سلسلة الرسائل الجامعية

(١٤)



ومَوقِفُ الإسلامِ منها

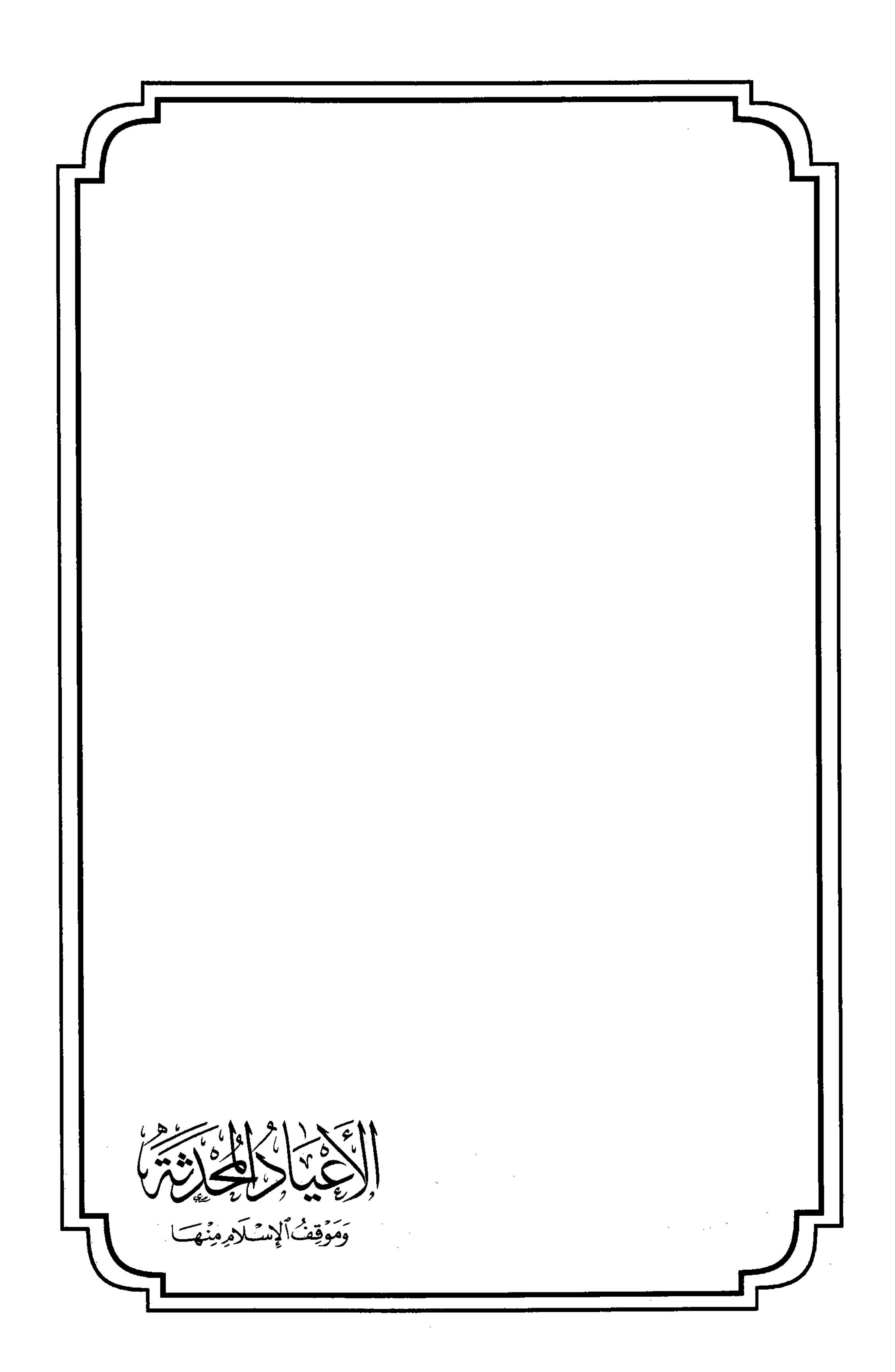
تأليف

د. عبد الله بن سليمان آل مهنا





أصل هذا الكتاب رسالة علمية نال بها الباحث درجة الدكتوراه بامتياز وكان المشرف على الرسالة فضيلة الشيخ الدكتور عبد العزيز بن محمد آل عبد اللطيف الأستاذ المشارك بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.



الأعياد المحدثة
وموقف الإسلام منها

ح عبدالله سليمان المهنا ، ١٤٣٠ هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

المهنا ، عبدالله سليمان

الأعياد المحدثة وموقف الإسلام منها . / عبدالله سليمان المهنا .-

الرياض ، ١٤٣٠ هـ

... ص ؛ ... سم

ردمك : ٤ - ٣٥٢٧ - ٠٠ - ٦٠٣ - ٩٧٨

١ - البدع في الإسلام ٢ - الأعياد أ - العنوان

ديوي ٢١٢,٣ ٦٥٦٢ / ١٤٣٠

رقم الإيداع : ٦٥٦٢ / ١٤٣٠

ردمك : ٤ - ٣٥٢٧ - ٠٠ - ٦٠٣ - ٩٧٨

الطبعة الأولى

١٤٣١هـ - ٢٠١٠م

الناشر

دار التوحيد للنشر

المملكة العربية السعودية - الرياض - ص.ب. ١٠٤٦٤ الرمز البريدي ١١٤٣٣

هاتف ٠٠٩٦٦١٢٦٧٨٨٧٨ وناسوخ ٠٠٩٦٦١٤٢٨٠٤٠٤

البريد الإلكتروني: E-mail: dar.attawheed.pub.sa@gmail.com

المقدمة

الحمد لله الذي أكمل لنا ديننا، وأتم علينا نعمته، ورضي لنا الإسلام ديناً، وأمرنا أن نستهديه صراطه المستقيم، صراط الذين أنعم عليهم، غير المغضوب عليهم اليهود، ولا الضالين النصارى.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أرسله بالدين القيم والملة الحنيفية، وجعله على شريعة من الأمر، أمر باتباعها، وأمره بأن يقول: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾﴾ [يوسف ١٠٨] صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليماً[1].

أما بعد: فإن الله ﷻ جعل لكل أمة منسكاً هم ناسكوه، لإقامة ذكره والالتفات إلى شكره، فقال تعالى: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا لِّيَذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَٰمِ ۗ فَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ فَلَهُۥٓ أَسْلِمُوا۟ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُخْبِتِينَ ﴿٣٤﴾﴾ [الحج: ٣٤].

قال ابن جرير[2] رحمه الله: «يعني لكل أمة نبي منسكاً»، وقال: «وأصل المنسك في كلام العرب هو الموضع الذي يعتاده الإنسان ويتردد عليه إما

(١) من مقدمة شيخ الإسلام ابن تيمية لكتابه: «اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم».

(٢) محمد بن جرير بن يزيد الطبري، أبو جعفر، المؤرخ، المفسر، الإمام، ولد في (آمل طبرستان)، واستوطن بغداد، وتوفي بها، وكان مجتهداً لا يقلد أحداً، من مصنفاته: أخبار الرسل والملوك، وجامع البيان في تأويل القرآن، ت ٣١٠هـ. الأعلام للزركلي (٦/٦٩).

لخير أو شر»[١].

قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا﴾ عيداً[٢].

والأعياد من جملة المناسك التي تختص بها كل أمة من الأمم.

قال تعالى: ﴿لِّكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ﴾ [الحج: ٦٧].

١ ـ أهمية الموضوع، وأسباب اختياره:

لقد خصَّ الله تعالى هذه الأمة المرحومة بعيدين: عيد الفطر، وعيد الأضحى، وعيد الأسبوع الجمعة، وكلها قائمة على إقامة ذكر الله وشكره، وشرع فيها من مظاهر الاجتماع والتعظيم لله، وبذل الصدقات والخطب الجامعة، والتوسعة على النفس والعيال، واللعب المباح، والنهي عن صيامها.. إلى غير ذلكم مما يجعل لها تعظيماً وتشوقاً لها يغني عن غيرها من الأعياد المبتدعة الواردة من الأمم الكافرة.

وحياطة لهذه الشعائر الإسلامية العظيمة من الاندثار أو التغيير والتبديل، أو الزهد فيها، جاءت قواعد الشريعة الإسلامية بتحريم الابتداع في الدين.

ومن جملة الدين (الأعياد) فقال ﷺ: **«من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد»**[٣].

وجاءت أيضاً بتحريم التشبه بالكافرين من الكتابيين والوثنيين، في العبادات والهيئات، وما إلى ذلك، فقال ﷺ: **«من تشبه بقوم فهو منهم»**[٤].

وقال تعالى في وصف عباده المؤمنين: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ﴾

---

(١) تفسير ابن كثير (٥/ ٤٥١). (٢) تفسير ابن كثير (٣/ ٤٢٤).

(٣) أخرجه البخاري رقم (٢٦٩٧)، ومسلم رقم (١٧١٨).

(٤) أخرجه أحمد (٢/ ٥٠، ٥٢)، وأبو داود رقم (٤٠٣١)، قال شيخ الإسلام ابن تيمية في إسناد أبي داود: وهذا إسناد جيد. اقتضاء الصراط المستقيم (١/ ٢٣٦)، وسيأتي ـ إن شاء الله ـ مزيد تخريج لهذا الحديث.

[الفرقان: ٧٢]. قال الربيع بن أنس رحمه الله[١]: «هي أعياد المشركين»[٢].

كل ذلك حماية لهذه الشعائر العظيمة من الاندثار، أو تغيير صبغتها الشرعية إلى صبغة جاهلية.

لذا فإن دراسة (الأعياد المحدثة) مما تمس الحاجة إليه في كل زمان، وذلك لتجدد الابتداع في الأعياد، وورود أعياد جاهلية من الأمم، سواءً كانت غربية أو شرقية، وابتداع كثير من المسلمين أعياداً من عند أنفسهم، وكذا تسرب بعض شعائر أعياد المشركين إلى أعياد المسلمين، مما سيأتي تفصيله ـ إن شاء الله ـ في ثنايا هذه الرسالة.

كما أن مما يؤكد أهمية البحث في هذا الموضوع الرغبة الشديدة عند كثير من المسلمين في هذه الأزمنة لما يسمى بالاحتفالات، والمهرجانات، وانجفال كثير من الناس ـ خصوصاً النساء والأطفال ـ إليها.

والذي شجع على ذلك الانفتاح الإعلامي على العالم، مما سهّل للناس معرفة ما لدى الأمم الأخرى من مناسبات، وأعياد، ومهرجانات، فإذا انضاف إلى ذلك ضعف في العلم الشرعي، وانبهار وإعجاب بما لدى الكافرين، مما تهواه النفوس، وتميل إليه من اللهو والطرب والفرح تم الضرر، وساعد الوضع على التقليد والتشبه.

والسابر لأحوال الناس يجد أن لكل زمانٍ أعياده وأيامه ومناسباته، فلا يقف الحد في هذا الأمر عند بحثٍ توَصَّل فيه القواعد الشرعية في مسألة العيد فحسب، وإن كان الأمر ضرورياً، لكن من الأهمية بمكان أن ينبري طائفة من المسلمين لتتبع هذه المظاهر على مدار الزمن، لبيان حالها،

---

(١) الربيع بن أنس بن زياد البكري الخراساني، المروزي، بصري، سمع أنس بن مالك وأبا العالية الرياحي وأكثر عنه، والحسن البصري، كان عالم [مرو] في زمانه، قال ابن أبي داود: سُجن بمرو ثلاثين سنة، سجنه أبو مسلم تسعة أعوام، وتحيّل ابن المبارك حتى دخل إليه فسمع منه، يقال: توفي عام ١٣٩هـ. سير أعلام النبلاء (٦/ ١٦٩)..

(٢) زاد المسير لابن الجوزي (ص١٠٢٤).

وتنزيله على القواعد الشرعية، وتحذير المسلمين من الاغترار بها.

كما أن من أسباب اختيار الموضوع: أن من أهداف الأمم الكافرة المتغلبة اليوم على العالم عولمة العالم، وجعله أمة واحدة لا تختلف في عقائدها ومناهجها، ومن مظاهر العولمة نشر الأعياد، وفرضها على جميع الأمم بما فيها الإسلامية.

ويظهر الإخاء وترك العداء في الأعياد أكثر منه في أي منسك أو مظهر آخر؛ لأن الأعياد مظهر من مظاهر الفرح والسرور واللهو واللعب الذي يؤدي إلى المودة والموالاة ونبذ العداوة، هكذا يريدون، وذلك إفكهم وما كانوا يفترون.

فلقطع الطريق على الأعداء لا بد من اعتزاز المسلمين بأعيادهم، وصيانتها من إحداث أعياد كفرية أو بدعية.

وهكذا في الأعياد المحدثة عند بعض المسلمين، فإن المستعمر الكافر يحرص على إبقاء الأعياد المحدثة، ويشجعها، لعلمه بأن وجودها انحراف عن العقيدة الصحيحة، وتزهيد في الأعياد الشرعية التي تزيد الإيمان، وتربط المسلمين بسنة محمد ﷺ.

وقد ذكر الجبرتي[1] رحمه الله في تاريخه [عجائب الآثار] مولد السيد علي البكري أحد المجاذيب، وأنه اندثر من جملة الموالد التي اندثرت، قال: «فلما حضر الفرنساوية إلى مصر تشاغل عنه الناس، وأهمل شأنه في جملة المهملات وتُرك مع المتروكات، فلما فُتح أمر الموالد والجمعيات، ورخَّص الفرنساوية ذلك للناس لما رأوا فيه من الخروج عن الشرائع، واجتماع النساء، واتباع الشهوات والتلاهي وفعل المحرمات، أعيد هذا المولد مع جملة ما أعيد»[2].

---

(١) عبد الرحمٰن بن حسن الجبرتي، مؤرخ مصر ومدوِّن وقائعها، ولد في القاهرة، وتعلم في الأزهر، قتل له ولد فبكاه كثيراً حتى ذهب بصره، توفي مخنوقاً عام ١٢٣٧هـ. الأعلام (٣/ ٣٠٤).

(٢) تاريخ عجائب الآثار للجبرتي (٢/ ٣٠٥ ـ ٣٠٦). وانظر أيضاً رسالة: الإنصاف فيما قيل في المولد من الغلو والإجحاف، للشيخ أبي بكر الجزائري (ص٣٥٥ ـ ٣٥٦).

فتلخّص من هذا أن من أسباب اختيار الموضوع ما يلي:

١ ـ تجدد الابتداع في الأعياد، وورود أعياد جاهلية.

٢ ـ الانفتاح العالمي الذي مكّن لمعرفة أعياد الأمم الكافرة، ومن ثَمَّ تقليدها.

٣ ـ إقبال كثير من الناس ـ خصوصاً النساء والأطفال ـ على ما يسمى بالاحتفالات والمهرجانات والأيام المبتدعة، كعيد الميلاد للشخص، وعيد الأم، وعيد الحب...

٤ ـ العولمة بمخاطرها، والنغمة العامة بما يسمى التسامح والتعايش بين الأمم.

٢ ـ منهج البحث:

المنهج الذي سلكته في إعداد البحث هو الآتي:

١ ـ ذكرت تعريف العيد وضابطه، فإن معرفة الضابط يعين على الحكم على كل جديد من الأعياد.

٢ ـ بينت الأعياد الإسلامية ومكانتها في الدين.

٣ ـ ذكرت التشبه بالكفار، ومعناه، وضابطه، واعتنيت بمعرفة الضوابط لكثرة الاختلاف، وورود أعمال وأزياء للكفار تحتاج إلى ضبط ليتسنى معرفتها والحكم عليها.

٤ ـ ذكرت أعياد الأمم الكافرة: المجوس واليهود والنصارى فقط، لكونهم الأمم التي لها ظهور وتأثير في العالم، وبينت أعياد العرب قديماً في الجاهلية ليتبين فضل الإسلام، ثم بينت عدداً من الأعياد العالمية التي لا تختص بديانة معينة، ولكن يشترك فيها معظم أهل الأرض.

٥ ـ ذكرت أهم الأعياد البدعية عند المسلمين الزمانية والمكانية، وبينت علة النهي عن تلك الأعياد، وأسهبت في استقصاء الأعياد الزمانية والمكانية وأحكامها لعموم البلوى بها في البلاد الإسلامية.

٦ ـ بينت مظاهر مشاركة المسلمين للكفار في أعيادهم، وحشدت عدداً

لا بأس به من تلك المظاهر، وقمت بدراستها من الناحية العقدية والفقهية ما أمكن، وخرجت بأحكام على تلك المظاهر.

٧ ـ وهداني الله تعالى لإفراد فصل مستقل للاحتساب على الأعياد المحدثة، وذكرت في ذلك قواعد مهمة.

٨ ـ قمت بتخريج الأحاديث والآثار، واجتهدت في الحكم عليها ما أمكن إن كانت في غير الصحيحين بواسطة حكم العلماء المحققين من المتقدمين أو المعاصرين، أما الآثار فاكتفيت بنقلها من مظانها الأصلية إن أمكن أو من مصادر فرعية، وتركت الحكم عليها، ولم ألتزم بتخريج الأحاديث التي ضمن كلام العلماء، ما لم أنقله أنا.

٩ ـ قمت بعزو الآيات إلى مظانها في القرآن الكريم.

١٠ ـ قمت بتفسير الكلمات الغريبة.

١١ ـ ترجمت للأعلام باختصار.

١٢ ـ قمت بعمل فهارس شاملة للبحث، فوضعتُ فهارس للآيات، والأحاديث، والآثار، والمراجع، والموضوعات.

وبعد: فإني أعلم يقيناً أن أي جهدٍ بشري فهو عُرضة للنقص والخلل، وحسبي أنني بذلت الجهد واستفرغت الوسع، وأعطيت هذا البحث من وقتي وجهدي الشيء الكثير، مبتغياً بذلك وجه الله تعالى.

وأرجو أني وفقت في بحث موضوعات لم تُبحث سابقاً، وأضفت إلى المكتبة الإسلامية بحثاً في موضوع طالما شغل بالي، لأطمئن بعد ذلك أني شاركت في بيانه وتجليته، ليسقط عن كاهلي حملٌ ثقيل.

وأشكر الله تعالى قبل كل أحد، ثم أشكر كل من أعانني وشجعني على إتمام هذا البحث، وأخص بالشكر والدَيَّ الكريمين، والمشرف على هذا البحث فضيلة الشيخ الدكتور عبد العزيز بن محمد آل عبد اللطيف الذي استفدت منه كثيراً ووجَّهني.

٣ ـ خطة البحث:

وقد سرتُ في إعداد هذا البحث على خطة تشتمل على:

مقدمة، وتمهيد، وثلاثة أبواب، وخاتمة، وفهارس.

❐ المقدمة:

وتشتمل على:

أ ـ أهمية الموضوع، وأسباب اختياره.

ب ـ منهج البحث.

ت ـ خطة البحث.

❐ التمهيد:

ويشتمل على أربعة مباحث:

المبحث الأول: تعريف العيد، وضابطه.

المبحث الثاني: منزلة العيد في الإسلام.

المبحث الثالث: الأعياد الإسلامية.

المبحث الرابع: التشبه بالكفار، معناه، ضابطه، حكمه، مفاسده.

❐ الباب الأول:

أعياد الأمم الكافرة، وفيه ستة فصول:

- **الفصل الأول**: أهمية معرفة أعياد الكفار.
- **الفصل الثاني**: أعياد المجوس.
- **الفصل الثالث**: أعياد اليهود.
- **الفصل الرابع**: أعياد النصارى.
- **الفصل الخامس**: أعياد العرب في الجاهلية.
- **الفصل السادس**: أعياد عالمية.

❐ الباب الثاني:

الأعياد البدعية عند المسلمين، وفيه تمهيد وثلاثة فصول:

- **التمهيد**، وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول: تعريف البدعة.

المبحث الثاني: هل في البدع حسن وسيء؟

المبحث الثالث: أنواع البدع وأحكامها.

المبحث الرابع: ذم البدع.

المبحث الخامس: مفاسد البدع وأضرارها.

- **الفصل الأول:**

الأعياد البدعية الزمانية والمكانية، معناها، أقسامها، علة النهي عنها، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: معنى الأعياد الزمانية والمكانية.

المبحث الثاني: أقسام الأعياد البدعية الزمانية والمكانية.

المبحث الثالث: علة النهي عن الأعياد البدعية الزمانية والمكانية.

- **الفصل الثاني:**

الأعياد البدعية الزمانية، وأحكامها، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: أنواع الأزمنة.

المبحث الثاني: الأعياد البدعية الزمانية وأحكامها.

- **الفصل الثالث:**

الأعياد البدعية المكانية، وأحكامها، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: أنواع الأمكنة.

المبحث الثاني: أمثلة للأعياد البدعية المكانية.

❐ الباب الثالث:

مظاهر مشاركة الكفار في أعيادهم، وأحكامها، وفيه فصلان:

- الفصل الأول: مظاهر مشاركة الكفار في أعيادهم، وأحكامها.
- الفصل الثاني: الاحتساب على الأعياد المحدثة.

- **الخاتمة.**
- **الفهارس.**



التمهيد

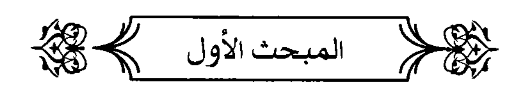
ويشتمل على أربعة مباحث:

المبحث الأول: تعريف العيد، وضابطه.

المبحث الثاني: منزلة العيد في الإسلام.

المبحث الثالث: الأعياد الإسلامية.

المبحث الرابع: التشبه بالكفار، معناه، ضابطه، حكمه، مفاسده.



تعريف العيد وضابطه

تعريف العيد في اللغة:

الأعياد جمع عيد، والعيد:

قال في لسان العرب: «والعيد ما يعتادُ من نوبٍ وشوقٍ وهمٍّ ونحوه.

وما اعتادك من الهم وغيره فهو عيد، قال الشاعر:

والقلب يعتاده من حبها عيدُ

وقال: والعيدُ: كل يوم فيه جمعٌ، واشتقاقه من عاد يعود، كأنهم عادوا إليه، وقيل: اشتقاقه من العادة لأنهم اعتادوه، والجمع أعياد لزم البدل، ولو لم يلزم لقيل: أعواد، كريح وأرواحٍ؛ لأنه من عاد يعود.

وعيّد المسلمون: شهدوا عيدهم، قال العجاج يصف الثور الوحشي:

واعتاد أرْباضاً لها آرِيُّ   كما يعودُ العيدَ نصرانيُّ

فجعل العيد من عاد يعود، قال: وتحولت الواو في العيد ياءً لكسرة العين، وتصغير عِيد عُييدٌ، تركوه على التغيير، كما أنهم جمعوه أعياداً ولم يقولوا: أعواداً.

قال الأزهري[1]: والعيد عند العرب الوقت الذي يعود فيه الفرح والحزن.

---

(١) محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي، أبو منصور، أحد الأئمة في اللغة والأدب، مولده ووفاته في هراة بخراسان، من مصنفاته: تهذيب اللغة، غريب الألفاظ، تفسير القرآن... توفي عام ٣٧٠هـ. الأعلام (٥/ ٣١١).

ابن الأعرابي[١]: سمي العيدُ عيداً لأنه يعود كل سنة بفرح مجدد»[٢].

وقال ابن فارس[٣]: «ومن الباب العيد: كل يوم مجمع، واشتقاقه قد ذكره الخليل من عاد يعود، كأنهم عادوا إليه، ويمكن أن يقال: لأنه يعود كل عام، وهذا عندنا أصح، وقال غيره وهو قريب من المعنيين: إنه سمي عيداً لأنهم قد اعتادوه»[٤].

وقال الفيروزآبادي[٥]: «والعيد بالكسر ما اعتادك من هم أو مرض أو حزن ونحوه، وكل يومٍ فيه جمعٌ، وعيدوا شهدوه...»[٦].

تعريف العيد شرعاً:

قال البغوي[٧] رَحِمَهُ اللهُ: «والعيد يوم السرور، سُمي به للعود من الترح إلى الفرح، وهو اسم لما اعتدته ويعود إليك، وسمي يوم الفطر والأضحى عيداً لأنهما يعودان في كل سنة»[٨].

---

(١) محمد بن زياد المعروف بابن الأعرابي، أبو عبد الله، راوية، ناسب، علَّامة باللغة، من مصنفاته: أسماء الخيل وفرسانها، وتاريخ القبائل... توفي عام ٢٣١هـ. الأعلام (٦/ ١٣١).

(٢) لسان العرب لابن منظور (٣/ ٣١٨ ـ ٣١٩).

(٣) أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، من أئمة اللغة والأدب، أصله من قزوين، وأقام مدة في همذان، ثم انتقل إلى الري فتوفي فيها، من تصانيفه: معجم مقاييس اللغة، الصاحبي، جامع التأويل، النيروز... توفي عام ٣٩٥هـ. الأعلام (١/ ١٩٣).

(٤) معجم مقاييس اللغة (٤/ ١٨٣).

(٥) محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر، أبو طاهر، من أئمة اللغة والأدب، من تصانيفه: القاموس المحيط، المغانم المطابة في معالم طابة... توفي عام ٨١٧هـ. الأعلام (٧/ ١٤٦).

(٦) القاموس المحيط (١/ ٣٣٠).

(٧) الحسين بن مسعود بن محمد الفراء، أبو محمد، محيي السنة، فقيه، محدث، مفسر، نسبته إلى «بغا» من قرى خراسان، من تصانيفه: التهذيب، شرح السنة، لباب التأويل في معالم التنزيل، مصابيح السنة... توفي عام ٥١٠هـ. الأعلام (٢/ ٢٥٩).

(٨) مختصر تفسير البغوي (١/ ٢٤١).

وقال ابن الأنباري[١] رَحِمَهُ اللَّهُ: «سمي عيداً للعود في المرح والفرح، فهو يوم سرور الخلق كلهم، ألا ترى أن المسجونين في ذلك اليوم لا يطالبون ولا يعاقبون، ولا يصاد الوحش ولا الطيور ولا تنفذ الصبيان إلى المكتب»[٢].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية[٣] رَحِمَهُ اللَّهُ: «العيد اسم لما يعود من الاجتماع العام على وجه معتاد، عائدٌ إما بعود السنة، أو بعود الأسبوع، أو الشهر، أو نحو ذلك.

فالعيد يجمع أموراً:

منها: يوم عائد كيوم الفطر ويوم الجمعة.

ومنها: اجتماع فيه.

ومنها: أعمال تتبع ذلك من العبادات والعادات، وقد يختص العيد بمكان بعينه، وقد يكون مطلقاً، وكل من هذه الأمور قد يسمى عيداً.

فالزمان كقوله ﷺ ليوم الجمعة: **«إن هذا يوم جعله الله للمسلمين عيداً»**.

والاجتماع والأعمال: كقول ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «شهدت العيد مع رسول الله ﷺ»، والمكان كقوله ﷺ: **«لا تتخذوا قبري عيداً»**.

وقد يكون لفظ العيد اسماً لمجموع اليوم والعمل فيه، وهو الغالب كقول النبي ﷺ: **«دعهما يا أبا بكر فإن لكل قوم عيداً، وإن هذا عيدنا»**[٤].

---

(١) عبد الرحمٰن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات الأنباري، من علماء اللغة والأدب وتاريخ الرجال، من مصنفاته: نزهة الألباء في طبقات الأدباء، الإنصاف في مسائل الخلاف، الداعي إلى الإسلام... توفي عام ٥٧٧هـ. الأعلام (٣/ ٣٢٧).

(٢) انظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٣/ ٣٦٨).

(٣) أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام الحراني الدمشقي، أبو العباس، الإمام، ولد بحران، وعاش في دمشق، آية في جميع العلوم، فصيح اللسان، صاحب قلم سيال، درّس وبرع في العلوم وهو دون العشرين، من مصنفاته: السياسة الشرعية، الاستقامة، الرد على البكري، درء تعارض العقل والنقل، الفتوى الحموية... توفي في سجن القلعة عام ٧٢٨هـ. الأعلام (١/ ١٤٤).

(٤) اقتضاء الصراط المستقيم (١/ ٤٤١ ـ ٤٤٢).

وقال ابن القيم[١] رحمه الله: «والعيد ما يُعتاد مجيئه وقصده من مكان وزمان:

فأما الزمان فكقوله ﷺ: **«يوم عرفة ويوم النحر وأيام منى عيدنا أهل الإسلام»**، رواه أبو داود وغيره.

وأما المكان فكما روى أبو داود في سننه أن رجلاً قال: يا رسول الله، إني نذرتُ أن أنحر إبلاً ببوانة، فقال: **«أبها وثن من أوثان المشركين أو عيد من أعيادهم؟ قال: لا، قال: فأوف بنذرك»**، وكقوله ﷺ: **«لا تجعلوا قبري عيداً»**.

والعيد مأخوذ من المعاودة والاعتياد، فإذا كان اسماً للمكان فهو المكان الذي يُقصد الاجتماع فيه وانتيابه للعبادة أو لغيرها، كما أن المسجد الحرام ومنى ومزدلفة وعرفة والمشاعر جعلها الله تعالى عيداً للحنفاء ومثابة، كما جعل أيام التعبد فيها عيداً.

وكان للمشركين أعياد زمانية ومكانية، فلما جاء الله بالإسلام أبطلها وعوض الحنفاء منها عيد الفطر وعيد النحر، وأيام منى، كما عوَّضهم عن أعياد المشركين المكانية بالكعبة والبيت الحرام وعرفة ومنى والمشاعر»[٢].

وقال السُّدّي في قوله تعالى: ﴿تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَءَاخِرِنَا﴾ [المائدة: ١١٤].

---

(١) محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي، إمام الجوزية وابن قيمها، ولد عام ٦٩١هـ وسمع الحديث واشتغل بالعلم، وبرع في علوم متعددة، لا سيما في التفسير والحديث والأصلين، ولازم ابن تيمية منذ سنة ٧١٢هـ إلى أن مات ابن تيمية رحمه الله، فأخذ عنه علماً جماً، وكان حسن القراءة والخلق، كثير التودد، لا يحسد أحداً ولا يؤذيه ولا يستعيبه، ولا يحقد على أحد، وكان كثير العبادة، يطيل الصلاة، ويمد ركوعها وسجودها، وتصدى للإفتاء بمسألة الطلاق التي اختارها ابن تيمية، وجرى له بسبب ذلك فصول يطول بسطها مع قاضي القضاة تقي الدين السبكي وغيره، من تصانيفه: إغاثة اللهفان، مدارج السالكين، طريق الهجرتين، الفوائد، زاد المعاد، اجتماع الجيوش الإسلامية... توفي عام ٧٥١هـ وله ستون سنة، البداية والنهاية (١٤/ ٢٣٤).

(٢) إغاثة اللهفان (١/ ١٩٠).

قال: «نتخذ اليوم الذي نزلت فيه عيداً نعظمه نحن ومن بعدنا»[١].

وقال ابن جرير بعد أن ذكر أقوال المفسرين في الآية السابقة: «وأولى الأقوال بالصواب قول من قال: معناه: تكون لنا عيداً نعبد ربنا في اليوم الذي تنزل فيه ونصلي له فيه كما يعبد الناس في أعيادهم؛ لأن المعروف من كلام الناس المستعمل بينهم في «العيد» ما ذكرنا»[٢].

وقال بعضهم: «العيد: السرور العائد، ولذلك يقال يوم عيد»[٣].

وقيل: «سمي عيداً لأن كل إنسان يعود إلى قدر منزلته، ألا ترى اختلاف ملابسهم وهيئاتهم ومآكلهم، فمنهم من يضيف ومنهم من يُضاف، ومنهم من يرحم ومنهم من يُرحم»[٤].

وقال ابن عاشور[٥]: «والعيد اسم ليوم يعود كل سنة، ذكرى لنعمة أو حادثة وقعت فيه للشكر أو للاعتبار»[٦].

ضابط العيد:

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ: «فأما اتخاذ اجتماع راتب يتكرر، بتكرر الأسابيع أو الشهور أو الأعوام غير الاجتماعات المشروعة، فإن ذلك يضاهي الاجتماع للصلوات الخمس وللجمعة وللعيدين وللحج وذلك هو المبتدع المحدث.

ففرق بين ما يتخذ سنة وعادة، فإن ذلك يضاهي المشروع، وهذا الفرق هو المنصوص عن الإمام أحمد وغيره من الأئمة، فروى أبو بكر الخلال في

---

(١) تفسير ابن جرير الطبري (١١/ ٢٢٥). (٢) المصدر السابق (١١/ ٢٢٦).

(٣) انظر: الكشاف للزمخشري (١/ ٦٥٥). (٤) المصدر السابق (٣/ ٣٦٨).

(٥) محمد الطاهر بن عاشور، شيخ جامع الزيتونة، مولده ووفاته ودراسته بها، عين عام ١٩٣٢م شيخاً للإسلام، وهو من أعضاء المجمعين العربيين في دمشق والقاهرة، من مصنفاته: التحرير والتنوير، أصول النظام الاجتماعي في الإسلام، أصول الإنشاء والخطابة... توفي عام ١٣٩٣هـ. الأعلام (٦/ ١٧٤).

(٦) التحرير والتنوير (٥/ ٢٦٧).

كتاب الأدب عن إسحاق بن منصور الكوسج أنه قال لأبي عبد الله: تكره أن يجتمع القوم يدعون الله ويرفعون أيديهم؟ قال: «ما أكرهه للإخوان إذا لم يجتمعوا على عمد، إلا أن يكثروا». قال إسحاق بن راهويه: كما قال، وإنما معنى أن لا يكثروا: أن لا يتخذوها عادة حتى يكثروا، هذا كلام إسحاق.

وروى الخلال عن الأوزاعي أنه سئل عن القوم يجتمعون فيأمرون رجلاً فيقص عليهم، قال: «إذا كان ذلك يوماً بعد الأيام فليس به بأس».

فقيّد أحمد الاجتماع على الدعاء بما إذا لم يتخذ عادة»[١].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: «وأصل هذا أن العبادات المشروعة التي تتكرر بتكرر الأوقات حتى تعتبر سنناً ومواسم قد شرع الله منها ما فيه كفاية العباد، فإذا أُحدث اجتماع زائد على هذه الاجتماعات معتاد كان ذلك مضاهاة لما شرعه الله وسنّه، وفيه من الفساد ما تقدم التنبيه على بعضه، بخلاف ما يفعله الرجل وحده أو الجماعة المخصوصة أحياناً»[٢].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: «العيد اسم جنس يدخل فيه كل يوم أو مكان لهم فيه اجتماع، وكل عمل يحدثونه في هذه الأمكنة والأزمنة، فليس النهي عن خصوص أعيادهم، بل كل ما يعظمونه من الأوقات والأمكنة التي لا أصل لها في دين الإسلام وما يحدثونه فيها من الأعمال يدخل في ذلك»[٣].

وقال في موضع آخر: «فما أُحدث من المواسم والأعياد هو منكر، وإن لم يكن فيها مشابهة لأهل الكتاب، لوجهين:

أحدهما: أن ذلك داخل في مسمى البدع المحدثات.. وذكر أحاديث.

والوجه الثاني: ما تشتمل عليه من الفساد في الدين.

واعلم أنه ليس كل أحد بل ولا أكثر الناس يدرك فساد هذا النوع من البدع، لا سيما إذا كان من جنس العبادات المشروعة، بل أولوا الألباب هم

---

(١) اقتضاء الصراط المستقيم (٢/ ٦٣٠ ـ ٦٣٢).

(٢) المصدر السابق (٢/ ٦٣٣). (٣) المصدر السابق (٢/ ٥١٢).

يدركون بعض ما فيه من الفساد... ثم ذكر بعضاً من البدع»(١).

وقال ﷺ: «والضابط في هذا ـ والله أعلم ـ أن يقال: إن الناس لا يحدثون شيئاً إلا لأنهم يرونه مصلحة، إذ لو اعتقدوه مفسدة لم يحدثوه، فإنه لا يدعو إليه عقل ولا دين، فما رآه الناس مصلحة نُظر في السبب المحوج إليه، فإن كان السبب المحوج إليه أمراً حدث بعد النبي ﷺ من غير تفريط منها فهنا قد يجوز إحداث ما تدعو الحاجة إليه، وكذلك إن كان المقتضي لفعله قائماً على عهد رسول الله ﷺ لكن تركه النبي ﷺ لمعارض زال بموته.

وأما ما لم يحدث سبب يحوج إليه أو كان السبب المحوج إليه بعض ذنوب العباد، فهنا لا يجوز الإحداث، فكل أمر يكون المقتضي لفعله على عهد رسول الله ﷺ موجوداً لو كان مصلحة ولم يفعل، يعلم أنه ليس بمصلحة، وأما ما حدث المقتضي بعد موته من غير معصية الخلق فقد يكون مصلحة»(٢).

وقال ﷺ: «ولو فُرض أن الرجل قد يقول: أنا لا أعتقد الفضل، فلا يمكنه مع التعبد أن يزيل الحال الذي في قلبه من التعظيم والإجلال، والتعظيم والإجلال لا ينشأ إلا بشعور من جنس الاعتقاد ولو أنه وهم، أو ظن أن هذا أمرٌ ضروري، فإن النفس لو خلت عن الشعور بفضل الشيء امتُنع مع ذلك أن تعظمه، ولكن قد تقوم بها خواطر متقابلة، فهو من حيث اعتقاده أنه بدعة يقتضي منه ذلك عدم تعظيمه، ومن حيث شعوره بما روي فيه، أو بفعل الناس له، أو بأن فلاناً وفلاناً فعلوه، أو بما يظهر له فيه من المنفعة يقوم بقلبه عظمته، فعلمت أن فعل هذه البدع يناقض الاعتقادات الواجبة، وينازع الرسل ما جاؤوا به عن الله، وأنها تورث القلب نفاقاً ولو كان نفاقاً خفيفاً»(٣).

وقال ﷺ: «وهذه المشاهد الباطلة إنما وضعت مضاهاة لبيوت الله، وتعظيماً لما لم يعظمه الله، وعكوفاً على أشياء لا تنفع ولا تضر، وصدّاً للخلق عن سبيل الله وهي عبادته وحده لا شريك له بما شرعه على لسان

---

(١) المصدر السابق (٢/٥٧٨، ٥٩٩، ٦٠٠).

(٢) المصدر السابق (٢/٥٩٤ ـ ٥٩٥). (٣) المصدر السابق (٢/٦٠٧ ـ ٦٠٨).

رسوله ﷺ تسليماً، واتخاذها عيداً هو الاجتماع عندها واعتياد قصدها، فإن العيد من المعاودة»[١].

وقال رحمه الله: «والعيد إذا جُعل اسماً للمكان فهو المكان الذي يقصد الاجتماع فيه وانتيابه للعبادة عنده أو لغير العبادة، كما أن المسجد الحرام ومنى ومزدلفة وعرفة جعلها الله عيداً، مثابة للناس، يجتمعون فيها، وينتابونها للدعاء والذكر والنسك، وكان للمشركين أمكنة ينتابونها للاجتماع عندها، فلما جاء الإسلام محى الله ذلك كله»[٢].

وقال رحمه الله: «وفي الجملة هذا الذي يفعل عند هذه القبور هو بعينه الذي نهى عنه رسول الله ﷺ بقوله: **«لا تتخذوا قبري عيداً»**، فإن اعتياد قصد المكان المعين وفي وقت معين، عائد بعود السنة، أو الشهر، أو الأسبوع، هو بعينه معنى العيد، ثم ينهى عن دق ذلك وجله»[٣].

وقال رحمه الله: «فأما اتخاذ قبورهم أعياداً، فهو مما حرمه الله ورسوله، واعتياد قصد هذه القبور في وقت معين، أو الاجتماع العام عندها في وقت معين، هو اتخاذها عيداً كما تقدم، ولا أعلم بين المسلمين أهل العلم في ذلك خلافاً»[٤].

والأعياد شريعة من الشرائع يجب فيها الاتباع، ويحرم الابتداع، وقد كان للنبي ﷺ وقائع وفتوح في أيام متعددة كبدر والخندق وحنين والفتح والهجرة، ولم يوجب لذلك أن يتخذ أحد هذه الوقائع أعياداً، مما يدل على أنه لا يعظم يوم يُعتاد إلا ما كان مشروعاً، وإلا كان بدعة، وكل بدعة ضلالة.

وقال المشايخ: محمد بن عبد اللطيف[٥]، وصالح بن عبد العزيز[٦]،

(١) المصدر السابق (٢/ ٦٥١).
(٢) المصدر السابق (٢/ ٦٦٠).
(٣) المصدر السابق (٢/ ٧٣١).
(٤) المصدر السابق (٢/ ٧٣٢).
(٥) محمد بن عبد اللطيف بن عبد الرحمٰن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب، من علماء الرياض، ولد في الرياض وطلب العلم فيها، ورحل إلى عمان وقطر ثم اليمن، وعمل قاضياً في شقراء والرياض، توفي عام ١٣٦٧هـ بالرياض. الأعلام (٦/ ٢١٨).
(٦) صالح بن عبد العزيز بن عبد الرحمٰن بن حسين بن محمد بن عبد الوهاب، ولد في =

ومحمد بن إبراهيم[١] رحمهم الله: «وتقرر في الشريعة المطهرة أنه لا يسوغ تعظيم زمان أو مكان بنوع من أنواع التعظيم إلا زمان أو مكان جاء تعظيمه في الشرع، فكما أن تعظيم القبور أو بقعة لم يجئ تعظيمها في الشرع من أعظم البدع، فكذلك تعظيم زمان من الأزمنة، ولا فرق، فلو ساغ تعظيم زمان من الأزمنة التي لم يدل على تعظيمها الشرع وجعله عيداً لساغ تعظيم ليلة الإسراء ويوم بدر ويوم الفتح، وجعلها أعياداً لما حصل في تلك الأزمنة من الخير الكثير وإعلاء كلمة الله تعالى وتشريف رسول الله ﷺ، وقد هدمت المولد والقباب التي على القبور لكونها أعياداً بدعية»[٢].

وقال الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ رحمه الله: «وأنت تعرف أن ذكرى المولد شيء محدث في الدين، ولا أصل له في صدر هذه الأمة أبداً، وأن تعظيم وقت من الأوقات على سواه وتمييزه على ما عداه كتخصيص مكان على خلافه من الأمكنة من غير تخصيص شرعي لذلك الزمان أو المكان باطل، والتخصيص المذكور يدخل في التعبد، والصلوات مبناها على الأمر»[٣].

وقال رحمه الله: «بلغني أن هناك يوماً في السنة عند الموظفين والمدرسين يسمى «يوم النظافة» وقد احتفل به في جُدة، وأبدي لجلالتكم - حفظكم الله -

---

= [السلمية] بالخرج، ومات والده وهو صغير، فانتقل مع أمه إلى الرياض، فكفله ابن عمه الشيخ حسن بن حسين، وتزوج بأمه، فنشأ في بيت عمه وأمه نشأة صالحة، ولما شب لازم دروس الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف، والشيخ عبد الله الخرجي، والشيخ حمد بن فارس، والشيخ محمد بن محمود، وكان يرافق الملك عبد العزيز رحمه الله في غزواته، وجلس للتدريس في الرياض، واقتنى مكتبة كبيرة، وولي قضاء الرياض عام ١٣٣٧هـ واستمر إلى أن مرض، وسافر للعلاج إلى مصر عام ١٣٥٤هـ، وطال معه المرض حتى توفي عام ١٣٧٢هـ. علماء نجد خلال ثمانية قرون (٢/ ٤٨٦).

(١) محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ، الإمام العلم الجهبذ، مفتي البلاد السعودية، ولد في الرياض وتتلمذ على علماء وقته، تصدر للإفتاء والتدريس بعد وفاة شيخه عبد الله بن عبد اللطيف، وعمل رئيساً للقضاة والجامعة الإسلامية، وتعليم البنات، وأعمالاً كثيرة أخرى، توفي في الرياض عام ١٣٨٩هـ. الأعلام (٥/ ٣٠٦).

(٢) الدرر السنية (٥/ ٦٢).

(٣) فتاوى الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ (٣/ ٥٣).

أن تخصيص هذا اليوم والاحتفال به أمر لا يجيزه الشرع حيث يكون بصفة العيد، ولا عيد لأهل الإسلام غير أعيادهم التي سنها الشرع، وما سواها فحدث باطل ينهى عنه الإسلام ويمنعه، أما النظافة فأمرها معروف، وهي مطلوبة كل وقت، لا تخصص بوقت دون وقت»(١).

وقال الشيخ عبد العزيز بن باز(٢) رَحِمَهُ اللَّهُ: «ولا ريب أن تخصيص يوم من السنة للاحتفال بتكريم الأم أو الأسرة من محدثات الأمور التي لم يفعلها رسول الله ﷺ ولا صحابته المرضيون... إلى أن قال: ويلتحق بهذا التخصيص والابتداع ما يفعله كثير من الناس من الاحتفال بالموالد، وذكرى استقلال البلاد، أو الاعتلاء على عرش الملك، وأشباه ذلك، فإن هذه كلها من المحدثات التي قلد فيها كثير من المسلمين غيرهم من أعداء الله، وغفلوا عما جاء به الشرع المطهر من التحذير من ذلك والنهي عنه»(٣).

وقال أيضاً رَحِمَهُ اللَّهُ: «... فلا يسوغ لأحد من الناس أن يحدث عيداً آخر لا زمانياً ولا مكانياً، ولا يجوز لأحد أن يخص زماناً أو مكاناً بشيء من

---

(١) المصدر السابق (٣/ ١٢١ ـ ١٢٢).

(٢) الشيخ العلامة الإمام الفقيه المحدث الأثري عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله آل باز، ولد سنة ١٣٣٠هـ بالرياض وكان بصيراً ثم كُف بصره سنة ١٣٥٠هـ، وحفظ القرآن قبل البلوغ، وطلب العلم على علماء الرياض، منهم: الشيخ سعد بن عتيق، والشيخ صالح بن عبد العزيز، والشيخ محمد بن عبد اللطيف، والشيخ حمد بن فارس، والشيخ محمد بن إبراهيم الذي لازمه نحواً من عشر سنوات، وتلقى عنه جميع العلوم الشرعية، من عام ١٣٤٧هـ إلى عام ١٣٥٧هـ، ومن شيوخه الشيخ سعد وقاص البخاري في مكة، أخذ عنه علم التجويد، تولى القضاء في الخرج عام ١٣٥٧هـ، وتوافد إليه طلاب العلم من داخل المملكة ومن خارجها، وفي عام ١٣٧٢هـ انتقل إلى الرياض ودرّس في معهد الرياض العلمي، ثم كلية الشريعة، ثم انتقل نائباً لرئيس الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام ١٣٨١هـ، وتتلمذ له في الرياض والمدينة كثير من الطلاب، من مصنفاته: مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، الفوائد الجلية في المباحث الفرضية، التحقيق والإيضاح، التحذير من البدع، العقيدة الصحيحة وما يضادها... توفي فجر الخميس ٢٧/ ١/ ١٤٢٠هـ. مقدمة فتاوى اللجنة الدائمة (١/ ٣٠).

(٣) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة (٥/ ١٩٠ ـ ١٩١).

التعظيم إلا أن يخصه الشارع بذلك، وقد قال عليه الصلاة والسلام: «**كل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة**»، وقال عليه الصلاة والسلام: «**من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد**»... إلخ»[(١)].

وقال الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين[(٢)] رحمه الله في جواب له عن الفرق بين أسبوع الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله والاحتفال بالمولد النبوي... قال: «الفرق بينهما حسب علمنا من وجهين:

الأول: أن أسبوع الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى لم يتخذ تقرباً إلى الله عز وجل، وإنما يقصد به إزالة شبهة في نفوس بعض الناس في هذا الرجل، ويبين ما منَّ الله به على المسلمين على يد هذا الرجل.

الثاني: أسبوع الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله لا يتكرر كما تعود الأعياد، بل هو أمر بُين للناس، وكتب فيه ما كتب، وتبين في حق هذا الرجل ما لم يكن معروفاً من قبل الكثير من الناس ثم انتهى أمره»[(٣)].

وجاء في فتاوى اللجنة الدائمة للإفتاء بالمملكة العربية السعودية ما نصه: «ثانياً: ما كان من ذلك مقصوداً به التنسك والتقرب أو التعظيم كسباً للأجر، أو كان فيه تشبه بأهل الجاهلية أو نحوهم من طوائف الكفار فهو بدعة محدثة

---

(١) صورة من مخطوط عندي.

(٢) الشيخ العلامة الفقيه محمد بن صالح بن سليمان بن عبد الرحمٰن بن عثيمين الوهيبي التميمي، ولد في عنيزة عام ١٣٤٧هـ وتتلمذ على جده لأمه عبد الرحمٰن بن سليمان آل دامغ، والشيخ عبد الرحمٰن السعدي، والشيخ محمد بن عبد العزيز المطوع، وتأثر بشيخه ابن سعدي، وتتلمذ في الرياض إبان دراسته النظامية على الشيخ عبد العزيز بن باز، والشيخ محمد الأمين الشنقيطي، قام بالتدريس في جامعة الإمام فرع القصيم، وتخرج على يديه عدد من طلاب العلم في الجامعة والجامع، وخلف عدداً من التصانيف المفيدة منها: الشرح الممتع على زاد المستقنع، شرح العقيدة الواسطية، شرح العقيدة السفارينية، شرح كتاب التوحيد، شرح الأصول الثلاثة...، توفي في ١٥/١٠/١٤٢١هـ، وصُلي عليه في المسجد الحرام، ودفن بمكة. الجامع لحياة العلامة الشيخ محمد بن عثيمين لـ: وليد بن أحمد الحسين.

(٣) مجموع فتاوى الشيخ محمد بن عثيمين (٢/ ٣٠٠).

ممنوعة، داخلة في عموم قول النبي ﷺ: **«من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد»** رواه البخاري ومسلم، مثال ذلك: الاحتفال بعيد المولد، وعيد الأم، والعيد الوطني، لما في الأول من إحداث عبادة لم يأذن بها الله، ولما في ذلك من التشبه بالنصارى ونحوهم من الكفرة، ولما في الثاني والثالث من التشبه بالكفار، وما كان المقصود منه تنظيم الأعمال مثلاً لمصلحة الأمة وضبط أمورها كأسبوع المرور، وتنظيم مواعيد الدراسة، والاجتماع بالموظفين للعمل، ونحو ذلك مما لا يفضي به إلى التقرب والعبادة والتعظيم بالأصالة فهو من البدع العادية التي لا يشملها قوله ﷺ: **«من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد»** فلا حرج فيه بل يكون مشروعاً»[(١)].

وبعد تأمل كلام العلماء في معنى العيد في اللغة والشرع، وتأمل الأدلة الشرعية التي ذكرت فيها لفظة (العيد) واستعراض كلام العلماء رحمهم الله في بيان أنواع من الأعياد الزمانية والمكانية تبين لي الآتي:

١ ـ أن الأعياد منها زمانية ومنها مكانية.

٢ ـ فأما الزمانية فهي كل زمان خصه الشارع بمزيد تفضيل، كالفطر والأضحى وأيام التشريق والجمعة.

٣ ـ وأما المكانية فهي الأمكنة التي لها فضل عن غيرها كالمشاعر: منى، وعرفة، ومزدلفة، والمسجد الحرام، وعموم المساجد.

٤ ـ أن هناك أمكنة منع النبي ﷺ من اتخاذها عيداً، كقوله في قبره: **«لا تتخذوا قبري عيداً»**، وتفسير العلماء للحديث يدل على أن من اعتاد زيارة قبره في موسم معين، أو كررها، فهذا كله داخل في جعله عيداً، وهذا منهي عنه، وقبر غيره من باب أولى.

ومنع ﷺ من الوفاء بالنذر للرجل الذي نذر أن ينحر إبلاً ببوانة، حتى سأله: هل كان في الموضع عيدٌ من أعياد الجاهلية؟ فدل على أن اجتماع

---

(١) فتاوى اللجنة الدائمة (٣/ ٨٨).

الناس بصفة متكررة في مكان غير الأمكنة التي شرفها الله ـ كما تقدم ـ لتعظيم المكان، يعتبر جعلاً له عيداً، وهذا من المنهي عنه.

٥ ـ أن تخصيص أي زمان بنوع اجتماع، وأعمال، سواءً كان يوماً أو أسبوعاً أو شهراً... فيُتحرى زمان عودته ـ تخصيصاً له ـ ويكون فيه اجتماع، أو احتفال، أو تمييز له عن غيره من الأزمنة، بأي نوع تمييز... أن ذلك من جعله عيداً، وهذا من المنهي عنه.

٦ ـ أنه يستوي في ذلك أن تكون العناية بهذا الزمان على سبيل التقرب إلى الله في هذا الزمان أو لا يكون إلا على سبيل العادة واللعب، إذ لا فرق بين التعظيمين، فإن العيد الشرعي يجمع عبادة كالصلاة والحج والذبح، وعادة كاللعب والأكل والشرب والاجتماع، فلا فرق في تعظيم زمان والعناية به وتمييزه بشيء من العبادات أو بشيء من العادات، فكل ذلك من المنهي عنه، وليس الأمر هنا راجعاً إلى نية العامل؛ لأن المظهر العام فيه تعظيم للزمان، وإن لم يقصده، ولذا استفصل النبي ﷺ من الذي نذر أن ينحر، مع أنه لا يُظن بالصحابي أن يذبح لغير الله، أو يحيي عيداً للجاهلية، فدل على أن النية لا أثر لها هنا.

٧ ـ أنه يستوي في تعظيم الأمكنة ما كان المقصود بتعظيمها التعبد والتقرب إلى الله، كمن يعتادون زيارة المقابر والمشاهد المبتدعة على سبيل التقرب والتعبد، أو يكون المقصود التعظيم لها باعتيادها في زمان معين في العام على سبيل التجمع واللعب والبيع والشراء؛ لأن المحذور في تعظيم المكان وتمييزه عن غيره من الأمكنة حاصل بهذا أو ذاك، وهذا من المنهي عنه.

٨ ـ أن تخصيص زمان معين يتميز عن غيره من الأزمنة باعتياد متكرر، وما يتبعه من اجتماع وأعمال، فيه مشابهة للكافرين، حيث أنهم يخصون أياماً بالتعظيم والعناية، في حين أن دين الإسلام خص أزمنة معينة، والتخصيص يدل على أن ما سواها ليس له خصِّيصة كما في قوله ﷺ: «**إن لكل قوم عيداً، وهذا عيدنا**».

٩ ـ لا يرد على ما ذكرنا تخصيص زمان ببداية أو نهاية لعمل معين؛ لأنه ليس المقصود تعظيم هذا الزمان المعين، وإنما المقصود جعله أجلاً، والاستفادة منه في التوقيت لبداية أو نهاية لشيء من أمور الدنيا، كما لا يرد على ذلك تخصيص يوم من الأيام كأول خميس في الشهر ـ مثلاً ـ لاجتماع عائلي معين، أو لدرس معين، أو للقاء معين، فإن هذا الزمان ليس مقصوداً لذاته، وإنما المقصود ما يعمل فيه من عمل مباح، وهذا كالاستدلال بالشمس والقمر على معرفة الأوقات والأيام والصلوات، وكالاستدلال بالنجوم على معرفة الفصول، وأوقات الزرع، والمطر، ونحو ذلك.

١٠ ـ أن الشارع الحكيم يسد ذرائع الشرك والابتداع، فيمنع كل ما كان فيه تخصيص أو إحياء لأعياد مبتدعة، ولو كان ذلك العيد مندثراً، ولو كان العمل مرة واحدة، كما في حديث الذي نذر أن ينحر إبلاً ببوانة، فكيف إذا كان العمل متكرراً[١].

(١) قرأت هذه الضوابط على الشيخ العلّامة صالح الفوزان ـ حفظه الله ـ في مكتبه بعد صلاة الظهر في آخر اثنين من شهر محرم ١٤٣٠هـ، فأقرّها كلها، ولم يلاحظ عليها شيئاً ولله الحمد، فجزاه الله خيراً.

المبحث الثاني

منزلة العيد في الإسلام

العيد في الإسلام شعيرة من شعائره، وشريعة من شرائعه، وهو من جملة المناسك التي جعلها الله تعالى لهذه الأمة كما قال تعالى: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا لِّيَذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلْأَنْعَٰمِ﴾ [الحج: ٣٤].

والمنسك مصدر من نسَك ينسُك، ومعنى الآية: لكل جماعة مؤمنة من الأمم السالفة جعلنا ذبح القرابين(١).

ومن المعلوم أن ذبح القرابين يكون في عيد النحر، فالعيد من المناسك التي جعلها الله لهذه الأمة.

وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى: ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا﴾ [الحج: ٣٤] قال: «عيداً».

وروي ذلك عن الفراء(٢).

وقال تعالى: ﴿فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلْحَقِّ ۚ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ [المائدة: ٤٨].

قال مجاهد: «الشرعة السنة، والمنهاج الطريق».

وقال ابن قتيبة: «الشرعة والشريعة واحد، والمنهاج الطريق الواضح».

وللمفسرين في معنى الكلام قولان:

أحدهما: لكل ملة جعلنا شرعة ومنهاجاً، فلأهل التوراة شريعة، ولأهل

---

(١) زاد المسير لابن الجوزي (ص٩٥٨).

(٢) انظر: فتح القدير للشوكاني (٣/ ٤٥٢ ـ ٤٥٣).

الإنجيل شريعة، ولأهل القرآن شريعة، هذا قول الأكثرين.

والثاني: أن المعنى: لكل من دخل في دين محمد ﷺ جعلنا القرآن شرعة ومنهاجاً. هذا قول مجاهد[(١)].

فمما تقدم في تفسير الآيتين يتبين لنا أن العيد من جملة المناسك والشرائع العامة في أمة محمد ﷺ، فهو من الشعائر الظاهرة كالصلاة والزكاة والصوم والحج والجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

والله تعالى أمر بتعظيم شعائره فقال: ﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَـٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ ﴿٣٢﴾﴾ [الحج: ٣٢].

قال القرطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ[(٢)]: «فشعائر الله أعلام دينه، لا سيما ما يتعلق بالمناسك»[(٣)].

والعيد في الإسلام يأتي بعد أداء ركنين عظيمين: صوم رمضان، وحج بيت الله الحرام، وفي ذلك تصريح بشكر نعمة الله تعالى على التوفيق لأداء هذه الأركان العظيمة.

قال الله تعالى بعد أن ذكر شهر رمضان ووجوب صيامه: ﴿وَلِتُكْمِلُوا۟ ٱلْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [البقرة: ١٨٥].

قال ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا: «حق على المسلمين إذا نظروا إلى هلال شوال أن يكبروا الله حتى يفرغوا من عيدهم»[(٤)].

وقال تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَـٰمَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣].

---

(١) انظر: زاد المسير (ص٣٨٨).

(٢) محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري، الخزرجي، الأندلسي، القرطبي، المالكي، أبو عبد الله، مفسر، من تصانيفه: الجامع لأحكام القرآن، والأسنى في شرح أسماء الله الحسنى، والتذكرة بأحوال الموتى والآخرة، توفي بمنية بني خصيب بمصر في شوال عام ٦٧١هـ، معجم المؤلفين لعمر كحالة (٨/ ٢٣٩).

(٣) الجامع لأحكام القرآن (١٢/ ٥٦).

(٤) زاد المسير (ص١٠٧).

قال عمر ﷺ: «إني لأعلم اليوم الذي نزلت فيه على رسول الله، والساعة التي نزلت فيها، والمكان الذي نزلت فيه على رسول الله ﷺ وهو قائم بعرفة في يوم جمعة».

وذلك أن رجلاً من اليهود جاء إلى عمر ﷺ فقال: يا أمير المؤمنين إنكم تقرؤون آية في كتابكم، لو علينا معشر اليهود نزلت لاتخذنا ذلك اليوم عيداً، قال عمر: وأي آية؟ قال قوله: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ فقال عمر: إني لأعلم... إلخ.

زاد ابن جرير: «وكلاهما بحمد الله لنا عيد»[١].

ومن أعظم شعائر العيد الصلاة، وهي من مظاهر التوحيد والتعظيم لله تعالى، ولارتباط العيد بها شأن عظيم، يضفي على العيد قدسية ومهابة.

«فقد كان النبي ﷺ يخرج في العيدين ويخرج أهله»[٢].

وقالت أم عطية ﷺ: «أُمرنا أن نُخرج العواتق والحيَّض في العيدين، يشهدن الخير ودعوة المسلمين، ويعتزل الحيَّض المصلى»[٣].

وفي ارتباط العيد في الإسلام بالصلاة تأكيد لارتباطه بالعبادة، وأنه من الشعائر الدينية، وليس مجرد زمان لعب واستجمام ونحو ذلك، وهذا مما تفارق فيه أعياد المسلمين أعياد أهل الكتاب وغيرهم من المشركين.

ويشرع في الأعياد الإسلامية إظهار الفرح والسرور واللعب المباح والتجمل بالثياب والتوسعة على العيال، والتزاور، ونحو ذلك من مظاهر البهجة.

فعن أنس ﷺ قال: «قدم رسول الله ﷺ المدينة ولهم يومان يلعبون فيهما، فقال: **«قد أبدلكم الله بهما خيراً منهما: يوم الأضحى ويوم الفطر»**»[٤].

---

(١) تفسير ابن جرير الطبري (٩/٥٢٦).

(٢) أخرجه أحمد، عن جابر ﷺ رقم (١٤٩١٣) وقال محققه: «حسن لغيره».

(٣) أخرجه البخاري رقم (٣٢٤)، ومسلم رقم (٨٩٠).

(٤) أخرجه أبو داود رقم (١١٣٤)، والنسائي (٣/١٧٩)، بإسناد صحيح. كما في بلوغ المرام ص٩٩.

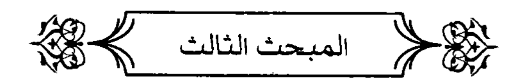
قال العلامة الدهلوي[١] رَحِمَهُ اللَّهُ: «الأصل فيهما» أي: العيدان «أن كل قوم لهم يوم يتجمَّلون فيه، ويخرجون من بلادهم بزينتهم، وتلك عادة لا ينفك عنها أحدٌ من طوائف العرب والعجم، وقدم ﷺ المدينة ولهم يومان يلعبون فيهما، فقال: **«ما هذان اليومان؟ قالوا: كنا نلعب فيهما في الجاهلية، فقال: قد أبدلكم الله بهما خيراً منهما: يوم الأضحى ويوم الفطر»**.

قيل: هما النيروز والمهرجان، وإنما بُدِّلا لأنه ما من عيد في الناس إلا وسبب وجوده تنويه بشعائر دين، أو موافقة أئمة مذهب، أو شيء مما يضاهي ذلك، فخشي النبي ﷺ إن تركهم وعادتهم أن يكون هنالك تنويه بشعائر الجاهلية أو ترويج لسنة أسلافها، فأبدلهما بيومين فيهما تنويه بشعائر الملة الحنيفية، وضم مع التجمل فيها ذكر الله، وأبواباً من الطاعة، لئلا يكون اجتماع المسلمين بمحض اللعب، ولئلا يخلو اجتماع منهم من إعلاء كلمة الله»[٢].

---

(١) أحمد بن عبد الرحيم الفاروقي الدهلوي الهندي، شاه ولي الله، فقيه حنفي من المحدثين، من مصنفاته: إزالة الخفاء عن خلافة الخلفاء، الإرشاد إلى مهمات الإسناد، حجة الله البالغة، توفي عام ١١٧٦هـ. الأعلام (١/١٤٩).

(٢) حجة الله البالغة (٢/٣٠).


المبحث الثالث

الأعياد الإسلامية

١ ـ عيد الفطر:

قال الله تعالى: ﴿وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [البقرة: ١٨٥].

قال ابن عباس رضي الله عنهما: «حق على المسلمين إذا نظروا إلى هلال شوال أن يكبروا الله حتى يفرغوا من عيدهم»[(١)].

ومما يشرع في العيد ما يلي:

١ ـ الأكل قبل الصلاة:

وهذه السنة تنبئ عن قوة الامتثال والطاعة، فكما أن المسلم في رمضان يمسك في هذا الوقت صائماً طائعاً لله تعالى، فهو في صبيحة العيد يأكل قبل أن يغدو إلى المصلى، ممتثلاً أمر الله بالفطر، كما امتثل أمره بالصيام.

فعن أنس رضي الله عنه قال: «كان رسول الله ﷺ لا يغدو يوم الفطر حتى يأكل تمرات»[(٢)].

٢ ـ التكبير ليلة العيد ويوم العيد، حتى يدخل الخطيب:

وفي هذا قال الله تعالى: ﴿وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٥].

قال ابن كثير[(٣)] رحمه الله: «أخذ كثير من العلماء مشروعية التكبير في عيد

---

(١) زاد المسير (ص١٠٧) وقد تقدم. (٢) أخرجه البخاري رقم (٩٥٣).

(٣) إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي، أبو الفداء، عماد الدين، الحافظ المؤرخ الفقيه، =

الفطر من هذه الآية»[١].

وقال الشوكاني[٢] رَحِمَهُ اللهُ: «وهو ـ أي: التكبير ـ من خروج الإمام من بيته للصلاة إلى ابتداء الخطبة عند الأكثر»[٣].

٣ ـ التجمل ولبس أحسن الثياب:

فعن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «وجد عمر حلة من إستبرق تباع في السوق، فأخذها فأتى بها رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله ابتع هذه فتجمل بها للعيد والوفد، فقال: **إنما هذه لباسُ من لا خلاق له**»[٤].

فأقرّ النبي ﷺ عمر على أصل التجمل للعيد، ولكنه أنكر عليه لبس تلك الحلة، لكونها من حرير.

٤ ـ اللهو واللعب:

فعن عائشة رضي الله عنها قالت: «دخل عليّ رسول الله ﷺ وعندي جاريتان تغنيان بغناء بُعاث[٥]، فاضطجع على الفراش وحوَّل وجهه، ودخل أبو بكر فانتهرني وقال: مزمارة الشيطان عند النبي ﷺ! فأقبل عليه رسول الله ﷺ فقال: **«دعهما»**، فلما غفل غمزتهما فخرجتا».

قالت: «وكان يوم عيد يلعب فيه السودان بالدرق[٦] والحراب، فإما

= عالم فاضل، شافعي المذهب، سلفي العقيدة، من مصنفاته: تفسير القرآن العظيم، البداية والنهاية، الفصول في اختصار سيرة الرسول، اختصار علوم الحديث... توفي في دمشق عام ٧٧٤هـ. الأعلام (١/ ٣٢٠).

(١) تفسير ابن كثير (١/ ٥٠٩).

(٢) محمد بن علي بن عبد الله الشوكاني، من كبار علماء اليمن، ولد في [شوكان] ونشأ في صنعاء وتولى قضاءها واستوزر لبعض أئمة اليمن، وأوذي بسبب نبذه للتقليد، من مصنفاته: نيل الأوطار، البدر الطالع، فتح القدير... توفي عام ١٢٥٠هـ. الأعلام (٦/ ٢٩٨).

(٣) نيل الأوطار للشوكاني (٧/ ٣٠).

(٤) أخرجه البخاري رقم (٨٨٦)، ومسلم (نووي ١٤/ ٣٧).

(٥) [بعاث] من الحروب التي كانت بين الأوس والخزرج قبل الإسلام.

(٦) الدرق: قال في القاموس (٣/ ٢٣٨) الدرقة محركة: الحجفة. وقال (٣/ ١٣٠): =

سألت النبي ﷺ وإما قال: «**تشتهين تنظرين؟ فقلت: نعم، فأقامني وراءه، خدي على خده، وهو يقول: دونكم يا بني أرفدة، حتى إذا مللت قال: حسبك؟ قلت: نعم، قال: فاذهبي**»[(١)].

قال الحافظ ابن حجر[(٢)] رحمه الله: «وفي هذا الحديث من الفوائد: مشروعية التوسعة على العيال في أيام الأعياد بأنواع ما يحصل لهم بسط النفس وترويح البدن من كلف العبادة».

قال: «وفيه أن إظهار السرور في الأعياد من شعار الدين»[(٣)].

واللعب في العيد بالدف يكون للجواري الصغيرات، بغناء مباح ليس فيه شيء من المحذور كالغزل أو آلات اللهو، أو أن تكون المغنيات ممن عرفن بامتهان الغناء، ولهذا قالت عائشة رضي الله عنها كما في الرواية الأخرى في البخاري: «وليستا بمغنيتين»[(٤)].

واستُثني الدف من آلات اللهو في الأفراح كالأعياد والأعراس إعطاءً للنفوس ما تميل إليه من اللهو، بقدر مخصوص، وفي وقت مخصوص، أما غير الدف من آلات اللهو فممنوع، وقد حكى قوم الإجماع على تحريمها[(٥)].

وليس في الأحاديث ما يدل على جواز استعمال الرجال للدفوف، فقد

= الحَجَف ـ محركة ـ التروس من جلود بلا خشب ولا عقب ولا صدور، واحدتهما حجفة. وقال في النهاية (١/ ٣٤٥): الحجفة الترس. وقال في مختار الصحاح (ص٦٧): يقال للترس: إذا كان من جلود ليس فيه خشب ولا عقب (حجفة) و(درقة) والجمع (حجف).

(١) أخرجه البخاري (فتح ٢/ ٥١٠ ح٩٤٩، ٩٥٠).

(٢) أحمد بن علي بن محمد الكناني، أبو الفضل، شهاب الدين، ابن حجر، من أئمة العلم والهدى، أصله من عسقلان بفلسطين، ومولده ووفاته بالقاهرة، من الفقهاء المحدثين المؤرخين، ولي القضاء مرات ثم اعتزل، من مصنفاته: فتح الباري، الدرر الكامنة، تهذيب التهذيب، بلوغ المرام من أدلة الأحكام، الإصابة، نخبة الفكر... توفي عام ٨٥٢هـ. الأعلام (١/ ١٧٨).

(٣) فتح الباري (٢/ ٥١٤).

(٤) (فتح ٢/ ٥١٦ ح٩٥٢).

(٥) انظر: فتح الباري (٢/ ٥١٣).

كان الحبشة يلعبون بأدوات الحرب، ويغنون بمدح النبي ﷺ، ومن الأولى المنع من استعمال الطبول وغيرها من أدوات اللهو، فإن ذلك ممنوع في الأصل، ولم ينقل تخصيص العيد بجواز ذلك.

قال شيخ الإسلام رحمه الله: «وأما ما أُحدث في الأعياد من ضرب البوقات والطبول، فإن هذا مكروه في العيد وغيره، لا اختصاص للعيد به»(١).

وقال رحمه الله: «والباطل من الأعمال هو ما ليس فيه منفعة، فهذا يرخص فيه للنفوس التي لا تصبر على ما ينفع، وهذا الحق في القدر الذي يُحتاج إليه في الأوقات التي تقتضي ذلك، الأعياد، والأعراس، وقدوم الغائب، ونحو ذلك، وهذه نفوس النساء والصبيان، فهن اللواتي كن يغنين في ذلك على عهد النبي ﷺ وخلفائه ويضربن بالدف، وأما الرجال فلم يكن ذلك فيهم، بل كان السلف يسمون الرجل المغني مخنثاً لتشبهه بالنساء»(٢).

وفي الحديث ما يدل على نظر النساء للعب الرجال، إذا كان رجولياً، خالياً من المنكر، كما كانت عائشة تنظر، وذلك بضوابط منها:

أ ـ أن لا يكون الغناء واللعب منكراً.

ب ـ أن لا تختلط النساء بالرجال.

ت ـ أن تكون المرأة مستورة عن الرجال بحيث لا يرونها.

ولهذا جاء في الحديث قالت عائشة رضي الله عنها: «ورسول الله ﷺ يسترني بردائه أنظر إلى لعبهم»(٣).

ث ـ أن لا يكون النظر بشهوة، قال القاضي عياض(٤): «وفيه جواز نظر

---

(١) اقتضاء الصراط المستقيم (٢/٦٤١)، وانظر: فتاوى الشيخ محمد بن إبراهيم (٣/١٢٤).

(٢) الاستقامة (١/٢٧٧).

(٣) أخرجه البخاري (فتح ١/٦٥٣ ح٤٥٤).

(٤) عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل، عالم المغرب، وإمام أهل الحديث في وقته، كان من أعلم الناس بكلام العرب وأنسابهم وأيامهم، مولده في [سبتة] وتوفي بمراكش مسموماً، من تصانيفه: الشفا بتعريف حقوق =

النساء إلى فعل الرجال الأجانب؛ لأنه إنما يكره لهن النظر إلى المحاسن والاستلذاذ بذلك»[١].

٥ ـ الصلاة:

فعن أبي سعيد الخدري ﷺ قال: «كان النبي ﷺ يخرج يوم الفطر والأضحى إلى المصلى، وأول شيء يبدأ به الصلاة، ثم ينصرف فيقوم مقابل الناس، والناس على صفوفهم، فيعظهم ويأمرهم»[٢].

وعن أم عطية ﷺ قالت: «أمرنا رسول الله ﷺ أن نخرجهن في الفطر والأضحى: العواتق والحيض وذوات الخدور، فأما الحيض فيعتزلن الصلاة، وفي لفظٍ: المصلى، ويشهدن الخير ودعوة المسلمين، قالت: يا رسول الله إحدانا لا يكون لها جلباب، قال: «**لتلبسها أُختها من جلبابها**»[٣].

ولأهمية الصلاة في العيد اعتبرها بعض العلماء فرض عين.

ولكونها من شعائر الدين فإنه إذا تركها أهل بلد قاتلهم الإمام.

وممن ذهب إلى وجوب صلاة العيد على الأعيان الإمام أبو حنيفة رحمه الله، واختاره شيخ الإسلام ابن تيمية[٤]، مستدلين بحديث أم عطية السابق.

وقال بعض العلماء إنها فرض كفاية، وبعضهم إنها سنة مؤكدة، مستدلين بحديث الأعرابي الذي علمه النبي ﷺ الصلوات الخمس فقال: هل عليّ غيرها؟ قال: «**لا، إلا أن تطوع**»[٥].

٢ ـ عيد الأضحى:

عن عائشة ﷺ قالت: قال رسول الله ﷺ: «**الفطر يوم يفطر الناس،**

= المصطفى، ترتيب المدارك وتقريب المسالك، مشارق الأنوار على صحاح الآثار، الإلماع في آداب الرواية والسماع... توفي عام ٥٤٤هـ. الأعلام (٥/ ٩٩).

(١) فتح الباري (١/ ٥٦)، وانظر: شرح النووي على صحيح مسلم (٦/ ١٨٤).

(٢) أخرجه البخاري رقم (٩٥٦)، ومسلم رقم (٨٨٩).

(٣) أخرجه البخاري رقم (٩٧٤)، ومسلم (نووي ٦/ ١٧٨)، وأبو داود رقم (١١٣٦).

(٤) انظر: الاختيارات الفقهية، للبعلي (ص١٥٠).

(٥) ينظر: المغني لابن قدامة (٣/ ٢٥٣).

والأضحى يوم يضحي الناس»(١).

- ومما يشرع في عيد الأضحى غير ما ذكر في الفطر ما يلي:

١ ـ الأضحية:

فعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي ﷺ «كان يضحي بكبشين أملحين أقرنين، ويسمّي ويكبّر، ويضع رجله على صفاحهما»، وفي لفظ: «ذبحهما بيده»(٢).

والأضحية شعار من شعائر التوحيد لله تعالى، فهي سنة إمام الحنفاء، وشيخ الأنبياء إبراهيم عليه السلام، فقد سئل النبي ﷺ: ما هذه الأضاحي؟ فقال: «**سنة أبيكم إبراهيم...**» الحديث(٣).

ويدل لذلك أيضاً قول الله تعالى: ﴿وَٱلْبُدْنَ جَعَلْنَٰهَا لَكُم مِّن شَعَٰٓئِرِ ٱللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ ۖ فَٱذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا صَوَآفَّ ۖ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا۟ مِنْهَا وَأَطْعِمُوا۟ ٱلْقَانِعَ وَٱلْمُعْتَرَّ ۚ كَذَٰلِكَ سَخَّرْنَٰهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ۝٣٦ لَن يَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَآؤُهَا وَلَٰكِن يَنَالُهُ ٱلتَّقْوَىٰ مِنكُمْ ۚ كَذَٰلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا۟ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُحْسِنِينَ ۝٣٧﴾ [الحج: ٣٦، ٣٧]، قال ابن عباس رضي الله عنهما: «يعني الموحدين»(٤).

وكان النبي ﷺ يتمثل في حال ذبحه الأضحية بما كان يقوله إبراهيم عليه السلام: ﴿وَجَّهْتُ وَجْهِىَ لِلَّذِى فَطَرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ حَنِيفًا ۖ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام: ٧٩]، مما يدل على قوة الصلة بإمام الحنفاء عليه السلام في الشعائر التي كان رسول الله ﷺ يفعلها، وهذا يؤكد أهمية استشعار التوحيد لله تعالى في الأعمال الصالحة، وفي ضمنه البراءة من الشرك والمشركين الذين كانوا يذبحون النسائك للطواغيت والأنصاب، فكانت أعيادهم أعياداً شركية مناقضة لتوحيد الله تعالى.

---

(١) أخرجه الترمذي رقم (٨٠٢).
(٢) أخرجه البخاري رقم (٥٤، ٥٥)، ومسلم رقم (١٩٦٦).
(٣) أخرجه أحمد رقم (١٩٢٨٣) عن زيد بن أرقم رضي الله عنه.
(٤) زاد المسير (ص٩٥٩).

فقد روى ابن أبي حاتم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: ضحى رسول الله ﷺ في يوم عيد بكبشين وقال حين وجّههما: ﴿وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ۝﴾، ﴿... إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ۝﴾ [الأنعام: ١٦١ ـ ١٦٣].

٢ ـ تحريم صيام أيام العيد:

فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ: «نهى عن صوم يومين: يوم الفطر ويوم الأضحى»(١).

ونهى عن صيام أيام التشريق، فعن عمرو بن العاص رضي الله عنه أنه قال عن أيام التشريق: «هذه الأيام التي كان رسول الله ﷺ يأمرنا بإفطارها وينهى عن صيامها»(٢).

وعن عائشة وابن عمر رضي الله عنهم قالا: «لم يرخص في أيام التشريق أن يُصمن إلا لمن لم يجد الهدي»(٣).

قال النووي(٤) رحمه الله: «وقد أجمع العلماء على تحريم صوم هذين اليومين بكل حال، سواءً صامهما عن نذر أو تطوع أو كفارة أو غير ذلك»(٥).

قال الشوكاني رحمه الله: «والحكمة في النهي عن صوم العيدين أن فيه

---

(١) أخرجه البخاري رقم (١١٩٧)، ومسلم رقم (١١٣٨).
(٢) أخرجه مالك في الموطأ (١/ ٣٧٦، ٣٧٧)، وأبو داود (٢٤١٨) بإسناد صحيح، ينظر: شرح عمدة الفقه لـ: د. عبد الله بن عبد العزيز الجبرين (العبادات ص٦٠٠).
(٣) أخرجه البخاري رقم (١٩٩٧، ١٩٩٨م).
(٤) يحيى بن شرف الدين الحزامي النووي الشافعي، أبو زكرياء، محيي الدين، عالم، صالح، فقيه، محدث، مولده ووفاته في (نوا) من قرى (حوران) بالشام، من مصنفاته: رياض الصالحين، المجموع شرح المهذب، شرح صحيح مسلم، تهذيب الأسماء واللغات، الأربعون حديثاً النووية... نفع الله بمصنفاته. توفي عام ٦٧٦هـ. الأعلام (٨/ ١٤٩).
(٥) شرح صحيح مسلم (٨/ ١٥).

إعراضاً عن ضيافة الله تعالى لعباده، كما صرح بذلك أهل الأصول»[١].

ومن رحمة الله بعباده تحريم صوم أيام العيد، حيث تأتي بعد عبادات عظيمة قد بذل فيها المؤمن جهداً، وحبس نفسه، وربما عطل مصالحه الدنيوية لاغتنام تلك الأيام الفاضلة، فأراد الله تعالى التخفيف على عباده، وأن يكون لنفوسهم حظ من الراحة والترفه في أيام العيد، ولتظهر آثار العيد بالأكل والشرب، واللهو المباح، والاجتماع، ونحو ذلك من المظاهر المشروعة، وبالصوم لا تظهر تلك الآثار والمعاني.

٣ ـ الجمعة:

وهو عيد الأسبوع، والجمعة خير الأيام.

فعن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً: **«خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة، فيه خلق آدم، وفيه أدخل الجنة، وفيه أخرج منها، ولا تقوم الساعة إلا في يوم الجمعة»**[٢].

وعن أبي لبابة البدري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: **«سيد الأيام يوم الجمعة، وأعظمها عند الله، وأعظم عند الله من يوم الفطر ويوم الأضحى، وفيه خمس خلال: خلق الله عز وجل فيه آدم عليه السلام، وأهبط الله فيه آدم إلى الأرض، وفيه توفى الله آدم، وفيه ساعة لا يسأل العبد فيها شيئاً إلا آتاه الله إياه ما لم يسأل حراماً، وفيه تقوم الساعة، ما من ملك مقرب، ولا سماء، ولا أرض، ولا رياح، ولا جبال، ولا بحر، إلا وهن يشفقن من يوم الجمعة»**[٣].

من فضائل الجمعة:

١ ـ أنه عيد الأسبوع:

يدل لذلك ما قدمناه في تفسير قوله تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾

---

(١) نيل الأوطار (٨/٤٥٩).

(٢) أخرجه مسلم رقم (٨٥٤).

(٣) أخرجه أحمد رقم (١٥٥٤٨)، وابن ماجه رقم (١٠٨٤)، وحسنه الألباني في صحيح الجامع رقم (٢٢٧٦).

[المائدة: ٣]، قال عمر ﷺ: «إني لأعلم اليوم الذي نزلت فيه، والساعة التي نزلت فيها، والمكان الذي نزلت فيه على رسول الله ﷺ وهو قائم بعرفة، في يوم جمعة، وكلاهما بحمد الله لنا عيد»[١].

ومما يشبه فيه الجمعة العيد ما يتعلق بالتجمل والاغتسال فيه، والتطيب، أشبه عيدي الفطر والأضحى.

فعن سلمان الفارسي ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا يغتسل رجل يوم الجمعة، ويتطهر بما استطاع من طهر، ويدهن من دهنه، أو يمس من طيب بيته، ثم يروح إلى المسجد، ولا يفرق بين اثنين، ثم يصلي ما كُتب له، ثم يُنصت للإمام إذا تكلم، إلا غُفر له ما بين الجمعة إلى الجمعة الأخرى»**[٢].

وفي الحديث الآخر: **«ولبس من أحسن ثيابه...»**[٣].

ومن ذلك مشابهة الجمعة لعيد الأضحى في التقرب إلى الله بالهدي.

فعن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: **«من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة، ثم راح، فكأنما قرَّب بدنة، ومن راح في الساعة الثانية فكأنما قرَّب بقرة، ومن راح في الساعة الثالثة فكأنما قرب كبشاً أقرن، ومن راح في الساعة الرابعة فكأنما قرب دجاجة، ومن راح في الساعة الخامسة فكأنما قرب بيضة، فإذا خرج الإمام حضرت الملائكة يستمعون الذكر»**[٤].

٢ ـ تحريم تخصيص الجمعة بالصيام:

لأنه عيد الأسبوع، فعن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: **«لا تخصوا ليلة الجمعة بقيام من بين الليالي، ولا تخصوا يوم الجمعة بصيام من بين الأيام إلا أن يكون في صوم يصومه أحدكم»**[٥].

---

(١) انظر: تفسير ابن كثير (٣/ ٢٦ ـ ٢٧).
(٢) أخرجه البخاري رقم: (٨٨٣) و(٩١٠)، وأحمد رقم (٢٣٧١٠).
(٣) أخرجه أحمد رقم (٢٣٥٧١) عن أبي أيوب الأنصاري.
(٤) أخرجه البخاري رقم (٨٨١)، ومسلم (نووي ١٠/ ٨٥٠).
(٥) أخرجه مسلم رقم (١١٤٤).

وعنه أيضاً قال: قال رسول الله ﷺ: «**لا يصومن أحدكم يوم الجمعة إلا أن يصوم يوماً قبله أو يوماً بعده**»[(١)].

ولأحمد: «**يوم الجمعة يوم عيد، فلا تجعلوا يوم عيدكم يوم صيامكم، إلا أن تصوموا قبله أو بعده**»[(٢)].

قال النووي رحمه الله: «قال العلماء: والحكمة في النهي عنه أن يوم الجمعة يوم دعاء وذكر وعبادة من الغسل والتبكير إلى الصلاة وانتظارها واستماع الخطبة وإكثار الذكر بعدها لقول الله تعالى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُواْ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا﴾ [الجمعة: ١٠]، وغير ذلك من العبادات في يومها، فاستحب الفطر فيه، فيكن أعون له على هذه الوظائف وأدائها بنشاط وانشراح لها، والتذاذٍ بها، من غير ملل ولا سآمة، وهو نظير الحاج يوم عرفة بعرفة، فإن السنة له الفطر كما سبق تقريره لهذه الحكمة.

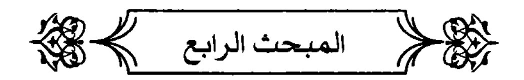
فإن قيل لو كان كذلك لم يزل النهي والكراهة بصوم قبله أو بعده لبقاء المعنى، فالجواب: أنه يحصل له بفضيلة الصوم الذي قبله أو بعده ما يجبر ما قد يحصل من فتور أو تقصير في وظائف يوم الجمعة بسبب صومه»[(٣)].

---

(١) أخرجه البخاري رقم (١٩٨٥)، ومسلم رقم (١١٤٤).

(٢) المسند رقم (٨٠٢٥، ١٠٨٩٠).

(٣) شرح صحيح مسلم (٨/ ١٩).



التشبه بالكفار، ضابطه، وحكمه، ومفاسده

التشبه لغة:

قال ابن منظور(١): «الشِّبه والشَّبَه والشبيه: المثل، والجمع أشباه، وأشبه الشيءُ الشيء: ماثله.

وفي المثل: مَن أشبه أباه فما ظلم، وأشبه الرجل أمه، وذلك إذا عجز وضعف، عن ابن الأعرابي، وأنشد:

أصبح فيه شبهٌ من أُمهِ   من عِظم الرأسِ ومن خُرْطُمِّهِ

أراد من خرطمهِ، فشدد للضرورة، وهي لغة في الخرطوم، وبينهما شَبَه بالتحريك، والجمع مشابه على غير قياس، كما قالوا: محاسن، ومذاكر، وأشبهتُ فلاناً وشابهتهُ»(٢).

وقال الفيومي(٣): «وشبهتُ الشيء بالشيء أقمته مقامه لصفة جامعة بينهما، وتكون الصفة ذاتية ومعنوية، فالذاتية نحو: هذا الدرهم كهذا الدرهم،

(١) محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين، ابن منظور الأنصاري، الإمام اللغوي الحجة، من نسل رويفع بن ثابت الأنصاري ﷺ، ولد بمصر، وولي القضاء في طرابلس، وعاد إلى مصر وتوفي بها، من مصنفاته: لسان العرب، مختار الأغاني، نثار الأزهار في الليل والنهار.. توفي عام ٧١١هـ. الأعلام (٧/ ١٠٨).

(٢) لسان العرب (١٣/ ٥٠٣).

(٣) أحمد بن علي الفيومي الحموي، أبو العباس، لغوي، اشتهر بكتابه [المصباح المنير] ولد في الفيوم بمصر، ورحل إلى حماه بسورية، فقطنها، من مصنفاته: المصباح المنير، نثر الجمان في تراجم الأعيان... توفي نحو عام ٧٧٠هـ. الأعلام (١/ ٢٢٤).

وهذا السواد كهذا السواد، والمعنوية نحو: زيد كالأسد أو كالحمار، أي: في شدته وبلادته، وزيدٌ كعمرو، أي: في قوته وكرمه وشبهه، وقد يكون مجازاً نحو: الغائب كالمعدوم، والثوب كالدرهم، أي: قيمة الثوب تعادل الدرهم في قدره، وأشبه الولدُ أباه وشابهه إذا شاركه في صفة من صفاته»(١).

وقال الفيروزآبادي: «الشبه بالكسر والتحريك، وكأمير، المِثل ج أشباه، وشابهه وأشبهه ماثله وأُمَّه عَجَزَ وضَعُفَ، وتشابها واشتبها أشبه كل منهما الآخر، حتى التبسا، وشبهه إياه وبه تشبيهاً مثّله»(٢).

التشبه شرعاً:

التشبه معناه: أن يفعل المتشبِه ما يختص به المتشبه به من عقائد، أو أعمال، أو أزياء، وغير ذلك.

ذكر النصوص التي تبين هذا المعنى وتنهى عنه.

من ذلك:

١ ـ قوله تعالى: ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَـٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٢٠﴾﴾ [البقرة: ١٢٠].

قال ابن جرير رَحِمَهُ اللهُ: «وليست اليهود يا محمد ولا النصارى براضية عنك أبداً، فدع طلب ما يرضيهم ويوافقهم، وأقبل على طلب رضى الله في دعائهم إلى ما بعثك الله من الحق»(٣).

وقوله تعالى: ﴿وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ﴾ قال ابن كثير رَحِمَهُ اللهُ: «فيه تهديد ووعيد شديد للأمة عن اتباع طرائق اليهود والنصارى بعد ما علموا من القرآن والسنة، عياذاً بالله من ذلك، فإن الخطاب مع الرسول، والأمر لأمته»(٤).

---

(١) المصباح المنير (ص٢٤٩).
(٢) القاموس المحيط (٤/ ٢٨٨).
(٣) تفسير ابن جرير (٢/ ٥٦٢).
(٤) تفسير ابن كثير (١/ ٤٠٧).

وقال شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللَّهُ: «فانظر كيف قال في الخبر: ﴿مِلَّتَهُمْ﴾، وقال في النهي: ﴿أَهْوَآءَهُمْ﴾؛ لأن القوم لا يرضون إلا باتباع الملة مطلقاً، والزجر وقع عن اتباع أهوائهم في قليل أو كثير، ومن المعلوم أن متابعتهم في بعض ما هم عليه من الدين نوع متابعة لهم في بعض ما يهوونه، أو مظنة لمتابعتهم فيما يهوونه كما تقدم»(١).

٢ ـ قوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُوا۟ وَٱخْتَلَفُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٠٥﴾﴾ [آل عمران: ١٠٥].

قال ابن جرير رَحِمَهُ اللَّهُ: «يعني بذلك جل ثناؤه ﴿وَلَا تَكُونُوا۟﴾ يا معشر الذين آمنوا ﴿كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُوا۟﴾ من أهل الكتاب ﴿وَٱخْتَلَفُوا۟﴾ في دين الله وأمره ونهيه ﴿مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ﴾ من حجج الله فيما اختلفوا فيه، وعلموا الحق فيه فتعمدوا خلافه، وخالفوا أمر الله، ونقضوا عهده وميثاقه جراءة على الله ﴿وَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ﴾ يعني: ولهؤلاء الذين تفرقوا واختلفوا من أهل الكتاب من بعد ما جاءهم عذاب من عند الله عظيم، يقول جل ثناؤه: فلا تتفرقوا يا معشر المؤمنين في دينكم تفرق هؤلاء في دينهم، ولا تفعلوا فعلهم، وتستنوا بسنتهم، فيكون لكم من عذاب الله العظيم مثل الذي لهم»(٢).

وقال شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللَّهُ: «وهم اليهود والنصارى الذين افترقوا على أكثر من سبعين فرقة، ولهذا نهى النبي ﷺ عن متابعتهم في نفس التفرق والاختلاف مع أنه ﷺ قد أخبر أن أمته ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة، مع أن قوله: لا تكن مثل فلان، قد يعم مماثلته بطريق اللفظ أو المعنى، وإن لم يعم دل على أن جنس مخالفتهم وترك مشابهتهم أمر مشروع، ودل على أنه كلما بَعُدَ الرجل عن مشابهتهم فيما لم يشرع لنا كان أبعد عن الوقوع في نفس المشابهة المنهي عنها، وهذه مصلحة جليلة»(٣).

وقال ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ: «ينهى هذه الأمة أن تكون كالأمم الماضين في تفرقهم

---

(١) اقتضاء الصراط المستقيم (١/٨٦).
(٢) تفسير ابن جرير (٧/٩٢).
(٣) اقتضاء الصراط المستقيم (١/٨٨).

واختلافهم، وتركهم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مع قيام الحجة عليهم»[١].

وقال ابن عاشور رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «مع أنه لا شك في أن حكم هذه الآية يعم سائر المسلمين إما بطريق اللفظ وإما بطريق لحن الخطاب؛ لأن المنهي عنه هو الحالة الشبيهة بحال الذين تفرقوا واختلفوا...»[٢].

٣ ـ وقال تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ۖ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلْحَقِّ ۚ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ ۖ فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ ۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٤٨﴾﴾ [المائدة: ٤٨].

قال شيخ الإسلام رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ومتابعتهم في هديهم هي من اتباع ما يهوونه أو مظنة لاتباع ما يهوونه، وتركها معونة على ترك ذلك، وحسمٌ لمادة متابعتهم فيما يهوونه»[٣].

قال ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «﴿وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلْحَقِّ﴾ أي: لا تنصرف عن الحق الذي أمرك الله به إلى أهواء هؤلاء من الجهلة الأشقياء»[٤].

وقوله تعالى: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ قال القرطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «يدل على عدم التعلق بشرائع الأولين، والشرعة والشريعة الطريقة الظاهرة التي يتوصل بها إلى النجاة، والشريعة في اللغة: الطريق الذي يُتوصل به إلى الماء، والشريعة ما شرع الله لعباده من الدين»[٥].

٤ ـ وقال تعالى: ﴿كَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ كَانُوٓا۟ أَشَدَّ مِنكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوَٰلًا وَأَوْلَٰدًا فَٱسْتَمْتَعُوا۟ بِخَلَٰقِهِمْ فَٱسْتَمْتَعْتُم بِخَلَٰقِكُمْ كَمَا ٱسْتَمْتَعَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُم بِخَلَٰقِهِمْ وَخُضْتُمْ كَٱلَّذِى خَاضُوٓا۟ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿٦٩﴾﴾ [التوبة: ٦٩].

---

(١) تفسير ابن كثير (٢/ ٩١).
(٢) التحرير والتنوير (٣/ ١٨٣).
(٣) اقتضاء الصراط المستقيم (١/ ٨٩).
(٤) تفسير ابن كثير (٣/ ١٢٨).
(٥) تفسير القرطبي (٣/ ٢١١).

قال ابن جرير رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «يقول لهم جل ثناؤه: واحذروا أن يحل بكم من عقوبة الله مثل الذي حل بهم، فإنهم كانوا أشدَّ منكم قوة وبطشاً وأكثر منكم أموالاً وأولاداً ﴿فَٱسْتَمْتَعُواْ بِخَلَٰقِهِمْ﴾ يقول: فتمتعوا بنصيبهم وحظهم من دنياهم ودينهم، ورضوا بذلك من نصيبهم في الدنيا عوضاً عن نصيبهم في الآخرة».

وروى رَحِمَهُ ٱللَّهُ بإسناده عن أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال: «**لتأخذن كما أخذ الأمم من قبلكم ذراعاً بذراع وشبراً بشبر وباعاً بباع، حتى لو أن أحداً من أولئك دخل جحر ضب لدخلتموه**»، قال أبو هريرة: اقرؤوا إن شئتم: ﴿كَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ كَانُوٓاْ أَشَدَّ مِنكُمْ قُوَّةً﴾ قالوا: يا رسول الله، كما صنعت فارس والروم؟ قال: «**فهل الناس إلا هم؟**»(١).

وقال البغوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «أي: فعلتم كفعل الذين من قبلكم بالعدول عن أمر الله، فلُعنتم كما لعنوا ﴿أَشَدَّ مِنكُمْ قُوَّةً﴾ بطشاً ومنعة ﴿وَأَكْثَرَ أَمْوَٰلًا وَأَوْلَٰدًا﴾ فتمتعوا أو انتفعوا بخلاقهم، بنصيبهم من الدنيا باتباع الشهوات، ورضوا به عوضاً عن الآخرة ﴿فَٱسْتَمْتَعْتُم بِخَلَٰقِكُمْ﴾ أيها الكفار والمنافقون ﴿كَمَا ٱسْتَمْتَعَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُم بِخَلَٰقِهِمْ﴾ وسلكتم سبيلهم ﴿وَخُضْتُمْ﴾ في الباطل والكذب على الله تعالى وتكذيب رسله، وبالاستهزاء بالمؤمنين ﴿كَٱلَّذِى خَاضُوٓاْ﴾ أي: كما خاضوا»(٢).

وقال شيخ الإسلام رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وجمع سبحانه بين الاستمتاع بالخلاق وبين الخوض؛ لأن فساد الدين إما أن يقع بالاعتقاد الباطل والتكلم به، أو يقع في العمل بخلاف الاعتقاد الحق، والأول: هو البدع ونحوها، والثاني: فسق الأعمال ونحوها، والأول من جهة الشبهات، والثاني من جهة الشهوات.

ولهذا كان السلف يقولون: «احذروا من الناس صنفين: صاحب هوى

---

(١) تفسير ابن جرير (١٤/ ٣٤٠، ٣٤١) وقال محققه: إسناده ضعيف، لكن له أصل في الصحيح. وكذا قال قبله ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وهذا الحديث له شاهد في الصحيح» تفسير ابن كثير (٤/ ١٧٤).

(٢) مختصر تفسير البغوي (١/ ٣٧٢).

قد فتنه هواه، وصاحب دنيا أعمته دنياه»[(١)].

وقال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «والمقصود أنه سبحانه ألحقهم بهم في الوعيد، وسوّى بينهم فيه، كما تساووا في الأعمال، وكونهم كانوا أشد منهم قوة وأكثر أموالاً وأولاداً فرق غير مؤثر، فعلق الحكم بالوصف الجامع المؤثر، وألقى الوصف الفارق، ثم نبه على أن مشاركتهم في الأعمال اقتضت مشاركتهم في الجزاء»[(٢)].

حكم التشبه بالكفار:

مما تقدم ذكره من الآيات الكريمة التي تنهى عن مشابهة الكفار فيما هم فيه من أعمال، وما رتب الله تعالى على ذلك من الوعيد الشديد والتهديد الأكيد، يتبين جلياً تحريم التشبه بهم، وقد فسر النبي ﷺ النهي العام عن المشابهة بذكر أفراد وأنواع مما وقع فيه بعض الناس فنهى ﷺ عن فعلهم، فمن ذلك:

* حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: **«من تشبه بقوم فهو منهم»**[(٣)].

---

(١) الاقتضاء (١/ ١٠٢). (٢) إعلام الموقعين (١/ ١٣٥).

(٣) أخرجه أبو داود، (تهذيب ٦/ ٢٤ ح٣٨٧٢)، وأحمد عن ابن عمر رقم (٥١١٤، ٥١١٥، ٥٦٦٧).

• قال شيخ الإسلام رَحِمَهُ ٱللَّهُ بعد أن ذكر الحديث: «وهذا إسناد جيد». (الاقتضاء ١/ ٢٣٦).

• وقال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ في الفتح (١٠/ ٢٨٦) وقد ثبت أنه قال: **«من تشبه بقوم فهو منهم»** كما تقدم معلقاً في كتاب الجهاد من حديث ابن عمرو، وصله أبو داود.

• **قلت**: الذي ذكره الحافظ هو في كتاب الجهاد (٦/ ١١٥) باب ما قيل في الرماح، ويذكر عن ابن عمر عن النبي ﷺ: **«جعل رزقي تحت ظل رمحي، وجعل الذلة والصَّغار على من خالف أمري»**.

• قال الحافظ: وأخرج أبو داود منه قوله: **«من تشبه بقوم فهو منهم»** حسب [حسن] من هذا الوجه، وأبو منيب لا يعرف اسمه، وفي الإسناد عبد الرحمٰن بن ثابت بن =

قال شيخ الإسلام رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وهذا الحديث أقل أحواله أن يقتضي تحريم التشبه بهم، وإن كان ظاهره يقتضي كفر المتشبه بهم كما في قوله: ﴿وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ﴾ [المائدة: ٥١]»[(١)].

وقال ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ففيه دلالة على النهي الشديد والتهديد والوعيد عن التشبه بالكفار في أقوالهم، وأفعالهم، ولباسهم، وأعيادهم، وعباداتهم، وغير ذلك من أمورهم التي لم تشرع لنا ولم نقرر عليها»[(٢)].

وقال الصنعاني[(٣)] رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «والحديث دال على أن من تشبه بالفساق كان منهم، أو بالكفار، أو بالمبتدعة في أي شيء مما يختصون به من ملبوس أو مركوب أو هيئة، قالوا: فإذا تشبه بالكافر في زي واعتقد أن يكون بذلك مثله كفر، فإن لم يعتقد ففيه خلاف»[(٤)].

* ومن ذلك حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ قال: **«ليس منا من تشبه بغيرنا، لا تشبهوا باليهود ولا بالنصارى، فإن تسليم اليهود الإشارة بالأصابع، وتسليم النصارى الإشارة بالأكف»**[(٥)].

= ثوبان، مختلف في توثيقه، وله شاهد مرسل بإسناد حسن، أخرجه ابن أبي شيبة من طريق الأوزاعي عن سعيد بن جبلة عن النبي ﷺ بتمامه. (الفتح ٦/ ١١٦).

● وقال أيضاً بعد أن ذكر الحديث في بلوغ المرام: «أخرجه أبو داود وصححه ابن حبان» (باب الزهد والورع، الحديث الرابع).

● وقال الشيخ عبد العزيز بن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ في تعليقه على بلوغ المرام: «وأخرجه أحمد وإسناده حسن» (ص٧٨٨).

● والحديث صححه الشيخ الألباني رَحِمَهُ ٱللَّهُ في صحيح الجامع الصغير (٥/ ٢٧٠ ح٦٠٢٥).

(١) اقتضاء الصراط المستقيم (١/ ٢٣٧).

(٢) تفسير ابن كثير (١/ ٣٧٨).

(٣) محمد بن إسماعيل بن صلاح الكحلاني الصنعاني، الأمير، مجتهد، منابذ للتقليد، امتحن لأجل ذلك، من مصنفاته: توضيح الأفكار، سبل السلام شرح بلوغ المرام، منحة الغفار، تطهير الاعتقاد من أدران الإلحاد.. توفي بصنعاء عام ١١٨٢هـ. الأعلام (٦/ ٣٨).

(٤) سبل السلام (٤/ ٢٣٧).

(٥) أخرجه الترمذي (تحفة ٧/ ٤٧٢ ح٢٨٣٦) قال الترمذي: هذا حديث إسناده ضعيف، =

قال المباركفوري[1]: «قوله: «**ليس منا**» أي: من أهل طريقتنا ومراعي متابعتنا «**من تشبه بغيرنا**» أي: من غير أهل ملتنا، والمعنى: لا تشبهوا بهم جميعاً في جميع أفعالهم، خصوصاً في هاتين الخصلتين، ولعلهم كانوا يكتفون في السلام أو رده أو فيهما بالإشارتين من غير نطق بلفظ السلام الذي هو سنة آدم وذريته من الأنبياء والأولياء»[2].

* ومن ذلك حديث أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال: «**غيروا الشيب،**

= وروى ابن المبارك هذا الحديث عن ابن لهيعة فلم يرفعه.

قال شيخ الإسلام: وهذا وإن كان فيه ضعف فقد تقدم الحديث المرفوع: «**من تشبه بقوم فهو منهم**»، وهو محفوظ عن حذيفة بن اليمان من قوله، وحديث ابن لهيعة يصلح للاعتضاد، كذا يقول أحمد وغيره (الاقتضاء ١/ ٢٤٥).

وقال الحافظ ابن حجر: وقد أخرج النسائي بسند جيد عن جابر رفعه: «**لا تسلموا تسليم اليهود، فإن تسليمهم بالرؤوس والأكف**». (الفتح ١١/ ٢١).

(١) الإمام الحافظ أبو العلى محمد عبد الرحمٰن ابن العلامة الحافظ الحاج عبد الرحيم ابن الحاج بهادر المباركفوري، ولد سنة ١٢٨٣هـ بقرية مباركفور، ونشأ في حجر والده وختم القرآن، وقرأ كتباً بالأوردية والفارسية، ثم رحل إلى القرى المجاورة لوطنه، فدرس على العلماء في العربية والصرف والفقه وأصوله والمنطق على العلامة الشيخ حسام الدين المئوي، والعلامة فيض الله المئوي.. وغيرهما.

وتتلمذ بالذات على العلامة المحدث نذير حسين، وقرأ عليه في كتب السنة والتفسير ومصطلح الحديث، ونال منه إجازة، وكذلك تتلمذ واستجاز العلامة المحدث حسين بن محسن الأنصاري السعدي اليماني.

جلس رحمه الله للتدريس، فتتلمذ عليه عدد من طلاب العلم، منهم: الشيخ أبو الهدى عبد السلام المباركفوري، ونجله الشيخ عبيد الله الرحماني، والعلامة محمد بن عبد القادر الهلالي المراكشي، والعلامة الحافظ الشيخ عبد الله النجدي القويعي ثم المصري...

من مؤلفاته: تحفة الأحوذي شرح جامع الترمذي، أبكار المنن في تنقيد آثار السنن، تحقيق الكلام في وجوب القراءة خلف الإمام، خير الماعون في منع الفرار من الطاعون، تنوير الأبصار بتأييد نور الإبصار... توفي في [مباركفور] عام ١٣٥٣هـ رحمه الله. ترجمته ملحقة بمقدمة تحفة الأحوذي (٢/ ١٨٩ ـ ٢١٦) بقلم أبو الفضل عبد السميع المباركفوري رحمه الله.

(٢) تحفة الأحوذي (٧/ ٤٧٣).

ولا تشبَّهوا باليهود»[١]، وأخرجه أحمد[٢] من حديث الزبير بن العوام ﷺ، وعن أبي هريرة ﷺ وفيه زيادة: **«ولا بالنصارى»**[٣].

* وعن أبي هريرة ﷺ قال: قال النبي ﷺ: **«إن اليهود والنصارى لا يصبغون فخالفوهم»**[٤].

قال شيخ الإسلام ﷺ: «وهذا اللفظ دل على الأمر بمخالفتهم والنهي عن مشابهتهم، فإنه إذا نهى عن التشبه بهم في بقاء بياض الشيب الذي ليس من فعلنا فلأن ينهى عن إحداث التشبه بهم أولى»[٥].

قال الشوكاني ﷺ: «والحديث الثاني يدل على أن العلة في شرعية الصباغ وتغيير الشيب هي مخالفة اليهود والنصارى، وبهذا يتأكد استحباب الخضاب، وقد كان رسول الله ﷺ يبالغ في مخالفة أهل الكتاب ويأمر بها، وهذه السنة قد كثر اشتغال السلف بها، ولهذا ترى المؤرخين في التراجم لهم يقولون: وكان يخضب، وكان لا يخضب»[٦].

* ومن ذلك حديث أبي عثمان قال: «كتب إلينا عمر ونحن بأذربيجان: يا عتبة بن فرقد إنه ليس من كدك ولا من كد أبيك ولا من كد أمك، فأشبع المسلمين في رحالهم مما تشبع منه في رحلك، وإياكم والتنعم وزي أهل الشرك ولبوس الحرير، فإن رسول الله ﷺ نهى عن لبوس الحرير، قال: إلا هكذا، ورفع لنا رسول الله ﷺ إصبعيه: الوسطى والسبابة وضمهما، قال زهير: قال عاصم: هذا في الكتاب، قال: ورفع زهير أصبعيه»[٧].

قال القرطبي ﷺ[٨]: «ثم نهاه وحذره من التنعم، وهو الترفه والتوسع،

---

(١) أخرجه الترمذي (٣/ ١٤٤ ح١٨٠٥) وقال: «حديث أبي هريرة حديث حسن صحيح».
(٢) رقم (١٤١٥). (٣) رقم (٧٥٤٥).
(٤) أخرجه البخاري (فتح ١٠/ ٣٦٦ ح٥٨٩٩).
(٥) اقتضاء الصراط المستقيم (٩/ ١٧٦). (٦) نيل الأوطار (١/ ٤٥٠).
(٧) أخرجه مسلم (نووي ١٤/ ٤٥).
(٨) أحمد بن عمر بن إبراهيم، أبو العباس الأنصاري القرطبي، فقيه مالكي، من أهل الحديث، يعرف بابن المزين، كان مدرساً بالإسكندرية، وتوفي بها، ومولده بقرطبة، =

وعن زي أهل الشرك يعني بهم: المجوس إذ لا يعني به مشركي العرب، فإن زي العرب كله واحد مشركهم ومسلمهم، والزي: ما يتزيا الإنسان به، أي: يتزين، وذلك يرجع إلى الهيئات وكيفية اللباس، كما قال: «**خالفوا المشركين فإنهم لا يفرقون**»، وفي آخر: «**فإنهم لا يصبغون**»، وفي آخر: «**خالفوا المجوس، جزوا الشوارب وأوفوا اللحى**»، ومن هنا كره مالك رحمه الله ما خالف زي العرب جملة واحدة»[١].

والأحاديث والآثار في هذا المعنى كثيرة يطول المقام بذكرها.

قال ابن القيم رحمه الله: «والنبي ﷺ سن لأمته ترك التشبه بهم بكل طريق، وقال: «**خالف هدينا هدي المشركين**»، وعلى هذا الأصل أكثر من مئة دليل، حتى شرع في العبادات التي يحبها الله ورسوله تجنب مشابهتهم في مجرد الصورة، كالصلاة والتطوع عند طلوع الشمس وغروبها»[٢].

وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله: «وقد جمعتُ المسائل التي وردت الأحاديث فيها بمخالفة أهل الكتاب فزادت على الثلاثين حكماً، وقد أودعتها كتابي الذي سميته: «القول الثبت في الصوم يوم السبت»[٣].

من تقريرات المحققين في تحريم التشبه بالكفار:

حكى شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله الإجماع على تحريم التشبه بالكفار فقال: «وأما الإجماع فمن وجوه.. ثم ذكر شروط عمر على أهل الذمة، وقال: وهذه الشروط أشهر شيء في كتب الفقه والعلم، وهي مجمع عليها في الجملة بين العلماء من الأئمة المتبوعين وأصحابهم وسائر الأئمة»[٤].

وقال الذهبي[٥] رحمه الله بعد أن ذكر حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما: «من

= من مصنفاته: المفهم لما أشكل من صحيح مسلم... توفي عام ٦٥٦هـ. الأعلام (١/ ١٨٦).

(١) المفهم (٥/ ٣٩٤).

(٢) أحكام أهل الذمة (٢/ ٧٤٧).

(٣) فتح الباري (١٠/ ٣٧٥).

(٤) اقتضاء الصراط المستقيم (١/ ٣٢١).

(٥) محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، شمس الدين، أبو عبد الله، الحافظ، =

صنع نيروزهم ومهرجانهم وتشبه بهم حتى يموت وهو كذلك ولم يتب، حُشر معهم يوم القيامة». قال: «وهذا القول منه يقتضي أن فعل ذلك من الكبائر»[(١)].

وقال الشيخ أحمد شاكر[(٢)] رَحِمَهُ اللَّهُ في شرح حديث عبد الله بن عمرو في الثوب المعصفر: «وهذا الحديث يدل بالنص الصريح على حرمة التشبه بالكفار في الملبس وفي الحياة والمظهر، ولم يختلف أهل العلم منذ الصدر الأول في هذا»[(٣)].

وقال الشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: «فلو أخذنا بظاهره، أي حديث: «**من تشبه بقوم**»، لكان المتشبه بالقوم يكون كافراً، لكن أقل ما فيه التحريم؛ لأن نسبته إلى الكفار مثلاً تبرؤ منه، بمنزلة قوله: «**ليس منا**»، وعلى هذا فيكون التشبه بالكفار حراماً من كبائر الذنوب»[(٤)].

وفرّق العلماء بين ما كان محرماً أو كفراً من التشبه:

فقال الذهبي رَحِمَهُ اللَّهُ: «... وإذا كانت مشابهتهم في القليل ذريعة إلى هذه العظائم كانت محرمة، فكيف إذا أُضيف إلى المشابهة ما هو محض الكفر من التبرك بالصليب والتعميد بماء المعمودية»[(٥)].

= المؤرخ، العلّامة، تركماني الأصل، مولده ووفاته بدمشق، تصانيفه كثيرة تقارب المائة، منها: دول الإسلام، تاريخ الإسلام، سير أعلام النبلاء، تذكرة الحفاظ، الكاشف، الكبائر... توفي عام ٧٤٤هـ. الأعلام (٥/٣٢٦).

(١) تشبه الخسيس بأهل الخميس (ص٣٦ ـ ٣٧).

(٢) أحمد بن محمد شاكر بن أحمد بن عبد القادر، من آل أبي علياء، يرفع نسبه إلى الحسين بن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، عالم بالحديث والتفسير، مصري، مولده ووفاته بالقاهرة، من مصنفاته: عمدة التفسير من تفسير ابن كثير، نظام الطلاق في الإسلام، الشرع واللغة... توفي عام ١٣٧٧هـ. الأعلام (١/٢٥٣).

(٣) شرح مسند الإمام أحمد، حديث رقم (٦٥١٣).

(٤) التعليق على السياسة الشرعية لابن تيمية (ص١٠١).

(٥) تشبه الخسيس (ص٥٠).

وفي فتاوى اللجنة الدائمة للإفتاء بالمملكة العربية السعودية ما نصهُ: «ويختلف حكم مشابهتهم، فقد يكون كفراً كالتشبه بهم في الاستغاثة بأصحاب القبور والتبرك بالصليب واتخاذه شعاراً، وقد يكون محرماً فقط كحلق اللحية، وتهنئتهم بأعيادهم، وربما أفضى التساهل في مشابهتهم المحرمة إلى الكفر والعياذ بالله»[١].

ضابط التشبه بالكفار:

بعد أن عرفنا معنى التشبه وحكمه، نعرِّج على ضابط التشبه بالكفار، فإن هذا الأمر يحتاج إلى ضبط دقيق لئلا يفضي التساهل به إلى الحكم على أمرٍ ما بأنه من التشبه وليس منه، أو تترك بعض الأمور التي هي من التشبه فتسري في المسلمين للجهل بها.

سُئل الإمام مالك رَحِمَهُ اللَّهُ عن لبس البرنس[٢] فقال: «لا بأس به، قيل: فإنه من لبوس النصارى؟ قال: كان يُلبس ههنا»[٣].

وقال شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللَّهُ: «التشبه بهم منهي عنه إجماعاً».

وقال: «ولما صارت العمامة الصفراء والزرقاء من شعارهم حرم لبسها»[٤].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ بعد ذكر حديث: **«من تشبه بقوم فهو منهم»**: «وبكل حال يقتضي تحريم التشبه بعلة كونه تشبهاً، والتشبه يعم من فعل الشيء لأجل أنهم فعلوه وهو نادر، ومن تبع غيره في فعلٍ لغرض له في ذلك إذا كان أصل الفعل مأخوذاً عن ذلك الغير، فأما من فعل الشيء واتفق أن الغير فعله أيضاً ولم يأخذه أحدهما عن صاحبه، في كونه تشبهاً نظر، لكن قد ينهى عن هذا لئلا يكون ذريعة إلى التشبه»[٥].

---

(١) فتاوى اللجنة الدائمة (٣/ ٤٢٩، ٤٣٠).

(٢) البرنس هو: كل ثوب رأسه منه ملتصق به من درَّاعة أو جبة أو ممطر أو غيره. (النهاية ١/ ١٢٢).

(٣) ينظر: فتح الباري (١٠/ ٢٨٤).

(٤) ينظر: الإقناع للحجاوي (١/ ١٣٨).

(٥) اقتضاء الصراط المستقيم (١/ ٢٣٧، ٢٣٨).

وقال الذهبي رحمه الله: «ألا ترى أن العمامة الزرقاء والصفراء كان لبسهما لنا حلالاً قبل اليوم، وفي عام سبع مئة لما ألزمهم السلطان الملك الناصر بلبسهما حرمت علينا!»[١].

وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله بعد أن ذكر حديث الدجال يتبعه اليهود وعليهم الطيالسة، قال: «وإنما يصلح الاستدلال بقصة اليهود في الوقت الذي تكون الطيالسة من شعارهم، وقد ارتفع ذلك في هذه الأزمنة فصار داخلاً في عموم المباح»[٢].

وقال في معرض الحديث عن (المياثر الحمر): «وإن قلنا النهي عنها من أجل التشبه بالأعاجم فهو لمصلحة دينية، لكن كان ذلك شعارهم حينئذٍ وهم كفار، ثم لما لم يصر الآن يختص بشعارهم زال ذلك المعنى فتزول الكراهة، والله أعلم»[٣].

وقال السيد محمد رشيد رضا[٤] رحمه الله: «المسلمون الذين يلبسون السراويل الضيق المعروف بالبنطلون، ويضعون في رقابهم الزيق المذكور في السؤال، لا وجه للقول بكفرهم ولا فسقهم بذلك؛ لأن هذا اللباس لا يتضمن تكذيباً لما جاء به محمد رسول الله وخاتم النبيين من أمر الدين، ولا خروجاً عنه، بل هو الآن لا يعد تشبهاً بغير المسلمين؛ لأنه صار من ملابسهم...»[٥].

وقال الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه الله: «لا ريب في تحريم لبس الكبوس

---

(١) تشبه الخسيس (ص٢٥)، وانظر: الفروسية لابن القيم (ص٢٥٦).

(٢) فتح الباري (١٠/ ٢٨٦). (٣) فتح الباري (١٠/ ٣٢٠).

(٤) محمد رشيد بن علي رضا بن محمد القلموني البغدادي الأصل، الحسيني النسب، صاحب مجلة المنار، وأحد رجال الإصلاح الإسلامي، من الكتّاب العلماء بالحديث والأدب والتاريخ والتفسير، ولد ونشأ بقلمون من أعمال طرابلس الشام، ثم رحل إلى مصر عام ١٣١٥هـ فلازم الشيخ محمد عبده وتتلمذ عليه، وأنشأ مجلة المنار، من تصانيفه: تفسير القرآن العظيم، نداء للجنس اللطيف، الوحي المحمدي، الوهابيون والحجاز... توفي عام ١٣٥٤هـ. الأعلام (٦/ ١٢٦).

(٥) فتاوى السيد محمد رشيد رضا (٦/ ٢٣٥١).

لكونه مما اختص به النصارى من الإنجليز والأمريكان ونحوهما، ومشابهة الكفار معلومة التحريم في الجملة بالكتاب والسنة والإجماع، ولا يختص ذلك بالأمور الدينية، بل يشمل الأمور العادية لشمول العلة التي من أجلها حرم التشبه بهم للنوعين جميعاً، ولا ريب أن ضابط التشبه بهم هو فعل ما هو من خصائصهم»[١].

وقال الشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: «مقياس التشبه: أن يفعل المتشبه ما يختص به المتشبه به، فالتشبه بالكفار أن يفعل المسلم شيئاً من خصائصهم، أما ما انتشر بين المسلمين وصار لا يتميز به الكفار فإنه لا يكون تشبهاً، فلا يكون حراماً من أجل أنه تشبه إلا أن يكون محرماً من جهة أخرى»[٢].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: «حقيقة التشبه أن يتزيا الإنسان بما يختص بهم في اللباس أو المركوب أو غيره، أما إذا تزيا بما يعمهم ويعم المسلمين فهذا ليس بتشبه، وإن كان أصله منهم، كما نص على ذلك أهل العلم كالإمام مالك وابن حجر في فتح الباري، وغيره»[٣].

وفي فتاوى اللجنة الدائمة للإفتاء ما نصه: «المراد بمشابهة الكفار المنهي عنها مشابهتهم فيما اختصوا به من العادات، وما ابتدعوه في الدين من عقائد وعبادات.... وليس اللباس المسمى بالبنطلون والقميص مما يختص لبسه بالكفار، بل هو لباس عام في المسلمين والكافرين في كثير من البلاد والدول»[٤].

فتبين من مجموع كلام العلماء رحمهم الله أن التشبه بالكفار له أحوال ثلاثة:

الأول: في الأمور الدينية كالعقائد والعبادات، ومنها الأعياد، فهذا منهي عنه مطلقاً.

---

(١) فتاوى الشيخ محمد بن إبراهيم (٦/ ٢٣١) (٤/ ٧٦).
(٢) فتاوى الشيخ ابن عثيمين (٣/ ٤٧).
(٣) التعليق على السياسة الشرعية (ص١٠١).
(٤) فتاوى اللجنة الدائمة (٣/ ٤٢٩ ـ ٤٣٠).

الثاني: في الأمور العادية كالأزياء والملابس ونحوها، فإن كان مما اختصوا به ولا يفعله المسلمون فالتشبه بهم محرم، وإن كانوا لا يختصون به، فليس من التشبه المحرم.

الثالث: في الأمور الدنيوية كالتنظيم الإداري، والخطط العسكرية، والأنظمة التي تفعل لمصلحة البشر ولا تنافي شريعتنا، فالتشبه بهم في ذلك ليس من المنهي عنه، ومن ذلك حفر الخندق، فإن فارس كانت تفعله في الحروب، واستفاد منهم النبي ﷺ بمشورة سلمان الفارسي(١) رضي الله عنه وفعله، فدلَّ ذلك على أنه ليس من التشبه المحرم.

مفاسد التشبه بالكفار:

١ ـ الوقوع في الوعيد المترتب على ذلك مما تقدم في الآيات والأحاديث ومنه:

ـ قوله تعالى: ﴿مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [البقرة: ١٢٠].

ـ وقوله تعالى: ﴿وَأُولَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [آل عمران: ١٠٥].

ـ وقوله تعالى: ﴿أُولَٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَأُولَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ﴾ [التوبة: ٦٩].

ـ وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَرْكَنُوٓا۟ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنْ أَوْلِيَآءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴿١١٣﴾﴾ [هود: ١١٣].

قال الزمخشري(٢) رحمه الله: «والنهي متناول للانحطاط في هواهم، والانقطاع إليهم، ومصاحبتهم، ومجالستهم، وزيارتهم، ومداهنتهم، والرضا

---

(١) انظر: المغازي للواقدي (٢/ ٤٤٥)، وزاد المعاد لابن القيم (٣/ ٢٧١).

(٢) محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي الزمخشري، جار الله، أبو القاسم، من علماء اللغة والأدب والتفسير، ولد في [زمخشر] وسافر إلى مكة فجاور بها زمناً، وتنقل في البلدان، من أشهر كتبه: الكشاف في تفسير القرآن، أساس البلاغة، المفصّل، المقامات، الجبال والأمكنة... كان معتزلي المذهب، عفا الله عنا وعنه، توفي عام ٥٣٨هـ. الأعلام (٧/ ١٧٨).

بأعمالهم، والتشبه بهم، والتزيي بزيهم، ومد العين إلى زهرتهم، وذكرهم بما فيه تعظيم لهم»[١].

وقال تعالى لنبيه ﷺ: ﴿وَلَوْلَآ أَن ثَبَّتْنَـٰكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْـًٔا قَلِيلًا ۝٧٤ إِذًا لَّأَذَقْنَـٰكَ ضِعْفَ ٱلْحَيَوٰةِ وَضِعْفَ ٱلْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا ۝٧٥﴾ [الإسراء: ٧٤، ٧٥].

قال الشيخ حمد بن عتيق[٢] رحمه الله: «فأخبر سبحانه أنه لولا تثبيته لرسوله ﷺ لركن إلى المشركين شيئاً قليلاً، وأنه لو ركن إليهم لأذاقه عذاب الدنيا والآخرة مضاعفاً، ولكن الله ثبته فلم يركن إليهم، بل عاداهم وقطع اليد منهم»[٣].

ومن الوعيد:

- قوله ﷺ: «... **فهو منهم**»[٤].
- وقوله ﷺ: «... **ليس منا**»[٥].
- وقوله ﷺ: «... **فإن من تزيا بهم، أو تشبه، فليس مني**»[٦].

٢ ـ أن التشبه بهم في الظاهر يورث التشبه الباطن في المعتقد والخلق، ولهذا قال حذيفة رضي الله عنه: «لا يشبه الزي الزي، حتى يشبه الخلق الخلق»[٧].

وقال ابن مسعود رضي الله عنه: «لا يشبه الزي الزي حتى تشبه القلوب

---

(١) الكشاف (٢/ ٢٩٦).

(٢) حمد بن علي بن محمد بن عتيق، من علماء نجد، ولد في [الزلفي] وتعلم في الرياض على يد الشيخ عبد الرحمٰن بن حسن وغيره، ولي قضاء الحلوة ثم الأفلاج، إلى أن توفي عام ١٣٠١هـ، من مصنفاته: إبطال التنديد شرح كتاب التوحيد، سبيل النجاة والفكاك، الدفاع عن أهل السنة والاتباع... الأعلام (٢/ ٢٧٢).

(٣) سبيل النجاة والفكاك من موالاة المرتدين وأهل الإشراك (ص٥٠).

(٤) تقدم تخريجه (ص٤٩). (٥) تقدم تخريجه (ص٥٠).

(٦) أخرجه الطبراني في الأوسط رقم (٣٩٢١) عن علي رضي الله عنه، قال الحافظ ابن حجر: «بسند لا بأس به» (الفتح ١٠/ ٢٨٤).

(٧) تشبه الخسيس (ص٤٩).

القلوب»[١].

قال شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللَّهُ: «وهذا أمر يشهد به الحس والتجربة، حتى إن الرجلين إذا كانا من بلد واحد ثم اجتمعا في دار غربة كان بينهما من المودة والائتلاف أمرٌ عظيم، وإن كانا في مصرهما لم يكونا متعارفين، أو كانا متهاجرين، وذلك لأن الاشتراك في البلد نوع وصف اختصا به عن بلد الغربة، بل لو اجتمع رجلان في سفر أو بلد غريب، وكانت بينهما مشابهة في العمامة أو الثياب أو الشعر أو المركوب ونحو ذلك لكان بينهما من الائتلاف أكثر مما بين غيرهما، وكذلك تجد أرباب الصناعات الدنيوية يألف بعضهم بعضاً ما لا يألفون غيرهم... فإذا كانت المشابهة في أمور دنيوية تورث المحبة والموالاة لهم فكيف بالمشابهة في أمور دينية؟ فإن إفضاءها إلى نوع من الموالاة أكثر وأشد، والمحبة والموالاة لهم تنافي الإيمان»[٢].

وقال رَحِمَهُ اللَّهُ: «ومنها ـ أي: المفاسد ـ أن مشاركتهم في الهدي الظاهر توجب الاختلاط الظاهر حتى يرتفع التميز ظاهراً بين المهديين المرضيين وبين المغضوب عليهم والضالين، إلى غير ذلك من الأسباب الحكمية»[٣].

٣ ـ والتشبه عادة ما يكون من الأدنى إلى الأعلى لضعف وقصور يجده المتشبه في نفسه، فيحاول التشبه والتقمص للوصول إلى ما وصل إليه الآخرون، فهو منبعث أصلاً من ضعف شخصي وهزيمة نفسية وإعجاب بالآخر سبقت التشبه والتقليد.

ولهذا أرشد الله تعالى إلى الاقتداء بالرسل عليهم الصلاة والسلام لما منحهم الله من الصفات التي تؤهلهم لأن يقتدى بهم، فيستغني الموحد بالتشبه بهم عن التشبه بغيرهم، قال تعالى بعد أن ذكر جملة من أنبيائه ورسله: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْۗ﴾ [الأنعام: ٩٠]، وقال تعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب: ٢١].

---

(١) المصدر السابق.
(٢) الاقتضاء (١/ ٤٨٨ ـ ٤٨٩).
(٣) الاقتضاء (١/ ٨١).

قال ابن خلدون[١] رَحِمَهُ اللهُ: «ولذلك ترى المغلوب يتشبه أبداً بالغالب في ملبسه ومركبه وسلاحه، في اتخاذها وأشكالها، بل وفي سائر أحواله، وانظر ذلك في الأبناء مع آبائهم كيف تجدهم متشبهين بهم دائماً، وما ذلك إلا لاعتقادهم الكمال فيهم، وانظر إلى كل قطر من الأقطار كيف يغلبُ على أهله زي الحامية وجند السلطان في الأكثر لأنهم الغالبون لهم، حتى أنه إذا كانت أمة تجاور أخرى ولها الغلب عليها فيسري إليهم من هذا التشبه والاقتداء حظٌّ كبير، كما هو في الأندلس لهذا العهد مع أمم الجلالقة، فإنك تجدهم يتشبهون بهم فيّ ملابسهم وشاراتهم والكثير من عوائدهم وأحوالهم، حتى في رسم التماثيل في الجدران والمصانع والبيوت، حتى لقد يستشعر من ذلك الناظر بعين الحكمة أنه من علامات الاستيلاء، والأمر لله»[٢].

وفي النظريات النفسية الحديثة يرى (فرويد)[٣] في نظريته المسماة

---

(١) عبد الرحمٰن بن محمد بن محمد بن خلدون، أبو زيد الحضرمي الإشبيلي، المؤرخ، عالم في الاجتماع، أصله من إشبيلية، ومولده ومنشؤه في تونس، كان فصيحاً عاقلاً صادق اللهجة، من تصانيفه: تاريخ العبر وديوان المبتدأ والخبر، أوله المقدمة، وتعد من مراجع علم الاجتماع، ومنها: شفاء السائل لتهذيب المسائل، ورسالة في الحساب، ورسالة في المنطق... توفي عام ٨٠٨هـ. الأعلام (٣/ ٣٣٠).

(٢) مقدمة ابن خلدون (ص١١٤).

(٣) سيغموند فرويد ولد في ٦ مايو/أيار ١٨٥٦م بالنمسا، كان تلميذاً متفوقاً دائماً، التحق بمدرسة الطب عندما بلغ السابعة عشرة من عمره، ولكنه مكث بها ثماني سنوات لكي ينهي الدراسة التي تستغرق عادة أربع سنوات، ويرجع ذلك إلى متابعته وانشغاله بكثير من الاهتمامات خارج مجال الطب، وفي عام ١٨٨٠ تعرف على جوزيف بروير Joseph Breuer وهو من أبرز أطباء فيينا، وكان ناصحاً لفرويد وصديقاً له، فتأثر به وأُعجب بطريقة جديدة لعلاج الهستيريا، وهي طريقة التفريغ Cathartic Method التى اتبعها بروير، وفيها يستخدم الإيحاء التنويمي في معالجة مرضاه، لتذكر أحداث لم يستطيعوا تذكرها في اليقظة مع المشاعر والانفعالات الخاصة بالحدث، مما يساعد المرضى على الشفاء عن طريق التنفيس Abreaction عن الكبت، وفي عام ١٨٨١م حصل على الدكتوراه وعمل في معمل أرنست بروك، وفي عام ١٨٨٢م عمل في مستشفى فيينا الرئيسي، ونشر أبحاثاً عديدة في الأمراض العصبية، وفي عام ١٨٨٥م عُيِّن محاضراً في علم أمراض الجهاز العصبي، وتسلم فرويد منحة أتاحت له أن =

(التحليل النفسي) أن التقمص: أسلوب سلوكي يحاول فيه الفرد الوصول إلى إشباع لدوافعه عن طريق تصور نفسه في مكان أفراد آخرين، وهو بذلك يشاركهم في «مستوى القصور» تحصيلهم الذي حُرم منه، فيتصور نفسه في موقف المحارب الشجاع، أو في مكان أبطال القصص التاريخية والمسرحيات والأفلام السينمائية التي تدور معظم حوادثها حول انتصارات هؤلاء الأبطال في معارك يقتلون فيها أعداءهم أو يتغلبون عليهم»(١).

٤ ـ أن التشبه بالكفار من أسباب الهلاك وتسليط الأعداء على المسلمين. فعن حميد بن عبد الرحمٰن بن عوف أنه سمع معاوية بن أبي سفيان عام حج وهو على المنبر وهو يقول ـ وتناول قصة من شعر كانت بيد حرسي ـ: «أين علماؤكم؟ سمعت رسول الله ﷺ ينهى عن مثل هذه ويقول: **«إنما هلكت بنو إسرائيل حين اتخذ هذه نساؤهم»**»(٢).

وإذا كان هلاك بني إسرائيل بسبب هذه المعصية وهي وصل الشعر، فإن من يتشبه بهم حريٌّ أن يصيبه الهلاك الذي أصابهم.

قال شيخ الإسلام رحمه الله: «وهذه المشابهة لليهود والنصارى وللأعاجم من الروم والفرس لما غلبت على ملوك المشرق هي وأمثالها مما خالفوا به

= يسافر إلى باريس، ودرس في جامعة سالبتريير مع طبيب نفسي فرنسي مشهور هو جين شاركوه، الذي كان يستخدم التنويم المغناطيسي في علاجه للهستيريا، وكانت هذه الزيارة هامة لفرويد، وفي عام ١٨٨٦م عاد إلى فيينا، وعمل طبيباً خاصاً وطبق ما تعلمه من شاركو، وبدأ في إقناع زملائه بإمكانية تنفيذ ما وصل إليه من أبحاث الهستيريا، ولكنهم عارضوه، فأخذ على عاتقه تطبيق هذه الأبحاث، وكأي نظام جديد بدأ يظهر به بعض العيوب عند تطبيقه، وفي عام ١٨٨٨م سافر إلى فرنسا ليحسن فنه التنويمي، وقابل الطبيبين ليبولت Liebault وبرنهايم Bernheim. مات فرويد عام ١٩٣٩م، من مؤلفاته: تفسير الأحلام، موسى والتوحيد، تغلب على الخجل، الذاكرة السيكولوجية النفسية، الأنا والهو: انظر: موسوعة [ويبيكيديا] على الإنترنت: http://ar.wikipedia.org/wiki.

(١) انظر: الإرشاد والعلاج النفسي، د. سامي محمد ملحم (ص١٢٩).

(٢) أخرجه البخاري (فتح ١٠/٣٨٦ ح٥٩٣٢).

هدي المسلمين ودخلوا فيما كرهه الله ورسوله سُلط عليهم الترك الكافرون الموعود بقتالهم حتى فعلوا في العباد والبلاد ما لم يجر في دولة الإسلام مثله. . .»[(١)].

وقال الشيخ حمد بن عتيق رحمه الله: «وكما وقع من العقوبة على مخالفة هدي المسلمين بتسليط الترك الكفار على ما ذكره شيخ الإسلام، وقع نظيره في هذه الأزمان، فإن المنتسبين إلى الإسلام لما سلكوا كثيراً من هدي اليهود والنصارى وأهل الجاهلية المشركين والأعاجم أعداء الدين وتشبهوا بهم في كثير من الأمور سُلط عليهم الترك الكافرون الخارجون عن شرائع الإسلام، فجرى على الإسلام محنٌ عظيمة وأمور كبيرة حتى إنهم يذلون الرئيس، ويمتهنون الشيخ الكبير، ولا يرحمون العاجز ولا الضعيف، فأفسدوا الأديان، وخربوا البلدان، وأهانوا الأبدان، وذلك بحكمة الديان، عقوبة على الظلم والعصيان، والله المستعان وعليه التكلان»[(٢)].

وهذا التسليط من الله عز وجل على المتشبهين بأعدائهم من سنن الله تعالى في عقوبات العصاة، فإن المتتبع لسنته تعالى في العقوبات يجد أنه يعاقب العصاة بعقوبة من جنس معصيتهم كما في قوله تعالى: ﴿نَسُوا۟ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾ [التوبة: ٦٧]، وقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا زَاغُوٓا۟ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾ [الصف: ٥].

والمتشبه بعدوه معجبٌ به، موالٍ له، مظهرٌ ما يدل على محبته لعدوه، والعدو لا يمكن أن يحب عدوه في يوم من الأيام ما دامت العداوة، لكن لضعف عقل المتشبه ظن أنه بهذا التشبه يكسب ود عدوه، وهو في الحقيقة ينزل إلى الحضيض كلما أوغل في التشبه وأكثر منه.

ذلكم أن التشبه بالعدو يكسب المتشبه أخلاق الضعف والخور، فيركن إلى القشور والمظاهر التي عند عدوه، ويعتني بها، ويهمل الإعداد المعنوي والمادي لانشغاله باللهو والترف. . . عند ذاك يجد عدوه أنه تحول لقمة

---

(١) اقتضاء الصراط المستقيم (١/ ٣١٥).

(٢) سبيل النجاة والفكاك (ص٦٢ ـ ٦٣).

سائغة، حيث لا حمية في أفراده، ولا غيرة، ولا شجاعة، ولا دين يدفعهم إلى الذود عن الأوطان والمحارم. . .

وهذا هو الواقع الذي مر ويمر بالبلاد التي [استعمرها] الكافرون على مر السنين، فإن الانحطاط العقائدي والأخلاقي كان سابقاً لحملات الاستعمار التي تمكنت في بلاد المسلمين على مر الدهور.

٥ ـ أن التشبه بالكفار مرحلة نحو إلغاء الهوية الإسلامية للمسلمين والذوبان في العالم، وإلغاء الخصوصية الإسلامية، بدعوى أننا جزء من العالم، ولا يمكن أن يكون لنا خصوصية، وبهذا تفقدُ الأمة هويتها وتكون جزءاً من العالم الكافر، وتفقد خيريتها التي أراد الله تعالى لها بقوله: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران: ١١٠]، وتفقد استقلاليتها التي يريد الله تعالى لها كما في قوله ﷺ: «**إن لكل قوم عيداً وهذا عيدنا**»[(١)] ، وقال تعالى: ﴿لِّكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ﴾ [الحج: ٦٧].

٦ ـ أن التشبه بالكفار في شعائرهم الخاصة بهم كالأعياد يعتبر موافقة لهم في دينهم الباطل؛ لأن التشبه بهم في الأزياء ونحوها هو تشبه في علامات وضعية ليست من الدين، وإنما الغرض منها مجرد التمييز بين المسلم والكافر، أما العيد ونحوه من الشعائر فهو من صميم الدين، فالموافقة فيه موافقة فيما يتميزون به من أسباب سخط الله وعقابه.

٧ ـ أن المتشبه بهم إذا أخذ منهم من الأعمال غير المشروعة بعض حاجته قلَّت رغبته في المشروع وانتفاعه به، ألا ترى الجسد إذا كان جائعاً فأخذ من طعام حاجته استغنى عن طعام آخر حتى لا يأكله إن أكل منه إلا بكراهة وتجشُّم، وربما ضره أكله أو لم ينتفع به، ولم يكن هو المغذي له الذي يقيم بدنه، بخلاف من صرف نهمته وهمته إلى المشروع فإنه تعظم محبته له، ومنفعته به، ويتم دينه ويكمل إسلامه. . . ولهذا عظَّمت الشريعة النكير على من أحدث البدع وكرهتها؛ لأن البدع لو خرج الرجل منها كفافاً لا عليه

(١) أخرجه البخاري (فتح ٢/٥١٦ ح٩٥٢).

ولا له لكان الأمر خفيفاً، بل لا بد أن يوجب له فساداً، منه نقص منفعة الشريعة في حقه، إذ القلب لا يتسع للعوض والمعوض منه[١].

(١) انظر: اقتضاء الصراط المستقيم (١/ ٤٨٣ ـ ٤٨٤).

الباب الأول

أعياد الأمم الكافرة

وفيه ستة فصول:

الفصل الأول: أهمية معرفة أعياد الكفار.

الفصل الثاني: أعياد المجوس.

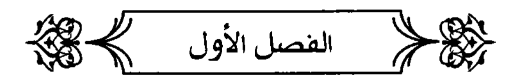
الفصل الثالث: أعياد اليهود.

الفصل الرابع: أعياد النصارى.

الفصل الخامس: أعياد العرب في الجاهلية.

الفصل السادس: أعياد عالمية.





الفصل الأول

أهمية معرفة أعياد الكفار

عرفنا فيما سبق أن الأعياد من جملة المناسك، كالصلاة والصيام والقبلة ونحو ذلك، وما عليه الكفار هو من الضلال الذي أوجب الله علينا اجتنابه، وأن ندعوه تعالى أن يحفظنا منه، كما ندعو بذلك في قراءة الفاتحة كل يوم: ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧﴾ [الفاتحة: ٦، ٧].

وسبيل الله ودينه بيّن واضح، وهو سبيل واحد، في حين أن الضلال سبلٌ كثيرة، ومسالك متنوعة قد تسري في المسلمين لجهلهم بها، قال تعالى: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسۡتَقِيمٗا فَٱتَّبِعُوهُۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمۡ عَن سَبِيلِهِۦۚ﴾ [الأنعام: ١٥٣].

والله تعالى بين لنا سبيل المجرمين وعاقبتهم كما قال تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ وَلِتَسۡتَبِينَ سَبِيلُ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ۝٥٥﴾ [الأنعام: ٥٥].

قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: «فالعالمون بالله وكتابه ودينه عرفوا سبيل المؤمنين معرفة تفصيلية، وسبيل المجرمين معرفة تفصيلية، فاستبانت لهم السبيلان كما يستبين للسالك الطريق الموصل إلى مقصوده والطريق الموصل إلى الهلكة، فهؤلاء أعلم الخلق، وأنفعهم للناس، وأنصحهم لهم، وهم الأدلاء الهداة، وبذلك برز الصحابة على جميع من أتى بعدهم إلى يوم القيامة، فإنهم نشئوا في سبيل الضلال والكفر والشرك والسبل الموصلة إلى الهلاك، وعرفوها مفصلة، ثم جاءهم الرسول فأخرجهم من تلك الظلمات إلى سبيل الهدى وصراط الله المستقيم، فخرجوا من الظلمة الشديدة إلى النور التام، ومن الشرك إلى التوحيد. . .

وأما من جاء بعد الصحابة فمنهم من نشأ في الإسلام غير عالم تفصيل ضده، فالتبس عليهم بعض تفاصيل سبيل المؤمنين بسبيل المجرمين، فإن اللَّبس إنما يقع إذا ضعف العلم بالسبيلين أو أحدهما، كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «إنما تُنقض عرى الإسلام عروة عروة، إذا نشأ في الإسلام من لم يعرف الجاهلية»... والمقصود أن الله سبحانه يحب أن تُعرف سبيلُ أعدائه لتُجتنب وتُبغض، كما يحب أن تُعرف سبيل أوليائه لتُحب وتسلك»[١].

ولو قُدر أن الناس علموا سبيل المجرمين لكنهم لم يتركوها، ووافقوا أعداء الله في ما هم عليه أو بعض ما هم عليه، فإن العلم بسبيل المجرمين له فضل عظيم في بقاء العلم بالمنكر ولو بالقلب.

قال شيخ الإسلام رحمه الله: «وأيضاً لو فرض أن الناس لا يترك أحدٌ منهم هذه المشابهة المنكرة، لكان في العلم بها معرفة القبيح والإيمان بذلك، فإن نفس العلم والإيمان بما كرهه الله خير وإن لم يُعمل به، بل فائدة العلم والإيمان أفضل من فائدة مجرد العمل الذي لم يقترن به علم، فإن الإنسان إذا عرف المعروف وأنكر المنكر كان خيراً من أن يكون ميت القلب، لا يعرف معروفاً ولا ينكر منكراً.

ألا ترى أن النبي ﷺ قال: **«من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان»** رواه مسلم.

وفي لفظ: **«ليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل»**.

وإنكار القلب هو: الإيمان بأن هذا منكر، وكراهته لذلك.

فإذا حصل هذا كان في القلب إيمان، وإذا فقد القلب معرفة هذا المعروف وإنكار هذا المنكر ارتفع هذا الإيمان من القلب»[٢].

وعن أبي إدريس الخولاني أنه سمع حذيفة بن اليمان رضي الله عنه يقول: «كان

(١) الفوائد (ص١٤٢ ـ ١٤٥).

(٢) اقتضاء الصراط المستقيم (١/١٤٨)، وانظر: مجموع الفتاوى (٢٨/١٢٧).

الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير، وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني. .» الحديث[١].

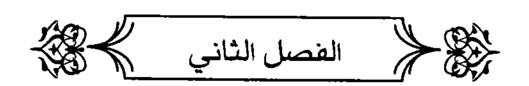
ولتتبع أعياد الكفار وبيانها للناس أهمية عظيمة من جهة أنها تتجدد، إما لجهل المسلمين بها وعدم انتقالها إليهم إلا في هذا الوقت، أو أن الكفار لا يزالون يحيون ما اندثر من أعيادهم، فما كان من أعيادهم بلغنا من عقود من الزمن، فإن هناك أعياداً تستجد مع الزمن، فعلى سبيل المثال: ما يسمى بـ(عيد الحب) من الأعياد التي لم يعرفها المسلمون إلا في السنوات العشر الأخيرة.

فتتبع هذه الأعياد مهم من جهة تجددها من ناحية، ومن جهة جهل كثير من المسلمين بالتأصيل في مسألة الأعياد، فيحتاجون إلى نصٍّ بحكمٍ كلِ عيد مستحدث، ومع ذلك فلن يستوفي الباحث كل أعياد الكفار لكونها كثيرة جداً، لكن يكفيه أن يعرف في أي فعل من الأفعال أو يوم أو مكان أن سبب هذا الفعل، أو تعظيم هذا المكان، أو الزمان من جهتهم، ولو لم يعرف أن سببه من جهتهم، فيكفيه أن يعلم أنه لا أصل له في دين الإسلام[٢].

---

(١) أخرجه البخاري (فتح ١٣/٣٨، ح٧٠٨٤)، وانظر: قاعدة جليلة في الفرق بين عبادات أهل الإسلام وعبادات أهل الشرك والنفاق، لشيخ الإسلام ابن تيمية (ص١٤٩).

(٢) انظر: اقتضاء الصراط المستقيم (٢/ ٥١٥) و(١/ ٤٧٦).


الفصل الثاني

أعياد المجوس

مذهب المجوس:

قال أبو البركات ابن الأنباري رحمه الله: وذهب الثنوية من المجوس إلى أن أصل العالم شيئان قديمان وهما: النور والظلمة.

والنور أجسام متصعدة لا نهاية لها من جهة العلو، وإنما تتناهى من جهة السفل، والظلام أجزاء متسفلة بطبعها لا نهاية لها من جهة السفل، وينتهي حدُّها من جهة العلو، ثم افترقوا على ثلاث فرق...

ثم من هؤلاء من يقول: النور فاعل للخير، والظلام فاعل للشر، كما زعم بعض المجوس أن الخير من «يزدان» وهو الله تعالى، والشر من «أهرمن» وهو إبليس.

ومنهم من قال: النور يفعل الخير باختياره، والظلام يفعل الشر بطبعه[1] ... إلخ.

أعياد المجوس:

للمجوس أعياد كثيرة، أشهرها:

١ ـ النيروز.

---

(١) كتاب الداعي إلى الإسلام لابن الأنباري (ص٢٢١ ـ ٢٢٣)، وانظر: (ص٢٧١ وما بعدها)، والبدء والتاريخ للمقدسي (٢/ ٢٦)، والفهرست لابن النديم (ص٤١٨)، وانظر أيضاً: بلوغ الأرب للألوسي (٢/ ٢٣٩)، واشتهر المجوس بممارسة السحر وبتفسير البشائر والنذر والأحلام، ومملكتهم القديمة كانت تقع في المنطقة التي تسمى الآن شمال إيران، انظر: الموسوعة العربية العالمية (٢٢/ ٣٠٧).

٢ ـ المهرجان.

١ ـ عيد النيروز:

معناه:

قال ابن فارس: معناه: اليوم الجديد[(١)].

وهو في اللسان السرياني: العيد[(٢)].

وقال الفيروزآبادي: النيروز أول يومٍ من السنة معرب نوروز[(٣)].

تاريخه:

١٤ أو ٢١ آذار/مارس، وهو أول السنة الشمسية للفرس، ويوافق الأول من برج الحمل أول فصل الربيع[(٤)].

مدة الاحتفال به:

٧ أيام[(٥)].

مظاهره:

تكثر العناية بعيد النيروز في إيران[(٦)] وأفغانستان نظراً لقربهما من مواطن المجوسية قبل الإسلام، واستمر التأثر بأعياد المجوس حتى الآن.

ومن مظاهره في أفغانستان خروج الناس إلى الميادين والصحراء والجبال ومعهم أنواع الأطعمة.

ويقضون النهار في اللعب والمرح.

وتقام مسابقات بين الفلاحين على أفضل ما يقتنونه من الأبقار والأغنام والدجاج[(٧)] والمحاصيل الزراعية ونحوها.

---

(١) كتاب [النيروز] (ص١٩).

(٢) انظر: الخطط للمقريزي (٢/ ٣٣ ـ ٣٥). (٣) القاموس المحيط (٢/ ٢٠٠).

(٤) الخطط (٢/ ٣٣، ٣٤، ٤٤، ٤٥). (٥) المصدر السابق (٢/ ٣٥).

(٦) والرافضة يحتفلون بالنيروز معللين ذلك بأن في مثل هذا اليوم قُتل عثمان ﷺ وتقررت الخلافة لعلي ﷺ. مرقاة المفاتيح للملا علي القاري (٣/ ٢٩٣).

(٧) وهو ما يسمى هذه الأزمان بـ (المزاين).

ويمارس الشباب ألعاب المصارعة والمسابقة على الخيول.

وتخرج الفتيات يغنين الأغاني الشعبية ويتبادلن الهدايا.

وللأفغان أطعمة خاصة بعيد النيروز منها «التمنك» يصنع من القمح بطريقة خاصة، وعندما يوضع قدره على النار تجتمع حوله الفتيات ويعزفن بالدف ويغنين الأغنيات الشعبية.

ومن أطعمتهم أكلة تسمى [هفت سين] وتضم سبعة أنواع من الأطعمة في أول اسم كل منها حرف السين، يبدأ إعدادها قبل أسبوع من النيروز، ويأكلونها ليلة العيد.

ويتوجه الناس في عيد النيروز إلى ضريح علي بن أبي طالب في «مزار شريف» ويرفعون عليه الأعلام، ويسمى قبره «السخي».

ويمثل مقدم الربيع ابتهاجاً خاصاً بما يحمله من روح جديدة في كل شيء. وتبدأ به السنة التعليمية.

ويبدأ به الفلاحون موسم الزراعة.

وتستمر احتفالات النيروز شهرين.

أما في إيران فيحتفل الإيرانيون بالنيروز مدة ثلاثة عشر يوماً.

ويبادر الناس بشراء الألبسة الجديدة.

ويتبادلون الزيارات.

وتنظف البيوت.

وتُعقد كثير من الأمور ذات الصلة بالزواج.

ويخرج الناس لشراء الورد والسمك والنباتات الخضراء.

ويستبدل الأغنياء الأثاث القديم بأثاث جديد.

أما الفقراء فيكرسون جهودهم لتنظيف البيوت وغسلها استعداداً لاستقبال الضيوف.

ويحتفل الشباب الإيرانيون فيه بإشعال النيران. والقفز فوقها.

وإطلاق الألعاب النارية.

والنار عند المجوس ترمز إلى الإشراق والضياء، فلهذا يتوجهون لها في صلواتهم، ويشعلونها في أعيادهم، وبعضهم يزعم أنها من نور الله، وآخرون يزعمون أنها بعض من الله تعالى.

ولارتباط النيروز بالمجوسية كانت السنة الشمسية هي المعتمدة في التقويم الفارسي.

فقد كان المجوس يعبدون الشمس والنار زعماً منهم أن الشمس إله الخصوبة، والنار إله الإشراق والضياء، فاعتمادهم النيروز بناءً على عبادتهم للشمس.

ومن مظاهر النيروز عند الأقباط: التراش بالماء، وهو عندهم بمنزلة النشرة، وإشعال النيران[١].

والتراجم بالبيض.

والتصافع بالأنطاع[٢].

وشرب الخمر[٣].

وتنظيف المنازل والشوارع.

وتبديل الأثاث القديم لمنازلهم[٤].

وذكر الشيخ علي محفوظ[٥] رَحِمَهُ اللَّهُ شيئاً من مظاهر النيروز (شم النسيم) عند المصريين فقال:

---

(١) انظر: صبح الأعشى للقلقشندي (٢/ ٤٤٧).

(٢) بلوغ الأرب للألوسي (١/ ٣٥٠).

(٣) الخطط للمقريزي (٢/ ٣٤ ـ ٣٦)، وبلوغ الأرب (١/ ٣٥٠).

(٤) جريدة الرياض السعودية، بتاريخ ٥/ ٣/ ١٤٢٨هـ.

(٥) علي محفوظ، يتصل نسبه بالحسن بن علي رضي الله عنهما، ولد في [روح] قرية في مصر، ونشأ وحفظ القرآن وطلب العلم على يد علماء أمثال محمد بخيت ومحمد عبده وأحمد أبو خطوة، ونال شهادة العالمية، ثم اشتغل بالتدريس، وانضم إلى جماعة كبار العلماء، واتجه إلى الدعوة في القرى والأرياف وإنكار البدع والمحدثات، من مصنفاته: =

الرياضة واستنشاق الهواء ومشاهدة الأزهار من ضرورات الحياة في كل آن لا في ذلك اليوم الذي تمتلئ فيه المزارع والخلوات بجماعات الفجار وفاسدي الأخلاق، فتسربت إليها المفاسد، وعمَّتها الدنايا، فصارت سوقاً للفسوق والعصيان، ومرتعاً لإراقة الحياء وهتك الحجاب.

(نعم) لا تمر بمزرعة أو طريق إلا وترى فيه ما يخجل كل شريف، ويؤلم كل حي، فأجدر به أن يسمى يوم الشؤم والفجور.

ترى المركبات والسيارات تتكدس بجماعة عاطلين يموج بعضهم في بعض، بين شيب وشبان، ونساء وولدان، ينزحون إلى البساتين والأنهار.

ترى السفن فوق الماء مملوءة بالشبان يفسقون بالنساء على ظهر الماء، ويفرطون في تناول المسكرات وارتكاب المخازي، فاتبعوا خطوات الشيطان في السوء والفحشاء في البر والبحر، وأضاعوا ثمرة الاجتماع، فكان شراً على شر ووبالاً على وبال.

تراهم ينطقون بما تصان الآذان عن سماعه، ويخاطبون المارة كما يشاؤون من قبيح الألفاظ وبذيء العبارات، كأن هذا اليوم قد أبيحت لهم فيه جميع الخبائث، وارتفع عنهم فيه حواجز التكليف، أولئك حزب الشيطان ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون[1].

ولقدماء المصريين في هذا اليوم احتفال من نوع آخر، فقد كانوا يجتمعون أمام الواجهة الشمالية للهرم قبل الغروب ليشهدوا غروب الشمس، فيظهر قرص الشمس وهو يميل نحو الغروب مقترباً تدريجياً من قمة الهرم حتى يبدو للناظرين وكأنه يجلس فوق قمة الهرم، وتخترق أشعة الشمس قمة الهرم فتبدو واجهة الهرم أمام أعين المشاهدين وقد انشطرت إلى قسمين.

وللمصريين أطعمة خاصة في(شم النسيم) كانت موجودة في عهود الفراعنة

= الأخلاق، هداية المرشدين إلى طرق الوعظ والخطابة، الإبداع في مضار الابتداع... توفي عام ١٣٦١هـ. مقدمة كتاب (الإبداع)، والأعلام (٤/ ٣٢٣).

(١) الإبداع في مضار الابتداع، (ص٢٧٥ ـ ٢٦٧).

ولا زالت حتى الآن وهي: (البيض، والفسيخ، والبصل، والخس، والملانة).

والبيض يرمز عند النصارى عموماً إلى الخالق حيث يدل على القدم والأصل في الأشياء.

ويقوم المصريون بجمع البيض وزخرفته، ويجعلونه في سلال، ويعلقونه في أشجار الحدائق حتى تتلقى بركات نور الإله ـ بزعمهم ـ.

ويرتبط أكل (الفسيخ) وهو السمك المملح بتقديس النيل (نهر الحياة) الإله (جعبى) عند الفراعنة.

ويأكلون البصل باعتقاد موروث عند الفراعنة، ويعلقونه في المنازل والشرفات وحول رقابهم، ويضعونه تحت وسائدهم كحروز لطرد الأمراض.

والخس عندهم من النباتات التي تعلن عن حلول الربيع باكتمال نموها ونضجها، واعتبره الفراعنة من النباتات المقدسة الخاصة بالمعبود (من) إله التناسل، ويوجد رسمه منقوشاً دائماً تحت أقدام الإله في معابده ورسومه ـ تعالى الله عن إفكهم وشركهم ـ.

والملانة أو الحمص الأخضر جعلوا من نضوجه إشارة إلى مقدم الربيع(١).

٢ ـ عيد المهرجان:

معناه، وسبب التسمية:

قيل: إنه كان للفرس ملك في قديم الزمان قد عم ظلمه خواص الناس

---

(١) انظر: البدء والتاريخ لابن طاهر المقدسي (٢/ ٢٧)، الخطط للمقريزي (٢/ ٣٣ ـ ٤٥)، بلوغ الأرب للألوسي (١/ ٣٥٠)، موقع الهيئة العامة للاستعلامات بمصر، على الإنترنت، صفحة المجتمع ـ الأعياد والمناسبات المصرية http://www.sis.gov.eg/Ar/Society/EgyptFest، المجوسية وآثارها في المجتمع الإيراني لـ: فرست محمود مرعي الدهوكي موقع (فيصل نور) http://www.fnoor.com/fn0375.htm، الموسوعة العربية العالمية (١٦/ ٧٢٣)، فتوى اللجنة الدائمة رقم (٢٣٨٢٧)، عيد الزهور في [شيانج ماي] لـ: بول جونسن، مقال في مجلة: أهلاً وسهلاً، (عدد ٧ شهر صفر ١٤١٦هـ ص١٤).

وعوامهم، وكان يسمى (مهر) وكانت الشهور تسمى بأسماء الملوك، فقيل: مهر، ومعنى: ماه: هو الشهر، وأن ذلك الملك طال عمره واشتدت وطأته فمات في النصف من هذا الشهر وهو (مهرماه) فسمي ذلك اليوم الذي مات فيه «مهرجان» وتفسيره: نفس مهر ذهبت(١).

تاريخه:

بالشهور الفارسية يقع في ١٦ مهرماه، ويوافق تشرين الأول من الشهور السريانية، ويوافق ٢١ أيلول/ سبتمبر، ويوافق الأول من برج الميزان، وهو أول فصل الخريف(٢).

مدة الاحتفال به:

٦ أيام(٣).

مظاهره:

كانت الفرس تدهن ملوكهم بدهن البان تبركاً، وكذلك عوامهم، وأن يلبس العصب والوشي، وأن يتتوج بتاج عليه صورة الشمس وحجلتها الدائرة عليها، ويكون أول من يدخل عليها [الموبذان] بطبق فيه أترجة وقطعة سكر ونبق وسفرجل وعناب وتفاح وعنقود عنب أبيض وسبع طاقات آس قد زمزم عليها، ثم تدخل الناس على تفاوت طبقاتهم بمثل ذلك.

وكان [أزدشير] و[أنوشيروان] يأمران بإخراج ما في خزائنهم في المهرجان والنيروز من أنواع الملابس والفرش فيفرق كلها في الناس على مراتبهم، ويقولان: إن الملوك تستغني عن كسوة الصيف في الشتاء، وعن كسوة الشتاء في الصيف.

---

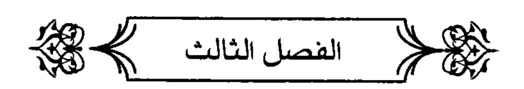
(١) ينظر: مروج الذهب للمسعودي (٢/ ١٩٧).

(٢) ينظر: الخطط للمقريزي (٢/ ٣٥)، ومروج الذهب (٢/ ١٩٧)، وبلوغ الأرب (١/ ٣٥٢)، ومعجم المناهي اللفظية للشيخ بكر أبو زيد (ص٥٣٣)، وفتاوى الشيخ محمد بن إبراهيم (٣/ ١١٠).

(٣) ينظر: بلوغ الأرب (١/ ٣٥٢).

ومن مظاهر هذا العيد إهداء المسك والعنبر والعود الهندي[١] وتقديم الأطعمة المتنوعة.

(١) ينظر: صبح الأعشى للقلقشندي (٢/٤٤٨)، وبلوغ الأرب (١/٣٥٥)، و: الزرادشتية لـ: خالد السيد محمد غانم، (ص٢٤٤).
تنبيه: يسمي الناس اليوم كثيراً من احتفالاتهم باسم (مهرجان) وهذا من التشبه بالمجوس في تسمية الأفراح بأسماء أعياد المجوس، فيجب تركه.



أعياد اليهود

مذهب اليهود:

اليهود هم أتباع موسى عليه السلام، ولكنهم انحرفوا بعد ذلك، وحرّفوا التوراة، وعبدوا العجل من دون الله، واتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله، بطاعتهم في تحليل الحرام، وتحريم الحلال، ونسبوا لله تعالى الولد وهو [عزير] عليه السلام كما ذكر الله ذلك عنهم، وقالوا: إن الله فقير ونحن أغنياء، ونسبوا الله تعالى إلى البخل، وكانوا يقتلون الأنبياء والصالحين، ومن يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر، ويعادون الملائكة وبالأخص جبريل عليه السلام[1].

لليهود أعياد كثيرة أشهرها:

١ ـ عيد رأس السنة اليهودية.

٢ ـ عيد الفصح أو الفطير.

٣ ـ عيد اليوبيل.

٤ ـ يوم السبت.

٥ ـ عيد الغفران (الكفارة).

---

(١) ينظر: البدء والتاريخ (٢/ ٣٤)، والفصل في الملل والأهواء والنحل لابن حزم الأندلسي (١/ ١٨٦ وما بعدها)، والموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة للدكتور ناصر العقل والدكتور ناصر القفاري (ص٢١ وما بعدها)، وكتاب: اليهود من خلال السنة المشرفة لـ: عبد الله الشقاري، رسالة ماجستير.

١ ـ عيد روش هشناه، أو رأس هيشا:

معناه:

عيد رأس السنة، أو رأس الشهر، وهو شهر مقدس عندهم لمحاسبة النفس والتوبة والندم، وقد اختار اليهود هذا الشهر للتقدم إلى الرب بأفضل الأعمال، وذلك لما حدث فيه من عبادة العجل وكسر الألواح...

تاريخه:

أول يوم من تشرين، ويوافق شهر أكتوبر، ويوافق برج الميزان، وهو بداية فصل الخريف، ويوافق عيد المهرجان عند الفرس.

مدته:

يومان، وقيل: ثلاثة.

مظاهره:

الصلاة من أجل الغفران وعام طيِّب وعمر مديد.

وينفخ في صور من قرن الكباش يسمى (شوفار) أي: صافرة، لدعوة اليهود إلى الندم والتوبة.

وهو بمنزلة عيد الأضحى عندنا.

ويزعمون أن الله تعالى أمر إبراهيم بذبح ولده إسحاق فيه، وفداه بذبح عظيم.

وهو أول أيام (التكفير) التي يبلغ عددها عشرة، وتنتهي بأقدس أيام اليهود على الإطلاق وهو (يوم الغفران).

واليهود يرتدون فيه الثياب البيضاء أثناء الصلاة[1].

---

(١) ينظر: البدء والتاريخ لابن طاهر المقدسي (٢/ ٣٧)، وصبح الأعشى (٢/ ٤٦٣)، والخطط (٤/ ٣٨٦)، وبلوغ الأرب (١/ ٣٦١)، والموسوعة العربية العالمية (١١/ ٦١)، وموسوعة اليهود واليهودية والصهيونية لـ: د. عبد الوهاب المسيري (٢/ ٨٢).

والنفخ بالبوق يبدأ منذ بداية شهر أيلول كل يوم منذ الصباح إلى صلاة الصبح، فيما عدا يومي السبت والثلاثين من شهر أيلول.

وتكثر الصلوات في هذا العيد.

وتلاوة الأسفار المقدسة.

وفيها يرتل المرتل الذي يسمى (الحزّان).

وفيه أيضاً صلاة خاصة تقام على شاطئ البحر أو النهر.

ولهم في هذا العيد أكل معين يبدأ بغمس شريحة أو قطعة من الخبز الأبيض في العسل ثم يرددون: يا رب جدد لنا سنة طيبة وحلوة.

والوجبة الرئيسية هي الكبش ذكرى لفداء إسحاق ـ زعموا ـ[1].

فيأكلون رأس الكبش.

ويأكلون أيضاً الرمان لكي يكثر عددهم مثل حباته.

ويقومون بإعداد الخبز على هيئة سلم حلزوني الشكل يرمز لحظ الناس وقدرهم، حيث إن بعضها صاعد مرتفع والآخر هابط من سلم الحياة[2].

٢ ـ عيد الفصح:

ويسمى عيد الفاسح[3]، وعيد الربيع، وعيد الفطير، وعيد السيدر.

معناه:

يوم ذكرى خروج إسرائيل من مصر، ومن العبودية التي كانوا يخضعون لها.

ويزعم اليهود أن الرب بنفسه جاء وقاد شعبه وأخرجهم، وكان خروجهم

---

(١) يزعم اليهود أن (إسحاق عليه السلام) هو الذبيح، والصحيح أنه (إسماعيل) عليه السلام. انظر: الاختيارات الفقهية لابن تيمية (ص٥٥٧)، والحاوي للسيوطي (ص٣٢٦)، وحاشية ابن عابدين (٢/ ١٨٩).

(٢) ينظر: الأعياد والمواسم في الديانة اليهودية لـ: د. صفاء أبو شادي (ص١٧١)، والمعابد اليهودية ودورها في حياة اليهود بمصر لـ: النبوي جبر سراج (ص١١٩).

(٣) وسمي الفاسح أو الفسح من الفرج بعد الضيق، انظر: الفكر الديني اليهودي د. حسن ظاظا (ص١٨١).

سريعاً، فلم يُعدُّوا خبزهم كالعادة، وإنما أعدوه فطيراً دون أن يختمر.

وهو عيد الربيع عندهم، وكان الشهر الذي يقع فيه يسمى في التوراة شهر «أبيب» وهي كلمة عبرية معناها الربيع.

ثم حدث أن تحددت هجرة بني إسرائيل من مصر في هذا الوقت، فأصبح هذا العيد ذكرى لنجاة بني إسرائيل من فرعون وخلاصهم من العبودية في مصر[١].

تاريخه:

في ١٥ نيسان/إبريل.

مدته:

٧ أو ٨ أيام.

مظاهره:

تبدأ مظاهر هذا العيد منذ الرابع عشر من نيسان، وهو الذي يسمونه ليلة التفتيش عن الخميرة، ويجب على اليهودي أن يتأكد من أن أية خميرة تصلح للخبز قد أُبعدت عن البيت تماماً.

وأهم أيام العيد أول يومين وآخر يومين فيه.

وفي مساء كل يوم من اليومين الأولين تكون طقوس الاحتفال قائمة بصورة أساسية حول أمرين:

أ ـ مائدة الفصح.

ب ـ حكاية الفصح.

فيأكلون في مائدة الفصح اللحم والخبز الفطير غير المخمر.

ويأكلون البيض والأعشاب المرة مثل الخس والجرجير والجزر[٢].

---

(١) المصدر السابق.

(٢) يرمز البيض عند اليهود إلى دوران عجلة الحياة، والأعشاب المرة إلى مرارة العبودية التي عاناها اليهود من فرعون في مصر، فيأكلونها لتذكر الماضي المرير. انظر: الأعياد والمواسم في الديانة اليهودية (ص١٨٩).

ويوضع الخمر على المائدة، وعلى كل فرد من النساء والرجال أن يشرب أربعة كؤوس من الخمر، ثم يوضع كأس خامس للنبي «إلياهو» ويترك الباب مفتوحاً(١).

وتسمى هذه المائدة: مائدة السيدر(٢).

وعلى هذه المائدة يبدأ رئيس العائلة فيقص حكاية الفصح، وهي أسطورة تحكي ما حدث لبني إسرائيل مع موسى إبان خروجهم من مصر وهروبهم من عسف فرعون.

وتقضي التقاليد بأن يعرّفها رب الأسرة للجميع، ولذلك فلها ثلاث صيغ، صيغة للكبار العقلاء المدركين وهي طويلة مستفيضة، وصيغة للصغار الذين تبدو عليهم سمات حب الاطلاع وهي أقصر من سابقتها، والصيغة الأخيرة مسلية جداً وقصيرة أيضاً، تقال للأطفال وللأولاد الذين لا صبر لهم على الاستماع إلى حكاية طويلة.

كذلك تكثر في العيد القصص حول النبي «إيليا» والمسيح المنتظر.

كما تشيع الأغاني والأناشيد الهزلية والجدية.

ويحرم العمل عندهم في اليومين الأول والأخير.

وتقام فيهما احتفالات مقدسة تتلى فيها أدعية، وتقام صلوات، وتحرق قرابين، وفيه الحج إلى بيت المقدس(٣).

---

(١) يزعم اليهود أن (إلياهو) نبي، وأنه يأتي ويجد الباب مفتوحاً فيدخل ليشرب كأس السيدر (الخمر) ولذا يتركون الباب مفتوحاً. المصدر السابق (ص٤٥، ١٩٦، ١٩٧). والمعابد اليهودية ودورها في حياة اليهود بمصر لـ: النبوي جبر سراج (ص١٠٥).

(٢) وفي مشروبات الناس (السيدر) نوع من أنواع عصير التفاح، فانظر كيف سرت طقوس اليهود إلينا حتى صرنا نسمي ما نشربه بأسماء الخمر المقدس في أعيادهم. والله المستعان.

(٣) ينظر: البدء والتاريخ (٢/ ٣٧)، والخطط للمقريزي (٤/ ٣٨٦)، وبلوغ الأرب (١/ ٣٦٢)، ومقارنة الأديان ـ اليهودية ـ لأحمد شلبي (ص٣٠٧)، وموسوعة اليهود واليهودية د. عبد الوهاب المسيري (٢/ ٨٦)، والموسوعة العربية العالمية (١٦/ ٧٢٧)، =

٣ ـ عيد اليوبيل:

معناه:

اليوبيل كلمة عبرية معناها الأصيل هو (الكبش)، وهو أيضاً قرن الكبش الذي تُصنع منه الأبواق التي يستعملها اليهود في أعيادهم، ثم استعمل اللفظ بمعنى العيد، جاء في (سفر اللاويين) في الإصحاح ٢٥ ما نصه: «ازرعوا الأرض سبع سوابيع يكون ذلك تسعاً وأربعين سنة، ثم انفخوا بالبوق في أرضكم كلها، وطهروها لسنة خمسين، ولا تزرعوها ولا تحصدوها، وتكون الرجعة في سنة خمسين».

تاريخه:

اليوبيل يوم كبير كان اليهود يحتفلون به كل خمسين سنة، ويسمى الذهبي.

والیوبيل الفضي: كل خمس وعشرين سنة.

والماسي: كل ستين سنة.

والثمانيني: كل ثمانين سنة.

مظاهره:

إقامة الولائم والأفراح.

وإطلاق سراح جميع المسجونين.

وتعطيل جميع الأشغال والدوائر.

ويتنازل أصحاب الديون عن ديونهم.

ويعتق النخاسون جميع عبيدهم.

ويمتنع المزارعون عن زرع أراضيهم وعن حصد غلتها.

وتُرد العقارات المغصوبة إلى أصحابها.

هذا كله في السنة السابعة التي يزعمون أن الإله أمر بزراعة الأرض ست

= والفكر الديني اليهودي (ص١٨٣)، وكتاب: القمر، لكوكبة من المؤلفين (ص٢٠٤).

سنين على أن يريحها في السنة السابعة، ولهذا تقل المحاصيل في السنة السابعة فيتحايل اليهود على زراعة الأرض ببيعها بيعاً صورياً على بعض القاطنين في فلسطين من غير اليهود، فتصبح الأرض غير يهودية فيجوز زراعتها.. إلى غير ذلك من الحيل[١].

وتتسع دائرة سنة الراحة بعد سبع دورات، كل دورة فيها مكونة من سبعة أعوام، تحل السنة الخمسون التي يطلق عليها سنة اليوبيل التي تطبق فيها شعيرة إعادة الأرض المرهونة إلى أصحابها، كما تعاد الأرض المبيعة إلى ملاكها الأصليين[٢].

٤ ـ يوم السبت:

معناه:

السبت هو «شباث» بالعبرانية، ومعناه: الراحة، ويزعمون أنه يوم الرب، استراح فيه، وأمر عباده بالاستراحة فيه.

مدته:

يوم واحد.

مظاهره:

ليس عند اليهود خطيئة أعظم من عدم حفظ يوم السبت إلا عبادة الأوثان، فهو من الأيام المقدسة التي تجب مراعاة حرمتها مراعاة تامة، فلا يجوز ليهودي الاشتغال فيه، ومن خالف هذا اليوم ودنّسه بالاشتغال فيه يكون قد ارتكب جرماً عظيماً[٣].

وهو عند اليهود بمنزلة يوم الجمعة عندنا نحن المسلمين، وقد أخبر النبي ﷺ أنهم ضلوا عن الجمعة فعظموا السبت يظنونه الجمعة فقال: «**أضل الله**

---

(١) ينظر: كناشة النوادر لعبد السلام هارون (ص٥٥ ـ ١٥٨)، وعيد اليوبيل للشيخ بكر أبو زيد، وموسوعة اليهود واليهودية (٢/ ٩١).

(٢) انظر: الأعياد والمواسم في الديانة اليهودية (ص٣٤١).

(٣) انظر: مقارنة الأديان، اليهودية (ص٣٠٨).

عن الجمعة من كان قبلنا، فكان لليهود يوم السبت، وكان للنصارى يوم الأحد، فجاء الله بنا فهدانا الله ليوم الجمعة، فجعل الله الجمعة والسبت والأحد، وكذلك هم تبع لنا يوم القيامة، نحن الآخرون من أهل الدنيا والأولون يوم القيامة، المقضي لهم قبل الخلائق»[١].

واليهود يعتنون بيوم السبت، فالأسرة تبدأ منذ صبيحة الجمعة في الاستعداد بإعداد الخبز والفطائر والطعام وكل احتياجات السبت، ويحرص كل يهودي على المشاركة بنفسه حتى ولو كان له خدم في البيت.

ويلبس فيه اليهود أفضل الملابس.

حتى النساء يتزينَّ بالحلي والمجوهرات.

وتشعل فيه الشموع قبل غروب شمس الجمعة.

وينفخ في البوق لإعلان لحظة إشعال الشموع.

أما في الوقت الحاضر فأصبح اليهودي يعرف موعد بدء دخول السبت عن طريق وسائل الإعلام.

لكن لا يزال يوجد في بعض الأحياء اليهودية في مصر استخدام البوق (القرن أو الشوفار) للإعلان عن مقدم يوم السبت[٢].

وقد اعتاد اليهود على إشعال شمعتين على الأقل ترمز إحداهما إلى كلمة: اذكر، والأخرى إلى كلمة: احفظ، والتي وردتا في كتبهم المقدسة.

ويجتمع اليهود فيه في المعبد يرتلون ويتغنون بالأناشيد الدينية والمزامير التي تصور عظمة الخالق.

وعندهم فيه ثلاث صلوات: صلاة السحر (الصبح)، وصلاة نصف النهار، وصلاة المساء.

ويحرص اليهود على مائدة السبت في المساء.

---

(١) أخرجاه في الصحيحين، واللفظ لمسلم (نووي ٦/ ١٤٤).

(٢) انظر: المعابد اليهودية ودورها في حياة اليهود بمصر لـ: النبوي جبر سراج (ص٣٠).

وتكون معدة ومرتبة قبل غروب شمس الجمعة.

وتكون المائدة مفروشة بفراش أبيض.

وتزدان بأفضل ما تقتنيه الأسرة من أدوات صينية وفضية.

ويوضع على رأس المائدة خبز السبت المضفَّر، ويغطى بمنديل المائدة.

ويحرم على اليهود يوم السبت أشياء منها:

بذر البذور.

والحصاد فيه.

وإيقاد النار داخل المساكن.

والاحتطاب.

ورفع الأحمال أو نقلها من مكان آخر.

والتجارة وما تشمله من بيع وشراء ومساومة[١].

٥ ـ عيد الغفران أو الكفارة:

معناه:

«يوم الغفران» ترجمة للاسم العبري «يوم كيبور»، وهذه الكلمة من أصل بابلي ومعناها «يطهر»، والترجمة الحرفية للعبارة العبرية «يوم الكفارة».

تاريخه:

يقع عيد الغفران أو يوم الغفران في العاشر من تشرين، ويوافق شهر اكتوبر الميلادي.

مدته:

سبع وعشرون ساعة.

مظاهره:

عيد الغفران هو العيد الذي يطلب فيه اليهود الغفران من الإله.

---

(١) انظر: الأعياد والمواسم في الديانة اليهودية ص(١٣٧ ـ ١٥٦).

فإن يوم الغفران هو اليوم الذي نزل فيه موسى من سيناء ـ زعموا ـ للمرة الثانية ومعه لوحا الشريعة، حيث أعلن أن الرب غفر لهم خطيئتهم في عبادة العجل الذهبي.

وعيد الغفران أهم الأيام المقدسة عند اليهود على الإطلاق.

وفيه يصوم اليهود ليلاً ونهاراً عن الطعام والشراب والشهوة.

ويبدأ الاحتفال به قبيل غروب شمس اليوم التاسع من(تشرين) ويستمر إلى ما بعد غروب اليوم التالي.

ولا يقوم اليهود فيه بشيء سوى التعبد.

وتقام فيه الصلوات.

وتتم القراءة فيه وقوفاً.

ويختتم الاحتفال في اليوم التالي بصلاة (النعيلاه) التي تعلن أن السمٰوات أغلقت أبوابها.

وتهليل الجميع قائلين: «العام القادم في القدس المبنية».

ثم ينفخ في البوق (الشوفار) بعد ذلك[1].

وفيه يشعل اليهود في بيوتهم (شمعة عيد الغفران).

كما تشعل الشموع أيضاً في المعبد لزيادة الأضواء، فتصبح رمزاً للفرحة والبهجة.

وتشعل شمعة أخرى لتذكر الغائبين عن الأسرة.

وفي هذا اليوم يلبس اليهود الملابس البيضاء، لدلالتها على النقاء والطهارة.

ويحظر على اليهود في هذا اليوم العمل والأكل والشرب والمجامعة ولبس الحذاء (الصندل) والدهان بالزيت.

---

(١) انظر: موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية لعبد الوهاب المسيري (٢/ ٨٣)، واليهودية د. أحمد شلبي (ص٣٠٩).

ولكن لسوء حظ اليهود أن (نبوخذ نصر) دمر [أورشليم]، وأشعل فيها النيران، ودخلتها جيوشه في هذا اليوم (الغفران) سنة ٥٨٦ ق.م، فاقترن يوم الغفران بتلك الذكرى السياسية الأليمة عندهم، وأصبح أكبر أيام الحداد عندهم[١].

ولليهود أعياد أخرى، منها:

▪ عيد التدشين[٢]: في الخامس والعشرين من ديسمبر/كانون الأول، ومعناه: إعادة افتتاح معبد من معابدهم وتطهيره من الأصنام والتماثيل اليونانية التي أجبر (أنطيوخس) أحد ملوك البيت السلوقي اليهود على عبادتها.

▪ عيد الأسابيع: في السادس من شهر يونيو/حزيران، ويسمى عيد الحصاد، وله مناسبة وهي نزول التوراة والوصايا العشر على موسى فوق جبل سينا.

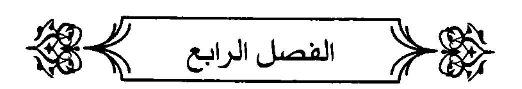
▪ عيد المظال: في الخامس عشر من شهر أكتوبر/تشرين الأول، وهو أحد أعياد الحج الثلاثة عند اليهود، ويسمى عيد السلام وعيد البهجة.. ولهذا العيد طابع خاص حيث يقيم اليهود في المظال المصنوعة من أغصان الشجر المثمر وسعف النخيل، ويعني الانتقال من إقامة دائمة إلى إقامة مؤقتة[٣].

---

(١) انظر: الأعياد والمواسم في الديانة اليهودية د. صفاء أبو شادي (ص٨٠، ٣٤٠)، والمعابد اليهودية ودورها في حياة اليهود (ص١١٧).

(٢) تسمى احتفالات البدء والافتتاح لبعض المشاريع في هذه الأزمنة (بحفل التدشين) وهذا من تأثير الأعياد اليهودية على المسلمين، فليتنبه.

(٣) انظر: البدء والتاريخ (٢/٣٧)، والأعياد والمواسم في الديانة اليهودية (ص٦١، ٩٣، ١١٩، ٢٠٥، ٢٤٨، ٢٦٥، ٢٩٢)، وموسوعة اليهود واليهودية (ص٨٣، ٨٤، ٨٩، ٩١).



أعياد النصارى

مذهب النصارى:

أصل مذهب النصارى التوحيد كما جاءت به الرسل، ومنهم عيسى عليه السلام، ولكنهم انحرفوا بعد ذلك، واعتقدوا عقيدة التثليث، وهي أن الباري تعالى ثلاثة أقانيم:

الأول: الإله الأب، وهو الله.

الثاني: الإله الابن، وهو عيسى عليه السلام.

الثالث: الإله الروح القدس، وهو الروح التي حلت في مريم.

وهذا هو الشرك الذي رده الله عليهم بقوله: ﴿وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انتَهُوا خَيْرًا لَّكُمْ﴾ [النساء: ١٧١]، وقوله تعالى: ﴿لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ﴾ [المائدة: ٧٣]

ومن مذهبهم تقديس الرهبان، فهم يزعمون أنهم يتكلمون ويأمرون وينهون نيابة عن الله تعالى، ولهم السلطة المطلقة في الدين، فيحلون ويحرمون ويغفرون للمذنب والفاجر.. وقد حكى الله ذلك عنهم بقوله: ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ﴾ [التوبة: ٣١].

ومن مذهبهم الإيمان بالصلب والفداء، وذلك أنهم يزعمون أن الله تعالى المتمثل في (الابن) المسيح عليه السلام أراد أن يُصلب وأن يُقتل تكفيراً لخطايا بني آدم، مع أن ذلك لم يحدث، وإنما شُبه لهم كما جاء في القرآن الكريم[١].

---

(١) انظر: البدء والتاريخ (٤٢/٢)، الداعي إلى الإسلام (ص٣٥٩)، والموجز في الأديان =

للنصارى أعياد كثيرة أشهرها:

١ ـ عيد الميلاد.

٢ ـ عيد الفصح.

٣ ـ عيد الغطاس.

قال شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللَّهُ: «عامة أعيادهم لم ينزل بها الله كتاباً، ولا بعث بها رسولاً»[١].

١ ـ عيد ميلاد عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وهو المسمى (الكريسمس):

معناه:

نسبة إلى ميلاد عيسى ابن مريم عَلَيْهِ السَّلَامُ.

تاريخه:

٢٥ ديسمبر/كانون الأول في الغرب[٢]، و٧ يناير/كانون الثاني في أوروبا الشرقية.

مدته:

يستمر إلى ٦ يناير/كانون الثاني.

مظاهره:

أ ـ شجرة الميلاد:

وهي شجرة صنوبرية مخروطية الشكل يقتنيها النصارى ويزينونها بالأضواء الملونة والتماثيل واللعب الصغيرة، ويضعونها في منازلهم ومتاجرهم.

ويقال: إن أول من استخدمها هم الفراعنة والصينيون والعبرانيون كرمز للحياة السرمدية، ثم إن عبادتها قد شاعت بين الوثنيين الأوربيين، وظلوا على احترامها وتقديسها حتى بعد دخولهم في المسيحية، فأصبحوا يضعونها في البيوت، ويزينونها كي تطرد الشيطان أثناء عيد الميلاد ـ زعموا ـ.

= (ص٧٤)، وأعياد الظهور الإلهي، للأب متى المسكين (١/٨٦، ٩٨).

(١) مجموع الفتاوى (٢٨/٦١١).

(٢) أعياد الظهور الإلهي (١/١٠٦ ـ ١٠٦).

ويقال: إن أصل شجرة الميلاد تعود إلى أن بعض القبائل الوثنية التي تعبد إلهها المسمى (ثور) إله الغابات والرعد، كانت تقدم في الاحتفال ضحية بشرية من أبنائها، وفي عام ٧٢٧م أوفد إليهم البابا (بونيفا سيوس) مبشراً، فشاهدهم وهم يقيمون احتفالهم تحت إحدى الأشجار وقد ربطوا ابن أحد الأمراء وهموا بذبحه كضحية لإلههم (ثور)، فهاجمهم، وأنقذ ابن الأمير من أيديهم، ووقف فيهم خطيباً، مبيناً لهم أن الإله الحي هو إله السلام والرفق والمحبة الذي جاء ليخلص لا ليهلك، ثم قام بقطع تلك الشجرة ونقلها إلى أحد المنازل، ومن ثم قام بتزيينها لتصبح فيما بعد عادة ورمزاً لاحتفالهم بعيد ميلاد المسيح، وانتقلت هذه العادة بعد ذلك من ألمانيا إلى فرنسا وإنجلترا، ثم أمريكا، ثم أخيراً لبقية المناطق، حيث تفنن الناس في استخدام الزينة بأشكالها المتعددة والمعروفة.

ب ـ بابا نويل:

أو «سانت كلوس» رجل عجوز سمين، ذو لحية كثة بيضاء، يرتدي ملابس حمراء زاهية، تظهر هذه الصورة في عيد الميلاد، تعبر عن هذا القس النصراني، وكان من قصته أنه كان يحب الفقراء والأرامل والأطفال، ويزعمون أنه كان يتفقد المحتاجين فيلقي في بيوتهم الدراهم وهم لا يشعرون به، وكان بزعمهم يشفي المرضى، ويخرج الشياطين من الناس، ويبارك في الخبز القليل فيشبع منه الخلق الكثير.

وقد عاش «بابا نويل» في القرن الرابع الميلادي، وجرت العادة عند المسيحيين أن يوزع المؤمنون الهدايا والحلويات على الأطفال في عيد الميلاد اقتداءً بالقديس «نيكولاس» أو «سانت كلوس» أو «بابا نويل». وتقول الأساطير: إن «بابا نويل» يعيش في القطب الشمالي، وأنه يأتي على عربة تجرها غزلان الرنة، يحمل الهدايا للأطفال في عيد الميلاد.

ج ـ الديك الرومي:

تعتبر وجبة الديك الرومي أساسية في عيد الميلاد لدى الدول الناطقة

بالإنجليزية، ولدى المسيحيين في منطقة الشرق الأوسط، وكذلك يأكله الأمريكان في عيد الشكر لهم في الخميس الرابع من شهر نوفمبر/تشرين الثاني.

ويتخذ الديك الرومي موطنه الأصلي في أمريكا الشمالية، ولم يعرفه الإسبان إلا بعد ما جلبه المبشرون [وكولومبس] من الأراضي الجديدة قائلين إن اسمه «بوليه ديند» أي: الدجاج الهندي، نسبة للهنود الحمر سكان أمريكا الأصليين.

وفي القرن التاسع عشر في كل من بريطانيا والولايات المتحدة كان لحم الصدر ذو اللون الأبيض يعتبر أهلاً لعلية القوم وكبار ضيوفهم، في حين يترك لحم الفخذين العكر اللون للخدم.

وتعتبر أمريكا أكبر الدول المستهلكة للديوك الرومية، ففي عيد الشكر يستهلك الأمريكيون ٤٥ مليوناً كل عام، وفي الكريسماس ٢٢ مليوناً، وفي عيد الفصح ١٩ مليوناً.

ومنذ عام ١٩٤٧م ابتدعت «فيدرالية الديوك الرومية الأمريكية» تقليداً وهو أن تقدم للرئيس الأمريكي ديكين مذبوحين وآخر حياً، فيصدر أمراً رئاسياً بالعفو عن الديك الحي الذي يؤخذ بعد ذلك ليعيش بقية حياته في مزرعة خاصة بالديوك المعفو عنها بأمر رئاسي[١].

٢ ـ عيد الفصح وهو المسمى عيد القيامة:

معناه:

معنى الفصح: العبور والانتقال، أي: من الموت إلى الحياة، كما حصل لعيسى عليه السلام ـ بزعمهم ـ.

---

(١) انظر: تشبه الخسيس (ص٤١)، بلوغ الأرب (١/٣٥٨)، الموسوعة العربية العالمية (١٦/٧٢٨)، أعياد الظهور الإلهي (١/١٠٦)، موسوعة (ويكيبيديا) على الإنترنت http://ar.wikipedia.org/wiki عيد الميلاد لـ: سعد بن مسفر السويلم، مقال بمجلة (المبتعث) عدد ١٨٧ محرم ١٤٢٧هـ (ص٣٨).

أصله:

هو العيد الكبير، ويزعمون أن المسيح قام فيه بعد الصلبوت بثلاثة أيام، وخلص آدم من الجحيم، وأقام في الأرض أربعين يوماً، آخرها يوم الخميس، ثم صعد إلى السماء.

تاريخه:

كان يوافق فصح اليهود قبل زمان قسطنطين، ولما تنصَّر قسطنطين واجتمع الأساقفة حينئذٍ على وضع الأمانة وهي العقيدة التي يدين بها جميع فرق النصارى، فاتفقوا على مخالفة اليهود في الفصح، فأخروه عنه وجعلوه يوم الأحد.

وفي نصف الكرة الشمالي يحتفل النصارى به في أول يوم أحد، بعد كمال الهلال من فصل الربيع، ومن ثم فإن العيد يقع في يوم أحد في الفترة ما بين ٢٢ مارس/آذار و٢٥ إبريل/نيسان، وهو يوافق برج الحمل، أول فصل الربيع، وهو بداية السنة وعيد النيروز عند المجوس.

أما الكنائس الأرثوذوكسية فإن الاحتفال بعيد الفصح قد يقع في وقت متأخر؛ لأن هناك عوامل أخرى تراعى في حساب يوم الاحتفال.

مظاهره:

يصومون الصوم الكبير أربعين يوماً قبل أحد عيد الفصح.

وتعد توبة أو كفارة.

ومنه أربعاء الرماد، ويعقد له احتفال في الكنائس.

يوضع خلاله الرماد على جباه الحاضرين.

ويرددون (من التراب نبدأ وإليه نعود).

ومن مظاهره أيضاً:

بيضة الفصح:

وهي بيضة دجاج يتم زخرفتها وتلوينها بألوان براقة وإهداؤها في هذا العيد.

وللنصارى في هذه البيضة اعتقادات:

فمنهم من يعتقد أنها رمز للخالق لأنهم كانوا يعتقدون أن الليل هو أول الكائنات قد تمخض مرة فولد بيضة، ومن هذه البيضة انبثقت سائر الكائنات.

ومنهم من يعتبرها كرمز لقيامة المسيح عليه السلام حياً من القبر، كما يخرج الكائن الحي من البيضة المغلقة.

ومنهم من يرى أن الطبيعة عندما تريد أن تجدد حياتها فإنها تقدم إلى الآلهة ضحايا وقرابين من البيض المصبوغ باللون الأحمر.

ومنهم من يرى أن البيض يرمز إلى الحياة والولادة.

ومنهم من يرى أن البيض يرمز إلى الإله بجامع القِدم والأصل في الأشياء.

ومنهم من يرى أن صومهم عن الحيوان وما خرج منه، فلذا عند فطرهم يأكلون البيض ويعتنون به.

وبعض النصارى استعاض عن البيض الحقيقي بالبيض الصناعي المصنوع من البلاستيك أو من الشوكولاتة، مما يؤكد قضية الاعتقاد في البيض وليس مجرد الحاجة إلى أكله[١].

أرنب الفصح:

ويرمز الأرنب الذي يرافق احتفالات الفصح إلى الخصب، فللخصب إله عند المسيحيين الأوائل، عبروا عنه بالأرنب الذي هو رمزٌ للخصوبة لكثرة ولادته، فتسربت تلك الطقوس الأولى إلى احتفالات الفصح[٢].

ولهم أعياد بأحداث تاريخية منها:

١ ـ عيد الشعانين، ويسمى أحد السعف، يوم الأحد الذي يسبق

---

(١) ينظر: موسوعة (ويكيبيديا) http://ar.wikipedia.org/wiki، اقتضاء الصراط المستقيم (١/ ٤٧٦ ـ ٤٧٩)، ومجموع فتاوى ابن تيمية (٢٥/ ٣٢٢).

(٢) انظر كتاب: القمر لـ: كوكبة من المؤلفين (ص٣٩٣).

الفصح، وفيه إحياء لذكرى دخول المسيح ﷺ ظافراً إلى بيت المقدس، حيث نُشر على طريقه سعف النخيل، ويسمى هذا العيد أيضاً (الباعوث).

٢ ـ **عيد الخميس الكبير**، ويسمى خميس العهد، وخميس العدس؛ لأنهم يأكلون فيه العدس، ويسمى خميس إبريل، وخميس البيض، وخميس الرزوكان، وهو أيضاً عيد المائدة.

ومن مظاهره أنهم يضربون فيه بنواقيس صغار.

ويصبغون البيض ويقامرون به.

ويخرجون إلى المقابر يبخرونها وينحرون.

ويعتقدون أن في البخور بركة ودفع أذى.

ويصلّبون على أبواب بيوتهم.

ويصورون في أوراق صور الحيات والعقارب، ويلصقونها على بيوتهم يزعمون أنها تمنع الهوام.

وبعضهم يضعون ثيابهم تحت السماء رجاء لبركة مرور (مريم) عليها ـ زعموا ـ.

ويصبغون دوابهم بالحمرة.

٣ ـ **أسبوع الآلام**: وهو آخر أسبوع في فترة الصوم، ويشير إلى الأحداث التي قادت إلى موت عيسى ﷺ ـ زعموا ـ وانبعاثه.

٤ ـ **سبت النور**: يزعمون أن النور يظهر على مقبرة المسيح في هذا اليوم فتشتعل منه مصابيح القيامة التي بالقدس.

٥ ـ **عيد الصعود أو خميس الصعود**: حيث تتلى قصة رفع المسيح إلى السماء في كل الكنائس، وهو بعد أربعين يوماً من الفصح الكبير.

يصاحب هذه الاحتفالات مواكب ومسرحيات درامية وارتداء ملابس جديدة[1].

---

(١) ينظر: البدء والتاريخ (٢/ ٤٧)، اقتضاء الصراط المستقيم (١/ ٤٢٦، ٤٧٥، ٤٧٦، =

٣ ـ عيد الغطاس، ويسمى عيد الأنوار، وعيد الشموع[1]:

معناه:

الظهور، مشتق من ظهور كائن إلهي غير مرئي، أو الغطس في الماء.

وسببه أن يحيى بن زكريا عليه السلام المعروف عندهم بـ(يوحنا المعمداني) عمّد المسيح عليه السلام أي: غسّله في بحيرة الأردن، وعندما خرج المسيح من الماء اتصل به روح القدس على هيئة حمامة[2]، فصار النصارى لذلك يغمّسون أولادهم في الماء في هذا اليوم، وينزلون فيه بأجمعهم، ولا يكون ذلك إلا في شدة البرد، ويسمونه يوم الغطاس، وهو يأتي في المرتبة الثالثة في الأهمية بعد الفصح (القيامة) والميلاد.

تاريخه:

في ٦ من كانون الثاني، ويوافق ١٩ يناير/كانون الثاني، ويوافق برج الدلو، البرج الثاني من بروج فصل الشتاء.

مظاهره:

قراءة النصوص التوراتية في الكنيسة، وأوصاف الأشكال المتعددة لعيسى عليه السلام.

= ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨١)، تشبه الخسيس بأهل الخميس (ص٤٦)، الحوادث والبدع للطرطوشي (ص٦٧، ١٥٠)، الأمر بالاتباع للسيوطي (ص١٤١ وما بعدها)، بلوغ الأرب (١/٣٥٧ ـ ٣٥٩)، الموسوعة العربية العالمية (١٦/٧٢٦).

(١) للشموع دلالة في هذا العيد وغيره وهي تعبير عن النور الإلهي الذي دخل إلى العالم في ذلك اليوم. أعياد الظهور الإلهي (ص٣٥١).

(٢) تعبر الحمامة عند النصارى عن جبريل عليه السلام بسبب هذا الحدث، ولذا يعبرون بصورة الحمامة وفي منقارها غصن زيتون عن السلام، حيث إن جبريل عليه السلام أتى بما فيه الخير والسلام للبشرية، وشجرة الزيتون لا تنمو إلا في ظل حكومة قوية تكفل الأمن والسلام مدة طويلة، فإن شجرة الزيتون لا تعطي أجود محصول إلا بعد أربعين أو ستين سنة. انظر: أعياد الظهور الإلهي للأب متى المسكين (ص٣٣٤)، ودراسات معاصرة في العهد الجديد د. محمد علي البار (ص٣٥٩)، والرحلة الحجازية لمحمد لبيب البتنوني (ص٢٠٠)، والتاريخ اليوناني د. عبد اللطيف أحمد علي (ص٤٠).

وأهم شيء فيه التبرك بالماء المعمّد.

ومن مظاهره في مصر: إسراج المشاعل والشموع.

وخروج الناس إلى الشطوط بكل ما يمكنهم إخراجه من المآكل والمشارب والملابس وآلات الذهب والفضة والجواهر والملاهي والعزف والقصف.

ويغطس أكثر الناس في النيل.

ويزعمون أن ذلك أمان من المرض ومبرئ للداء[1]، إضافة إلى تطهير الجسد والضمير من دنس الخطيئة.

٤ ـ أعياد أخرى:

١ ـ عيد الصليب: في ١٤ أيلول/سبتمبر، وفي ٢٣ منه برج الميزان أول فصل الخريف.

٢ ـ عيد البشارة: في ٢٥ مارس/آذار، وفي ٢١ مارس/آذار أول برج الحمل، وهو أول بروج فصل الربيع، ويقصد به بشارة جبريل عليه السلام مريم بميلاد عيسى.

٣ ـ عيد التجلي: في شهر يوليو/تموز، ويوافق برج السرطان أول بروج فصل الصيف.

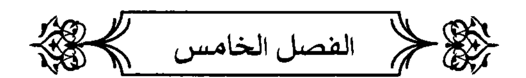
٤ ـ عيد جميع القديسين: في أول نوفمبر/تشرين الثاني[2].

---

(١) ينظر: مروج الذهب للمسعودي (١/ ٣٤٣)، الجواب الصحيح لابن تيمية (٣/ ٢٤)، الخطط للمقريزي (٢/ ٢٩، ٤٤٤)، بلوغ الأرب (١/ ٣٥٨)، الموسوعة العربية العالمية (١٦/ ٧٢٦)، أعياد الظهور الإلهي (١/ ٣٤٨).

(٢) ينظر: مروج الذهب (٢/ ١٩٧)، الخطط للمقريزي (٢/ ٢٨ ـ ٣٨)، بلوغ الأرب (١/ ٣٥٧، ٣٥٩، ٣٦٠)، الموسوعة العربية العالمية (١٦/ ٧٢٤).

قال شيخ الإسلام رحمه الله: «ويفعلون في أعيادهم وغيرها من أمور دينهم أقوالاً وأعمالاً لا تنضبط، ولهذا تجد نقل العلماء لمقالاتهم وشرائعهم تختلف وعامته صحيح..» الاقتضاء (١/ ٤٧٥).


الفصل الخامس

أعياد العرب في الجاهلية

مذهب العرب في الجاهلية:

مذهبهم الشرك بالله تعالى، وقد تنوعت الآلهة التي يعبدونها، فمنها: الأصنام، والأشجار، والأحجار، والشمس، والقمر، والصالحين، وقد ذكر الله تعالى ذلك عنهم في القرآن كما في قوله تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِ ٱلَّيْلُ وَٱلنَّهَارُ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا۟ لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَٱسْجُدُوا۟ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿٣٧﴾﴾ [فصلت: ٣٧]، وقوله تعالى: ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ ﴿٢٠﴾ تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰٓ ﴿٢٢﴾﴾ [النجم: ١٩ - ٢٢]، ومنهم من كان نصرانياً، كما كانت النصرانية في ربيعة وغسان وبعض قضاعة.

ومنهم من كان يهودياً، كما كانت في حمير وبني كنانة وبني الحارث بن كعب وكندة.

ومنهم من كان مجوسياً كما كانت في بعض بني تميم، منهم زرارة بن عدس التميمي، وابن حاجب ابن زرارة، وكان تزوج ابنته ثم ندم.

ومنهم الأقرع بن حابس التميمي فقد كان مجوسياً، وأبو الأسود جد وكيع بن حسان فقد كان مجوسياً أيضاً.

وكانت الزندقة في قريش أخذوها من الحيرة، والمراد بالزندقة هنا عدم الإيمان بالآخرة وبالربوبية، ولها غير هذا المعنى.

وكان بنو حنيفة اتخذوا في الجاهلية إلهاً من «حيس» فعبدوه دهراً طويلاً، ثم أصابتهم مجاعة فأكلوه، فقال رجل من بني تميم:

أكلت ربها حنيفة من جو ... عِ قديمٍ بها ومن إعوازِ

وقال آخر:

أكلت حنيفةُ ربها ... زمن التقحم والمجاعة

لم يحذروا من ربهم ... سوء العواقب والتباعة[(١)]

أعياد العرب في الجاهلية:

أعياد العرب في الجاهلية زمانية ومكانية:

فأما الزمانية:

فهي أيام مسراتهم وأفراحهم لظفرهم على عدوهم، ونصرتهم على خصومهم ومحاربيهم، وذلك إنما يكون بحسب قوم دون قوم، ولقبيلة دون أخرى، فيتفق في يوم هو عيد لقوم وسرور، وهو لآخرين حزن وبؤس.

* وكان لأهل المدينة يومان يلعبون فيهما، فلما قدم النبي ﷺ المدينة قال لهم: «**قد أبدلكم الله تعالى بهما خيراً منهما: يوم الفطر والأضحى**»[(٢)]، قيل هما: النيروز والمهرجان.

* ويوم (السبع) عيد من أعياد قبيلة من قبائل العرب في الجاهلية يشتغلون فيه باللهو واللعب.

* ويوم (السباسب) كان عيداً لقوم من العرب في الجاهلية، قال النابغة:

رقاق النعال طيّب حُجزاتهم ... يُحيون بالريحان يوم السباسب[(٣)]

وأما المكانية:

فكثيرة، وهي مواضع أصنامهم وأوثانهم، وأمكنة طواغيتهم.

---

(١) انظر: البدء والتاريخ (٢/ ٣١)، والكامل لابن الأثير (١/ ٣٥٨)، وبلوغ الأرب (١/ ٣٤٤)، والأبيات ذكرها ابن قتيبة في المعارف (ص٦٢١) ونسب الأول لرجل من بني تميم، والثاني لآخر.

(٢) تقدم تخريجه (ص٣٢).

(٣) انظر: بلوغ الأرب (١/ ٣٤٧) والبيت ذكره ابن قتيبة في [الشعر والشعراء] (١/ ١٦١).

وكان لهم أعياد مكانية غير الأصنام وهي الأسواق، وليس كل أسواق العرب تعتبر أعياداً لهم إلا ما كان مرتبطاً منها بشعائر الحج، أو كانت موضع أنصاب لهم يعبدونها من دون الله، وسيأتي ذكرها إن شاء الله.

أشهر أصنام العرب:

وكانت أصنامهم أعياداً لهم يعتادون زيارتها، والطواف بها، ونحر القرابين عندها:

١ ـ اللَّات: وموضعها بالطائف، وكانت صخرة مربعة، وأصلها أن رجلاً صالحاً يلت السويق للحاج، فلما مات عبدوه، وقيل: إنه لما مات قال لهم عمرو بن لحي: إنه لم يمت، ولكنه دخل الصخرة، فعبدوها، وكان سدنتها من ثقيف بنو عتاب بن مالك، فلم تزل كذلك حتى أسلمت ثقيف، فبعث رسول الله ﷺ المغيرة بن شعبة فهدمها وحرقها بالنار[(١)].

٢ ـ العُزَّى: وموضعها بوادي نخلة الشامية، بموضع يقال له «حُراض» عن يمين المُصْعِد إلى العراق من مكة، والذي اتخذها ظالم بن أسعد من قريش، وكانت قريش تعظمها، يزورونها، ويهدون لها، ويتقربون عندها بالذبح[(٢)]، وكانت ثلاث سمُرات، ولم تزل تعبد حتى بعث إليها الرسول ﷺ عام الفتح خالد بن الوليد فقطعها.

٣ ـ مَناة: وموضعها على ساحل البحر من ناحية المشلل بقديد بين مكة والمدينة، وكانت للأوس والخزرج ومن دان بدينهم من أهل يثرب، فكانوا يحجون ويقفون مع الناس المواقف كلها ولا يحلقون رؤوسهم، فإذا نفروا أتوا «مناة» فحلقوا رؤوسهم عندها، وأقاموا لا يرون لحجهم عنده تماماً إلا بذلك، ولم تزل على هذا الحال حتى فتح مكة، فأرسل لها رسول الله ﷺ علي بن

---

(١) ينظر: الأصنام للكلبي (ص٣١)، وأخبار مكة للفاكهي (٥/ ١٦٤)، والروض الأنف للسهيلي (١/ ١٠٢).

(٢) ينظر: الأصنام للكلبي (ص٣٣)، والروض الأنف (١/ ١٠٦)، وبلوغ الأرب (١/ ٣٤٦).

أبي طالب وقيل أبا سفيان بن حرب فهدمها[(١)].

وهذه الأصنام الثلاثة هي التي ذكرها الله تعالى بقوله: ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ ﴿٢٠﴾ تِلْكَ إِذًا قِسْمَةٌ ضِيزَىٰٓ ﴿٢٢﴾﴾ [النجم: ١٩ ـ ٢٢].

٤ ـ ود: وموضعه بدومة الجندل، وكانت لكلب بن مرة بن تغلب بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة.

٥ ـ سواع: وموضعه في «رهاط» من أرض الحجاز بجهة الساحل، وكان لهذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر، وكانت سدنته بنو لحيان.

٦ ـ يغوث: وموضعه في «جرش» وكان لبني أنعم من طيء، ولأهل جرش من مذحج، وقال ابن عباس رضي الله عنهما: «يغوث كانت لمراد ثم لبني غطيف بالجرف عند سبأ».

٧ ـ يعوق: وموضعه في قرية يقال لها «خيوان» من صنعاء، وكان لبني خيوان بطن من همدان.

٨ ـ نسر: وموضعه بأرض يقال لها: «بلخع» في صنعاء، وكان لذي الكلاع من حمير.

قال ابن عباس رضي الله عنهما: «هذه أسماء رجال صالحين من قوم نوح، فلما هلكوا أوحى الشيطان إلى قومهم أن انصبوا إلى مجالسهم التي كانوا يجلسون فيها أنصاباً وسموها بأسمائهم، ففعلوا ولم تعبد، حتى إذا هلك أولئك ونُسخ العلم عبدت».

وهذه الأصنام الخمسة هي التي ذكرها الله تعالى في قوله: ﴿وَقَالُوا۟ لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴿٢٣﴾﴾ [نوح: ٢٣][(٢)].

---

(١) ينظر: الأصنام للكلبي (ص٢٨)، والروض الأنف (١/ ١٠٧)، وبلوغ الأرب (١/ ٣٤٦).

(٢) ينظر: الإكليل للهمداني (ص٥٦)، والأصنام للكلبي (ص٢٦، ٢٧)، وأخبار مكة للفاكهي (٥/ ١٦٢)، والبداية والنهاية لابن كثير (٢/ ١٩٠)، وفتح الباري (٨/ ٥٣٥)، وأثر ابن عباس برقم (٤٩٢٠) من صحيح البخاري.

٩ ـ هبل: وموضعه بجوف الكعبة، وأول من نصبه: خزيمة بن مدركة، وكان من عقيق أحمر على صورة الإنسان مكسور اليد اليمنى، أدركته قريش كذلك فجعلوا له يداً من ذهب[1].

١٠ ـ ذو الخلصة: وموضعه في «تبالة» بين مكة واليمن في بلاد «دوس»، وكانت مروة بيضاء منقوشة، عليها كهيئة التاج، تعظمها وتهدي لها خثعم، وبجيلة، وأزد السراة، ومن قاربهم من بطون العرب، ولما فتح رسول الله ﷺ مكة أرسل إليها جرير بن عبد الله البجلي فهدمها[2].

هذه عشرة أمثلة لأصنام مشهورة عند العرب كانت أعياداً لهم، اكتفيت بها عن سرد بقية أصنام العرب لئلا يطول المقام بذكرها.

أما النوع الثاني من الأعياد المكانية للعرب فهي الأسواق:

وأسواق العرب أكثرها تجارية بحتة تُجلب إليها البضائع من الملابس والتمر والعسل والخمر ونحو ذلك.

وإضافة لما سبق، فمنها أماكن تجمُّع للأدباء والشعراء لإنشاد أشعارهم، وإنشاء خطبهم، والمفاخرة بينهم ونحو ذلك، والقليل من هذه الأسواق يجمع إلى ما سبق شعائر دينية، حيث توجد فيها أنصاب تزار وتعبد من دون الله، أو تكون تلك الأسواق استقبالاً لشعائر الحج عندهم.

وهذا النوع الأخير يمثله ثلاثة أسواق مشهورة عند العرب وهي:

عكاظ، ومجنَّة، وذو المجاز.

ولكونها جمعت بين العيد الزماني كما سيأتي ـ إن شاء الله ـ والعيد المكاني، والشعائر الدينية، فهي أظهر أسواق العرب التي يمكن أن نطلق

---

(١) الأصنام (ص٤٣)، والروض الأنف (١/ ١٠٥).

(٢) ينظر: الأصنام (ص٤٩ ـ ٥١)، البداية والنهاية (٢/ ١٩٢)، والروض الأنف (١/ ١٠٧) قال السهيلي: «وموضعه اليوم مسجد جامع لبلدة يقال لها [العبلات] من أرض خثعم، ذكره المبرد عن أبي عبيدة» (١/ ١٠٨)، وقال الكلبي: وذو الخلصة اليوم عتبة مسجد تبالة. الأصنام (ص٥١).

عليها «أعياداً» كما تقدم في ضابط العيد أول البحث.

قال ابن عباس رضي الله عنهما: «كانت عكاظ، ومجنة، وذو المجاز، أسواقاً في الجاهلية»[١].

١ ـ سوق عكاظ:

سبب التسمية:

سمُيت «عكاظ» بهذا الاسم لأن العرب كانت تجتمع فيها فيعكظ بعضهم بعضاً بالمفاخرة، أي: يدعك، وعكظ فلان: خصمه باللدد والحجج عكظاً[٢].

مكانه:

قال الأزرقي[٣]: و«عكاظ» وراء قرن المنازل بمرحلة، على طريق صنعاء في عمل الطائف على بريد منها[٤].

وقال ياقوت[٥]: قال الأصمعي: عكاظ نخل في واد بينه وبين الطائف ليلة، وبينه وبين مكة ثلاث ليال، وبه كانت تقام سوق العرب بموضع منه يقال له «الأثيداء»، وبه كانت أيام الفجار[٦].

وقد اختلفت آراء المؤرخين والجغرافيين في تحديد موقع سوق عكاظ إلى أنحاء كثيرة ذكرها الدكتور ناصر بن سعد الرشيد في كتابه (سوق عكاظ) وقد أجهد في تحديد موقعه جهداً بيناً، بعد أن جمع آراء المتقدمين

---

(١) أخرجه البخاري رقم (٤٥١٩).

(٢) ينظر: لسان العرب (٧/ ٤٤٧ ـ ٤٤٨).

(٣) محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن الوليد بن الأزرق، أبو الوليد الأزرقي، مؤرخ يماني الأصل، من أهل مكة، من مؤلفاته: أخبار مكة... توفي عام ٢٥٠هـ تقريباً. الأعلام (٦/ ٢٢٢).

(٤) أخبار مكة (١/ ٢٨٣).

(٥) ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، مؤرخ من أئمة الجغرافيين، أصله من الروم، رحل رحلة واسعة حتى انتهى بها إلى [مرو]، من كتبه: معجم البلدان، معجم الأدباء، توفي عام ٦٢٦هـ. الأعلام (٨/ ١٣١).

(٦) معجم البلدان (٤/ ١٤٢)، وانظر: الكامل لابن الأثير (١/ ٣٥٩ ـ ٣٦٠).

والمعاصرين، ثم خرج بنتيجة أن عكاظ يقع شمال (الحوية) مع ميل قليل للغرب، وجنوب غربي السيل الصغير[(١)].

وفي صيف عام ١٤٢٨هـ أعيد سوق عكاظ، وجعل مكانه على طريق الرياض، للخارج من الطائف، على بُعد ٤٥ كم من الطائف شرقاً[(٢)].

زمانه ومدته:

يكاد يجمع من كتب في سوق عكاظ أنه يبدأ في أول شهر ذي القعدة إلى العشرين منه، وذكر ابن عساكر عن حكيم بن حزام ﷺ قوله: «وكنت أحضر الأسواق، وكانت لنا ثلاثة أسواق: سوق بعكاظ يقوم صبح هلال ذي القعدة فيقوم عشرين يوماً»[(٣)].

مظاهره:

يعتبر سوق عكاظ سوقاً مفتوحة لكل البضائع المادية والأدبية، فإضافة إلى البضائع المادية كالتمر والسمن والعسل والملابس والإبل، فهو سوق للبضائع الأدبية.

فيأتي الشعراء بقصائدهم لتعرض على محكَّمين من كبار الشعراء، معظمهم أو كلهم من قبيلة بني تميم.

وفيه المفاخرة والمنافرة بين الناس.

وربما قامت حروب بسبب منافرات قيلت في السوق.

ومن الممكن أن يرى المتسوق بعض الناس يعرض بناته للتزويج.

وقد يحضر السوق بعض الخطباء المصاقع كقس بن ساعدة الإيادي.

ودخله النبي ﷺ يعرض نفسه على القبائل ليحموه فيبلغ دعوة ربه.

---

(١) سوق عكاظ للدكتور ناصر بن سعد الرشيد (ص١٧٠).

(٢) انظر: مواسم العرب لعرفان محمد حمور (٢/ ٧٩٠).

(٣) ينظر: تهذيب تاريخ ابن عساكر (٤/ ٤١٧)، وأخبار مكة للأزرقي (/ ٢٨٠)، وشفاء الغرام للفاسي (٢/ ٣٤١)، وأسواق العرب لسعيد الأفغاني (ص٢٨٩)، وسوق عكاظ للدكتور ناصر الرشيد (ص٨ ـ ١٠).

أما شعاره الديني فكان في موقع عكاظ صنم (جهار) لهوازن، وكان سدنته آل عوف النصريون، وكانت معهم [محارب] فيه، وكان في سفح جبل أطحل.

وكان هناك أيضاً صخور يطوفون بها ويحجون إليها وبها من دماء البدن كالأرحاء العظام.

والعرب تُهل له كما تهل للحج، ولهم تلبية خاصة حين ينسكون لجهار وهي: «لبيك اللهم لبيك، لبيك اجعل ذنوبنا جبار، واهدنا لأوضح المنار، ومتعنا وملّنا بجهار».

وعكاظ يعتبر موسماً من مواسم الحج في الجاهلية، فكانوا يذهبون إليه قبل منى، وكانت قريش هي القائمة بالإشراف عليه لقيامها على شؤون الحج، ولذا تقدم في كلام حكيم بن حزام رضي الله عنه قوله: «وكانت لنا ثلاثة أسواق».

ومما يدل لذلك قول ابن عباس رضي الله عنهما: «كان ذو المجاز وعكاظ متجر الناس في الجاهلية، فلما جاء الإسلام كأنهم كرهوا ذلك حتى نزلت: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [البقرة: ١٩٨] في مواسم الحج»[١].

وفي قراءة ابن عباس: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ﴾ في مواسم الحج[٢] [البقرة: ١٩٨].

قال الأزرقي: وإنما ترك ذكر (حُباشة)[٣] مع هذه الأسواق لأنها لم تكن في مواسم الحج ولا في أشهره، وإنما كانت في رجب.

قال: وكانوا يرون أن أفجر الفجور العمرة في أشهر الحج، تقول قريش وغيرها من العرب: لا تحضروا سوق عكاظ ومجنة وذو المجاز إلا محرمين بالحج[٤].

(١) أخرجه البخاري رقم (١٧٧٠).
(٢) تفسير ابن جرير الطبري (٤/ ١٦٦، ١٦٩).
(٣) حباشة سوق للأزد في بلاد بارق جنوب مكة، أخبار مكة (١/ ٢٨٤).
(٤) أخبار مكة (١/ ٢٨٤ ـ ٢٨٥).

فتبين من ذلك أن (عكاظ) موسم من مواسم الحج عند العرب في جاهليتهم يسبق الوقوف بعرفة، ولأجل هذا التجمع الكبير لهؤلاء الحجاج استُغل سوقاً تجارياً وأدبياً[١].

٢ ـ سوق مجنَّة:

سبب التسمية:

مجنة بفتح الميم وكسرها، وسميت بذلك لبساتين كانت تتصل بها، وهي الجنان، وقيل: لأن ضرباً من المجون كان بها، وقيل: من الجن أو الجنون.

والأقرب أنها كانت ذات بساتين ومياه وجنان، ولذلك تشوق لها بلال رضي الله عنه لما هاجر إلى المدينة فأصابته الحمى، فكان يتمثل بقوله:

ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة ... بوادٍ وحولي إذخرٌ وجليلُ
وهل أردن يوماً مياه مجنة ... وهل يبدون لي شامة وطفيلُ[٢]

مكانه:

مجنة سوق للعرب بمر الظهران قرب جبل يقال له «الأصفر» بأسفل مكة على قدر بريد منها، وهي لبني الدؤل.

ومر الظهران هو الذي يسمى اليوم «وادي فاطمة» وفيه بلدٌ قائمة تسمى «الجموم».

وقال بعضهم: هي «بحرة» الموجودة اليوم على طريق الخارج من مكة إلى جدة[٣].

---

(١) ينظر: أخبار مكة (١/ ٢٨٠)، ومعجم البلدان (٤/ ١٤٢)، وتهذيب تاريخ ابن عساكر (٤/ ٤١٧)، وشفاء الغرام للفاسي (٢/ ٣٤١)، وبلوغ الأرب (١/ ٢٦٧)، وسوق عكاظ د. ناصر الرشيد، وأسواق العرب لسعيد الأفغاني (ص٢٧٧)، والموسوعة العربية العالمية (٢/ ٣٨).

(٢) البيتان ذكرهما ابن هشام في السيرة النبوية ونسبهما إلى بلال رضي الله عنه، انظر: الروض الأنف للسهيلي (٣/ ١٠).

(٣) انظر: معجم البلدان لياقوت (٥/ ٥٨)، ومعجم الأمكنة الوارد ذكرها في صحيح البخاري لسعد بن جنيدل (ص٣٨٢).

زمانه ومدته:

يبدأ سوق مجنة بعد انتهاء سوق عكاظ، أي: في العشر الأخيرة من ذي القعدة، وعلى هذا التوقيت عامة من كتب في هذا الموضوع[١].

مظاهره:

يعتبر سوق مجنة تتميماً لسوق عكاظ بما فيه من بيع وشراء وتفاخر وفداء، على نحو التفصيل السابق في «عكاظ» إلا أنها وإن قُرنت مع عكاظ وذي المجاز فهي دون هاتين السوقين شأناً.

ومجنة وعكاظ وذو المجاز تستوي في نظر المحرمين من العرب، وتتمتع منهم جميعاً باحترام واحد، حتى إن بعضهم لا يردها إلا محرماً، وتقدم كلام الأزرقي عن قريش أنهم يقولون: «لا تحضروا سوق عكاظ ومجنة وذي المجاز إلا محرمين بالحج»[٢].

٣ ـ ذو المجاز:

سبب التسمية:

المجاز بفتح الميم وتخفيف الجيم وفي آخره زاي، وهو بلفظ ضد الحقيقة، وسمي بذلك لأن إجازة الحجيج تكون منها إلى عرفات.

مكانه:

المجاز شعب يسيل من جبل [كبكب] في عرفات من جهته الغربية، فيتجه غرباً حتى يدفع في وادي عرنة عند التقائه بوادي حنين.

قال الأزرقي: سوق لهذيل عن يمين الموقف من عرفة، قريب من كبكب على فرسخ من عرفة[٣].

زمانه ومدته:

قال الأزرقي: فإذا كان الحج في الشهر الذي يسمونه ذا الحجة خرج

---

(١) أخبار مكة للأزرقي (١/ ٢٨٠)، معجم البلدان (٥/ ٥٨).

(٢) أخبار مكة (١/ ٢٨٥).

(٣) المصدر السابق (١/ ٢٨٤).

الناس إلى مواسمهم، فيصبحون بعكاظ يوم هلال ذي القعدة، فيقيمون به عشرين ليلة تقوم فيها أسواقهم بعكاظ، والناس على مداعيهم وراياتهم منحازين في المنازل، يضبط كل قبيلة أشرافها وقادتها، ويدخُلُ بعضهم في بعض للبيع والشراء، ويجتمعون في بطن السوق، فإذا مضت العشرون انصرفوا إلى مجنة فأقاموا بها عشراً، أسواقهم قائمة، فإذا رأوا هلال ذي الحجة انصرفوا إلى ذي المجاز فأقاموا بها ثماني ليال، أسواقهم قائمة، ثم يخرجون يوم التروية من ذي المجاز إلى عرفة[١].

مظاهره:

يأتي سوق ذي المجاز في الأهمية بعد عكاظ، وترجع أهميته إلى أنه من مواسم الحج عندهم، تؤمه وفود الحجاج من سائر العرب ممن شهد الأسواق الأخرى أو من لم يشهدها، ويجري فيه من المفاخرة والبيع والشراء ما يجري في غيره من الأسواق.

وكان النبي ﷺ يقصده، يطوف على القبائل لدعوتهم للإسلام، وليحموه ليبلغ دين الله تعالى[٢].

نهاية هذه الأسواق:

يدرك القارئ لما كان يدور في تلك الأسواق من نعرات جاهلية أنها أمور لا يقرها الإسلام، وأن تلك الأمة التي كانت تجتمع على هذه الأمور لن تستمر عليها إذا استنارت بنور الإسلام، وعلت اهتماماتها، لذا نجد أكثر من كتب من المؤرخين عن هذه الأسواق يذكر أنها **اندثرت بمجرد ظهور نور الإسلام**.

فمن أقدم من كتب في نهايتها الخليل بن أحمد الفراهيدي[٣] المتوفى سنة ١٧٥هـ حيث قال:

---

(١) المصدر السابق (١/ ٢٨٠).

(٢) انظر: السيرة النبوية وأخبار الخلفاء لابن حبان (ص١٠٣).

(٣) الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي الأزدي الحميري، أبو عبد الرحمٰن، =

«عكاظ اسم سوق كان للعرب يجتمعون فيها كل سنة شهراً، ويتناشدون ويتفاخرون، ثم يفترقون، فهدمه الإسلام»[١].

وقال الجاحظ[٢] المتوفى سنة ٢٥٥هـ:

«وكانوا بقرب سوق عكاظ وذي المجاز، وهما سوقان معروفان، وما زالا قائمين حتى جاء الإسلام»[٣].

وقال الجوهري[٤] المتوفي سنة ٣٩٣هـ:

«عكاظ: اسم سوق للعرب بناحية مكة، كانوا يجتمعون بها في كل سنة فيقيمون شهراً، ويتبايعون، ويتناشدون شهراً ويتفاخرون، قال أبو ذؤيب:

إذا بُني القبابُ على عكاظٍ   وقام البيع واجتمع الألوفُ

أي: بعكاظ، فلما جاء الإسلام هُدم ذلك»[٥].

وقال ابن منظور المتوفى سنة ٧١١هـ:

«وهي بقرب مكة، كان العرب يجتمعون بها كل سنة، فيقيمون شهراً

= من أئمة اللغة والأدب، واضع علم العروض، وهو أستاذ سيبويه في النحو، ولد ومات في البصرة، من مصنفاته: كتاب العين، ومعاني الحروف، وجملة آلات العرب... توفي عام ١٧٠هـ. الأعلام (٢/ ٣١٤).

(١) كتاب العين (١/ ١٩٥).

(٢) عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، كبير أئمة الأدب، ورئيس الفرقة الجاحظية من المعتزلة، مولده ووفاته بالبصرة، فُلج آخر عمره، وقتلته مجلدات من الكتب وقعت عليه، من مصنفاته: الحيوان، البيان والتبيين، البخلاء، المحاسن والضداد... توفي عام ٢٥٥هـ. الأعلام (٥/ ٧٤).

(٣) كتاب الحيوان (٧/ ٢١٥).

(٤) إسماعيل بن حماد الجوهري، أبو نصر، لغوي من أئمة اللغة، وخطه يذكر مع خط ابن مقلة، أصله من فاراب، ودخل العراق صغيراً، وسافر إلى الحجاز، وطاف البادية، وعاد إلى خراسان، ثم أقام في نيسابور، وضع جناحين من خشب وربطهما بحبل، وصعد سطح داره وألقى بنفسه يريد الطيران فسقط إلى الأرض قتيلاً عام ٣٩٣هـ، من مصنفاته: الصحاح، والعروض... الأعلام (١/ ٣١٣).

(٥) الصحاح (٣/ ١١٧٤).

يتبايعون ويتفاخرون ويتناشدون، فلما جاء الإسلام هدم ذلك»[١].

والقول الثاني: أن هذه الأسواق استمرت حتى خرج الحرورية فخربوها، وممن قال بذلك:

الأزرقي المتوفى سنة ٢٥٠هـ نقلاً عن الكلبي حيث قال:

«قال الكلبي: وكانت هذه الأسواق بعكاظ ومجنة وذي المجاز قائمة في الإسلام حتى كان حديثاً من الدهر.

فأما عكاظ فإنما تركت عام خرجت الحرورية بمكة مع أبي حمزة المختار بن عوف الأزدي الإباضي في سنة تسع وعشرين ومائة، فخاف الناس أن يُنهبوا، وخافوا الفتنة فتركت حتى الآن، ثم تركت مجنة وذو المجاز بعد ذلك، واستغنوا بالأسواق بمكة ومنى وعرفة»[٢].

وتبع الأزرقي البكريُ في هذا الرأي حيث قال:

«واتخذت سوقاً (أي: عكاظ) بعد الفيل بخمس عشرة سنة، وتركت عام خرجت الحرورية بمكة مع المختار بن عوف سنة تسع وعشرين ومئة إلى هلم جرّاً»[٣].

ووفَّق بعض الباحثين بين القولين بقوله:

«إن السوق التي كانت قائمة حتى زمن الحرورية هي السوق التجارية، وحتى السوق التجارية منذ انتشار الإسلام وكثرة الفتوحات قد تقلصت، وأصبح هذا السوق سوقاً محلياً كغيره من الأسواق، أما ما كان من أمر سوق عكاظ الأدبية فقد حل سوق (المربد) محلها، والمربد كان قائماً منذ عهد الخلفاء الراشدين يؤمه الخطباء والأدباء والشعراء والفصحاء»[٤].

وينحى بعضهم منحى آخر في سبب اندثار تلك الأسواق، وذلك بسبب

---

(١) لسان العرب (٧/ ٤٤٧).
(٢) أخبار مكة (١/ ٢٨٣).
(٣) معجم ما استعجم (٣/ ٩٥٩).
(٤) سوق عكاظ للدكتور ناصر بن سعد الرشيد (ص٨١).

اعتماد الإسلام للشهور القمرية، فصارت الشهور والمواسم تدور في الفصول الأربعة، وكانت العرب قبل ذلك يعملون على تثبيتها لتظل مواسمهم ثابتة في مواقيتها المعينة لها من السنة الشمسية، فلما جعلت الشهور تدور فقدت تلك المواسم ثبات موعدها، ففقدت بذلك ركناً رئيساً في أساس وجودها واستمرارها، فالمواسم إنما سميت بذلك لأنها وسمت بوقت يجب أن يظل ثابتاً؛ لأنه قائم في الأصل على أحوال ثابتة في الزراعة والتجارة، والغلات، والنتاج، ووفاء الديون، وما إلى ذلك(١).

وهذا رأي جيد، وهو النسيء الذي ذكره الله تعالى عن المشركين أنهم كانوا يفعلونه فقال تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلنَّسِيٓءُ زِيَادَةٞ فِي ٱلۡكُفۡرِۖ يُضَلُّ بِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ يُحِلُّونَهُۥ عَامٗا وَيُحَرِّمُونَهُۥ عَامٗا لِّيُوَاطِـُٔواْ عِدَّةَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ فَيُحِلُّواْ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُۚ زُيِّنَ لَهُمۡ سُوٓءُ أَعۡمَٰلِهِمۡۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٣٧﴾ [التوبة: ٣٧].

قال مجاهد: «فرض الله الحج في ذي الحجة، قال: وكان المشركون يسمون الأشهر: ذو الحجة، والمحرم، وصفر، وربيع، وربيع، وجمادى، وجمادى، ورجب، وشعبان، ورمضان، وشوال، وذو القعدة، وذو الحجة، يحجون فيه مرة، ثم يسكتون عن المحرم فلا يذكرونه، ثم يعودون فيسمون صفر صفر، ثم يسمون رجب جمادى الآخرة، ثم يسمون شعبان رمضان، ثم يسمون رمضان شوالاً، ثم يسمون ذا القعدة شوالاً، ثم يسمون ذا الحجة ذا القعدة، ثم يسمون المحرم ذا الحجة، فيحجون فيه، واسمه عندهم ذو الحجة، ثم عادوا بمثل هذه القصة، فكانوا يحجون في كل شهر عامين، حتى وافق حجةُ أبي بكر رحمة الله عليه الآخر من العامين في ذي القعدة، ثم حج النبي ﷺ حجته التي حج فوافق ذا الحجة، فذلك حين يقول النبي ﷺ في خطبته: «**إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السمٰوات والأرض**»(٢).

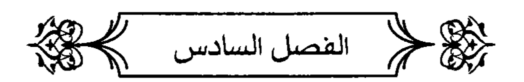
وينحى المقريزي(٣) إلى هذا الرأي بقوله: «وكان يقع حج العرب في

(١) انظر: مواسم العرب (٢/ ٩٥٥). (٢) تفسير ابن جرير (١٤/ ٢٤٨).
(٣) أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني، تقي الدين المقريزي، مؤرخ =

أزمنة السنة كلها، وهو أبداً عاشر ذي الحجة من عهد إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام، فإذا انقضى موسم الحج تفرقت العرب طالبة أماكنها، وأقام أهل مكة بها، فلم يزالوا على ذلك دهراً طويلاً إلى أن غيروا دين إبراهيم وإسماعيل، فأحبوا أن يتوسعوا في معيشتهم ويجعلوا حجهم في وقت إدراك شغلهم من الأدم والجلود والثمار ونحوها، وأن يثبت ذلك على حالة واحدة في أطيب الأزمنة وأخصبها، فتعلموا كبس الشهور من اليهود الذين نزلوا يثرب من عهد «شمويل» نبي بني إسرائيل، وعملوا النسيء قبل الهجرة بنحو مائتي سنة... إلخ»[1].

= الديار المصرية، أصله من بعلبك، ونسبته إلى حارة المقارزة من بعلبك، ولد ونشأ ومات بالقاهرة، وولي الحسبة والخطابة والإمامة مرات، واتصل بالملك الظاهر برقوق، من مصنفاته: المواعظ والاعتبار، السلوك في معرفة دول الملوك، اتعاظ الحنفاء، تجريد التوحيد المفيد، شذور العقود في ذكر النقود... توفي عام ٨٤٥هـ. الأعلام (١/ ١٧٨).

(١) الخطط (٢/ ٦٠ ـ ٦١)، وانظر: فتاوى ابن تيمية (٢٥/ ١٤٠)، وعجائب الآثار للجبرتي (١/ ٣).



أعياد عالمية

بتتبع أعياد الأمم الكافرة الكتابية والوثنية نجد أنها كثيرة جداً، يصعب حصرها ومعرفة تواريخها بالدقة، وما يكون فيها من أعمال، ويكفي المسلم أن يعلم أشهرها وما يكون فيها من مظاهر حتى يتم له الحذر منها.

وإضافة لما تقدم ذكره من أعياد الأمم الكافرة، فهناك أعياد عالمية يشترك فيها أهل الديانات المخالفة للإسلام، لا تختص بديانة دون أخرى، إضافة إلى أيام قررتها [الأمم المتحدة] بتواريخ محددة في العام، يشترك في الاحتفال بها كل الدول الأعضاء فيها.

وبالرجوع إلى ضابط العيد في أول الرسالة نجد أن هذه الأيام المحددة بتواريخ ميلادية ثابتة، وما يكون فيها من أعمال، تعظيماً للزمان المحدد، واعتناءً به، تأخذ حكم (العيد)، فكان التنبيه عليها في هذه الرسالة من الأمور الضرورية؛ لأن كثيراً من أهل الإسلام يظن أن وصفها باليوم يخرجها عن مسمى العيد المحذور، والحق أن الأسماء لا تغير من الحقائق شيئاً، فما دام هذا اليوم يتكرر مجيئه كل عام، ويقام فيه احتفال، وأعمال، واجتماع، تعظيماً لليوم، فهو عيد.

وسأنبه في هذا الفصل ـ إن شاء الله ـ على أشهَر الأعياد العالمية، مكتفياً بها عن غيرها، كمثال يندرج تحته كثير من الأمثلة، ثم أذكر عدداً من هذه الأعياد مكتفياً بذكر تواريخها فقط.

من أشهر الأعياد العالمية:

١ ـ عيد رأس السنة الميلادية.

٢ ـ عيد الحب.

٣ ـ عيد الأم.

٤ ـ الأولمبياد.

١ ـ عيد رأس السنة:

معناه:

يقصد به الاحتفال ببداية السنة الميلادية الجديدة، ولكل أهل دين توقيت يختلف عن الآخرين:

فبداية السنة عند المجوس في الأول من برج الحمل، وهو بداية فصل الربيع.

وبداية السنة عند اليهود في الأول من برج الميزان، وهو بداية فصل الخريف.

وبداية السنة عند النصارى في الأول من برج الدلو، وهو البرج الثاني من بروج فصل الشتاء.

وقد تقدم في الفصول السابقة ذكر رأس السنة عند المجوس، واليهود، أما النصارى فلكونهم في هذه الأزمان الأمة المتغلبة صار عيد رأس السنة الميلادية أشبه بعيد عالمي؛ لأن أغلب أهل الأرض يؤقتون بالتاريخ الميلادي، فنذكر ما يتعلق بعيدهم لذلك.

تاريخه:

تبدأ السنة الميلادية في (١) يناير/كانون الثاني.

وقد كانت معظم الدول الأوروبية في خلال العصور الوسطى تستخدم يوم (٢٥) مارس/آذار كبداية للسنة الميلادية الجديدة، لكن بحلول القرن السابع عشر الميلادي تبنت كثير من الدول الغربية تقويماً معدلاً يسمى التقويم

(الجريجوري) يجعل بداية السنة في يناير/كانون الثاني[1].

مدته:

يوم واحد.

مظاهره:

كانت العديد من الشعوب القديمة تبدأ السنة في وقت الحصاد.

كما كانوا يقومون بأداء بعض الطقوس للتخلص من الماضي، وتطهير أنفسهم للسنة الجديدة.

وعلى سبيل المثال كان بعض الناس يقومون بإطفاء النيران التي يستخدمونها، ويشعلون نيراناً جديدة.

وكان قدماء المصريين يحتفلون برأس السنة عندما تظهر «سوثيز» أي: «الشعرى اليمانية» أثناء النهار.

وهكذا كان لكل قوم احتفالاتهم الخاصة برأس السنة.

أما المعاصرون فيعد رأس السنة في آسيا مناسبة للابتهاج والمرح.

ويحتفل الصينيون بالعيد بتسيير المواكب.

والألعاب النارية.

واللهو الصاخب.

كما يقومون بزخرفة منازلهم.

وتبادل الهدايا.

وفي اليابان يشغل عدد كبير من الناس أنفسهم بالعبادة في عيد رأس السنة.

ويحتفل الناس بالعيد في المنازل اليابانية عن طريق التنظيف الطقسي فوق مدخل المنزل لإبعاد الأرواح الشريرة ـ على حد زعمهم ـ.

ويذهب عدد كبير من الناس إلى احتفالات ليلة رأس السنة.

وعند منتصف الليل تقرع الأجراس.

---

(١) الموسوعة العربية العالمية (١٦/ ٧٢٤)، الإبداع لعلي محفوظ (ص٤٤١).

وتطلق الصفارات.

والألعاب النارية.

ويصيح الجميع «كل عام وأنتم بخير».

وعند الأوربيين تقام الحفلات العائلية.

وتبادل الهدايا.

وزيارة الأصدقاء.

ويتخذ بعض الناس قرارات في رأس السنة للتخلي عن العادات السيئة.

وعندما تدق الساعة معلنة منتصف الليل يحتفل الناس في بريطانيا بدخول السنة الجديدة عن طريق التماسك بالأيدي لتكوين دائرة، والتغني بأغنية معينة.

ويسمي الإسكتلنديون العيد «هوجماني» ويحتفلون به بصورة تتسم بكثير من البهجة والمرح.

وعند بعض الغربيين تشمل المظاهر زيارة الأصدقاء والأقارب.

وتبادل الهدايا.

وحضور الشعائر الدينية.

وإثارة الضجيج باستخدام المسدسات، والأبواق، والأجراس، والأدوات الأخرى.

وفي بلجيكا يكتب الأطفال رسائل لوالديهم على ورق مزخرف.

ويقومون بقراءتها لعائلاتهم في عيد رأس السنة[١].

٢ ـ عيد الحب:

معناه:

يجتمع في (عيد الحب) أعياد ثلاثة:

١ ـ يوم (١٤) فبراير/شباط، يوم مقدس للآلهة «يونو» ملكة الآلهة الرومانية، وإلهة النساء والزواج عندهم.

---

(١) الموسوعة العربية العالمية (١٦/ ٧٢٤ ـ ٧٢٥).

٢ ـ يوم (١٥) فبراير/شباط، يوم مقدس للإلهة «ليسبوس» وهي ذئبة أرضعت بزعمهم الطفلين «روميولوس» و«ريموس» مؤسسي مدينة روما، ولهما تمثالان كبيران فيها وهما يرضعان من الذئبة، وقد كان الاحتفال بهذا العيد في معبد «إل ليسوم» أي: معبد الحب، وسمي بهذا الاسم لأن الذئبة أحبت ورحمت الطفلين المذكورين.

٣ ـ عندما وجد الإمبراطور الروماني «كلاوديوس» صعوبة في تجنيد كافة رجال روما للحرب، ورأى أن سبب ذلك هو عدم رغبة الرجال المتزوجين في الخروج للحرب وترك أهاليهم، منعهم من الزواج، لكن القس «فالنتاين» لم يطع أمر الإمبراطور فكان يزوج الناس في كنيسته سراً، فاعتقله الإمبراطور وقتله في (١٤) فبراير/شباط سنة ٢٦٩م، فغيرت الكنيسة ذلك العيد من عيد عبادة الذئبة «ليسيوس» إلى عيد ذكرى القديس الشهير «فالنتاين» وله تمثال كبير في دول أوروبا.

ثم تركت الكنيسة الاحتفال بعيد القديس «فالنتاين» رسمياً سنة ١٩٦٩م؛ لأن تلك الاحتفالات تعتبر خرافات لا تليق بالدين والأخلاق ـ كما قالوا ـ لكن استمر عامة الناس في الاحتفال به إلى هذا اليوم.

تاريخه:

كما تقدم في (١٤) فبراير/شباط.

مدته:

يوم واحد.

مظاهره:

١ ـ تبادل بطاقات خاصة بين الذكور والإناث مكتوب عليها هذه العبارة (be my Valantine) أي: كن فالنتاين.

٢ ـ تبادل الورود الحمراء بين الذكور والإناث.

٣ ـ تبادل الحلويات بين الذكور والإناث.

٤ ـ وضع مجسم القلب الأحمر.

٥ ـ وضع صورة (كيوبيد Cupid) وهو إله الحب ـ زعموا ـ عند الرومان، وهو عبارة عن صورة طفل له جناحان، ومعه قوس يسدد منه سهماً إلى قلب الحبيبة، ومن أصابه سهم (كيوبيد) وقع في الحب بشكل جنوني ـ زعموا ـ.

٦ ـ لبس اللون الأحمر تعبيراً عن لون دم الشهيد «فالنتاين»(١).

٧ ـ إقامة حفلات راقصة.

٨ ـ عمل طرق تعرف بها الفتيات من سيكون زوجها في المستقبل، مثل كتابة أسماء الرجال على قطع من الورق ثم يطوين تلك الأوراق على شكل لفائف داخل قطع صغيرة من الطين، ويرمينها كلها في الماء، وأول ورقة ترتفع إلى السطح تحتوي على اسم محب المرأة الحقيقي.

٩ ـ بيع كتب صغيرة تسمى «كُتّاب الفالنتين» تحوي بعض أبيات الشعر التي تُنقل ثم ترسل، بالإضافة إلى كثير من الاقتراحات حول كتابة الرسائل العاطفية بمناسبة عيد الحب(٢).

٣ ـ عيد الأم:

معناه:

يقصد به الاحتفال بالأم في يوم من السنة تكريماً لها وتقديراً لجهودها، وقد كان يقصد به عند اليونانيين الوثنيين الاحتفال بإلهة الأمومة «هيرا» وقد

---

(١) **عجيبة**: نشرت جريدة الجزيرة السعودية في عددها ذي الرقم ١٢٩٠٧ وتاريخ ٢٢/٢/١٤٢٩هـ خبراً مفاده: تحذير من مرشد علاج الإدمان بمستشفى الأمل بالدمام يوسف الصالح، من انتشار حبوب مخدرة تسمى حبوب الفراولة مخصصة للبنات، مصبوغة باللون الأحمر، يُعدها مروِّجوها من مراسم الاحتفال بعيد الحب، وأنها منشطة لمشاعر الحب، وذكر المرشد أنها هي حبوب (الكبتاجون) ولكنها لونت بالأحمر لتروج عند البنات.

(٢) ينظر: فتاوى اللجنة الدائمة، المجموعة الثانية (٢/٢٦٢)، و[عيد الحب، عبادة وثنية وعادة نصرانية]، إعداد: كلية الدعوة وأصول الدين بجامعة أم القرى بمكة، موسوعة (ويكيبيديا، الموسوعة الحرة) على شبكة الإنترنت، الموسوعة العربية العالمية (١٧/٢٠٣، ٢٢٠، ٢٢١)، مجلة الولايات المتحدة الأمريكية (ص٣١).

تسمى «ربة القمر» لاعتقادهم أن للقمر تأثيراً على الدورة الشهرية للنساء، ويعتقدون أنها تساعد النساء على الوضع، وحضانة الأطفال، وإرضاعهم وتربيتهم، وكذلك آلهته «أرتميس» التي كانت ـ على حد زعمهم ـ ربة حنوناً تحمي مواليد الحيوان والإنسان مثلها مثل «هيرا»[١].

وبعد ظهور الحضارة النصرانية جُعل الاحتفال (بعيد مريم) في نفس توقيت عيد آلهة الأمومة عند اليونانيين[٢].

تاريخه:

تعتبر الولايات المتحدة أكثر الدول احتفالاً بهذا اليوم، وقد اعترف به رسمياً في الغرب عام ١٩١٤م، ويأتي عيد الأم في الولايات المتحدة يوم الأحد الثاني من شهر مايو/أيار[٣].

وفي البلاد العربية نشأت فكرة «عيد الأم» على يد الأخوين: مصطفى وعلي أمين مؤسسي دار أخبار اليوم الصحفية بمصر، حيث وردت إلى علي أمين رسالة من أم تشكو جفاء أولادها، فكتب في صحيفته فكرة تخصيص يوم للأم يكون بمثابة تذكر فضلها، وذكر أن الغرب يفعلون ذلك، فوافق أغلب القراء على الفكرة، واقترحوا أن يكون يوم (٢١) مارس/آذار عيداً للأم، وهو أول أيام فصل الربيع، ليكون رمزاً للتفتح والصفاء والمشاعر الجميلة[٤].

مدته:

يوم واحد.

مظاهره:

يقوم الأطفال بإرسال بطاقات معايدة لأمهاتهم عن طريق البريد.

---

(١) انظر: التاريخ اليوناني لـ: د. عبد اللطيف أحمد علي (ص٢٢٦، ٣٩٢، ٣٩٩).

(٢) انظر: دراسات معاصرة في العهد الجديد د. محمد علي البار (ص٣٠١).

(٣) الموسوعة العربية العالمية (١٦/ ٧٢٣) (٢٧/ ٣٨٩).

(٤) انظر موقع: طريق الإسلام:
http://www.islamway.com/?iw- s=Article&iw-a=view&article.

وفي بعض البلدان يتم تكريم الأمهات المثاليات اللواتي عشن قصص كفاح عظيمة من أجل تربية أبنائهن.

وفي المدارس يقام احتفال وبرنامج للأمهات والجدات.

وفي بعض الدول تجتمع الأسرة حول مائدة العشاء، وعند نهايته تقدم «تورتة» هدية للأم.

وفي السويد يكون عيد الأم إجازة.

ويقوم الصليب الأحمر ببيع زهور بلاستيكية صغيرة.

وفي أمريكا يقام معرض للصور يرسمها الأطفال بين ٦ ـ ١٤ سنة ويعرف المعرض باسم «أمي».

وفي أثيوبيا يأتي الأولاد لزيارة والديهم ومعهم مكونات اللحم المفري الذي تعده الأمهات.

وتدهن الأمهات والبنات أنفسهن بالزيت.

ويتغنون بالأغنيات الجميلة للاحتفال بالعائلة.

كما يقوم رؤساء القبائل وأبطالها بالغناء، ويستمر من يومين إلى ثلاثة.

وقد تعقد بعض مدارس البنات «مجلس الأمهات» في موعد «عيد الأم» مما يعتبر مظهراً من مظاهر عيد الأم[1].

٤ ـ الاحتفالات الأولمبية:

معناها:

الاحتفالات الأولمبية أعياد يونانية قديمة تُقام في(أولمبيا) وهي منطقة خصبة، تكسوها الخضرة والأعشاب في مقاطعة «أليس» على مسافة عشرة أميال من شاطئ البحر في اليونان.

---

(١) انظر موقع (طريق الإسلام) http://www.islamway.com/?iw-s=Search&type=&s-act. والموسوعة العربية العالمية (١٦/ ٧٢٣)، وأمريكا الضاحكة لمصطفى أمين (ص١٧٤)، وأعياد الكفار لإبراهيم الحقيل (ص٥٤)، وموقع الشيخ ابن عثيمين: http://www.ibnothaimeen.com/all/sound/article.

تقام الاحتفالات الأولمبية تمجيداً لآهلة اليونان، وبالأخص لإلههم «زيوس» كبير الآلهة اليونانية، وكانت منطقة «أليس» المقر الدائم لإلههم «زيوس» فأصبحت «أولمبيا» مركزاً لديانة اليونانيين.

تاريخها:

يعتبر احتفال «أولمبيا» الذي كان يقام كل أربعة أعوام، من أكبر وأقدم الاحتفالات القومية اليونانية.

وتجمع المصادر القديمة على أن تأسيس الاحتفال الأولمبي ينسب إلى «هيراكليس بن زيوس» الذي قام بهذا العمل احتفالاً بمنجزات عملها، فعمل أول احتفال أولمبي لشرف الإله المزعوم «زيوس»، فعند مقبرة «زيوس» حدد الغابة المقدسة، ومكان المذبح، وقرر أن يكون الاحتفال بها كل أربع سنوات، وأول دورة للاحتفالات الأولمبية ترجع لعام ٧٧٦ ق.م.

وبعد غزو الرومان لليونان خلال القرن الثاني قبل الميلاد فقدت الألعاب الأولمبية طابعها الديني، حيث أصبح اهتمام المتسابقين مقصوراً على الكسب المادي، وقد أمر الإمبراطور «تيودوسيوس» الأول عام ٣٩٤م بوقف الألعاب الأولمبية بسبب الانحدار الشديد في مستواها، ولم تجر أية مسابقات لأكثر من ١٥٠٠ سنة.

وفي أثناء ذلك دمرت هزة أرضية ملعب «أولمبيا» ثم دفن انجراف أرضي ما تبقى من آثار الملعب، وفي عام ١٨٧٥م تمكنت مجموعة من الأثريين الألمان من اكتشاف بقايا الملعب، وقد أوحى هذا الاكتشاف إلى الفرنسي (البارون بيري كوبيرتان) بفكرة تنظيم أولمبياد عالمية حديثة، فأجريت أول ألعاب أولمبية حديثة عام ١٨٩٦م في (أثينا) عاصمة اليونان، ثم صارت تتنقل بين الدول، وكانت تقام الدورة في شهر يناير/كانون الثاني أو فبراير/شباط أما الدورة الصيفية فتقام في أشهر مختلفة.

مدتها:

كانت الألعاب في الاحتفالات القديمة تقام في يوم واحد، وتطور

البرنامج ليستمر خمسة أيام، ابتداءً من اليوم الثاني عشر من الشهر إلى السادس عشر، أما في الألعاب الحديثة فتستمر ستة عشر يوماً.

مظاهرها:

تعد الألعاب الأولمبية الحديثة امتداداً للاحتفالات الدينية الأولمبية، وقد كانت الطقوس الدينية أظهر في الألعاب القديمة، وبقي شيء من شعائر تلك الأعياد في الألعاب الأولمبية الحديثة.

فعلى سبيل المثال كانت الألعاب الأولمبية القديمة تقام تكريماً لإلههم «زيوس» وكانت منطقة «أليس» التي تقام فيها الألعاب منطقة مقدسة عندهم لا يحمل فيها السلاح.

ومن أعمالهم قبل بداية الألعاب أن يجتمع اللاعبون والمدربون والحكام في اليوم الأول في مبنى مجلس الشيوخ أمام تمثال «زيوس» لأداء القسم.

ثم تقام مسابقات للأطفال.

وبعدها تقدم قرابين ونذور للآلهة.

ويتجه اللاعبون للعرافين والمنجمين لاستشارتهم في فرص الفوز.

وفي اليوم الثاني تبدأ المنافسات، فتقام مسابقات الخيول والعربات ولعبة الخماسي، التي تشتمل على خمس لعبات كالجري، والوثب الطويل، ورمي القرص، ورمي الرمح، والمصارعة.

وفي مساء اليوم هناك طقوس دينية.

وقرابين.

وأغاني حول مذبح الإله «زيوس».

وفي اليوم الثالث وهو اليوم الرابع عشر من الشهر الاحتفال الرئيسي.

حيث يتحرك موكب كبير من مبنى مجلس الشيوخ مؤلف من الحكام، والموظفين، والكهان، والعرافين، يسوقون القرابين إلى معبد «زيوس» حيث يتم ذبح مائة ثور.

وفي اليوم الرابع تقام ألعاب رياضية أخرى كالمصارعة والملاكمة في الهواء الطلق أمام مذبح «زيوس».

وفي اليوم الخامس وهو الأخير يتحرك موكب الفائزين تجاه معبد «زيوس».

حيث يحتفل بفوزهم وهم بتيجان الفوز.

ويقدمون ما نذروا لمذابح الآلهة.

ويبدأ الجمهور المحتشد في الاستعداد للرحيل.

وفي الألعاب الأولمبية الحديثة اختفت الطقوس الدينية القديمة، وبقي شيء قليل منها، وبقي الاحتفال يقام كما كان في السابق كل أربع سنوات، ولكن في أي دولة يكون لديها إمكانات إقامة الدورة.

واحتفظت الألعاب بالاسم القديم (الأولمبي)(١).

واحتفظت أيضاً بتقليد آخر وهو إيقاد شعلة الأولمبياد.

حيث تنطلق الشعلة من وادي (أولمبيا) مكان إقامة الألعاب القديمة.

يأتي بها عدّاءان قبل أربعة أسابيع من بداية الألعاب، وتشترك الطائرات والسفن في نقل الشعلة عبر الجبال والبحار، حتى تصل مع العدائين إلى داخل الملعب.

وتبقى الشعلة مشتعلة حتى نهاية الدورة.

وتعدُّ لحظة إشعال الشعلة الأولمبية أكثر الدقائق إثارة للجمهور في حفل الافتتاح(٢).

---

(١) يلاحظ أن الرياضيين في بلاد الإسلام يستخدمون اسم (الأولمبي) في تسمية ملاعبهم، فيقال: (الملعب الأولمبي) (المسبح الأولمبي) ونحو ذلك، وهي تسمية خاطئة، لأنها تعبر عن مقر العبادة عند اليونان، فليتنبه.

(٢) في حفل افتتاح أولمبياد ٢٠٠٨م في الصين، أُشعلت [شعلة الأولمبياد] بطريقة إبداعية فنية، بحضور ١٥٠ ألف متفرج، لم يتمالكوا أنفسهم، فصرخوا من هول الدهشة، وصفقوا كثيراً، وذرفت دموع كثيرة!! انظر مقال بعنوان: شعلة أولمبياد الصين، جريدة الجزيرة السعودية بتاريخ ١١/٨/١٤٢٩هـ.

ويعود تاريخ الشعلة الأولمبية إلى العصر الإغريقي، حينما كانت النار تمثل شيئاً مقدساً في دينهم، ورمزاً للطهارة والنقاء، وكان لهب النار المقدسة مشتعلاً دائماً في المعابد الإغريقية وخاصة معبد (زيوس) راعي الألعاب الأولمبية القديمة، وكان شرف!! إشعال اللهب الأولمبي يمنح للفائز في سباق جري ينتهي عند مخرج المعبد المقدس لزيوس[1].

---

(١) ينظر: معالم تاريخ وحضارة اليونان للدكتور ممدوح درويش مصطفى (ص٢٦٠ - ٢٧٥)، والموسوعة العربية العالمية (٢/ ٣١٩، ٥٤٠)، وأعياد الكفار وموقف المسلم منها لإبراهيم بن محمد الحقيل (ص٣٠).

الأيام الدولية في منظمة الأمم المتحدة

تشرين الأول/ أكتوبر	تموز/ يوليه	نيسان/ إبريل	كانون الثاني/ يناير
تشرين الثاني/ نوفمبر	آب/ أغسطس	أيار/ مايو	شباط/ فبراير
كانون الأول/ ديسمبر	أيلول/ سبتمبر	حزيران/ يونيه	آذار/ مارس

كانون الثاني/يناير

٢٧ كانون الثاني/ يناير — اليوم الدولي لإحياء ذكرى ضحايا محرقة اليهود

شباط/فبراير

٢٠ شباط/ فبراير — اليوم العالمي للعدالة الاجتماعية

٢١ شباط/ فبراير — اليوم الدولي للغة الأم

آذار/مارس

٨ آذار/ مارس — اليوم الدولي للمرأة

٢١ آذار/ مارس — اليوم الدولي للقضاء على التمييز العنصري

٢٢ آذار/ مارس — اليوم العالمي للمياه

٢٣ آذار/ مارس — اليوم العالمي للأرصاد الجوية

٢٤ آذار/ مارس — اليوم العالمي للسل

٢٥ آذار/ مارس — اليوم الدولي لإحياء ذكرى ضحايا الرق وتجارة الرقيق عبر المحيط الأطلسي

٢٥ آذار/ مارس — اليوم العالمي للتضامن مع الموظفين المحتجزين والمفقودين

نيسان/أبريل

٢ نيسان/أبريل	اليوم العالمي للتوعية بمرض الانطواء (التوحد)
٤ نيسان/أبريل	اليوم الدولي للتوعية بالألغام والمساعدة في الأعمال المتعلقة بالألغام
٧ نيسان/أبريل	اليوم الدولي للتفكر في الإبادة الجماعية التي وقعت عام ١٩٩٤م في رواندا
٧ نيسان/أبريل	يوم الصحة العالمي
٢٣ نيسان/أبريل	اليوم العالمي للكتاب ولحقوق التأليف والنشر
٢٦ نيسان/أبريل	اليوم العالمي للملكية الفكرية
٢٨ نيسان/أبريل	اليوم العالمي للصحة والسلامة في مكان العمل
٢٩ نيسان/أبريل	اليوم الدولي لإحياء ذكرى ضحايا الحوادث والكوارث الإشعاعية [يوم ذكرى ضحايا الحرب الكيميائية]

أيار/مايو

٣ أيار/مايو	اليوم العالمي لحرية الصحافة
٨ ـ ٩ أيار/مايو	يومي التذكر والمصالحة إجلالاً لذكرى جميع ضحايا الحرب العالمية الثانية
١٥ أيار/مايو	اليوم الدولي للأسر
١٧ أيار/مايو	اليوم العالمي للاتصالات ومجتمع المعلومات
٢١ أيار/مايو	اليوم العالمي للتنوع الثقافي للحوار والتنمية
٢٢ أيار/مايو	اليوم الدولي للتنوع البيولوجي
٢٩ أيار/مايو	اليوم الدولي لحفظة السلام التابعين للأمم المتحدة
٣١ أيار/مايو	اليوم العالمي لوقف التدخين

حزيران/يونيه

٤ حزيران/يونيه	اليوم الدولي لضحايا العدوان من الأطفال الأبرياء
٥ حزيران/يونيه	اليوم العالمي للبيئة
١٢ حزيران/يونيه	اليوم العالمي لمكافحة عمل الطفل
١٤ حزيران/يونيه	اليوم العالمي للتبرع بالدم
١٦ حزيران/يونيه	يوم الطفل الأفريقي
١٧ حزيران/يونيه	اليوم العالمي لمكافحة التصحر والجفاف
٢٠ حزيران/يونيه	اليوم العالمي للاجئين
٢٣ حزيران/يونيه	يوم الأمم المتحدة للخدمة العامة
٢٦ حزيران/يونيه	اليوم الدولي لمكافحة إساءة استعمال المخدرات والاتجار غير المشروع بها
٢٦ حزيران/يونيه	اليوم الدولي للأمم المتحدة لمساندة ضحايا التعذيب

تموز/يوليه

٥ تموز/يوليه (أول يوم سبت من شهر تموز/ يوليه)	اليوم الدولي للتعاونيات
١١ تموز/يوليه	اليوم العالمي للسكان

آب/أغسطس

٩ آب/أغسطس	اليوم الدولي للشعوب الأصلية في العالم
١٢ آب/أغسطس	اليوم الدولي للشباب
٢٣ آب/أغسطس	اليوم الدولي لإحياء ذكرى تجارة الرقيق وذكرى إلغائها

أيلول/سبتمبر

٨ أيلول/ سبتمبر	اليوم الدولي لمحو الأمية
١٥ أيلول/ سبتمبر	اليوم الدولي للديمقراطية
١٥ أيلول/ سبتمبر	اليوم العالمي لمنع الانتحار
١٦ أيلول/ سبتمبر	اليوم الدولي لحفظ طبقة الأوزون
٢١ أيلول/ سبتمبر	اليوم الدولي للسلام
٢٨ أيلول/ سبتمبر	اليوم العالمي لداء الكلب
٣٠ أيلول/ سبتمبر	اليوم العالمي للقلب
الاسبوع الأخير من شهر أيلول/ سبتمبر	يوم الملاحة البحرية العالمي

تشرين الأول/أكتوبر

١ تشرين الأول/ أكتوبر	اليوم الدولي للمسنين
٢ تشرين الأول/ أكتوبر	اليوم الدولي للاعنف
٥ تشرين الأول/ أكتوبر	اليوم العالمي للمعلمين
٦ تشرين الأول/ أكتوبر (الاثنين الأول من شهر تشرين الأول/ أكتوبر)	اليوم العالمي للموئل
٨ تشرين الأول/ أكتوبر (الأربعاء الثاني من شهر تشرين الأول/ أكتوبر)	اليوم الدولي للحد من الكوارث الطبيعية
٩ تشرين الأول/ أكتوبر	اليوم العالمي للبريد
٩ تشرين الأول/ أكتوبر	يوم الرؤية العالمي
١٠ تشرين الأول/ أكتوبر	اليوم العالمي للصحة النفسية

١٥ تشرين الأول/أكتوبر	اليوم الدولي للمرأة الريفية
١٦ تشرين الأول/أكتوبر	يوم الأغذية العالمي
١٧ تشرين الأول/أكتوبر	اليوم الدولي للقضاء على الفقر
٢٤ تشرين الأول/أكتوبر	اليوم العالمي للإعلام الإنمائي
٢٤ تشرين الأول/أكتوبر	يوم الأمم المتحدة

تشرين الثاني/نوفمبر

٦ تشرين الثاني/نوفمبر	اليوم الدولي لمنع استخدام البيئة في الحروب والصراعات العسكرية
١٤ تشرين الثاني/نوفمبر	اليوم العالمي لداء السكري
١٥ تشرين الثاني/نوفمبر	اليوم العالمي للفلسفة
١٦ تشرين الثاني/نوفمبر	اليوم الدولي للتسامح
١٦ تشرين الثاني/نوفمبر (الأحد الثالث من شهر تشرين الثاني/نوفمبر)	اليوم العالمي لإحياء ذكرى ضحايا حركة المرور على الطرق
١٩ تشرين الثاني/نوفمبر	اليوم العالمي لمرض الرئة الانسدادي المزمن
٢٠ تشرين الثاني/نوفمبر	يوم التصنيع في أفريقيا
٢٠ تشرين الثاني/نوفمبر	اليوم العالمي للطفل
٢١ تشرين الثاني/نوفمبر	اليوم العالمي للتلفزيون
٢٥ تشرين الثاني/نوفمبر	اليوم الدولي للقضاء على العنف ضد المرأة
٢٩ تشرين الثاني/نوفمبر	اليوم الدولي للتضامن مع الشعب الفلسطيني

كانون الأول/ديسمبر

٢ كانون الأول/ ديسمبر اليوم الدولي لإلغاء الرق

٣ كانون الأول/ ديسمبر اليوم الدولي للمعوقين

٥ كانون الأول/ ديسمبر اليوم الدولي للمتطوعين من أجل التنمية الاقتصادية والاجتماعية

٧ كانون الأول/ ديسمبر يوم الطيران المدني الدولي

٩ كانون الأول/ ديسمبر اليوم الدولي لمكافحة الفساد

١٠ كانون الأول/ ديسمبر يوم حقوق الإنسان

١١ كانون الأول/ ديسمبر اليوم الدولي للجبال

١٨ كانون الأول/ ديسمبر اليوم الدولي للمهاجرين

١٩ كانون الأول/ ديسمبر يوم الأمم المتحدة للتعاون فيما بين بلدان الجنوب

٢٠ كانون الأول/ ديسمبر اليوم الدولي للتضامن الإنساني[١]

---

(١) المرجع: موقع: منظمة الأمم المتحدة: http://www.un.org/Arabic/observances/days.shtml.

الباب الثاني

الأعياد البدعية عند بعض المسلمين

وفيه تمهيد، وثلاثة فصول:

الفصل الأول: **الأعياد البدعية الزمانية والمكانية، معناها، أقسامها، علة النهي عنها.**

الفصل الثاني: **الأعياد البدعية الزمانية، وأحكامها.**

الفصل الثالث: **الأعياد البدعية المكانية، وأحكامها.**



التمهيد

وفيه خمسة مباحث:

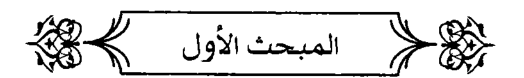
المبحث الأول: تعريف البدعة.

المبحث الثاني: هل تنقسم البدع إلى حسنة وسيئة؟

المبحث الثالث: أنواع البدع وأحكامها.

المبحث الرابع: ذم البدع.

المبحث الخامس: مفاسد البدع وأضرارها.



تعريف البدعة

البدعة لغة:

بالكسر، الحدث في الدين بعد الإكمال، أو ما استحدث بعد النبي ﷺ من الأهواء والأعمال، كعنب[١].

والبديع من أسماء الله تعالى، يقال: أبدعتُ الشيء إبداعاً إذا جئت به فرداً لم يشاركك فيه غيرك، وهذا بديع من فعل فلان، أي: مما يتفرد به، وقال تعالى: ﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [البقرة: ١١٧] أراد به أنه المنفرد بخلق السمٰوات والأرض، فعيل بمعنى «مُفعِل»[٢].

وأبدع الشيء اخترعه لا على مثال، والله بديع السمٰوات والأرض، أي: مبدعهما، والبدعة الحدث في الدين بعد الإكمال[٣].

البدعة شرعاً:

قال الحافظ ابن رجب الحنبلي[٤] رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «المراد بالبدعة: ما أُحدث مما لا أصل له في الشريعة يدل عليه، فأما ما كان له أصل من الشرع يدل عليه

(١) القاموس المحيط (٣/ ٣).

(٢) تفسير أسماء الله الحسنى للزجاج (ص٦٤).

(٣) مختار الصحاح (ص٣٠).

(٤) عبد الرحمٰن بن أحمد بن رجب السلامي البغدادي ثم الدمشقي، أبو الفرج، زين الدين، حافظ للحديث، من العلماء، من مصنفاته: جامع العلوم والحكم، القواعد الفقهية، لطائف المعارف... توفي عام ٧٨١هـ. الأعلام (٣/ ٢٩٥).

فليس ببدعة شرعاً، وإن كان بدعة لغة»[(١)].

وقال الشاطبي[(٢)] رَحِمَهُ اللهُ: «البدعة طريقة في الدين مخترعة، تضاهي الشرعية، يقصد بالسلوك عليها المبالغة في التعبد لله سبحانه»[(٣)].

وقال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ اللهُ: «والبدعة أصلها ما أحدث على غير مثال سابق، وتطلق في الشرع في مقابل السنة فتكون مذمومة»[(٤)].

وقال الشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ اللهُ: «البدعة شرعاً ضابطها: التعبد لله بما لم يشرعه الله، وإن شئت فقل: التعبد لله تعالى بما ليس عليه النبي ﷺ ولا خلفاؤه الراشدون، فالتعريف الأول مأخوذ من قوله تعالى: ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَٰٓؤُاْ شَرَعُواْ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنۢ بِهِ ٱللَّهُ﴾ [الشورى: ٢١]، والتعريف الثاني مأخوذ من قول النبي ﷺ: «**عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور**»، فكل من تعبَّد الله بشيء لم يشرعه الله، أو بشيء لم يكن عليه النبي ﷺ وخلفاؤه الراشدون فهو مبتدع، سواء كان ذلك التعبد فيما يتعلق بأسماء الله وصفاته، أو فيما يتعلق بأحكامه وشرعه، أما الأمور العادية التي تتبع العادة والعرف فهذه لا تسمى بدعة في الدين، وإن كانت تسمى بدعة في اللغة، ولكن ليست بدعة في الدين وليست هي التي حذر منها رسول الله ﷺ»[(٥)].

---

(١) جامع العلوم والحكم (٢/ ١٢٧).

(٢) إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي، الشهير بالشاطبي، أصولي، حافظ، من أهل غرناطة، من أئمة المالكية، من مصنفاته: الاعتصام، الموافقات... توفي عام ٧٩٠هـ. الأعلام (١/ ٧٥).

(٣) الاعتصام (١/ ٥٠)، التعريفات للجرجاني (ص٦٢)، الحوادث والبدع للطرطوشي (ص٣٩).

(٤) فتح الباري (٤/ ٢٩٨).

(٥) مجموع فتاوى ابن عثيمين (٢/ ٢٩٢)، وشرح رياض الصالحين له (٢/ ٣٢٨).

المبحث الثاني

هل تنقسم البدع إلى حسنة وسيئة؟

عن العرباض بن سارية ﷺ قال: «وعظنا رسول الله ﷺ موعظة بليغة..» الحديث، إلى أن قال: **«وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل بدعة ضلالة»**(١). وعن جابر ﷺ أنه ﷺ كان يقول في خطبته: **«إن خير الحديث كتاب الله، وكل بدعة ضلالة»**(٢).

قال ابن رجب رحمه الله: «فقوله ﷺ: **«كل بدعة ضلالة»** من جوامع الكلم لا يخرج عنه شيء، وهو أصل عظيم من أصول الدين، وهو شبيه بقوله: **«من أحدث في أمرنا ما ليس منه فهو رد»**، فكل من أحدث شيئاً ونسبه إلى الدين، ولم يكن له أصل من الدين يرجع إليه فهو ضلالة، والدين بريء منه، وسواءً في ذلك مسائل الاعتقادات أو الأعمال أو الأقوال الظاهرة والباطنة»(٣).

وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله: «وقوله: **«كل بدعة ضلالة»** قاعدة شرعية كلية بمنطوقها ومفهومها، أما منطوقها فكأن يقال: «حكم كذا بدعة، وكل بدعة ضلالة، فلا تكون من الشرع لأن الشرع كله هدى، فإن ثبت أن الحكم المذكور بدعة صحت المقدمتان وأنتجتا المطلوب»(٤).

واستدل المقسمون(٥) للبدعة إلى حسنة وسيئة بفعل عمر ﷺ حيث جمع الناس في التراويح على أُبيّ بن كعب، فخرج عليهم وهم يصلون فقال: «نِعْمَ

---

(١) أخرجه أبو داود رقم (٤٦٠٧)، والترمذي رقم (٢٦٧٦) وقال: حديث حسن صحيح.

(٢) أخرجه مسلم رقم (٨٦٧).

(٣) جامع العلوم والحكم (٢/ ١٢٨).

(٤) فتح الباري (١٣/ ٢٦٧، ٢٦٨).

(٥) انظر: فتاوى العز بن عبد السلام (ص١١٦).

البدعة هذه»[١]. ومنه أخذ الشافعي هذا التقسيم، إذ قال: «البدعة بدعتان: بدعة محمودة وبدعة مذمومة، فما وافق السنة فهو محمود، وما خالف السنة فهو مذموم»[٢].

قال ابن رجب رحمه الله: «وأما ما وقع في كلام السلف من استحسان بعض البدع، فإنما ذلك في البدع اللغوية لا الشرعية، فمن ذلك قول عمر رضي الله عنه لما جمع الناس في قيام رمضان على إمام واحد في المسجد، وخرج ورآهم يصلون كذلك فقال: «نعمت البدعة هذه»، وروي عنه أنه قال: «إن كانت هذه بدعة فنعمت البدعة»، وروي أن أُبيَّ بن كعب قال له: إن هذا لم يكن، فقال عمر: «قد علمتُ، ولكنه حسن»، ومراده: أن هذا الفعل لم يكن على هذا الوجه قبل هذا الوقت، ولكن له أصول من الشريعة يرجع إليها... إلخ كلامه»[٣].

وقال أيضاً: «ومراد الشافعي رحمه الله ما ذكرناه من قبل أن البدعة المذمومة ما ليس لها أصل من الشريعة يرجع إليه، وهي البدعة في إطلاق الشرع، وأما البدعة المحمودة فما وافق السنة، يعني ما كان لها أصل من السنة يرجع إليه، وإنما هي بدعة لغة لا شرعاً لموافقتها السنة»[٤].

وقال شيخ الإسلام رحمه الله: «ثم ذلك العمل الذي دل عليه الكتاب والسنة ليس بدعة في الشريعة، وإنما سمي بدعة في اللغة، فلفظ البدعة في اللغة أعم من لفظ البدعة في الشريعة، وقد عُلم أن قول النبي ﷺ: **«كل بدعة ضلالة»** لم يرد به كل عمل مبتدأ، فإن دين الإسلام بل كل دين جاءت به الرسل فهو عمل مبتدأ، وإنما أراد ما ابتدئ من الأعمال التي لم يشرعها هو ﷺ، وإذا كان كذلك فالنبي ﷺ قد كانوا يصلون قيام رمضان على عهده جماعة وفرادى، وقد قال لهم في الليلة الثالثة أو الرابعة لما اجتمعوا: **«إنه لم يمنعني أن أخرج إليكم إلا كراهة أن تفرض عليكم، فصلُّوا في بيوتكم، فإن أفضل صلاة المرء**

---

(١) أخرجه البخاري (فتح ٤/ ٢٩٤ ح٢٠١٠).

(٢) أخرجه أبو نعيم، الحلية (٩/ ١١٣).

(٣) جامع العلوم والحكم (٢/ ١٢٨).

(٤) المصدر السابق (٢/ ١٣١).

في بيته إلا المكتوبة»(١)، فعلل ﷺ عدم الخروج بخشية الافتراض، فعلم بذلك أن المقتضي للخروج قائم، وأنه لولا خوف الافتراض لخرج إليهم، فلما كان في عهد عمر رضي الله عنه جمعهم على قارئ واحد، وأسرج المسجد، فصارت هذه الهيئة وهي اجتماعهم في المسجد وعلى إمام واحد مع الإسراج عملاً لم يكونوا يعملونه من قبل، فسمي بدعة؛ لأنه في اللغة يسمى بذلك، ولم يكن بدعة شرعية؛ لأن السنة اقتضت أنه عمل صالح لولا خوف الافتراض، وخوف الافتراض زال بموته ﷺ فانتفى المعارض»(٢).

والسنَّة الحسنة هي التي توافق الشرع، وهي ثلاثة أشياء:

الأول: إطلاق السنة على من ابتدأ العمل، ويدل له سبب الحديث، فإن النبي ﷺ حث على التصدق على القوم الذين قدموا عليه مجتابي النمار ثم قال: «**من سَنَّ سُنَّة حسنة، فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة**» لما جاءه رجل من الأنصار بصرة من فضة أثقلت يده.

الثاني: السنَّة التي تُركت، ثم فعلها الإنسان فأحياها، فهذا يقال عنه سنّها بمعنى أحياها، وإن كان لم يشرعها من عنده.

الثالث: أن يفعل شيئاً وسيلة لأمر مشروع، مثل بناء المدارس وطبع الكتب، فهذا لا يُتعبد بذاته، ولكن لأنه وسيلة لغيره، فهذا داخل في الحديث المتقدم(٣).

---

(١) أخرجه البخاري (فتح ١٣/ ٢٧٨ ح٧٢٩٠).

(٢) اقتضاء الصراط المستقيم (٢/ ٥٩٠)، وانظر: النهاية لابن الأثير (١/ ١٠٦)، وشرح العقيدة الواسطية للشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ (ص٢٣١).

(٣) ينظر: مجموع فتاوى ابن عثيمين (٧/ ٣٥٩)، وشرح رياض الصالحين له (٢/ ٢٨٦، ٣٤٤).



أنواع البدع وأحكامها

قسم بعض العلماء البدع من حيث متعلقها إلى ثلاثة أقسام:

الأول: البدع القولية الاعتقادية، كمقالات واعتقادات الجهمية، والمعتزلة، والرافضة، والقدرية، والخوارج، ونحوهم.

الثاني: البدع العملية، وهي التعبد بما لم يشرعه الله تعالى ولم يدل عليه دليل من كتاب ولا سنة ولا إجماع ولا قياس، وهذه يسميها بعضهم البدع الحقيقية، ومنها نوع آخر وهو الزيادة على العبادة المشروعة كالأذكار الجماعية، أو تخصيص أزمنة بصيام أو قيام أو عيد، فإن أصل الصيام والقيام مشروع، ولكن التخصيص يحتاج إلى دليل.

الثالث: البدع التركية، وهي ترك المباح، أو ما طُلب فعله، تعبداً، وذلك كترك أكل اللحم، والزواج، والنوم، تعبداً لله تعالى.

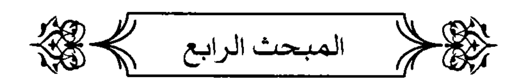
وهذه البدع تتفاوت من حيث أحكامها، فمنها ما هو كفر صراح، وشرك أكبر كاعتقادات الجهمية وأمثالهم من أهل البدع المكفرة، أو اعتقاد النفع والضر في أحد مع الله تعالى، أو ما كان من البدع العملية كالطواف بالقبور، والذبح للأموات والاستغاثة بهم، ونحو ذلك.

ومن العملية ما لا يصل إلى الكفر، ولكنه ابتداع يؤدي إلى الكفر والشرك، كوسائل الشرك مثل البناء على القبور، والصلاة لله عندها، ونحو ذلك.

ومنها ما هو معصية لله تعالى كالتبتل بترك النكاح، وترك أكل اللحم، والقيام في الشمس، ونحو ذلك من البدع التي ليست وسيلة إلى الكفر بالله تعالى[1].

---

(١) انظر: الاعتصام للشاطبي (١/ ٣٦٧)، وجامع العلوم والحكم لابن رجب (٢/ ١٣٢)، =


المبحث الرابع

ذم البدع

تكاثرت النصوص الشرعية من الكتاب والسنة في ذم البدع وبيان ضررها في الدنيا والآخرة، وحذر السلف من البدع، والجلوس لأهلها، والنظر في كتب المبتدعة فمن ذلك:

○ قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ﴾ [آل عمران: ٧].

جاء في معنى الآية حديث عائشة رضي الله عنها أنه ﷺ تلا هذه الآية ثم قال: «**إذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمى الله فاحذروهم**»[١].

وعن قتادة أنه قرأ هذه الآية فقال: «إن لم يكونوا الحرورية والسبائية فلا أدري من هم»[٢].

وقال ابن جرير الطبري: «وقال آخرون: بل عنى الله جل جلاله بذلك كل مبتدع في دينه بدعة مخالفة لما ابتعث به رسوله محمداً ﷺ بتأويل يتأوله من بعض آي القرآن المحتملة التأويلات»[٣].

○ وقوله تعالى: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ﴾ [الأنعام: ١٥٣].

= ومحاضرات في العقيدة والدعوة للشيخ صالح الفوزان (١/ ١٥)، وتسهيل العقيدة الإسلامية للشيخ د. عبد الله بن عبد العزيز الجبرين (ص٤٧١).

(١) أخرجه البخاري (فتح ٨/ ٥٧ ح٤٥٤٧).

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٦/ ١٨٧).

(٣) تفسير الطبري (٦/ ١٨٧).

قال مجاهد في قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ﴾ قال: «هي البدع والشبهات»[١].

○ وقوله تعالى: ﴿... وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿٣١﴾ مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿٣٢﴾﴾ [الروم: ٣١، ٣٢].

تأوله أبو هريرة وعائشة وأبو أمامة رضي الله عنهم أنه لأهل القبلة من أهل الأهواء والبدع[٢].

○ وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ ﴿١٥٢﴾﴾ [الأعراف: ١٥٢].

قال ابن عيينة[٣] رحمه الله في قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ﴾ قال: «كل صاحب بدعة ذليل»[٤].

وقال أبو قلابة رحمه الله[٥]: «هو جزاء كل مفترٍ يكون إلى يوم القيامة أن يذله الله عز وجل»[٦].

○ وعن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ قال: **«من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد»**، وفي رواية لمسلم: **«من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد»**[٧].

وعن جابر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يقول في خطبته: **«أما بعد، فإن**

---

(١) أخرجه ابن جرير (١٢/ ٢٢٩).

(٢) انظر: الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٧/ ٣٢).

(٣) سفيان بن عيينة بن ميمون الهلالي الكوفي، أبو محمد، محدث الحرم المكي، من الموالي، ولد بالكوفة، وسكن مكة، وتوفي بها، كان حافظاً، ثقة، واسع العلم، كبير القدر، حج سبعين حجة، توفي عام ١٩٨هـ. الأعلام (٣/ ١٠٥).

(٤) تفسير ابن جرير الطبري (١٣/ ١٣٦).

(٥) عبد الله بن زيد بن عمرو الجرمي، عالم بالقضاء والأحكام، ناسك من أهل البصرة، أرادوه على القضاء فهرب إلى الشام فمات فيها، وكان من رجال الحديث الثقات، توفي عام ١٠٤هـ. الأعلام (٤/ ٨٨).

(٦) أخرج الأثر ابن جرير في تفسيره (١٣/ ١٣٥ ـ ١٣٦).

(٧) أخرجه البخاري (فتح ٥/ ٣٥٥ ح٢٦٩٧)، ورواية مسلم في صحيحه برقم (١٧١٨).

خير الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد، وشر الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة»[١].

○ وعن معاوية ﷺ قال: قام فينا رسول الله ﷺ فقال: **«ألا إن من قبلكم من أهل الكتاب افترقوا على ثنتين وسبعين ملة، وإن هذه الأمة ستفترق على ثلاث وسبعين، ثنتان وسبعون في النار، وواحدة في الجنة وهي الجماعة»**، زاد يحيى ـ وهو محمد ـ وعمرو ـ وهو ابن عثمان ـ في حديثيهما: **«وإنه سيخرج من أمتي أقوام تجارى بهم تلك الأهواء كما يتجارى الكلب لصاحبه ـ وقال عمرو ـ الكلب بصاحبه، لا يبقى منه عرق ولا مفصل إلا دخله»**[٢].

وعن حذيفة بن اليمان ﷺ قال: «اتقوا الله يا معشر القراء، خذوا طريق من كان قبلكم، والله لئن استقمتم لقد سبقتم سبقاً بعيداً، ولئن تركتموه يميناً وشمالاً لقد ضللتم ضلالاً بعيداً»[٣].

وقال ابن مسعود ﷺ: «اتبعوا ولا تبتدعوا، فقد كفيتم كل ضلالة»[٤].

وعن أبان بن أبي عياش قال: لقيت طلحة بن عبيد الله بن كريز الخزاعي فقلت له: قوم من إخوانك من أهل السنة والجماعة لا يطعنون على أحد من المسلمين يجتمعون في بيت هذا يوماً وفي بيت هذا يوماً، ويجتمعون يوم النيروز والمهرجان ويصومونهما، فقال طلحة: بدعة من أشد البدع، والله لهم أشد تعظيماً للنيروز والمهرجان من غيرهم، ثم استيقظ أنس بن مالك فوثبت إليه فسألته كما سألت طلحة فرد عليَّ مثل قول طلحة كأنما كانوا على ميعاد»[٥].

وعن الحسن قال: «صاحب البدعة لا يزداد اجتهاداً صياماً وصلاة إلا ازداد من الله بعداً»[٦].

---

(١) تقدم تخريجه (ص١٣٨).
(٢) تقدم تخريجه.
(٣) أخرجه ابن وضاح في [البدع والنهي عنها] (ص٣٦).
(٤) المصدر السابق (ص٣٦).
(٥) المصدر السابق (ص٤٢).
(٦) المصدر السابق (ص٦٢).

وعن عمر بن عبد العزيز[١] رَحِمَهُ اللَّهُ أنه كان يكتب في كتبه: «إني أحذركم ما مالت إليه الأهواء والزيغ البعيدة»[٢].

وفيه قال عروة بن أُذينة[٣] يرثيه بها:

وأحييت في الإسلام علماً وسنة ... ولم تبتدع حكماً من الحكم أسحما

ففي كل يوم كنتَ تهدم بدعة ... وتبني لنا من سنة ما تهدّما[٤]

---

(١) عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم الأموي القرشي، الخليفة الصالح والملك العادل، ولد ونشأ في المدينة، وولي إمارتها للوليد، وولي الخلافة بعهد من سليمان سنة ٩٩هـ، ولم تطل مدته، قيل دس له السم وهو بدير سمعان من أرض المعرّة، فتوفي عام ١٠١هـ ومدة خلافته سنتان ونصف. الأعلام (٥/ ٥٠).

(٢) الاعتصام للشاطبي (١/ ١١٦).

(٣) عروة بن أذينة، واسمه يحيى، وأذينة لقبه، بن مالك بن الحارث الليثي، شاعر مشهور من أهل المدينة، ذكره البخاري فقال: مدني، روى عنه مالك وعبيد الله بن عمر، وذكره ابن حبان في الثقات، توفي نحو عام ١٣٠هـ. الشعر والشعراء لابن قتيبة (٢/ ٥٦٤)، والأعلام (٤/ ٢٢٧)، وتعجيل المنفعة لابن حجر (ص٢٨)، وهو غير عروة بن أُدية من الخوارج.

(٤) البيتان ذكرهما الشاطبي في الاعتصام (١/ ١١٦)، ولم أعثر عليهما في ديوان عروة بن أذينة المطبوع.

المبحث الخامس

مفاسد البدع وأضرارها

ليعلم أن المبتدع يرتكب مفاسد كثيرة منها:

١ ـ **أن ما ابتدعه ضلال، بنص القرآن والسنة**، وذلك أن ما جاء به النبي ﷺ فهو الحق، وقد قال الله تعالى: ﴿فَمَاذَا بَعْدَ ٱلْحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَٰلُ﴾ [يونس: ٣٢]، وقال ﷺ: «**كل بدعة ضلالة**»، وقال ابن مسعود رضي الله عنه: «ولو تركتم سنة نبيكم لضللتم...» الحديث[1].

٢ ـ **أن في البدعة خروجاً عن اتباع النبي ﷺ**، وقد قال الله تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ [آل عمران: ٣١]، فمن ابتدع بدعة يتعبد الله بها فقد خرج عن اتباع النبي ﷺ؛ لأن النبي ﷺ لم يشرعها، فيكون خارجاً عن شرعة الله فيما ابتدعه، ومخالفاً لشهادة أن محمداً رسول الله.

٣ ـ **أن مضمون البدعة الطعن في الإسلام**، فإن الذي يبتدع تتضمن بدعته أن الإسلام لم يكمل، وأنه كمّل الإسلام بهذه البدعة، وقد قال الله تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِى وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًا﴾ [المائدة: ٣][2].

٤ ـ **أن البدعة أحب إلى الشيطان من المعصية**؛ لأن العاصي يعلم أنه مغضبٌ لله تعالى فتمنيه نفسه بالتوبة، أما المبتدع فيرى أنه على صواب، فلهذا لا يتوب من بدعته ولا يرجع عنها، بل يدعو الخلق إليها، ويسعى في معاداة

(١) أخرجه مسلم (نووي ٦/١٥٦)، وأبو داود رقم (٥٥٠).

(٢) انظر: شرح رياض الصالحين لابن عثيمين (٢/٣٢٨).

صريح السنة ومعاداة أهلها، والاجتهاد في إطفاء نور السنة، وتولية من عزل الله ورسوله، وعزل من ولاه الله ورسوله، واعتبار ما رده الله ورسوله، ورد ما اعتبره، وموالاة من عاداه ومعاداة من والاه، وإثبات ما نفاه، ونفي ما أثبته، وتكذيب الصادق، وتصديق الكاذب، ومعارضة الحق بالباطل، وقلب الحقائق[١].

٥ ـ تعرض المبتدع للعنة الله:

فعن عاصم قال: قلت لأنس بن مالك: أحرّم رسول الله ﷺ المدينة؟ قال: «نعم ما بين كذا إلى كذا، فمن أحدث فيها حدثاً، قال: ثم قال لي: «هذه شديدة» من أحدث فيها حدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفاً ولا عدلاً، قال: فقال ابن أنس: أو آوى محدثاً»[٢].

وسأل رجل علياً ﷺ هل كان رسول الله ﷺ يُسرُّ إليك بشيء دون الناس؟ فغضب علي حتى احمرّ وجهه، وقال: «ما كان يسر إليّ شيئاً دون الناس غير أنه حدثني بأربع كلمات وأنا وهو في البيت، فقال: «**لعن الله من لعن والديه، ولعن الله من ذبح لغير الله، ولعن الله من آوى محدثاً، ولعن الله من غيَّر منار الأرض**»[٣].

قال أبو السعادات[٤]: «وفي حديث المدينة: «**من أحدث فيها حدثاً أو آوى محدثاً**»، الحدث: الأمر الحادث المنكر الذي ليس بمعتاد ولا معروف في السنة، والمحدث يروى بكسر الدال وفتحها على الفاعل والمفعول، فمن الكسر: من نصر جانياً أو آواه، وأجاره من خصمه، وحال بينه وبين أن يقتص

---

(١) انظر: مدارج السالكين لابن القيم (١/ ٢٢٣).

(٢) أخرجه مسلم (نووي ٩/ ١٤٠). (٣) أخرجه النسائي (٧/ ٢٣٢).

(٤) المبارك بن محمد بن محمد الشيباني الجزري، أبو السعادات، مجد الدين، المحدث، اللغوي، الأصولي، ولد ونشأ في جزيرة ابن عمر، وانتقل إلى الموصل، وأصيب بمرض شلّ حركة يديه ورجليه، فكان يملي تصانيفه على الطلاب، من مصنفاته: النهاية، وجامع الأصول، والمرصّع... توفي عام ٦٠٦هـ. الأعلام (٥/ ٢٧٢).

منه، والفتح: هو الأمر المبتدع نفسه، ويكون معنى الإيواء فيه الرضا به، والصبر عليه، فإنه إذا رضي بالبدعة، وأقر فاعلها ولم ينكر عليه فقد آواه»[(١)].

قال الشيخ سليمان بن عبد الله[(٢)]: «قلت: الظاهر أنه على الرواية الأولى يعم المعنيين؛ لأن المحدث أعم من أن يكون بجناية أو ببدعة في الدين، بل المحدث بالبدعة في الدين شرٌّ من المحدث بالجناية، فإيواؤه أعظم إثماً، ولهذا عده ابن القيم في كتاب «الكبائر» وقال: هذه الكبيرة تختلف مراتبها باختلاف مراتب الحدث في نفسه، فكلما كان الحدث في نفسه أكبر كانت الكبيرة أعظم»[(٣)].

٦ ـ أن المبتدع يذاد عن الحوض يوم القيامة:

فعن عبد الله ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**أنا فرطكم على الحوض، وليدفعن رجال منكم ثم ليختلجن دوني، فأقول: يا رب أصحابي، فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك**»[(٤)].

قال السفاريني[(٥)] رحمه الله:

---

(١) النهاية في غريب الحديث والأثر (١/ ٣٥١).

(٢) سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب، الفقيه المحدث، ولد في الدرعية في أوج عزها وتمام زهرتها من كثرة العلماء ورواج سوق العلم، واشتغل بطلب العلم، من أشهر مشايخه: والده الشيخ عبد الله ابن الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب، وعمه الشيخ حسن، والشيخ حمد بن ناصر بن معمر... وغيرهم، وأجازه الشوكاني رحمه الله، والشريف حسن بن خالد الحازمي.. وكان يقول: معرفتي برجال الحديث أكثر من معرفتي برجال الدرعية. من مصنفاته: تيسير العزيز الحميد شرح كتاب التوحيد، قتل قبل إكماله، ورسالة بعنوان: الدلائل في حكم موالاة أهل الإشراك، وحاشية على المقنع في فقه الحنابلة، ومنسك لطيف... قتله السفاح الظالم إبراهيم باشا رمياً بالرصاص، حتى جمع لحمه قطعاً متفرقة، وذلك في عام ١٢٣٣هـ. علماء نجد خلال ثمانية قرون، للبسام (٢/ ٣٤١).

(٣) تيسير العزيز الحميد شرح كتاب التوحيد (ص١٩٢).

(٤) أخرجه البخاري رقم (٦٥٧٦).

(٥) محمد بن أحمد بن سالم السفاريني، شمس الدين، أبو العون، عالم بالحديث والأصول والأدب، محقق، ولد في [سفارين] من قرى نابلس، ورحل إلى دمشق =

كذا الصراط ثم حوض المصطفى   فيا هَنَا لمن به نال الشفا
عنه يذادُ المفتري كما ورد   ومن نحا سبل السلامة لم يُرد

وقال أيضاً: «والحاصل أن من الذين يذادون عن الحوض جنس المفترين على الله تعالى وعلى رسوله ﷺ من المحدثين في الدين، من الروافض والخوارج وسائر أصحاب الأهواء والبدع المضلة، وكذلك المسرفون من الظلمة، المفرطون في الظلم والجور وطمس الحق، كذلك المتهتكون في ارتكاب المناهي، والمعلنون في اقتراف المعاصي»(١).

وقال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: «حتى إنه يذاد عنه أناس من أصحابه فيطردون فيقول: يا رب أصحابي فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك، وهذا في الذين ارتدوا على أدبارهم بعد موت الرسول ﷺ»(٢).

٧ ـ حبوط العمل وبطلانه:

وذلك أنه لا بد من تحقق شرطين في العمل ليكون مقبولاً عند الله:

الأول: الإخلاص لله تعالى فيه.

الثاني: المتابعة فيه للرسول ﷺ.

قال الله تعالى: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا﴾ [الكهف: ١١٠].

قال ابن القيم رحمه الله: «هذا هو العمل المقبول الذي لا يقبل الله من الأعمال سواه، وهو أن يكون موافقاً لسنة رسول الله ﷺ، مراداً به وجه الله»(٣).

= فأخذ عن علمائها، وعاد إلى نابلس، فدرّس وأفتى وتوفي بها، من مصنفاته: كشف اللثام شرح عمدة الأحكام، غذاء الألباب شرح منظومة الآداب، لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية... توفي عام ١١٨٨هـ. الأعلام (٦/ ١٤).

(١) لوامع الأنوار البهية (٢/ ١٩٧)، وانظر: لوائح الأنوار السنية له (٢/ ١٧٥).

(٢) شرح العقيدة السفارينية (ص٤٨٤)، وانظر: العقود الياقوتية في جيد الأسئلة الكويتية للعلامة ابن بدران (ص٨٧)

(٣) مفتاح دار السعادة (١/ ١٣٤).

وقال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۗ وَلَئِن قُلْتَ إِنَّكُم مَّبْعُوثُونَ مِنۢ بَعْدِ ٱلْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ ۝٧﴾ [هود: ٧].

قال ابن كثير رحمه الله: «ولا يكون العمل حسناً حتى يكون خالصاً لله عز وجل، على شريعة رسول الله ﷺ، فمتى فقد العمل واحداً من هذين الشرطين بطل وحبط»[١].

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: **«من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد»**[٢].

٨ ـ سواد الوجه وظلمته في الدنيا والآخرة:

وذلك أن الله تعالى يقول: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ۝١٠٦ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِى رَحْمَةِ ٱللَّهِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ۝١٠٧﴾ [آل عمران: ١٠٦، ١٠٧].

قال أبو أمامة رضي الله عنه: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ﴾ قال: هم الخوارج[٣].

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: «تبيض وجوه أهل السنة والائتلاف، وتسود وجوه أهل الفرقة والاختلاف»[٤].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «وأما أهل الفجور فتعلو وجوههم ظلمة المعصية حتى يكسف الجمال المخلوق، قال ابن عباس رضي الله عنهما: «إن للحسنة لنوراً في القلب، وضياءً في الوجه، وقوة في البدن، وزيادة في الرزق، ومحبة في قلوب الخلق، وإن للسيئة لظلمة في القلب، وغبرة في الوجه، وضعفاً في البدن، ونقصاً في الرزق، وبغضة في قلوب الخلق»، وهذا يوم القيامة يكملها حتى يظهر لكل أحد، كما قال تعالى: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ

(١) تفسير ابن كثير (٤/٣٠٨).
(٢) أخرجه البخاري رقم (٢٦٩٧)، ومسلم رقم (١٧١٨).
(٣) تفسير ابن جرير (٧/٩٤).
(٤) تفسير ابن كثير (٢/٩٢).

وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿١٠٦﴾ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِى رَحْمَةِ ٱللَّهِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١٠٧﴾﴾ [آل عمران: ١٠٦، ١٠٧].

وقال تعالى: ﴿وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ تَرَى ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ أَلَيْسَ فِى جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٦٠﴾﴾ [الزمر: ٦٠]، وقال تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍۭ بَاسِرَةٌ ﴿٢٤﴾ تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ﴿٢٥﴾﴾ [القيامة: ٢٢ ـ ٢٥]. .

إلى قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: «فنرى وجوه أهل السنة والطاعة كلما كبروا ازداد حسنها وبهاؤها، حتى يكون أحدهم في كبره أحسن وأجمل منه في صغره، ونجد وجوه أهل البدعة والمعصية كلما كبروا عظم قبحها وشينها، حتى لا يستطيع النظر إليها من كان منبهراً بها في حال الصغر لجمال صورتها، وهذا ظاهر لكل أحد فيمن يعظم بدعته وفجوره، مثل الرافضة وأهل المظالم والفواحش من الترك ونحوهم، فإن الرافضي كلما كبر قُبح وجهه وعظم شينه، حتى يقوى شبهه بالخنزير، وربما مُسخ خنزيراً وقرداً كما قد تواتر ذلك عنهم»[1].

---

(١) الاستقامة (١/ ٣٥١ ـ ٣٦٥).



الفصل الأول

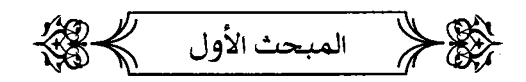
الأعياد البدعية الزمانية والمكانية
معناها، أقسامها، علة النهي عنها

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: معنى الأعياد الزمانية والمكانية.

المبحث الثاني: أقسام الأعياد البدعية الزمانية والمكانية.

المبحث الثالث: علة النهي عن الأعياد البدعية الزمانية والمكانية.



معنى الأعياد الزمانية والمكانية

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ: «والعيد إذا جعل اسماً للمكان فهو المكان الذي يقصد الاجتماع فيه، وانتيابه للعبادة عنده أو لغير العبادة»[١].

وقال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: «العيد ما يُعتاد مجيئه وقصده من مكان وزمان:

فأما الزمان فكقوله ﷺ: «**يوم عرفة ويوم النحر وأيام منى عيدنا أهل الإسلام**»، رواه أبو داود[٢] وغيره.

وأما المكان، فكما روى أبو داود في سننه أن رجلاً قال: «يا رسول الله، إني نذرتُ أن أنحر إبلاً ببوانة، فقال: «**أبها وثن من أوثان المشركين أو عيد من أعيادهم؟ قال: لا، قال: فأوف بنذرك**»[٣]، وكقوله: «**لا تجعلوا قبري عيداً**»[٤].

---

(١) الاقتضاء (٢/ ٦٦٠).

(٢) أخرجه أحمد (٤/ ١٥٢)، وأبو داود رقم (٢٤١٩)، والترمذي رقم (٧٧٣)، والنسائي (٥/ ٢٥٢).

(٣) أخرجه أبو داود (تهذيب ٤/ ٣٨٢ ح٤١٧٢) عن ثابت بن الضحاك، قال شيخ الإسلام: وهذا الإسناد على شرط الصحيحين، وإسناده كلهم ثقات مشاهير، وهو متصل بلا عنعنة. الاقتضاء (١/ ٤٣٦).

(٤) أخرجه أبو داود (تهذيب ٢/ ٤٤٧ ح١٩٥٩) عن أبي هريرة، وأبو يعلى الموصلي عن علي بن الحسين عن أبيه عن جده، وسعيد بن منصور عن الحسن بن الحسن بن علي، كما في الاقتضاء، والبزار عن علي بن أبي طالب (كشف الأستار ١/ ٣٣٩ ح٧٠٧)، قال ابن القيم في إسناد أبي داود: وهذا إسناد حسن، رواته كلهم ثقات مشاهير (إغاثة اللهفان ١/ ١٩١).

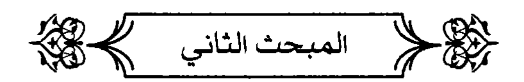
وانظر: اقتضاء الصراط المستقيم (١/ ٢٩٧)، والفتوحات الربانية على الأذكار النواوية لابن علّان (٣/ ٣١٣)، وسيأتي مزيد تخريج للحديث إن شاء الله.

والعيد: مأخوذ من المعاودة والاعتياد، فإذا كان اسماً للمكان فهو المكان الذي يُقصد الاجتماع فيه وانتيابه للعبادة أو لغيرها، كما أن المسجد الحرام، ومنى، ومزدلفة، وعرفة، والمشاعر، جعلها الله تعالى عيداً للحنفاء ومثابة، كما جعل أيام التعبد فيها عيداً.

وكان للمشركين أعياد زمانية ومكانية، فلما جاء الله بالإسلام أبطلها، وعوض الحنفاء منها عيد الفطر وعيد النحر، وأيام منى، كما عوضهم عن أعياد المشركين المكانية بالكعبة البيت الحرام، وعرفة، ومنى، والمشاعر»[١].

---

(١) إغاثة اللهفان (١/ ١٩٠).



أقسام الأعياد البدعية الزمانية والمكانية

تنقسم الأعياد البدعية الزمانية والمكانية من حيث المقصود منها إلى قسمين، ومن حيث توقيتها إلى قسمين أيضاً:

- فأما من حيث المقصود منها فهي قسمان:

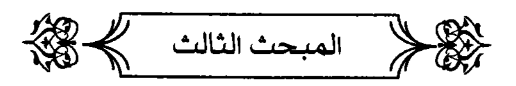
الأول: ما كان المقصود من تعظيمها والاعتناء بها التعبد لله تعالى، كأيام الموالد، والهجرة النبوية، والإسراء والمعراج، وقبور الأنبياء والصالحين، ومقاماتهم، ونحو ذلك.

الثاني: ما لا يقصد من تعظيمه والاعتناء به التعبد لله تعالى، وذلك كالأعياد الوطنية للبلدان، وأعياد الجلوس للزعماء، واليوبيل للبنوك والشركات، ونحو ذلك، وكالأمكنة التي تُخص بعودها في السنة باحتفال واجتماع ونحوه، وذلك كالمهرجانات والأسواق الأدبية، والفنية، في أزمنة وأمكنة محددة.

- وأما من حيث توقيتها فهي قسمان أيضاً:

الأول: ما كان توقيته بالأشهر القمرية، وهي الأزمنة والأعياد التعبدية كالموالد الدينية: المولد النبوي، وموالد الأولياء في أضرحتهم وأماكن مشاهدهم، وكعيد غدير «خم» زماناً ومكاناً، وكالإسراء والمعراج، والهجرة النبوية، ونحو ذلك.

الثاني: ما كان توقيته بالأشهر الشمسية، وأغلب ما تكون مما ليس له صلة بالتعبد، كالأعياد الوطنية، وميلاد الأشخاص، والمهرجانات، ونحو ذلك.



علة النهي عن الأعياد البدعية الزمانية والمكانية

يمكن حصر علل النهي عن الأعياد البدعية الزمانية والمكانية في ثلاث علل:

الأولى: الإحداث:

فإن اعتماد أعياد زمانية أو مكانية لم ترد في الشرع يعتبر إحداثاً في دين الله، وشرعاً لم يأذن به الله، حيث تقرر أن الأعياد من الشعائر الدينية، قال الله تعالى: ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَٰٓؤُا۟ شَرَعُوا۟ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنۢ بِهِ ٱللَّهُ﴾ [الشورى: ٢١].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «فمن ندب إلى شيء يتقرب به إلى الله، أو أوجبه بقوله أو بفعله، من غير أن يشرعه الله فقد شرع من الدين ما لم يأذن به الله، ومن اتبعه في ذلك فقد اتخذ شريكاً لله شرع من الدين ما لم يأذن به الله»[١].

وقال أيضاً رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «العيد اسم جنس، يدخل فيه كل يوم أو مكان لهم فيه اجتماع، وكل عمل يحدثونه في هذه الأمكنة والأزمنة، فليس النهي عن خصوص أعيادهم، بل كل ما يعظمونه من الأوقات والأمكنة التي لا أصل لها في دين الإسلام، وما يحدثونه فيها من الأعمال يدخل في ذلك، وكذلك حريم العيد وهو ما قبله وما بعده من الأيام التي يحدثون فيها أشياء لأجله، أو ما حوله من الأمكنة التي يحدث فيها أشياء لأجله، أو ما يحدث بسبب

---

(١) اقتضاء الصراط المستقيم (٢/ ٥٨٩).

أعماله من الأعمال، حكمها حكمه، فلا يفعل شيء من ذلك»[١].

وقال الشيخ عبد الرحمٰن بن سعدي[٢] رحمه الله: ﴿مَا لَمْ يَأْذَنْ بِهِ اللَّهُ﴾ من الشرك والبدع، وتحريم ما أحل الله، وتحليل ما حرم الله، ونحو ذلك، مما اقتضته أهواؤهم، مع أن الدين لا يكون إلا ما شرعه الله تعالى، ليدين به العباد ويتقربوا به إليه، فالأصل الحجر على كل أحدٍ أن يشرع شيئاً ما جاء عن الله وعن رسوله، فكيف بهؤلاء الفسقة المشتركين هم وآباؤهم على الكفر»[٣].

وقال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: «ولا يجوز لأحد أن يثبت لزمانٍ أو مكانٍ أو عملٍ أن فعله أو قصده قربة إلا بدليل من الشرع»[٤].

الثانية: التخصيص:

ومعناه: أن تخصيص زمان أو مكان من هذه الأعياد البدعية بنوع اجتماع راتب، أو أعمال، أو عبادات، تخصيصٌ من غير مخصِّص، فإن الشريعة الإسلامية نهت عن تخصيص شيء من ذلك إلا ما خصته، فمن ذلك قول النبي ﷺ: **«لا تخصوا ليلة الجمعة بقيام من بين الليالي، ولا تخصوا يوم الجمعة بصيام من بين الأيام، إلا أن يكون في صوم يصومه أحدكم»**[٥].

---

(١) المصدر السابق (٢/ ٥١٢).

(٢) عبد الرحمٰن بن ناصر بن عبد الله آل سعدي، من بني العنبر، من تميم، ولد في عنيزة، وتوفي والداه وهو صغير، فكفلته زوجة أبيه، فتربى تربية حسنة، فحفظ القرآن، وأقبل على طلب العلم، ومن شيوخه: محمد الشبل، وعبد الله بن عائض، وإبراهيم بن جاسر، وصعب التويجري، وعلي السناني، وعلي بن ناصر أبو وادي... وغيرهم، وأكب على مطالعة كتب ابن تيمية وابن القيم وتأثر بهما، وألف مؤلفات عديدة مفيدة منها: تيسير الكريم الرحمٰن في تفسير كلام المنان، والقواعد الحسان لتفسير القرآن، والمواهب الربانية، والقول السديد في مقاصد التوحيد، والوسائل المفيدة للحياة السعيدة، والتنبيهات اللطيفة على الواسطية... وغيرها من المؤلفات. توفي عام ١٣٧٦هـ. علماء نجد خلال ثمانية قرون (٣/ ٢١٨).

(٣) تيسير الكريم الرحمٰن (ص٧٥٧).

(٤) نقلاً عن (البدع والمحدثات) جمع وإعداد: حمود بن عبد الله المطر (ص٤٠١).

(٥) أخرجه مسلم (نووي ٨/ ١٨).

وعن أبي هريرة ﷺ قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «**لا يصومن أحدكم يوم الجمعة إلا يوماً قبله أو بعده**»[1] لفظ البخاري.

وعن جويرية بنت الحارث ﷺ أن النبي ﷺ دخل عليها يوم الجمعة وهي صائمة، فقال: «**أصمت أمس**»؟ **قالت: لا، قال**: «**أتريدين أن تصومي غداً**»؟ قالت: لا، قال: «**فأفطري**»[2].

وعن محمد بن عباد بن جعفر قال: سألت جابر بن عبد الله وهو يطوف بالبيت: أنهى رسول الله ﷺ عن صيام يوم الجمعة؟ قال: «نعم ورب هذا البيت»[3].

ومثل هذا ما رواه أبو هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: «**لا يتقدمن أحدكم رمضان بصوم يوم أو يومين إلا أن يكون رجل كان يصوم صومه فليصم ذلك اليوم**»[4].

قال شيخ الإسلام رحمه الله:

«فوجه الدلالة: أن الشارع قسّم الأيام باعتبار الصوم ثلاثة أقسام:

١ ـ قسم شُرع تخصيصه بالصيام إما إيجاباً كرمضان، وإما استحباباً كيوم عرفة وعاشوراء.

٢ ـ وقسم نُهي عن صومه مطلقاً كيوم العيدين.

٣ ـ وقسم إنما نُهي عن تخصيصه كيوم الجمعة وسرر شعبان.

فهذا النوع لو صِيم مع غيره لم يكره، فإذا خُصّص بالفعل نُهي عن ذلك، سواءً قصد الصائمُ التخصيص أو لم يقصده، وسواءً اعتقد الرجحان أو لم يعتقده.

ومعلوم أن مفسدة هذا العمل لولا أنها موجودة في التخصيص دون غيره

---

(١) أخرجه البخاري (فتح ٤/ ٢٧٣ ح١٩٨٥)، ومسلم (نووي ٨/ ١٨).

(٢) أخرجه البخاري (فتح ٤/ ٢٧٣ ح١٩٨٦).

(٣) أخرجه البخاري (فتح ٤/ ٢٧٣ ح١٩٨٤)، ومسلم (نووي ٨/ ١٨).

(٤) أخرجه البخاري (فتح ٤/ ١٥٢ ح١٩١٤)، ومسلم (نووي ٧/ ١٩٤).

لكان إما أن ينهى عنه مطلقاً كيوم العيد، أو لا ينهى عنه، كيوم عرفة وعاشوراء، وتلك المفسدة ليست موجودة في سائر الأوقات، وإلا لم يكن للتخصيص بالنهي فائدة، فظهر أن المفسدة تنشأ من تخصيص ما لا خصيصة له، كما أشعر به لفظ الرسول ﷺ، فإن نفس الفعل المنهي عنه أو المأمور به قد يشتمل على حكمة الأمر أو النهي، كما في قوله: «**خالفوا المشركين**»[(١)]، فلفظ النهي عن الاختصاص لوقت بصوم، أو صلاة، يقتضي أن الفساد ناشئ من جهة الاختصاص.

فإذا كان يوم الجمعة يوماً فاضلاً يستحب فيه من الصلاة والدعاء والذكر والقراءة والطهارة والطيب والزينة ما لا يستحب في غيره، كان ذلك في مظنة أن يتوهم أن صومه أفضل من غيره، ويعتقد أن قيامه ليلته كالصيام في نهاره، لها فضيلة على غيرها من الليالي، فنهى النبي ﷺ عن التخصيص دفعاً لهذه المفسدة التي لا تنشأ إلا من التخصيص.

وكذلك تلقي رمضان قد يُتوهم أن فيه فضلاً لما فيه من الاحتياط للصوم، ولا فضل فيه في الشرع، فنهى النبي ﷺ عن تلقيه لذلك.

وهذا المعنى موجود في مسألتنا، فإن الناس قد يخصون هذه المواسم لاعتقادهم فيها فضيلة، ومتى كان تخصيص الوقت بصوم أو بصلاة قد يقترن باعتقاد فضل ذلك ولا فضل فيه، نُهي عن التخصيص، إذ لا ينبعث التخصيص إلا عن اعتقاد الاختصاص، ومن قال إن الصلاة أو الصوم في هذه الليلة كغيرها، هذا اعتقادي، ومع ذلك فأنا أخصها، فلا بد أن يكون باعثه إما موافقة غيره، وإما اتباع العادة، وإما خوف اللوم له، ونحو ذلك، وإلا فهو كاذب، فالداعي إلى هذا العمل لا يخلو قط من أن يكون ذلك الاعتقاد الفاسد، أو باعثاً آخر غير ديني، وذلك الاعتقاد ضلال.

إلى أن قال رَحِمَهُ اللهُ: ثم هذا العمل المبتدع مستلزم إما لاعتقادٍ هو ضلالٌ في الدين، أو عمل دين لغير الله سبحانه، والتدين بالاعتقادات الفاسدة، أو

---

(١) أخرجه البخاري (فتح ١٠/ ٣٦١ ح٥٨٩٢).

التدين لغير الله لا يجوز، فهذه البدع وأمثالها مستلزمة قطعاً أو ظاهراً لفعل ما لا يجوز، فأقل أحوال المستلزم إن لم يكن محرماً أن يكون مكروهاً، وهذا المعنى سار في سائر البدع المحدثة.

ثم هذا الاعتقاد يتبعه أحوال في القلب من التعظيم والإجلال، وتلك الأحوال أيضاً باطلة ليست من دين الله.

ولو فرض أن الرجل قد يقول: أن لا أعتقد الفضل، فلا يمكنه مع التعبد أن يزيل الحال الذي في قلبه من التعظيم والإجلال، والتعظيم والإجلال لا ينشأ إلا بشعور من جنس الاعتقاد، ولو أنه وهم، أو ظن أن هذا أمر ضروري، فإن النفس لو خلت عن الشعور بفضل الشيء امتنع مع ذلك أن تعظمه، ولكن قد تقوم بها خواطر متقابلة، فهو من حيث اعتقاده أنه بدعة يقتضي منه ذلك عدم تعظيمه، ومن حيث شعوره بما روي فيه، أو بفعل الناس له، أو بأن فلاناً وفلاناً فعلوه، أو بما يظهر له فيه من المنفعة يقوم بقلبه عظمته، فعلمت أن فعل هذه البدع يناقض الاعتقادات الواجبة، وينازع الرسل ما جاؤوا به عن الله، وأنها تورث القلب نفاقاً، ولو كان نفاقاً خفيفاً»[(١)].

ومن ذلك حديث ثابت بن الضحاك ﵁ قال: «نذر رجل على عهد رسول الله ﷺ أن ينحر إبلاً ببوانة، فأتى النبي ﷺ فقال: إني نذرتُ أن أنحر إبلاً ببوانة، فقال النبي ﷺ: **«هل كان فيها وثن من أوثان الجاهلية يعبد؟ قالوا: لا، قال: هل كان فيها عيد من أعيادهم؟ قالوا: لا، قال رسول الله: أوف بنذرك، وإنه لا وفاء لنذر في معصية الله، ولا فيما لا يملك ابن آدم»**[(٢)].

قال شيخ الإسلام ﵀:

«فالعيد يجمع أموراً: منها يوم عائد كيوم الفطر ويوم الجمعة.

ومنها: اجتماع فيه.

---

(١) اقتضاء الصراط المستقيم (٢/٦٠٨)، وانظر: الاعتصام للشاطبي (١/٤٨٦ ـ ٤٨٧).

(٢) أخرجه أبو داود (تهذيب ٤/٣٨٢ ح٣١٧٢)، قال الحافظ ابن حجر: بسند صحيح، التلخيص الحبير (٤/ ١٨٠).

ومنها: أعمال تتبع ذلك، من العبادات والعادات، وقد يختص العيد بمكان بعينه، وقد يكون مطلقاً، وكل من هذه الأمور يسمى عيداً.

فالزمان: كقوله ﷺ ليوم الجمعة: «**إن هذا يوم جعله الله للمسلمين عيداً**»(١).

والاجتماع والأعمال كقول ابن عباس رضي الله عنهما: «شهدت العيد مع رسول الله ﷺ»(٢).

والمكان كقوله ﷺ: «**لا تتخذوا قبري عيداً**»(٣).

وقد يكون لفظ العيد اسماً لمجموع اليوم والعمل فيه، وهو الغالب، كقول النبي ﷺ: «**دعهما يا أبا بكر فإن لكل قوم عيداً**»(٤).

فقول النبي ﷺ: «**هل بها عيد من أعيادهم؟**»، يريد اجتماعاً معتاداً من اجتماعاتهم التي كانت عيداً، فلما قال: لا، قال له: «**أوف بنذرك**»، وهذا يقتضي أن كون البقعة مكاناً لعيدهم مانع من الذبح بها وإن نذر، كما أن كونها موضع أوثانهم كذلك، وإلا لما انتظم الكلام ولا حسن الاستفصال.

ومعلوم أن ذلك إنما هو لتعظيم البقعة التي يعظمونها بالتعييد فيها، أو لمشاركتهم في التعييد فيها، أو لإحياء شعار عيدهم فيها، ونحو ذلك، إذ ليس إلا مكان الفعل، أو نفس الفعل، أو زمانه.

فإن كان من أجل تخصيص البقعة ـ وهو الظاهر ـ فإنما نهي عن تخصيص البقعة لأجل كونها موضع عيدهم، ولهذا لما خلت من ذلك أذن في الذبح فيها، وقصد التخصيص باقٍ.

---

(١) أخرجه الشافعي في مسنده عن ابن السباق مرسلاً (ص٦٣)، وابن ماجه عن ابن عباس، رقم (١٠٩٨)، قال في الزوائد: هذ إسناد فيه صالح بن أبي الأخضر، ليّنه الجمهور، وباقي رجال الإسناد ثقات، زوائد ابن ماجه للبوصيري (ص١٧٠).

(٢) أخرجه البخاري (فتح ٢/ ٥٢٥ ح٩٦٢)، ومسلم (نووي ٦/ ١٧١).

(٣) تقدم تخريجه (ص١٥٤).

(٤) أخرجه البخاري (فتح ٢/٥١٧ ح٩٥٢).

فعلم أن المحذور تخصيص بقعة عيدهم، وإذا كان تخصيص بقعة عيدهم محذوراً فكيف نفس عيدهم؟ هذا كما أنه لما كرهها لكونها موضع شركهم بعبادة الأوثان كان ذلك أدل على النهي عن الشرك وعبادة الأوثان»[١].

وقال الشيخ محمد بن عبد الوهاب[٢] رَحِمَهُ اللَّهُ في مسائل كتاب التوحيد: «الخامسة: أن تخصيص البقعة بالنذر لا بأس به إذا خلا من الموانع»[٣].

قال الشيخ عبد الله الدويش[٤] رَحِمَهُ اللَّهُ: «أي: لكون النبي ﷺ لم ينكر عليه ذلك، وأمره بالوفاء بنذره».

---

(١) اقتضاء الصراط المستقيم (١/ ٤٤٢).

(٢) شيخ الإسلام المجدد الإمام محمد بن عبد الوهاب بن سليمان بن علي آل مشرف، الوهيبي التميمي، من أسرة علم، فجده الشيخ سليمان مفتي نجد في زمانه، وأبوه عالم كبير من قضاة نجد، ولد الشيخ في [العيينة] عام ١١١٥هـ، ونشأ فيها وشرع في حفظ القرآن، وطلب العلم على والده، ثم رحل إلى الحج، والتقى في المدينة بعدد من العلماء، منهم الشيخ محمد حياة السندي، والشيخ عبد الله بن إبراهيم بن سيف الشمري، من أهل المجمعة.. ورحل رَحِمَهُ اللَّهُ إلى البصرة، وتعلم على يد الشيخ محمد المجموعي البصري، وانتقل إلى الأحساء فالتقى بعلمائها، ورجع إلى بلده فاستأنف طلب العلم على والده، وتبحر في علم التوحيد والفقه والتفسير، حتى صار يشبه أكابر علماء السنة، وشرع في الدعوة إلى توحيد الله ونبذ البدع والخرافات، فأوذي بسبب ذلك، وطُرد من حريملاء، وقبل دعوته ابن معمر أمير العيينة، فانتقل إليها، وهدم فيها بعض القباب، وقطع بعض الأشجار التي يتبرك بها، ثم أخرج من العيينة، فتوجه إلى الدرعية، فأكرمه أميرها محمد بن سعود، فانطلق في الدعوة والتعليم وإنكار البدع ومراسلة العلماء والأمراء... ونفع الله بدعوته، وانخنس خصومه، وتخرج على يده عدد كثير من الطلاب، وكتب كثيراً من الكتب والرسائل من أشهرها: كتاب التوحيد، وكشف الشبهات، والأصول الثلاثة، والقواعد الأربع، ومسائل الجاهلية، وأصول الإيمان، وآداب المشي إلى الصلاة، ومختصر الإنصاف والشرح الكبير، ومختصر زاد المعاد... وغيرها من الكتب، توفي رَحِمَهُ اللَّهُ بعد أن أقر الله عينه بانتشار دعوته، وقبول الناس لها، وزوال كثير من البدع والشركيات، وعودة الناس إلى التعلق بالله تعالى، وإقامة الصلوات... توفي عام ١٢٠٦هـ في الدرعية رَحِمَهُ اللَّهُ. انظر: المقامات، للشيخ عبد الرحمٰن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب، و: علماء نجد خلال ثمانية قرون للبسام (١/ ١٢٥).

(٣) كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد (ص٢٣).

(٤) عبد الله بن محمد بن أحمد الدويش، ولد عام ١٣٧٣هـ بالزلفي، نشأ في رعاية والده =

وقال الشيخ محمد بن عبد الوهاب أيضاً: «السادسة: المنع منه إذا كان فيه وثن من أوثان الجاهلية، ولو بعد زواله».

قال الشيخ عبد الله الدويش: «أي لقوله: **«فهل كان فيها وثن من أوثان الجاهلية؟»**، ولو لم يكن ذلك مؤثراً لما حسن السؤال عنه، ولم يفرق بين كونه موجوداً الآن أو فيما مضى»[(١)].

وقال الشيخ محمد حامد الفقي رحمه الله عند حديث ثابت بن الضحاك المتقدم: «وفيه المنع من اتخاذ آثار المشركين محلاً للعبادة لكونها صارت محلاً لما حرم الله من الشرك والمعاصي، والحديث وإن كان في النذر فيشمل كل ما كان عبادة لله، فلا نفعل في هذه الأماكن الخبيثة التي اتخذت محلاً لما يسخط الله تعالى، فبهذا صار الحديث شاهداً للترجمة، والمصنف رحمه الله لم يرد التخصيص بالذبح، وإنما ذكر الذبح كالمثال»[(٢)].

وعن محمد بن سيرين رحمه الله[(٣)] قال: «أُتي عليٌّ رضي الله عنه بهدية النيروز، فقال: ما هذه؟ قالوا: يا أمير المؤمنين هذا يوم النيروز، فقال: فاصنعوا كل يوم فيروز»، قال أبو أسامة: «كره أن يقول: نيروز»، قال الشيخ [أي:

= حيث توفيت أمه وهو رضيع، بدأ بطلب العلم، فرحل إلى بريدة عام ١٣٩١هـ فدرس على علمائها، وأكب على كتب الحديث فحفظ الأمهات الست، فلما التقى بالشيخ الألباني رحمه الله بالمدينة وتباحثا في بعض المسائل الحديثية، قال الألباني: أنت أحفظنا ونحن أجرأ منك، من مشايخه: الشيخ عبد الله بن حميد والشيخ صالح الخريصي والشيخ صالح السكيتي والشيخ محمد المطوع والشيخ صالح البليهي.. وغيرهم. من مؤلفاته: التوضيح المفيد لمسائل كتاب التوحيد، والزوائد على مسائل الجاهلية، والألفاظ الموضحات لأخطاء دلائل الخيرات، ودفاع أهل السنة والإيمان عن حديث خلق آدم على صورة الرحمٰن، والمورد الزلال على أخطاء الظلال... وغيرها. توفي عام ١٤٠٩هـ. علماء نجد خلال ثمانية قرون (٤/ ٣٨٦).

(١) التوضيح المفيد لمسائل كتاب التوحيد (ص٨٢).

(٢) التعليق على فتح المجيد (ص١٦٠).

(٣) محمد بن سيرين البصري الأنصاري بالولاء، أبو بكر، إمام وقته في علوم الدين بالبصرة، تابعي، نشأ بزّازاً، في أذنه صمم، وتفقه، وروى الحديث، واشتهر بالورع، وتعبير الرؤيا، ينسب له كتاب: تعبير الرؤيا. توفي عام ١١٠هـ. الأعلام (٦/ ١٥٤).

البيهقي]: «وفي هذا كالكراهة لتخصيص يوم بذلك لم يجعله الشرع مخصوصاً به»[1].

وقال أبو شامة الشافعي[2] رَحِمَهُ اللَّهُ:

«ولا ينبغي تخصيص العبادات بأوقات لم يخصها بها الشرع، بل يكون جميع أنواع البر مرسلة في جميع الأزمان، ليس لبعضها على بعض فضل إلا ما فضّله الشرع وخصه بنوع من العبادة، فإن كان ذلك اختص بتلك الفضيلة تلك العبادة دون غيرها، كصوم يوم عرفة، وعاشوراء، والصلاة في جوف الليل، والعمرة في رمضان.

ومن الأزمان ما جعله الشرع مفضلاً فيه جميع أعمال البر، كعشر ذي الحجة، وليلة القدر التي هي خير من ألف شهر، أي: العمل فيها أفضل من العمل في ألف شهر ليس فيها ليلة القدر، فمثل ذلك يكون أي عمل من أعمال البر حصل فيها كان له الفضل على نظيره في زمن آخر.

فالحاصل أن المكلف ليس له منصب التخصيص، بل ذلك إلى الشارع، وهذه كانت صفة عبادة النبي ﷺ»[3].

وقال شيخ الإسلام: «أصل دين المسلمين أنه لا تختص بقعة بقصد العبادة فيها إلا المساجد خاصة، وما عليه المشركون وأهل الكتاب من تعظيم بقاع للعبادة غير المساجد كما كانوا في الجاهلية يعظمون حراء ونحوه من البقاع، فهو مما جاء الإسلام بمحوه وإزالته ونسخه»[4].

---

(١) الأثر أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٩/ ٢٣٥).

(٢) عبد الرحمٰن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي، أبو القاسم، شهاب الدين، أبو شامة، مؤرخ، محدث، باحث، مولده ومنشؤه ووفاته بدمشق، من مصنفاته: الروضتين في أخبار الدولتين الصلاحية والنورية، ومختصر تاريخ ابن عساكر، والباعث على إنكار البدع والحوادث، ونزهة المقلتين في أخبار الدولتين... توفي عام ٦٦٥هـ. الأعلام (٣/ ٢٩٩).

(٣) الباعث على إنكار البدع والحوادث (ص٧٧).

(٤) اقتضاء الصراط المستقيم (٢/ ٨١٦).

وقال الشيخ عبد العزيز بن باز رَحِمَهُ اللَّهُ: «ولا يجوز لأحد أن يخص زماناً أو مكاناً بشيء من التعظيم إلا أن يخصه الشارع بذلك»(١).

الثالثة: التشبه بالكفار:

فإن الشريعة نهت عن التشبه بأعداء الله تعالى بصفة عامة كما تقدم أول الكتاب، ونهت بصفة خاصة عن التشبه بهم في أعيادهم الزمانية والمكانية.

فما يفعله مبتدعة المسلمين من إقامة أعياد بدعية هو من التشبه بأعداء الله، وهذا واقع في الأمة لا محالة، حيث أخبر بذلك ﷺ حين قال: **«لتتبعن سَنن من كان قبلكم حذو القذة بالقذة، حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه، قالوا: يا رسول الله اليهود والنصارى؟ قال: فمن»**(٢).

ومن الاتباع المذكور في الحديث: محاكاة الكفار ببدعٍ من جنس ما عندهم من الضلال، كابتداع أعياد تضارع أعياد الكفار.

وتشبه مبتدعة المسلمين بالكفار في الأعياد والمواسم في أمرين:

١ ـ التشبه بهم في نوع الأعياد، أي: أن من مبتدعة المسلمين من تشبه بالكفار في إقامة أعياد تنسب إلى الدين، وفيها مضاهاة لأعياد الكفار، مثال ذلك:

الهجرة النبوية ⟵ رأس السنة.
المولد النبوي ⟵ ميلاد عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ.
الإسراء والمعراج ⟵ عيد القيامة.
عيد الجلوس ⟵ المهرجان.
عيد الزهور ⟵ النيروز وشم النسيم.

فالمولد النبوي ـ على سبيل المثال ـ يقيمه أهل البدع على اعتبار أن محمداً ﷺ أجدر وأولى بالتكريم من عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وفيه تنشد القصائد في مدح

---

(١) صورة مخطوط عندي.

(٢) أخرجه البخاري (فتح ١٣/٣١٢ ح٧٣٢٠).

النبي ﷺ وإطرائه، مع ورود نهيه ﷺ عن إطرائه بقوله: **«لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم»**[١]، فجمعوا بين سيئتين: التشبه بالكفار في عيد ميلاد عيسى عليه السلام، والتشبه بهم في إطراء محمد ﷺ كما أطرت النصارى ابن مريم عليه السلام[٢].

وهكذا في أحداث النبي ﷺ وأيامه التي يعتني بها بعض المبتدعة، ويخصونها باحتفالات كالإسراء والمعراج، وغزوة بدر، والهجرة النبوية، وغيرها.. شابهوا فيها اليهود والنصارى الذين اتخذوا حوادث أنبيائهم أعياداً كما تقدم في الأبواب السابقة، ولو ادعوا أنهم لا يقصدون التشبه بالكافرين، فيقال لهم: إن النبي ﷺ نهى الرجل الذي نذر أن ينحر إبلاً ببوانة أن يفي بنذره لو كان في المكان عيدٌ من أعياد المشركين... مع أنه لا يظن بالصحابي أن يقصد التشبه بالكافرين، ومع ذلك نهاه ﷺ عن ذلك لو كان فيه عيدٌ من أعيادهم.

قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله عند حديث (ثابت بن الضحاك) المتقدم:

«التاسعة: الحذر من مشابهة المشركين في أعيادهم ولو لم يقصده»[٣].

قال الشيخ عبد الله الدويش: «أي: أنه لما جعل نذر الذبح في مكان عيد المشركين نذر معصية، ومنع من الوفاء به مع كون الناذر لم يقصده، دل ذلك على الحذر من مشابهتهم»[٤].

٢ ـ التشبه بهم في توقيت الأعياد، وذلك باستعمال الحساب الشمسي في بعض الأعياد، وترك الحساب القمري الذي هو من شعائر هذه الأمة، فازدادوا بذلك رجساً إلى رجسهم.

---

(١) أخرجه البخاري (فتح ٦/ ٥٥١ ح٣٤٤٥).

(٢) ينظر: الرد القوي على الرفاعي والمجهول وابن علوي، للشيخ حمود التويجري رحمه الله (ص٨٧)، من مجموع رسائل في الاحتفال بالمولد النبوي الجزء الأول.

(٣) كتاب التوحيد (ص٢٣).

(٤) التوضيح المفيد لمسائل كتاب التوحيد (ص٨٣).

مثال ذلك:

الأعياد الوطنية، عيد اليوبيل، عيد الأم، عيد الزهور.

وإذا وقفت على أنواع هذه الأعياد التي يرفضها الإسلام، وعرفت تقسيمها حسب جهة الإصدار، وقر في نفسك بالغ حكمة التشريع للعيد في الإسلام، إذ روعي في وقت تشريعه ربط توقيت كل واحد من العيدين الحوليين بالشهر القمري، إثر أداء ركن حولي من أركان الإسلام لمواصلة إقامة العبودية، والالتفات إلى شكر المنعم على البرية، وصيانة للمسلمين عن مشابهتم لأمم الكفر في أعيادهم المرتبطة بالكواكب وتسييرها، كما في الاحتفال بعيد المهرجان لدى المجوس[١].

وعن ابن عمر ﵄ عن النبي ﷺ قال: «**إنا أمة أمية، لا نكتب، ولا نحسب، الشهر هكذا وهكذا**» يعني مرة تسعة وعشرين، ومرة ثلاثين[٢].

قال شيخ الإسلام ﵀: «فوصف هذه الأمة بترك الكتاب والحساب الذي يفعله غيرها من الأمم في أوقات عباداتهم وأعيادهم، وأحالها على الرؤية حيث قال في غير حديث: «**صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته**»[٣].

وهذا دليل على ما أجمع عليه المسلمون إلا من شذ من بعض المسبوقين بالإجماع من أن مواقيت الصوم والفطر والنسك إنما تقام بالرؤية عند إمكانها، لا بالكتاب ولا بالحساب الذي تسلكه الأعاجم، من الروم والفرس والقبط والهند وأهل الكتاب من اليهود والنصارى، وقد يستدل بهذا الحديث على خصوص النهي عن أعيادهم، فإن أعيادهم معلومة بالكتاب والحساب، والحديث فيه عموم.

أو يقال: إذا نهينا عن ذلك في عيد الله ورسوله ففي غيرها من الأعياد والمواسم أولى وأحرى، ولما في ذلك من مضارعة الأمة الأمية سائر الأمم.

---

(١) ينظر: عيد اليوبيل للشيخ بكر أبو زيد (ص١٩ ـ ٢١).

(٢) أخرجه البخاري (فتح ٤/ ١٥١ ح١٩١٣).

(٣) أخرجه البخاري رقم ١٩٠٩، ومسلم (نووي ٧/ ١٩٣).

وبالجملة فالحديث يقتضي اختصاص هذه الأمة بالوصف الذي فارقت به غيرها، وذلك يقتضي أن ترك المشابهة للأمم أقرب إلى حصول الوفاء بالاختصاص»[1].

وقال الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ رَحِمَهُ اللَّهُ: «المحذور الرابع (في العيد الوطني): أن في ذلك من التعريج على السنة الشمسية، وإيثارها على السنة القمرية التي أولها المحرم ما لا يخفى، ولو ساغ ذلك ـ وليس بسائغ البتة ـ لكان أول يوم من السنة القمرية أولى بذلك، وهذا عدول عما عليه العرب في جاهليتها وإسلامها، ولا يخفى أن المعتبر في الشريعة المحمدية بالنسبة إلى عباداتها وأحكامها المفتقرة إلى عدد وحساب من عبادات وغيرها هي الأشهر القمرية»[2].

(١) اقتضاء الصراط المستقيم (١/ ٢٥١ ـ ٢٥٢).

(٢) فتاوى الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ (٣/ ١١٠).



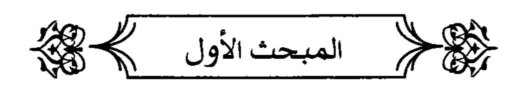
الفصل الثاني

الأعياد البدعية الزمانية، وأحكامها

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: أنواع الأزمنة.

المبحث الثاني: الأعياد البدعية الزمانية وأحكامها.


المبحث الأول

أنواع الأزمنة

قسم العلماء الأزمنة من حيث تعظيمها من عدمه إلى ثلاثة أنواع:

النوع الأول:

يوم لم تعظمه الشريعة أصلاً، ولم يكن له ذكر في السلف، ولا جرى فيه ما يوجب تعظيمه: مثل أول خميس من رجب، وليلة تلك الجمعة التي تسمى الرغائب، فإن تعظيم هذا اليوم والليلة إنما حدث في الإسلام بعد المائة الرابعة.

النوع الثاني:

ما جرى فيه حادثة كما كان يجري في غيره، من غير أن يوجب ذلك جعله موسماً، ولا كان السلف يعظمونه، كثامن عشر ذي الحجة، الذي خطب النبي ﷺ فيه بغدير [خم] مرجعه من حجة الوداع[١].

وكذلك ما يحدثه بعض الناس إما مضاهاة للنصارى في ميلاد عيسى عليه السلام وإما محبة للنبي ﷺ.

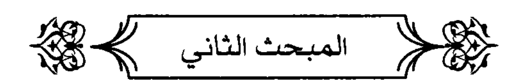
النوع الثالث:

ما هو معظم في الشريعة كيوم عاشوراء، ويوم عرفة، ويومي العيدين، والعشر الأواخر من شهر رمضان، والعشر الأول من ذي الحجة، وليلة الجمعة، ويومها، والعشر الأول من المحرم، ونحو ذلك من الأوقات

(١) يأتي الكلام عليه إن شاء الله.

الفاضلة، فهذا الضرب قد يحدث فيه ما يعتقد أن له فضيلة وتوابع ذلك ما يصير منكراً ينهى عنه[١].

(١) اقتضاء الصراط المستقيم (٢/ ٦١٣ ـ ٦٢٠).



الأعياد البدعية الزمانية وأحكامها

١ ـ الاحتفال بذكرى الهجرة النبوية:

زمانه:

لما ولي الخلافة عمر بن الخطاب ﷺ ورأى مسيس الحاجة إلى توقيت الحوادث بتاريخ ثابت، أمر باتخاذ الهجرة تاريخاً إسلامياً؛ لأنها أهم حادث في الإسلام فرّق بين الحق والباطل، وأعز الله به الإسلام، وانتشرت به الدعوة في الجزيرة وخارجها، واشتدت به سواعد المسلمين.

وكان ذلك سنة سبع عشرة من الهجرة النبوية، فجعل التاريخ الهجري من مستهل المحرم؛ لأن ابتداء العزم على الهجرة كان فيه[(١)].

ولذا يحتفل بعض المسلمين في أول يوم من السنة الهجرية بذكرى هجرة النبي ﷺ.

مظاهره:

بدأت مظاهر الاحتفال بالهجرة النبوية في الأمة الإسلامية بظهور الدولة العبيدية في مصر، فلم أجد بعد التتبع والمطالعة من خص أول المحرم باحتفال قبل العبيديين، ولذا فإن مظاهر الاحتفال بالهجرة أصله نابع من عند العبيديين[(٢)].

---

(١) انظر: زاد المعاد (٣/ ٤٣)، وتهذيب تاريخ دمشق الكبير (١/ ٢٣)، والإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ للسخاوي (ص٧٨). وفتاوى الشيخ حسنين مخلوف (١/ ١٨٠).

(٢) انظر: صبح الأعشى للقلقشندي (٣/ ٥٧٧)، والخطط للمقريزي (٢/ ٤٣٦)، واتعاظ الحنفاء للمقريزي (٣/ ٩٧، ٣٤٣).

قال المقريزي رَحِمَهُ اللَّهُ: «وكان للخلفاء الفاطميين اعتناء بليلة أول المحرم في كل عام لأنها أول ليالي السنة، وابتداء أوقاتها، وكان من رسومهم في ليلة رأس السنة أن يعمل بمطبخ القصر عدة كثيرة من الخراف المقموم.

والكثير من الرؤوس المقموم.

وتفرّق على جميع أرباب الرتب وأصحاب الدواوين من العوالي والأدوان أرباب السيوف والأقلام.

مع جفان اللبن.

والخبز.

وأنواع الحلوى.

فيعم ذلك سائر الناس من خاص الخليفة وجهاته، والأستاذين المحنكين، إلى أرباب الضوء، وهم المشاعلية، ويتنقل ذلك في أيدي أهل القاهرة ومصر.

وكان من رسومهم أنهم يفرقون أول كل سنة دنانير يسمونه دنانير [الغُرة] تبلغ خمسمائة دينار في السنة، فيتبرك بها من يأتيه منها برسوم مقررة لكل أحد[١].

ولهم موكب عظيم في هذه المناسبة يخرج فيه الخليفة راكباً، بكل زينته وأبهته، وحوله الوزراء، والجنود، والصبيان، وجميع أصناف المسئولين في الدولة إلى مقر الاحتفال، حيث يفتتح بتلاوة آيات من القرآن الكريم، ثم يختتم بها كذلك، ثم يتحرك الموكب في شوارع البلد مع ضرب الطبول، والصنوج، والصفافير، تدوي من أصواتها الدنيا، مروراً بالجامع الأقمر، متجهاً إلى مقره، وفي نهاية الموكب توزع على المشاركين في الاحتفال [الغُرة] وهي دنانير قد ضربت في العشر الأخير من ذي الحجة»[٢].

(١) الخطط (٢/٣٥٦، ٤٣٦)، واتعاظ الحنفاء له (٣/٣٤٣).

(٢) انظر: صبح الأعشى للقلقشندي (٣/٥٧٧).

وفي الأزمنة الحاضرة جعلت بعض الدول من أول يوم من السنة الهجرية إجازة عن العمل، وتقام الاحتفالات في الجوامع الكبيرة بحضور الزعماء والعلماء، تتخللها الخطب، والكلمات، وقصة الهجرة، والأشعار، ونحو ذلك[(١)].

ومن مظاهره: أن بعض الناس يصومون أول يوم من المحرم، معتمدين في ذلك على حديث موضوع: «من صام آخر يوم من ذي الحجة وأول يوم من المحرم فقد ختم السنة الماضية وافتتح السنة المستقبلة بصوم، جعل الله له كفارة خمسين سنة».

قال السيوطي: في إسناد الحديث [الهروي] هو: الجويباري، و[وهب] كذابان[(٢)].

وقال الشوكاني: «حديث: «من صام...»، رواه ابن ماجه عن ابن عباس مرفوعاً، وفيه كذابان[(٣)].

ومن مظاهر الاحتفال بالهجرة تبادل التهاني ببداية العام.

وإقامة الأغاني.

واختلاط النساء بالرجال[(٤)]!!

حكمه:

لم يكن الاحتفال بالهجرة النبوية مأثوراً عن السلف، بل هو أمر محدث مبتدع، حدث بعد القرون المفضلة، في دولة العبيديين الرافضة، وهو تقليد للنصارى الذين يحتفلون برأس السنة الميلادية، وتقليد لليهود الذين يحتفلون برأس السنة اليهودية، كما تقدم.

---

(١) انظر: البدع الحولية للتويجري (ص٣٩٧)، والمواقع التالية على شبكة الإنترنت: وكالة الأنباء الأردنية: http://www.petra.gov. موقع [المؤتمرنت]: http://www.almotamar.

(٢) اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة (٢/١٠٨).

(٣) الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة (ص٩٦ ح٣١). وانظر: السنن والمبتدعات للشقيري (ص١٥٢).

(٤) انظر المواقع التالية: وكالة أنباء البحرين: http://bna.bh. وموقع (الطليعة).

قال شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللَّهُ: «وللنبي ﷺ خطب وعهود ووقائع في أيام متعددة، مثل يوم بدر، وحنين، والخندق، وفتح مكة، ووقت هجرته، ودخوله المدينة، وله خطب متعددة يذكر فيها قواعد الدين، ثم لم يوجب ذلك أن يتخذ أمثال تلك الأيام أعياداً، وإنما يفعل مثل هذا النصارى الذين يتخذون أمثال أيام حوادث عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ أعياداً، أو اليهود، وإنما العيد شريعة، فما شرعه الله اتُبع، وإلا لم يحدث في الدين ما ليس منه»[١].

وفي أجوبة الشيخ عبد العزيز بن باز رَحِمَهُ اللَّهُ عن المولد، والإسراء والمعراج، والهجرة النبوية.. قال: «... وهذه الاحتفالات التي ذكرت في السؤال لم يفعلها الرسول ﷺ وهو أنصح الناس، وأعلمهم بشرع الله، وأحرصهم على هداية الأمة، وإرشادها إلى ما ينفعها.. ثم ساق عدداً من الأدلة، وقال: ومما ذكرنا من الأدلة يتضح لك أن هذه الاحتفالات كلها بدعة، يجب على المسلمين تركها والحذر منها»[٢].

وفي فتاوى اللجنة الدائمة للإفتاء بالمملكة العربية السعودية ما نصه:

«الأعياد في الإسلام ثلاثة: يوم عيد الفطر، ويوم عيد الأضحى، ويوم الجمعة، أما أعياد الميلاد الفردية وغيرها، لما يجتمع فيه من المناسبات السارّة، كأول يوم من السنة الهجرية والميلادية، وكيوم نصف شعبان، أو ليلة النصف منه، ويوم مولد النبي ﷺ، ويوم تولي زعيم الملك، أو رئاسة جمهورية مثلاً، فهذه وأمثالها لم تكن في عهد النبي ﷺ، ولا في عهد خلفائه الراشدين، ولا في القرون الثلاثة التي شهد لها النبي ﷺ بالخير، فهي من البدع المحدثة التي سرت إلى المسلمين من غيرهم، وفتنوا بها، وصاروا يحتفلون فيها كاحتفالهم بالأعياد الإسلامية أو أكثر»[٣].

---

(١) الاقتضاء (٢/ ٦١٤)، وانظر: البدع الحولية للتويجري (ص٣٩٧)، والتبرك أنواعه وأحكامه د. ناصر الجديع (ص٣٧٨).

(٢) مجموع فتاوى ومقالات ابن باز (٤/ ٢٨٠).

(٣) فتاوى اللجنة الدائمة (٨/ ٣١٧)، وانظر: المجموعة الثانية للفتاوى نفسها (١/ ٤٥٤).

٢ ـ عاشوراء:

زمانه:

يقيم الشيعة في العاشر من المحرم من كل عام مأتماً، حزناً على مقتل أبي عبد الله الحسين[١] بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما، الذي قتل في كربلاء سنة إحدى وستين من الهجرة، على يد جيش عبيد الله بن زياد أمير العراق ليزيد بن معاوية[٢].

وقابلهم النواصب الذين يقيمون «عيداً» فرحاً بمقتله رضي الله عنه.

وأول من أظهر مأتم الحزن على الحسين رضي الله عنه «معز الدولة ابن بويه»[٣] وذلك في سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة[٤].

وأول من أظهر الفرح بمقتل الحسين بعض المتعصبة على آل البيت من بني أمية[٥].

وأظهر «بنو أيوب» بعد أن أزالوا دولة العبيديين الروافض الفرح

---

(١) هو: الحسين بن علي بن أبي طالب، سبط رسول الله، وريحانته، مولده في الخامس من شعبان سنة أربع من الهجرة، هو وأخوه الحسن سيدا شباب أهل الجنة، أشبه الناس برسول الله ﷺ، شجاع، عابد، قتل في كربلاء عام ٦١هـ. الإصابة (١/ ٣٣٢)، سير أعلام النبلاء (٣/ ٢٨٠).

(٢) انظر: قصة مقتله رضي الله عنه في البداية والنهاية (٨/ ١٤٩).

(٣) أحمد بن بويه بن فناخسرو بن تمام الديلمي، من سلالة سابور ذي الأكتاف الساساني، أبو الحسن، معز الدولة، من ملوك بني بويه في العراق، فارسي الأصل، مستعرب، كان في أول أمره يحمل الحطب على رأسه، ثم ملك هو وأخواه «عماد الدولة» و«ركن الدولة» تولى في صباه كرمان وسجستان والأهواز تبعاً لأخيه عماد الدولة، ثم امتلك بغداد سنة ٣٣٤هـ في خلافة المستكفي، ودام ملكه في العراق ٢٢ سنة إلا شهراً، أظهر الرفض في العراق، وقبل موته تاب إلى الله، ورد كثيراً من المظالم، ورجع إلى السنة، وتوفي ببغداد عام ٣٥٦هـ. البداية والنهاية (١١/ ٢٦٢)، والأعلام (١/ ١٠٥).

(٤) انظر: تحفة الأحباب لابن الوكيل (ص٤٥).

(٥) الآثار الباقية للبيروني (ص٣٢٩).

والتوسعة في يوم عاشوراء[١]، استناداً إلى ما روي في فضل الكحل والخضاب والتوسعة على العيال في عاشوراء، وهو ضعيف كما سيأتي إن شاء الله، ولا يظن ببني أيوب الفرح بمقتل الحسين رضي الله عنه فإنهم موالون للدولة العباسية السنية.

مظاهره:

١ ـ ماتم عاشوراء:

يعتبر «عاشوراء» عند الشيعة مأتماً لإظهار الحزن على الحسين رضي الله عنه، ولهم في التعبير عن حزنهم أساليب كثيرة منها:

ما ذكره ابن كثير رحمه الله فقال: «وقد أسرف الرافضة في دولة بني بويه في حدود الأربعمائة وما حولها، فكانت الدبادب تضرب ببغداد ونحوها من البلاد في يوم عاشوراء.

ويذر الرماد والتبن في الطرقات والأسواق.

وتعلق المسوح على الدكاكين.

ويظهر الناس الحزن والبكاء.

وكثير منهم لا يشرب الماء ليلتئذ موافقة للحسين لأنه قتل عطشاناً.

ثم تخرج النساء حاسرات عن وجوههن.

ينحن ويلطمن وجوههن وصدورهن.

حافيات في الأسواق.

إلى غير ذلك من البدع الشنيعة، والأهواء الفظيعة والهتائك المخترعة، وإنما يريدون بهذا وأشباهه أن يشنعوا على دولة بني أمية؛ لأنه قتل في دولتهم»[٢].

وقال رحمه الله: «في عاشر المحرم من هذه السنة أمر معز الدولة ابن بويه قبّحه الله أن تغلق الأسواق.

(١) انظر: الخطط للمقريزي (٢/ ٤٣٧). (٢) البداية والنهاية (٨/ ٢٠٢).

وأن يلبس النساء المسوح من الشعر.

وأن يخرجن في الأسواق حاسرات عن وجوههن.

ناشرات شعورهن.

يلطمن وجوههن.

ينحن على الحسين بن علي بن أبي طالب»(١).

ويصف المقريزي عاشوراء في دولة العبيديين فيقول: «قال ابن الطوير: إذا كان اليوم العاشر من المحرم احتجب الخليفة عن الناس.

فإذا علا النهار ركب قاضي القضاة والشهود وقد غيروا زيهم.

فيكونون كما هم اليوم.

ثم صاروا إلى المشهد الحسيني، وكان قبل ذلك يُعمل في الجامع الأزهر.

فإذا جلسوا فيه ومن معهم من قرّاء الحضرة والمتصدرين في الجوامع جاء الوزير فجلس صدراً، والقاضي والداعي من جانبيه.

والقراء يقرؤون نوبة بنوبة.

وينشد قوم من الشعراء غير شعراء الخليفة شعراً يرثون به أهل البيت عليهم السلام.

فإن كان الوزير رافضياً تغالوا.

وإن كان سنياً اقتصدوا.

ولا يزالون كذلك إلى أن تمضي ثلاث ساعات، فيستدعون إلى القصر بنقباء الرسائل، فيركب الوزير، وهو بمنديل صغير إلى داره.

ويدخل قاضي القضاة والداعي ومن معهما إلى باب الذهب.

فيجدون الدهاليز قد فرشت مصاطبها بالحصر بدل البسط.

وينصب في الأماكن الخالية من المصاطب دكك لتلحق بالمصاطب لتفرش. ويجدون صاحب الباب جالساً هناك.

---

(١) المصدر السابق (١١/ ٢٤٣).

فيجلس القاضي والداعي إلى جانبه.

والناس على اختلاف طبقاتهم.

فيقرأ القراء وينشد المنشدون أيضاً.

ثم يفرش عليهم سماط الحزن مقدار ألف زبدية من العدس، والملوحات، والمخللات، والأجبان، والألبان الساذجة، والأعسال النحل، والفطير، والخبز المغير لونه.

فإذا قرب الظهر وقف صاحب الباب وصاحب المائدة.

وأُدخل الناس للأكل منه.

فيدخل القاضي والداعي، ويجلس صاحب الباب نيابة عن الوزير، والمذكوران إلى جانبه.

وفي الناس من لا يدخل، ولا يلزم أحد بذلك.

فإذا فرغ القوم انفصلوا إلى أماكنهم ركباناً بذلك الزي الذي ظهروا فيه.

وطاف النوّاح بالقاهرة ذلك اليوم.

وأغلق البياعون حوانيتهم إلى جواز العصر.

فيفتح الناس بعد ذلك أو يتصرفون»[١].

ويجاهر الشيعة في عاشوراء بسب الصحابة والسلف[٢].

ومن أعمالهم أيضاً في عاشوراء:

أنواع من النياحة غير البكاء.

كضرب الظهور والصدور بالسياط والسلاسل.

ويروي المستشرق والصحفي السوفياتي (غيرا سيمون) موكب الزنجيل (الضرب بالسلاسل الحديدية) الذي يقام في (كربلاء) فيقول:

---

(١) الخطط (٢/ ٣٣٠) وانظر: اتعاظ الحنفاء له (٢/ ٦٧، ١٠٠).

(٢) انظر: اتعاظ الحنفاء (٣/ ٢٠).

يقام العزاء بثلاثة أشكال:

أبسطها هو الموكب الذي يسير في مقدمته مجموعة من الأشخاص يضربون صدورهم.

وخلفهم يسير الحادي قائد الموكب.

وهو يروي مأساة كربلاء ومقتل الحسين بصوت مرتفع.

ثاني الأشكال من حيث التعقيد هو موكب العزاء ويسمى (عزاء الجنازير) على رأسه تسير مجموعة غير كبيرة من الرجال الذين يرتدون الأردية السوداء الطويلة.

ويضربون أكتافهم وظهورهم بالسلاسل التي تلحم في نهايتها أحياناً مسامير تمزق الثوب وتجرح البدن.

وكما في الحالة الأولى يسير خلفهم الحادي وهو يروي قصة معركة كربلاء ومقتل الحسين.

الشكل الثالث للعزاء وهو أكثرها تعقيداً ويسمى (عزاء القامات) والقامة عبارة عن سيف عريض طويل ذي حدين، يجرح به الرجال السائرون في مقدمة الموكب رؤوسهم.

ويكونون عادة من كبار المتعصبين، أو من الأشخاص الذين نذروا المشاركة في عزاء القامات إذا ما ساعدهم الحسين في تحقيق أمنيته[1].

ومن مظاهر عاشوراء:

إيقاد النار ليلة العاشر من محرم.

والقفز فوقها.

والتبرك بدخانها[2].

---

(١) مسرح التعزية في العراق. د. مناضل داود (ص١١٩).

(٢) انظر: فتاوى رشيد رضا (٤/ ١٤٤٢)، والمعتقدات والطقوس السحرية في المغرب لـ: مصطفى واعراب (ص١٣٠).

وزيارة قبور ومشاهد آل البيت[1].

ومنها أنهم يضعون ضريحاً من الخشب مزيناً بالأوراق الملونة يسمونه ضريح الحسين أو كربلاء.

ويجعلون فيه قبرين.

ويطلقون عليه اسم (التعزية).

ويجتمع أطفال بملابس وردية أو خضر ويسمونهم فقراء الحسين.

وفي اليوم الأول من الشهر تكنس البيوت.

وتُغسل وتنظف.

ثم يوضع الطعام وتقرأ عليه فاتحة الكتاب وأوائل البقرة وسورة الكافرون وسورة الإخلاص والفلق والناس.

ثم يُصلى على النبي ﷺ.

ويوهب ثواب الطعام للموتى.

وفي خلال هذا الشهر تمنع الزينة، فتضع النسوة زينتهن.

ولا يأكل الناس اللحوم.

ولا يقيمون ولائم الأفراح.

بل ولا يتم فيه عقود الزواج.

وتمنع الزوجة من زوجها وإن كان لم يمض على زواجهما أكثر من شهرين.

ويكثر ضرب الوجوه، والصدور، وشق الجيوب، والنياحة.

ويبدأ اللعن على معاوية رضي الله عنه وأصحابه، ويزيد وسائر الصحابة.

وفي العشر الأول من الشهر تشعل النيران.

ويتواثب الناس عليها.

---

(١) الخطط للمقريزي (٢/ ٣٢٩).

والأطفال يطوفون الطرقات ويصيحون: يا حسين يا حسين.

وكل من يولد في هذا الشهر يعتبر شؤماً سيء الطالع.

وفي بعض المناطق تدق الطبول والدفوف.

وتصدح الموسيقى.

وتنشر الرايات.

وينصب الضريح.

ويمر الرجال والنساء والصبيان من تحته.

يتمسحون بالرايات، ويتبركون، معتقدين أنهم بذلك لا يصيبهم مرض وتطول أعمارهم.

وفي بعض البلدان يخرج الناس في ليلة عاشوراء عاصبين عيني رجل، يجوبون به الطرقات، فإذا ما قاربت الشمس على البزوغ عادوا إلى بيوتهم.

وفي يوم عاشوراء تطهى أطعمة خاصة.

ويخرج أهل القرى والمدائن إلى مكان خاص يسمونه (كربلاء) فيطوفون حول الضريح الذي يقيمونه.

ويتبركون بالرايات.

وتدق الطبول.

وتضرب الدفوف.

فإذا غربت الشمس دفن هذا الضريح، أو أُلقي في الماء، وعاد الناس إلى بيوتهم.

وفيه أيضاً يجلس الناس على الطرقات بمشروبات يسمونها السلسبيل، ويسقونها للناس دون مقابل[1].

---

(١) تحذير المسلمين عن الابتداع في الدين (ص٢٨٠). وانظر: الإبداع (ص٢٧٠).

٢ ـ الفرح فيه واتخاذه عيداً:

ولعله سرى إلى بعض المسلمين من قبل اليهود، فعن أبي موسى الأشعري ﷺ قال: «كان يوم عاشوراء يوماً تعظمه اليهود وتتخذه عيداً، فقال رسول الله ﷺ: «**صوموه أنتم**»[١].

وفي رواية: «كان أهل خيبر يصومون يوم عاشوراء يتخذونه عيداً، ويُلبسون نساءهم فيه حليهم وشارتهم، فقال رسول الله ﷺ: «**فصوموه أنتم**»[٢].

وأما المتعصبون على الحسين بن علي ﷺ من بني أمية كالحجاج بن يوسف وغيره، فقد جعلوه عيداً.

ولبسوا فيه الجديد.

وتزينوا.

واكتحلوا.

وأقاموا الولائم والضيافات.

ورووا فيه أحاديث مفادها فضلُ من وسّع على أهله فيه[٣].

قال ابن كثير ﷺ: «وقد عاكس الرافضة والشيعة يوم عاشوراء النواصبُ من أهل الشام، فكانوا في يوم عاشوراء يطبخون الحبوب.

ويغتسلون.

ويتطيبون.

ويلبسون أفخر ثيابهم.

ويتخذون ذلك اليوم عيداً.

يصنعون فيه أنواع الأطعمة.

ويظهرون السرور والفرح.

---

(١) أخرجه البخاري (فتح ٢/ ٥٩ ح٢٠٠٥)، ومسلم (نووي ٨/ ١٠).

(٢) أخرجه مسلم (نووي ٨/ ١٠).

(٣) الآثار الباقية للبيروني (ص٣٢٩).

يريدون بذلك عناد الروافض ومعاكستهم»[١].

وقال ابن الحاج: «ومن البدع التي أحدثتها النساء فيه استعمال الحناء على كل حال، فمن لم يفعلها منهن فكأنها ما قامت بحق عاشوراء»[٢].

وقال ابن النحاس: «وكذلك يعتقدون أن من سرح فيه الكتان، وغزله، وبيّضه، ثم خيط به كفنه لا يأتيه في القبر منكر ونكير، لبركة ذلك الخيط المصنوع في يوم عاشوراء»[٣].

ومن مظاهره: الشحذ[٤] على الأطفال باسم زكاة العشر، رجاء أن يعيشوا، وهو شائع في مصر، وبعض التجار وأرباب الأموال يزعم أن ذلك يكفي بما وجب عليه من زكاة الأموال.

ومن ذلك: البخور الذي يطوف به على البيوت في مصر قوم من العاطلين الذين لا خلاق لهم، فيرقون منه الأطفال، مع كلمات ساقطة يقولونها بمحضر من أمهاتهم يوهمونهن أن هذه الرقية وقاية لهم من العين وكل مكروه إلى السنة القابلة[٥].

ومن ذلك: زيارة المقابر في عاشوراء.

ورش القبور بالماء وماء الزهر.

مع التصدق بالتين المجفف، وقِطع الخبز على المتسولين الذين يحجون بكثرة إلى المقابر.

وتقبل الأسر المغربية في عاشوراء على تناول وجبات تتكون من الدجاج والكسكس بسبع خضر، والفواكه الجافة السبع (تين، تمر، لوز، حمص، لوز، زبيب، فول سوداني).

ويخرج الأطفال يحملون الدفوف.

---

(١) البداية والنهاية (٨/ ٢٠٢).
(٢) المدخل (١/ ٢٠٩).
(٣) تنبيه الغافلين (ص٣٢٩).
(٤) كذا في الإبداع، ولم أفهمه.
(٥) الإبداع لعلي محفوظ (ص٢٧١).

ويطلبون من المارة نقوداً تحمل في لعبهم البريء اسم «حق بابا عيشور»[١].

حكم اتخاذه عيداً أو مأتماً:

يوم عاشوراء يوم عظيم من أيام الله تعالى، فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «قدم رسول الله ﷺ المدينة، فرأى اليهود تصوم عاشوراء فقال: **«مَا هَذَا؟»** قالوا: يوم صالح نجى الله فيه موسى وبني إسرائيل من عدوهم، فصامه موسى، فقال: **«أنا أحق بموسى منكم»** فصامه ﷺ وأمر بصيامه»[٢].

وعن أبي قتادة الأنصاري رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: **«صيام يوم عاشوراء إني أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله»**[٣].

ولم يرد فيه عن النبي ﷺ غير الصيام وفضله، وفضل مخالفة اليهود في صيامه.

وأما ما تفعله فيه الرافضة والناصبة، فكله من البدع المحدثة، والمنكرات الشنيعة.

ويستدل الذين يجعلونه عيداً وفرحاً بأدلة لا تنهض للاستدلال بها.

منها حديث: **«من اكتحل بالإثمد يوم عاشوراء لم يرمد أبداً»**[٤].

وحديث: **«من وسع على عياله يوم عاشوراء، وسع الله عليه سائر سنته»**[٥].

---

(١) المعتقدات والطقوس السحرية في المغرب (ص١٢٩ ـ ١٣٠). وانظر: كناشة النوادر لعبد السلام هارون (ص٨٤).

(٢) أخرجه البخاري (٢/٥٨ ح٢٠٠٤)، ومسلم (نووي ٨/٩).

(٣) أخرجه الترمذي (٢/١٣٦ح ٧٤٩).

(٤) قال في اللآلئ المصنوعة: «موضوع» ورجاله ثقات، والظاهر أن بعض المتأخرين وضعه، وركبه على هذا الإسناد. (٢/ ١١٠)، وقال الشوكاني: «رواه الحاكم عن ابن عباس مرفوعاً، وفي إسناده: جويبر، قال الحاكم: أنا أبرأ إلى الله من عهدة جويبر. الفوائد المجموعة (ص٩٨).

(٥) قال الشوكاني: رواه الطبراني عن أنس مرفوعاً، وفي إسناده الهيصم بن شداخ، =

سئل شيخ الإسلام عن ما يفعل في عاشوراء من الكحل، والاغتسال، والحناء، والمصافحة، وطبخ الحبوب، وإظهار السرور.. وما تفعله الطائفة الأخرى من المأتم والحزن والعطش وغير ذلك من الندب والنياحة... إلخ.

فأجاب بجواب مطول حاصله:

«لم يرد في شيء من ذلك حديث صحيح عن النبي ﷺ ولا عن أصحابه، ولا استحب ذلك أحد من أئمة المسلمين، لا الأئمة الأربعة ولا غيرهم، ولا روى أهل الكتب المعتمدة في ذلك شيئاً، لا عن النبي ﷺ ولا الصحابة، ولا التابعين، لا صحيحاً، ولا ضعيفاً، لا في كتب الصحيح، ولا في السنن، ولا المسانيد، ولا يعرف شيء من هذه الأحاديث على عهد القرون الفاضلة.

ولكن روى بعض المتأخرين في ذلك أحاديث مثل ما رووا: «أن من اكتحل يوم عاشوراء لم يرمد من ذلك العام، ومن اغتسل يوم عاشوراء لم يمرض ذلك العام»، وأمثال ذلك.

ورووا في حديث موضوع مكذوب على النبي ﷺ: «أنه من وسّع على أهله يوم عاشوراء وسّع الله عليه سائر السنة»، ورواية هذا كله عن النبي ﷺ

= مجهول، ورواه العقيلي عن أبي هريرة، وقال: سليمان بن أبي عبد الله، مجهول، والحديث غير محفوظ». الفوائد المجموعة (ص٩٨)، وانظر: اللآلئ المصنوعة (٢/ ١١١)، وكشف الخفاء للعجلوني (٢/ ٣٧٤).

وقال ابن القيم رحمه الله: «ومنها أحاديث الاكتحال يوم عاشوراء، والتزين والتوسعة والصلاة فيه، وغير ذلك من فضائل، لا يصح منها شيء، ولا حديث واحد، ولا يثبت عن النبي ﷺ فيه شيء غير أحاديث صيامه، وما عداها فباطل، وأمثل ما فيها: من وسّع على عياله يوم عاشوراء وسّع الله عليه سائر سنته»، قال الإمام أحمد: لا يصح هذا الحديث.

وأما حديث الاكتحال والادهان والتطيب فمن وضع الكذابين، وقابلهم آخرون، فاتخذوه يوم تألم وحزن، والطائفتان مبتدعتان خارجتان عن السنة، وأهل السنة يفعلون فيه ما أمر به النبي ﷺ من الصوم، ويجتنبون ما أمر به الشيطان من البدع. المنار المنيف في الصحيح والضعيف (ص١١١ ـ ١١٣).

كذب، ولكنه معروف من رواية سفيان بن عيينة عن إبراهيم بن محمد بن المنتشر، عن أبيه قال: «بلغنا أنه من وسّع على أهله يوم عاشوراء وسّع الله عليه سائر سنته»، وإبراهيم بن محمد بن المنتشر من أهل الكوفة، وأهل الكوفة كان فيهم طائفتان: طائفة رافضة، يظهرون موالاة أهل البيت، وهم في الباطن إما ملاحدة زنادقة، وإما جهال وأصحاب هوى.

وطائفة ناصبة، تبغض علياً وأصحابه، لما جرى من القتال في الفتنة ما جرى.

وقد ثبت في صحيح مسلم عن النبي ﷺ أنه قال: «**سيكون في ثقيف كذاب ومبير**»، فكان [الكذاب] هو المختار بن أبي عبيد الثقفي، وكان يظهر موالاة أهل البيت والانتصار لهم، وقتل عبيد الله بن زياد أمير العراق، الذي جهز السرية التي قتلت الحسين بن علي رضي الله عنهما، ثم إنه أظهر الكذب، وادعى النبوة، وأن جبريل ينزل عليه.

وأما [المبير] فهو الحجاج بن يوسف الثقفي، وكان منحرفاً عن علي وأصحابه، فكان هذا من النواصب، والأول من الروافض.

وإذا كان الله تعالى قد أمر بالصبر والاحتساب عند حدثان العهد بالمصيبة، فكيف مع طول الزمان، فكان ما زيّنه الشيطان لأهل الضلال والغي من اتخاذ يوم عاشوراء مأتماً، وما يصنعون فيه من الندب، والنياحة، وإنشاد قصائد الحزن، ورواية الأخبار التي فيها كذب كثير، والصدق فيها ليس فيه إلا تجديد الحزن، والتعصب، وإثارة الشحناء والحرب، وإلقاء الفتن بين أهل الإسلام، والتوسل بذلك إلى سب السابقين الأولين، وكثرة الكذب والفتن في الدنيا، ولم يعرف طوائف الإسلام أكثر كذباً وفتناً ومعاونة للكفار على أهل الإسلام من هذه الطائفة الضالة الغاوية، فإنهم شر من الخوارج المارقين. . .

فعارض هؤلاء قوم إما من النواصب المتعصبين على الحسين وأهل بيته، وإما من الجهال الذين قابلوا الفاسد بالفاسد، والكذب بالكذب، والشر بالشر، والبدعة بالبدعة، فوضعوا الآثار في شعائر الفرح والسرور يوم

عاشوراء، كالاكتحال، والاختضاب، وتوسيع النفقات على العيال، وطبخ الأطعمة الخارجة عن العادة، ونحو ذلك مما يُفعل في الأعياد والمواسم، فصار هؤلاء يتخذون يوم عاشوراء موسماً كمواسم الأعياد والأفراح، وأولئك يتخذونه مأتماً يقيمون فيه الأحزان والأتراح، وكلا الطائفتين مخطئة خارجة عن السنة...

وأما سائر الأمور: مثل اتخاذ طعام خارج عن العادة، إما حبوب، وإما غير حبوب، أو تجديد لباس، أو توسيع نفقة، أو اشتراء حوائج العام ذلك اليوم، أو فعل عبادة مختصة كصلاة مختصة به، أو قصد الذبح، أو ادخار لحوم الأضاحي ليطبخ بها الحبوب، أو الاكتحال، أو الاختضاب، أو الاغتسال، أو التصافح، أو التزاور، أو زيارة المساجد، والمشاهد، ونحو ذلك...

فهذا من البدع المنكرة.

وأعلى ما عندهم أثرٌ يروى عن إبراهيم بن محمد بن المنتشر، عن أبيه، أنه قال: «بلغنا أنه من وسّع على أهله يوم عاشوراء وسع الله عليه سائر سنته» قال سفيان بن عيينة: «جربناه منذ ستين عاماً فوجدناه صحيحاً».

وإبراهيم بن محمد كان من أهل الكوفة، ولم يذكر ممن سمع هذا ولا عمن بلغه، فلعل الذي قال هذا من أهل البدع الذين يبغضون علياً وأصحابه، ويريدون أن يقابلوا الرافضة بالكذب، مقابلة الفاسد بالفاسد، والبدعة بالبدعة.

وأما قول ابن عيينة فإنه لا حجة فيه، فإن الله سبحانه أنعم عليه برزقه، وليس في إنعام الله بذلك ما يدل على أن سبب ذلك كان التوسيع يوم عاشوراء، وقد وسّع الله على من هم أفضل الخلق من المهاجرين والأنصار، ولم يكونوا يقصدون أن يوسعوا على أهليهم يوم عاشوراء بخصوصه...»[١].

وقال الحافظ ابن رجب رَحِمَهُ اللَّهُ: «وكل ما روي في فضل الاكتحال يوم عاشوراء، والاختضاب، والاغتسال فيه، فموضوع لا يصح.

---

(١) مجموع الفتاوى (٢٥/٢٩٩ ـ ٣١٧)، وانظر: اقتضاء الصراط المستقيم (٢/ ٦٢٠ ـ ٦٢٤)، والفتاوى الكبرى له (١/ ١٩٤ ـ ٢٠٦).

وأما اتخاذه مأتماً كما تفعله الرافضة لأجل قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما فيه، فهو من عمل من ضل سعيه في الحياة الدنيا، وهو يحسب أنه يحسن صنعاً، ولم يأمر الله ولا رسوله باتخاذ أيام مصائب الأنبياء وموتهم مأتماً، فكيف بمن دونهم؟»[١].

وقال الفيروزآبادي رحمه الله: «وباب فضائل عاشوراء ورد استحباب صيامه، وسائر الأحاديث في فضله، وفضل الصلاة فيه، والإنفاق، والخضاب، والادِّهان، والاكتحال، وطبخ الحبوب، وغير ذلك مجموعه موضوع، ومفترى، وقال أئمة الحديث: الاكتحال فيه بدعة ابتدعها قتلة الحسين»[٢].

٣ ـ المولد النبوي:

زمانه:

يُحتفل به في شهر ربيع الأول في الثاني عشر منه، وقد اختلف العلماء المؤرخون في تحديد مولده ﷺ إلى أقوال متعددة.

قال ابن كثير رحمه الله: «والمقصود أن رسول الله ﷺ ولد عام الفيل على قول الجمهور، فقيل بعده بشهر، وقيل بأربعين يوماً، وقيل بخمسين يوماً ـ وهو أشهر ـ»[٣].

مظاهره:

قراءة سيرة مولده ﷺ.

وإنشاد المدائح النبوية كقصيدة البردة للبوصيري.

والغناء بآلات اللهو كالدفوف.

واجتماع الرجال بالنساء والغلمان.

---

(١) لطائف المعارف (ص٧٦ ـ ٧٧).

(٢) سفر السعادة (ص٢٦٢)، وانظر: إصلاح المساجد للقاسمي (ص١٤٣)، والإبداع لعلي محفوظ (ص٢٦٩)، وفتاوى الشيخ محمد بن إبراهيم (٤/ ٢٠٣).

(٣) البداية والنهاية (٢/ ٢٦٢).

وقد يقع ما هو أعظم من ذلك وهو الغلو في النبي ﷺ ودعائه، والاستغاثة به، وطلب المدد منه، كقولهم: مدد يا رسول الله، أغثنا يا رسول الله[١]، ونحو ذلك من الأمور الشركية.

ومن ذلك: طبخ الأطعمة.

وذبح الذبائح.

ولهذا يسمى المولد في (الجزائر) «الزردة» باعتبار ما يقع فيه من ازدراد الأطعمة.

وذبح النذور والقرابين.

وقد يحصل فيه من الفجور وشرب الخمور.

وتقام حول المولد أسواق البيع والشراء.

ولهذا يكون المولد مكان تجمع وسوقاً تجارياً.

ومن ذلك التوسعة على العيال فيه.

وتعطيل الأعمال والمدارس.

والقيام لحضرة الرسول ﷺ زعماً منهم أنه ﷺ يحضر المولد.

فيقومون إجلالاً له.

وذكر السيوطي[٢] رحمه الله: «أن الملك المظفر مبتدع بدعة المولد قد أعد سماطاً في أحد الموالد التي يقيمها، وضع عليه خمسة آلاف رأس غنم مشوي، وعشرة آلاف دجاجة، ومائة فرس، ومائة ألف زبدية، وثلاثين ألف صحن حلوى، وأنه أقام سماعاً للصوفية من الظهر إلى الفجر، وكان يرقص

---

(١) حدثني بذلك من حضر المولد وتاب منه.

(٢) عبد الرحمٰن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الخضيري السيوطي، جلال الدين، حافظ، مؤرخ، أديب، له نحو ٦٠٠ مصنف، نشأ في القاهرة، من مصنفاته: الإتقان في علوم القرآن، الأشباه والنظائر، حسن المحاضرة، تفسير القرآن، الجامع الصغير، تدريب الراوي، تاريخ الخلفاء، الحاوي للفتاوي. . . توفي عام ٩١١هـ. الأعلام (٣/ ٣٠١).

فيه بنفسه مع الراقصين»[١].

ومن مظاهره: زيارة أهل مكة في يوم المولد مكان مولده ﷺ.

ومعهم الفوانيس.

والشموع العظيمة.

ويقوم القاضي بإلقاء خطبة مناسبة للمقام.

ثم يعود إلى المسجد الحرام[٢].

ومنها ترك الصوم فيه على اعتبار أنه عيد من الأعياد التي لا يحسن فيها الصوم[٣].

ومنها أن بعضهم يأتون بصحن فيه شعرة يدّعون أنها من لحية النبي ﷺ ويطوفون حول الشعرة.

وهم يصيحون: يا نبي الورى سلام عليك[٤].

ومن مظاهر الاحتفال بالمولد في مصر في هذه الأزمنة:

إقامة السرادقات الكبيرة في بداية شهر ربيع الأول حول المساجد الكبرى كمسجد الحسين والسيدة زينب.

---

(١) وانظر وصفاً للاحتفال بالمولد في زمن السلطان الظاهر برقوق: الخطط (٣/ ٣٩٩)، ووصفاً لاحتفال الملك المظفر أبو سعيد كوكبوري بالمولد، في: وفيات الأعيان لابن خلكان (٤/ ١١٧).

(٢) لم يعد هذا موجوداً بهذا الوصف ـ ولله الحمد ـ لكن ربما بعض الناس يزور المكان؛ لأن الصوفية لا يزالون يحافظون على مكان مولده ﷺ.

(٣) انظر: المدخل لابن الحاج (٢/ ٢٢٩)، والمورد في عمل المولد للفاكهاني (ص١١)، والسنن والمبتدعات للشقيري (ص١٢٨)، والإبداع في مضار الابتداع (ص٢٥١)، والقول الفصل في حكم الاحتفال بمولد خير الرسل للشيخ إسماعيل الأنصاري (ص٦٤٨).

(٤) انظر: تحذير المسلمين عن الابتداع والبدع في الدين للشيخ أحمد بن حجر آل بوطامي (ص١٦٨)، والمعتقدات والطقوس السحرية في المغرب لـ: مصطفى واعراب (ص١٠٠).

تضم تلك السرادقات زوار المولد من مختلف قرى مصر، والباعة الجائلين بجميع فئاتهم.

وألعاب التصويب.

وبائعي الحلوى والأطعمة.

وسيركاً بدائياً يضم بعض الألعاب البهلوانية.

وركناً للمنشدين والمداحين، وهم فئة من المنشدين تخصصت في مدح الرسول ﷺ.

وتعد حلوى المولد من المظاهر التي ينفرد بها المولد النبوي في مصر، حيث تنتشر في جميع محال الحلوى شوادر تعرض فيها ألوان عدة من حلوى المولد، على رأسها: السمسمية، والحمصية، والجوزية، والبسيمة، والفولية، والملبن المحشي بالمكسرات.

كما يصنع من الحلوى بعض لعب الأطفال التي تؤكل بعد انتهاء يوم المولد، وهي عروس المولد للبنات، والحصان للأولاد.

وقد ارتبطت ذكرى المولد في وجدان جميع الأطفال المصريين على مر العصور بهذه العرائس واللعب، والفاطميون هم أول من بدأ في صنع العروس من الحلوى في المولد.

وعروس المولد تصنع من السكر على هيئة حلوى منفوخة.

وتجمل بالأصباغ.

وتوضع يداها في خصرها.

وتزين بالأوراق الملونة، والمراوح الملتصقة بظهرها، وعروس المولد مصرية خالصة.

ومع انتشار الوعي الصحي لدى الناس فقد ظهرت عروس المولد في صورة جديدة، فقد صارت تصنع من البلاستيك، وتزين بالأقمشة الشفافة الملونة، والمراوح الخلفية بأشكال وأحجام متعددة، ولا تؤكل، وغير قابلة للكسر.

وفي المولد يقدم الخطيب لخطيبته «الموسم» وهو عبارة عن عروسة حلاوة، غالباً ما تكون كبيرة الحجم، ومزركشة، بشكل يسر الأنظار، بالإضافة إلى هدية أخرى عينية أو نقدية(١).

حكم الاحتفال بالمولد النبوي:

لم يرد للمولد النبوي ذكر في كلام السلف، وذلك لأنه لم يكن يعرف، حيث إن أول من ابتدع المولد هم الفاطميون العبيديون الرافضة.

قال المقريزي: «وكان للخلفاء الفاطميين في طول السنة أعياد ومواسم وهي: موسم رأس السنة، وموسم أول العام، ويوم عاشوراء، ومولد النبي ﷺ، ومولد علي بن أبي طالب، ومولد الحسن، ومولد الحسين.. حتى عد أعياداً كثيرة»(٢).

واشتهر بتعظيم المولد بعد ذلك الملك المظفر أبو سعيد كوكبوري صاحب [إربل] المتوفى سنة ثلاثين وستمائة(٣).

ولذا اشتد نكير العلماء على هذه البدعة.

فقال الفاكهاني(٤): «لا أعلم لهذا المولد أصلاً في كتاب ولا سنة، ولا ينقل عمله عن أحد من علماء الأمة الذين هم القدوة في الدين، المتمسكون

---

(١) موقع الهيئة العامة للاستعلامات بمصر: http://www2.sis.gov، وتختلف مظاهر الاحتفال بالمولد بين الناس بحسب الأمكنة والأزمنة.

(٢) الخطط (٢/٤٣٦).

(٣) البداية والنهاية (١٣/١٣٦)، وسير أعلام النبلاء (٢٢/٣٣٤)، وشذرات الذهب (٥/١٣٨)، ووفيات الأعيان (٤/١١٣)، و«إربل» قلعة حصينة في الموصل. معجم البلدان (١/١٣٧).

(٤) عمر بن علي بن سالم بن صدقة اللخمي الإسكندري، تاج الدين الفاكهاني، عالم، من أهل الإسكندرية، زار دمشق سنة ٧٣١هـ واجتمع به ابن كثير، وقال: سمعنا عليه ومعه، وصلي عليه بدمشق لما وصل خبر وفاته، له كتب منها: الإشارة، في النحو، والمنهج المبين شرح الأربعين، التحرير والتحبير شرح رسالة ابن أبي زيد القيرواني في فقه المالكية، ورياض الأفهام شرح عمدة الأحكام...، توفي عام ٧٣٤هـ. الأعلام (٥/٥٦).

بآثار المتقدمين، بل هو بدعة، أحدثها البطالون، وشهوة نفس، اغتنى بها الأكالون»[١].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: «وأما اتخاذ موسم غير المواسم الشرعية كبعض ليالي شهر ربيع الأول التي يقال إنها ليلة المولد، أو بعض ليالي رجب، أو ثامن عشر ذي الحجة، أو أول جمعة من رجب، أو ثامن شوال الذي يسميه الجهال [عيد الأبرار]، فإنها من البدع التي لم يستحبها السلف ولم يفعلوها»[٢].

وقال ابن الحاج[٣]: «ومن جملة ما أحدثوه من البدع مع اعتقادهم أن ذلك من أكبر العبادات وإظهار الشعائر، ما يفعلونه في شهر ربيع الأول من المولد، وقد احتوى على بدع ومحرمات جملة»[٤].

وسئل الأستاذ أبو عبد الله الحفار رحمه الله[٥] عن رجل حبس أصل توت على ليلة مولد سيدنا محمد ﷺ ثم مات المحبس، فأراد ولده أن يتملك أصل التوت المذكور، فهل له ذلك أم لا؟

فأجاب: «وقفت على السؤال فوقه، وليلة المولد لم يكن السلف الصالح

(١) المورد في عمل المولد. (٢) مجموع الفتاوى (٢٥/ ٢٩٨).

(٣) محمد بن محمد بن محمد بن الحاج العبدري المالكي الفاسي، نزيل مصر، تفقه في بلاده، وقدم مصر، وحج، وكف بصره في آخر عمره، وأقعد، من مصنفاته: المدخل، وشموس الأنوار وكنوز الأسرار... توفي بالقاهرة عام ٧٣٧هـ. الأعلام (٧/ ٣٥).

(٤) المدخل (٢/ ٢٢٩).

(٥) محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن سعد الأنصاري الغرناطي، أبو عبد الله، محدثها وعالمها، الشيخ المعمّر، ملحق الأبناء بالآباء، الفقيه الصالح، فاضل خيّر، عفيف، حسن الخلق والعشرة، كثير الصمت، متفنن في معارف شتى من قرآن وفقه ونحو وتاريخ، قرأ العربية على الأستاذ البياني، ولازم أبا سعيد بن لب، وبه جل نفعه في الفنون، أخذ عنه القاضيان ابن سراج وأبو بكر بن عاصم وغيرهما، وبالإجازة ابن مرزوق الحفيد، له فتاوى كثيرة، توفي عام ٨١١هـ. كفاية المحتاج (ص٣٧٣)، وشجرة النور الزكية (٢/ ٦٦).

وهم أصحاب رسول الله ﷺ والتابعون لهم يجتمعون فيها للعبادة، ولا يفعلون فيها زيادة على سائر ليالي السنة؛ لأن النبي ﷺ لا يعظم إلا بالوجه الذي شرع فيه تعظيمه، وتعظيمه من أعظم القرب إلى الله، لكن يتقرب إلى الله ﷻ بما شرع... ولو فتح هذا الباب لجاء قومٌ فقالوا يوم هجرته إلى المدينة يوم أعز الله فيه الإسلام فيجتمع فيه ويتعبد، ويقول آخرون: الليلة التي أسري به فيها حصل له من الشرف ما لا يقدر قدره، فتحدث فيها عبادة، فلا يقف ذلك عند حد، والخير كله في اتباع السلف الصالح الذين اختارهم الله له، فما فعلوا فعلنا، وما تركوا تركنا، فإذا تقرر هذا ظهر أن الاجتماع في تلك الليلة ليس بمطلوب شرعاً، بل يؤمر بتركه، ووقوع التحبيس عليه مما يحمل على بقائه واستمرار ما ليس له أصل في الدين، فمحوه وإزالته مطلوب شرعاً...»[(١)].

وسئل سيدي أحمد القباب رحمه الله[(٢)] عما يفعله المعلمون من وقد الشمع في مولد النبي ﷺ واجتماع الأولاد للصلاة على النبي ﷺ، ويقرأ بعض الأولاد ممن هو حسن الصوت عشراً من القرآن، وينشد قصيدة في مدح النبي ﷺ ويجتمع الرجال والنساء بهذا السبب...

فأجاب بأن قال: «جميع ما وصفت من محدثات البدع التي يجب قطعها، ومن قام بها أو أعان عليها أو سعى في دوامها فهو ساعٍ في بدعة وضلالة، ويظن أنه بذلك معظم لرسول الله ﷺ قائم بمولده، وهو مخالف سنته مرتكب لمنهيات نهى عنها ﷺ متظاهر بذلك، محدث في الدين ما ليس

---

(١) المعيار المعرب، للونشريسي (٧/ ٩٩ ـ ١٠٠).

(٢) أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن، أبو العباس القبّاب، الإمام الحافظ العلّامة الصالح الزاهد، أحد محققي الحفاظ، متقدماً في العلوم، تولى الفتيا بفاس، له فتاوى مجموعة، لقي في حجه فضلاء أهل علم ودين، وانتفع بهم على طريقة فضلاء السلف، من تواليفه: شرح قواعد عياض، واختصار أحكام النظر لابن القطان، توفي عام ٧٧٨ أو ٧٧٩هـ. كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج (ص٤٩)، وشجرة النور الزكية (٢/ ٣٨).

منه، ولو كان معظماً له حق التعظيم لأطاع أوامره فلم يحدث في دينه ما ليس منه، ولم يتعرض لما حذّر الله تعالى منه حيث قال: ﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [النور: ٦٣]»[١].

وقال الإمام الشاطبي رحمه الله: «فمعلوم أن إقامة المولد على الوصف المعهود بين الناس بدعة محدثة، وكل بدعة ضلالة، فالإنفاق على إقامة البدعة لا يجوز، والوصية به غير نافذة»[٢].

وذكر ابن النحاس[٣] من جملة ما ابتُدع في المواسم والأعياد: «عمل المولد في شهر ربيع الأول»[٤].

وسئل السيد محمد رشيد رضا رحمه الله عن قراءة القصص المسماة بالموالد هل هي سنة أم بدعة؟ فأجاب:

«هذه الموالد بدعة بلا نزاع، وأول من ابتدع الاجتماع لقراءة قصة المولد النبوي أحد ملوك الشراكسة بمصر»[٥].

وقال الشيخ علي محفوظ: «ولو لم يكن في الموالد الآن إلا اتخاذ قبور الأنبياء والأولياء عيداً لكفى في المنع منها»[٦].

وقال: «ومن المواسم التي نسبوها للشرع وليست منه، ليلة الثاني عشر من ربيع الأول، يجتمع لها الناس في المساجد وغيرها فيهتكون حرمة بيوت الله

---

(١) المعيار المعرب (١٢/٤٨ ـ ٤٩).

(٢) فتاوى الإمام الشاطبي (٢٠٣، ٢٠٤)، والمعيار المعرب (٩/٢٥٢).

(٣) أحمد بن إبراهيم بن محمد، أبو زكرياء، محيي الدين الدمشقي الدمياطي، المعروف بابن النحاس، فرضي، فقيه، شافعي، مجاهد، ولد في دمشق، ورحل إلى مصر، وقتل في معركة مع الفرنج مقبلاً غير مدبر، عام ٨١٤هـ، من مصنفاته: تنبيه الغافلين عن أعمال الجاهلين، مشارع الأشواق، شرح المقامات الحريرية... الأعلام (١/٨٧).

(٤) تنبيه الغافلين (ص٣٣١).

(٥) فتاوى السيد محمد رشيد رضا (٤/١٢٤٢).

(٦) الإبداع في مضار الابتداع (ص٢٥٦).

تعالى، ويسرفون في الوقود فيها.. إلى قوله: وكل ذلك لم يأذن به الله ورسوله، ولم يعهد عن السلف الصالح، فهو بدعة وضلالة»[١].

وممن نص على بدعية الاحتفال بالمولد غير من تقدم:

الشيخ محمد عبد السلام خضر الشقيري رحمه الله[٢].

والشيخ محمد إبراهيم آل الشيخ رحمه الله.

والشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله.

والشيخ عبد الله بن زيد آل محمود، رئيس المحاكم الشرعية بقطر، رحمه الله[٣].

---

(١) المصدر السابق (ص٢٧٢).

(٢) محمد بن أحمد بن محمد بن عبد السلام خضر الشقيري، عالم مصري، سلفي، داعية إلى تصفية الدين من البدع والمحدثات، عاصر السيد رشيد رضا وأحبه وانتفع به، أسس الجمعية السلفية لإحياء السنة المحمدية، وترأس شعبة الإخوان المسلمين بالحوامدية بالجيزة، كتب بعض المؤلفات منها: السنن والمبتدعات المتعلقة بالأذكار والصلوات، والمنحة المحمدية في بيان العقائد السلفية، لم أعثر له على ترجمة مطبوعة ولا في شبكة الإنترنت، فلذا لا أعلم متى ولد ومتى توفي رحمه الله.

(٣) عبد الله بن زيد بن عبد الله بن محمد بن راشد آل محمود القرشي الهاشمي، ولد في حوطة بني تميم سنة ١٣٢٩هـ، وتوفي أبوه وهو صغير، فكفله خاله، وتلقى دروسه الأولى على الشيخ عبد الملك بن إبراهيم آل الشيخ والشيخ عبد العزيز بن محمد الشثري، وحفظ القرآن وهو صغير، وقدّمه شيوخه للصلاة بالناس في التراويح ولم يتجاوز عمره الخامسة عشرة.
ورحل في طلب العلم إلى قطر حيث تتلمذ على الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع، ولازمه ثلاث سنوات، ثم انتقل إلى الرياض فلازم الشيخ محمد بن إبراهيم سنة كاملة، ثم أُرسل مع مجموعة من طلبة العلم للوعظ والتدريس بمكة المكرمة، وذلك عام ١٣٥٩هـ.
ولما حج حاكم قطر الشيخ عبد الله بن قاسم آل ثاني طلب من الملك عبد العزيز رحمه الله أن يبعث معه قاضياً، فأرسل معه الشيخ ابن محمود في ذي الحجة ١٣٥٩هـ، فكان قاضياً داعياً مفتياً، كتب عدداً من الرسائل والبحوث، منها: يسر الإسلام في أحكام حج بيت الله الحرام، مباحث التحقيق مع الصاحب الصديق، أحكام عقود التأمين ومكانها في شريعة الدين، رسالة الخليج في منع الاختلاط، كلمة الحق في الاحتفال بمولد سيد الخلق... توفي في قطر عام ١٤١٧هـ رحمه الله. علماء نجد للبسام (٤/ ١٢٠).

والشيخ أحمد بن حجر آل بوطامي، قاضي المحكمة الشرعية بقطر، رَحِمَهُ اللهُ[(١)].

---

(١) أحمد بن حجر بن محمد بن حجر بن أحمد بن حجر بن طامي بن حجر بن سند بن سعدون آل بوطامي البنعلي، ويرجع نسبه إلى قبيلة بني سليم، وكان بنو سليم يسكنون في حرة بني سليم قرب المدينة المنورة، ثم انتقلوا إلى يبرين جنوب الأحساء، ثم دارين، ثم تفرقوا في أقطار شتى في الخليج، وإفريقيا، وفارس، والهند، أما آل بوطامي فانتقلوا إلى الزبارة شمال قطر، ومنها هاجروا إلى البحرين وساحل عمان وجزيرة قيس، ولم تعرف سنة ولادة الشيخ بالتحديد وهي حوالي عام ١٣٣٥هـ، (١٩١٥م).

وتزوج مرة واحدة فقط وكان زواجه في رأس الخيمة سنة ١٩٣٨م من ابنة سالم بن هلال المناعي، وقد أثمر ذلك الزواج ولدين هما الدكتور حجر، ويوسف، وبنت واحدة.

درس القرآن الكريم طفلاً، كما سافر إلى الأحساء عام ١٩٣١م وهو لم يتعد السابعة عشرة من العمر، مكث الشيخ في الأحساء أربع سنوات، منصرفاً لطلب العلم، منقطعاً عما سواه، فحفظ الكثير من المتون في مختلف العلوم والفنون على أيدي علماء الأحساء.

درس الشيخ على أيدي شيوخ أفاضل منهم:

- الشيخ أحمد بن علي العرفج (الفقه الشافعي).
- عبد العزيز بن صالح العلجي (نحو وصرف وبلاغة ومنطق وعروض وقوافي وشرح مسلم).
- محمد بن أبي بكر الملا (نحو وبلاغة وسبل السلام ومصطلح الحديث).
- عبد العزيز بن عمر بن العكاس (عقيدة الصابوني ومشكاة الأحاديث وبهجة المحافل في السيرة النبوية).
- قرأ على شيخ من السودان من بلدة سنار (مصطلح الحديث).

ألّف الشعر في المسائل العلمية وخاصة العقيدة، بالإضافة إلى الاجتماعية منها، ولم يكن الشيخ يرغب في أن يسمى شاعراً ولم يحتفظ بأشعاره إلا القليل من القصائد مثل:

- اللآلئ السنية.
- العقائد السلفية وقد شرح القصيدة الأخيرة في كتابة «العقائد السلفية».

بدأ بممارسة القضاء في رأس الخيمة سنة ١٩٣٧م أيام حكم الشيخ سلطان بن سالم القاسمي، وفي عام ١٩٥١م عينه الشيخ صقر بن محمد القاسمي قاضياً رسمياً للبلاد، واستمر في القضاء حتى سنة ١٩٥٦م، وفي تلك السنة تلقى الشيخ دعوة من الشيخ =

....

= محمد بن إبراهيم آل الشيخ مفتي المملكة العربية السعودية آنذاك ليكون مدرساً في معهد إمام الدعوة بالرياض فوافق الشيخ، وفي عام ١٩٥٨م عرض عليه أن يتولى القضاء في قطر فهاجر إلى قطر واستقر بها.

كان الشيخ أحمد بن حجر على علاقة وثيقة بعدد كبير من القضاة الأفاضل، فكانت تربطه بهم علاقات أخوية متينة، وكثيراً ما تدور بينهم مراسلات ومناقشات حول العديد من المسائل الفقهية، ومن هؤلاء:

في رأس الخيمة: الشيخ محمد بن سعيد بن غباش، والشيخ أحمد بن سيف بن بهيو، والشيخ مشعان بن منصور، والشيخ عبد الله بن علي بن سلمان.

وفي دبي: الشيخ محمد الشنقيطي.

وفي الشارقة: الشيخ سيف بن محمد المدفع.

وفي عجمان: الشيخ عبد الله بن محمد الشيبة، والشيخ عبد الكريم البكري.

وفي قطر: الشيخ محمد بن عبد العزيز المانع، والشيخ عبد الله بن زيد المحمود.

وفي الأحساء: الشيخ عبد العزيز بن بشر، والشيخ عبد الله بن عمر بن دهيش.

وفي الدمام: الشيخ محمد العمود، والشيخ محمد العودة.

وفي الرياض: الشيخ عبد العزيز بن باز، والذي كان زميله في الدراسة.

وفي البحرين: الشيخ جاسم بن مهزع، والشيخ عبد اللطيف بن سعد.

وفي الكويت: الشيخ عبد العزيز بن حمادة، والشيخ يوسف القناعي.

مارس الشيخ التدريس الى جانب ممارسته للقضاء، فقد كان يدرس الطلبة في مجلسه في مدينة المعيريض وكذلك في مدينة رأس الخيمة بمدرسة الهداية، والتي كان الشيخ أحد مؤسسيها، وفي سنة ١٩٥٤م ذهب مع الشيخ حميد بن محمد القاسمي مبعوثين من قبل الشيخ صقر بن محمد حاكم رأس الخيمة إلى حكومتي البحرين والكويت لطلب المساعدة في فتح مدارس حديثة في رأس الخيمة وتزويدها بالمدرسين، وقد استجابت الكويت للطلب فأرسلت مدرسين وكتباً، كما درّس طلبة العلم في مجلسه في قطر.

امتاز الشيخ ابن حجر رَحِمَهُ اللهُ بإنتاجه الوافر وقلمه السيَّال، فقد خلَّف وراءه العديد من المؤلفات التي نفع الله بها المسلمين، وكانت محاور كتبه تدور حول علوم الشريعة الإسلامية، كالتوحيد، والفقه، وقضايا المجتمع الإسلامي، ونحو ذلك، وقد بلغت عدد مؤلفاته ثمانية وعشرين مؤلَّفاً، بعضها طبع أكثر من مرة، منها:

١ ـ جوهرة الفرائض (منظومة).

٢ ـ الدرر السنية في عقد أهل السنة المرضية (منظومة).

٣ ـ اللآلئ السنية في التوحيد والنهضة والأخلاق المرضية (منظومة). =

والشيخ محمد بن صالح العثيمين رَحِمَهُ اللهُ.

والشيخ عبد الرزاق عفيفي رَحِمَهُ اللهُ[1].

= ٤ ـ نيل الأماني شرح مباسم الغواني في نظم عزية الزنجاني في علم الصرف.
٥ ـ تطهير الجنان والأركان عن درن الشرك والكفران.
٦ ـ الخمر وسائر المسكرات تحريمها وأضرارها.
٧ ـ الشيخ محمد بن عبد الوهاب عقيدته السلفية ودعوته الإصلاحية وثناء العلماء عليه.
٨ ـ الرد الشافي الوافر على من نفى أمية سيد الأوائل والأواخر.
٩ ـ الإسلام والرسول في نظر منصفي الشرق والغرب.
١٠ ـ تطهير المجتمعات من أرجاس الموبقات.
١١ ـ تحذير المسلمين من البدع والابتداع في الدّين.
١٢ ـ سبيل الجنة بالتمسك بالقرآن والسنة.
١٣ ـ الشيخ محمد بن عبد الوهاب مجدد القرن الثاني عشر المفترى عليه.
وله مؤلفات أخرى غيرها ضربنا عنها صفحاً خوف الإطالة.
توفي رَحِمَهُ اللهُ في صبيحة يوم الثلاثاء الخامس من جمادى الأولى سنة ١٤٢٣هـ، الموافق لـ ١٤/٦/٢٠٠٢م عن عمر ناهز الثامنة والثمانين عاماً، بعد معاناة طويلة من المرض.
رحم الله الشيخ رحمة واسعة وأسكنه فسيح جنّاته.
من كتيّب «علماء فقدناهم» وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ـ قطر، وقد نقلتها كاملة لعدم وجود ترجمة للشيخ في المطبوع من كتب التراجم المشهورة، فلعل القارئ الكريم يكتفي بها، والترجمة منقولة من موقع الشبكة الإسلامية:
http://www.islamweb.net/ver2/Archive/readArt.php?lang=A&id.

(١) عبد الرزاق بن عفيفي بن عطية النوبي الشنشوري المالكي الأزهري السلفي، ولد بشنشور بمصر سنة ١٣٢٣هـ، درس دراسته الأولية في قريته، ثم انتقل بعد المرحلة الثانوية إلى القاهرة للدراسة بالقسم العالي بالأزهر، والتقى في هذه الفترة بالشيخ أحمد شاكر والشيخ محمد حامد الفقي، وقد ظل الشيخ بالقاهرة حتى حصل على شهادة العالمية سنة ١٣٥١هـ، ثم شهادة التخصص في فقه المالكية والأصول سنة ١٣٥٥هـ، وانتقل إلى السعودية سنة ١٣٦٨هـ مدرساً بدار التوحيد بالطائف، ثم إلى معهد عنيزة العلمي، ثم إلى الرياض سنة ١٣٧٠هـ، حيث درس بالمعاهد العلمية ثم كليتي الشريعة واللغة العربية، ثم مديراً للمعهد العالي للقضاء، ثم في سنة ١٣٩١هـ للرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء، عضواً في اللجنة الدائمة للإفتاء، وعضواً لهيئة كبار العلماء. =

والشيخ عبد الله بن قعود رَحِمَهُ اللهُ[١].

والشيخ عبد الله بن غديان حفظه الله.

والشيخ عبد الله بن منيع حفظه الله.

والشيخ إسماعيل الأنصاري رَحِمَهُ اللهُ[٢].

= لم يكن الشيخ رَحِمَهُ اللهُ يرغب في التأليف، ولذا قلَّت مؤلفاته، فمنها: مذكرة في التوحيد، وتعليق على كتاب الإحكام في أصول الأحكام للآمدي، وتعليق على الجزء المقرر في التفسير من الجلالين لطلاب المعاهد العلمية.

توفي يوم الخميس ٢٥/ ٣/ ١٤١٥هـ في الرياض، وصُلي عليه في جامع الإمام تركي بن عبد الله. مقدمة فتاوى ورسائل الشيخ عبد الرزاق عفيفي، إعداد: وليد بن إدريس منسي والسعيد بن صابر بن عبده.

(١) عبد الله بن حسن بن محمد بن حسن بن عبد الله بن قعود، ولد ليلة السابع عشر من رمضان سنة ١٣٤٣هـ في بلدة الحريق جنوب الرياض، وتعلم فيها، فحفظ القرآن عند الشيخ محمد بن سعد آل سليمان، وحفظ بعض المختصرات على يد قاضي البلد الشيخ عبد العزيز بن إبراهيم آل عبد اللطيف، وبعد أن شبّ رحل إلى الدلم للدراسة على الشيخ عبد العزيز بن باز رَحِمَهُ اللهُ، فلازمه أربع سنين من عام ١٣٦٧هـ وقرأ عليه كثيراً من العلوم، ثم انتقل إلى الرياض ودرس في المعهد العلمي ثم في كلية الشريعة، وتتلمذ إذ ذاك على الشيخ محمد الأمين الشنقيطي والشيخ عبد الرزاق عفيفي والشيخ عبد الرحمٰن الأفريقي، وفي مكة درس التجويد على الشيخ سعد وقاص البخاري بعد حج عام ١٣٧٠هـ.

عمل مدرساً في المعاهد العلمية، ثم في وزارة المعارف مفتشاً للمواد الشرعية، ثم قاضياً في ديوان المظالم، ثم في اللجنة الدائمة للإفتاء وهيئة كبار العلماء، إلى أن أحيل للتقاعد، كما كان رَحِمَهُ اللهُ من خطباء العصر، في جامع المشيقيق، ثم جامع الملك عبد العزيز بالمربع.

توفي رَحِمَهُ اللهُ صباح يوم الثلاثاء الثامن من رمضان عام ١٤٢٦هـ بعد مرض ألزمه الفراش ست سنين، رَحِمَهُ اللهُ رحمة واسعة.

كتب عدداً من الرسائل المطبوعة منها: إلى الموقعين عن رب العالمين، أثر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، حكم نقل ماء زمزم، رسالة في الإسبال، صفة قنوت النوازل، ديوان خطب بعنوان: أحاديث الجمعة، وصايا للدعاة، رسالة في الاستسقاء، حكم رمي الجمار بالليل... مقدمة: مجموع رسائل ومقالات الشيخ عبد الله بن حسن بن قعود، من جمعي وإعدادي.

(٢) إسماعيل بن محمد بن ماحي بن عبد الرحمٰن الأنصاري، ولد في [مالي] من بلدان =

والشيخ محمد حامد الفقي رئيس جماعة أنصار السنة المحمدية في مصر[(١)] رَحِمَهُ اللَّهُ، في آخرين.

= أفريقيا سنة ١٣٤٠هـ، وحفظ القرآن في صباه، ودرس مبادئ العلوم الشرعية والعربية في بلده على عدة من المشايخ منهم: الشيخ محمد بن عبد الرحمٰن الأنصاري، والشيخ محمد بن الأمين الأنصاري، والشيخ محمد بن صالح الإدريسي، والشيخ عبد الله بن محمود المدني، فصار بعد ذلك من العلماء المدركين، ثم انتقل إلى السعودية عام ١٣٦٨هـ فدرّس بالمدرسة الصولتية بمكة، وفي أثناء وجوده بمكة درس على الشيخ عبد الله بن حسن، والشيخ محمد عبد الرزاق حمزة، والشيخ عبد الظاهر أبو السمح، والشيخ محمد عبد الحق الهاشمي، ثم انتقل إلى الرياض ودرّس بالمعهد العلمي ثم باحثاً بدار الإفتاء.

من مصنفاته: شرح مختصر على عمدة الأحكام، والإرشاد في القطع بقبول خبر الآحاد، رسالة في التحذير من الملاهي، شرح قصيدة (بانت سعاد)، إباحة التحلي بالذهب المحلق. . . توفي فجر الجمعة ١٤١٧/١١/٢٦هـ بالرياض رَحِمَهُ اللَّهُ. علماء نجد للبسام (١/ ٥٧٠).

(١) محمد حامد الفقي، ولد في سنة ١٣١٠هـ بمصر، وحفظ القرآن وسنّه وقتذاك اثني عشر عاماً، بدأ دراسته بالأزهر في عام ١٣٢٢هـ، وفي السنة السادسة درس علوم البلاغة وبدأ دراسة الحديث والتفسير، وكانت سنه وقتذاك ثمانية عشر عاماً فتفتح بصره وبصيرته بهدي رسول الله ﷺ وتمسك بسنته، ولما أمعن في دراسة الحديث على الوجه الصحيح ومطالعة كتب السلف، دعا إلى التمسك بسنة الرسول الصحيحة والبعد عن البدع ومحدثات الأمور، وأن ما حدث لأمة الإسلام بسبب بعدها عن السنة الصحيحة وانتشار البدع والخرافات والمخالفات، فالتف حوله نفر من إخوانه وزملائه وأحبابه واتخذوه شيخاً لهم، وكان سنه عندها ثمانية عشر عاماً سنة ١٩١٠م بعد أن أمضى ست سنوات من دراسته بالأزهر، أنشأ الشيخ جماعة أنصار السنة المحمدية في عام ١٣٤٥هـ تقريباً، ثم أنشأ مجلة الهدي النبوي.

كان الشيخ محباً لابن تيمية وابن القيم، ولذا قام بتحقيق ونشر عدد من كتبهما، مثل: اقتضاء الصراط المستقيم، مجموعة رسائل، القواعد النورانية الفقهية، المسائل الماردينية، المنتقى من أخبار المصطفى، موافقة صحيح المنقول لصريح المعقول حققه بالاشتراك مع محمد محيي الدين عبد الحميد، نفائس تشمل أربع رسائل منها: الرسالة التدمرية، والحموية الكبرى، وهذه الكتب جميعها لشيخ الإسلام ابن تيمية، ومن كتب الإمام ابن القيم التي قام بتحقيقها: إغاثة اللهفان، المنار المنيف، مدارج السالكين. .

توفي رَحِمَهُ اللَّهُ فجر الجمعة ٧ رجب ١٣٧٨هـ على إثر عملية جراحية أجراها بمستشفى العجوزة. =

٤ ـ الاحتفال بليلة الإسراء والمعراج:

زمانه:

يحتفل بعض المسلمين بالإسراء والمعراج في ليلة السابع والعشرين من شهر رجب، على اعتبار أنه ﷺ أسري به في هذه الليلة.

والواقع أنه لم يثبت كون هذه الليلة هي التي أسري به ﷺ فيها، فقيل إنه ﷺ أسري به في ليلة سبع وعشرين من شهر ربيع الآخر[١]، وقيل: ليلة سبع وعشرين من ربيع الأول[٢].

قال ابن رجب رحمه الله: «وروي بإسناد لا يصح عن القاسم بن محمد أن الإسراء بالنبي ﷺ كان في سابع وعشرين من رجب، وأنكر ذلك إبراهيم الحربي وغيره»[٣].

وحكى الحافظ ابن حجر رحمه الله ذلك القول عن بعض القصاص[٤].

وقال الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله: «وهذه الليلة التي حصل فيها الإسراء والمعراج لم يأتِ في الأحاديث الصحيحة تعيينها، لا في رجب ولا غيره، وكل ما ورد في تعيينها فهو غير ثابت عن النبي ﷺ عند أهل العلم بالحديث، ولله الحكمة البالغة في إنساء الناس لها»[٥].

وقال الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله: «فأما ليلة السابع والعشرين من رجب فإن الناس يدّعون أنها ليلة المعراج التي عرج بالرسول ﷺ فيها إلى الله ﷻ وهذا لم يثبت من الناحية التاريخية، وكل شيء لم يثبت فهو باطل»[٦].

= انظر: موقع [الشبكة الإسلامية]:
http://www.islamweb.net/ver2/Archive/readArt.php?lang=A&id=69821.

(١) ذكره النووي رحمه الله عن إبراهيم الحربي: شرح صحيح مسلم (٢/ ٢٠٩).
(٢) انظر: سبل الهدى والرشاد للصالحي (٣/ ٦٥).
(٣) لطائف المعارف (ص١٦٩).
(٤) تبيين العجب بما ورد في فضل رجب (ص١١).
(٥) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة (١/ ١٨٣).
(٦) مجموع فتاوى الشيخ محمد بن عثيمين (٣/ ٢٩٧)، وانظر: قاموس البدع (ص٧١٨)، =

فعلى هذا فإن تحديد المحتفلين بليلة السابع والعشرين من رجب على أنه ليلة الإسراء والمعراج لا يستند إلى دليل ثابت.

مظاهره:

تتفاوت مظاهر الاحتفال بليلة الإسراء والمعراج من مكان وزمان إلى آخر.

فمن ذلك ما ذكره ابن النحاس حيث قال: «ومنها: ما أحدثوه ليلة السابع والعشرين من رجب وهي ليلة المعراج[1] الذي شرف الله به هذه الأمة، فابتدعوا في هذه الليلة، وفي ليلة النصف من شعبان، وهي الليلة الشريفة العظيمة[2] كثرة وقود القناديل في المسجد الأقصى وفي غيره من الجوامع والمساجد.

واجتماع النساء فيها مع الرجال والصغار اجتماعاً يؤدي إلى الفساد.

وتنجيس المسجد.

وكثرة اللعب فيه.

واللغط.

ودخول النساء إلى الجوامع متزينات متعطرات.

ويبتن في المسجد بأولادهن.

فربما سبق الصبي الحدث.

وربما اضطرت المرأة والصبي إلى قضاء الحاجة.

فإن خرجا من المسجد لم تجدا إلا طرق المسلمين في أبواب المساجد.

وإن لم يخرجا حرصاً على مكانهما أو حياءً من الناس، ربما فعلا ذلك في إناء.

أو ثوب.

= والسنن والمبتدعات (ص١٣٢).

(١) تقدم التنبيه على عدم ثبوت هذا التاريخ. (٢) انظر (ص٢١٦).

أو في زاوية من زوايا المسجد، وكل ذلك حرام[١].

ومما يفعله بعضهم في ليلة المعراج ما يسمونه صلاة المعراج.

وهي اثنا عشرة ركعة.

وترديد بعض الأدعية الخاصة بهذه الليلة مثل: «سبحان الله، أستغفر الله، اللهم صلي»[٢].

وكذلك تلاوة قصة المعراج.

ومن ذلك ذبح مخصوص في تلك الليلة.

وبعضهم يرسم صورة البراق على هيئة فرس له جناحان، ووجهه وجه امرأة جميلة[٣].

ومن المظاهر إقامة احتفال بذكرى الإسراء والمعراج في الجوامع الكبيرة.

يحضره العلماء والرؤساء.

وتلقى فيه الكلمات والخطب إحياءً لذكرى هذا الحدث العظيم.

إلى غير ذلكم من المظاهر المختلفة في البلدان.

ويذكر ابن بطوطة[٤] في رحلته مشاهداته لاحتفال أهل مكة بليلة سبع

---

(١) تنبيه الغافلين لابن النحاس (ص٣٣٠).

(٢) فتاوى الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ (٣/٩٨)، وصلاة المعراج رويت بإسناد مظلم، انظر: تبيين العجب (ص٤٣)، وسفر السعادة للفيروزآبادي (ص٢٦٢)، والأدب في رجب، للملا علي القاري (ص٤٧).

(٣) تحذير المسلمين عن الابتداع والبدع في الدين (ص٢٨٢)، وانظر: السنن والمبتدعات للشقيري (ص١٣٢).

(٤) محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم اللواتي الطنجي، ابن بطوطة، رحالة، مؤرخ، ولد ونشأ في طنجة بالمغرب الأقصى، وخرج منها سنة ٧٢٥هـ فطاف بلاد المغرب ومصر والشام والحجاز والعراق وفارس واليمن والبحرين وتركستان وما وراء النهر... واتصل بكثير من الملوك والأمراء، ألّف رحلته (تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار) وترجمت إلى اللغات البرتغالية والفرنسية والإنكليزية ونشرت بها، استغرقت رحلته ٢٧ سنة، توفي عام ٧٧٩هـ. الأعلام (٦/٢٣٦).

وعشرين فيقول: شاهدتهم في ليلة السابع والعشرين منه وشوارع مكة قد غصت بالهوادج.

عليها كساء الحرير والكتان الرفيع.

كل أحد يفعل بقدر استطاعته.

والجمال مزينة، مقلدة بقلائد الحرير.

وأستار الهوادج ضافية تكاد تمس الأرض فهي كالقباب المضروبة.

ويخرجون إلى ميقات التنعيم.

فتسيل أباطح مكة بتلك الهوادج.

والنيران مشعلة بجنبتي الطريق، والشمع والمشاعل أمام الهوادج.

والجبال تجيب بصداها إهلال المهللين، فترق النفوس، وتنهمل الدموع[(١)].

حكمه:

تخصيص ليلة السابع والعشرين من رجب باحتفال يعود كل عام، يلحقها بالأعياد المحدثة، التي لا دليل عليها من كتاب ولا سنة، ولهذا لم يفعل ذلك السلف، ولا عرفت عنهم، ولا تحدثوا عنها.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ: «وأما اتخاذ موسم غير المواسم الشرعية، كبعض ليالي شهر ربيع الأول التي يقال إنها ليلة المولد، أو بعض ليالي رجب، أو ثامن عشر ذي الحجة، أو أول جمعة من رجب، أو ثامن شوال الذي يسميه الجهال عيد الأبرار، فإنها من البدع التي لم يستحبها السلف، ولم يفعلوها، والله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أعلم»[(٢)]

وقال ابن النحاس رَحِمَهُ اللَّهُ: «وكل ذلك [ومنه الاحتفال بالإسراء والمعراج] بدع عظيمة في الدين، ومحدثات أحدثها إخوان الشياطين، مع ما في ذلك من

---

(١) رحلة ابن بطوطة (ص١٦٣).

(٢) مجموع الفتاوى (٢٥/٢٩٨).

الإسراف في الوقيد، والتبذير وإضاعة المال»[١].

وقال الشقيري رحمه الله: «وقراءة قصة المعراج، والاحتفال لها في ليلة السابع والعشرين من رجب بدعة»[٢].

وسئل السيد محمد رشيد رضا عن الاحتفال بليلة المعراج، وما فيه من إيقاد السرج والأغاني فأجاب: «لا شك في أن ما ذكرتم من البدع، وأنه ليس من شعائر الإسلام في شيء، وأما محوه وإبطاله فيراعى فيه الحكمة والموعظة الحسنة، واتقاء الشقاق والتفريق بين المسلمين»[٣].

وقال الشيخ علي محفوظ رحمه الله: «وقد تفنن أهل هذا الزمان بما يأتونه في هذه الليلة من المنكرات، وأحدثوا فيها من أنواع البدع ضروباً كثيرة»[٤].

وقال الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ رحمه الله: «الاحتفال بذكرى الإسراء والمعراج أمر باطل، وشيء مبتدع، وهو تشبه باليهود والنصارى في تعظيم أيام لم يعظمها الشرع، وصاحب المقام الأسمى رسول الهدى ﷺ هو الذي شرع الشرائع، وهو الذي وضّح ما يحل وما يحرم، ثم إن خلفاءه الراشدين وأئمة الهدى من الصحابة والتابعين لم يعرف عن أحد منهم أنه احتفل بهذه الذكرى.

المقصود أن الاحتفال بذكرى «الإسراء والمعراج» بدعة، فلا يجوز، ولا تجوز المشاركة فيه، ولا أوافق على أن تشارك الرابطة فيه لا بإرسال أحد من موظفيها، ولا بإنابة الشيخ القليقلي أو غيره عنها في ذلك»[٥].

وقال الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله: «وهذه الليلة التي حصل فيها الإسراء والمعراج لم يأت في الأحاديث الصحيحة تعيينها.. ولو ثبت تعيينها لم يجز للمسلمين أن يخصوها بشيء من العبادات، ولم يجز لهم أن يحتفلوا

---

(١) تنبيه الغافلين (ص٣٣٠).
(٢) السنن والمبتدعات (ص١٣١).
(٣) فتاوى محمد رشيد رضا (٦/ ٢٤٧٩).
(٤) الإبداع في مضار الابتداع (ص٢٧٢).
(٥) فتاوى الشيخ محمد بن إبراهيم (٣/ ١٠٣).

بها؛ لأن النبي ﷺ وأصحابه ﷺ لم يحتفلوا بها، ولم يخصوها بشيء، ولو كان الاحتفال بها مشروعاً لبينه الرسول ﷺ للأمة إما بالقول وإما بالفعل، ولو وقع شيء من ذلك لعرف واشتهر، ولنقله الصحابة ﷺ إلينا»[١].

وقال الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله: «ثم على تقدير ثبوت أن ليلة المعراج ليلة السابع والعشرين من رجب فإنه لا يجوز لنا أن نحدث فيها شيئاً من شعائر الأعياد أو شيئاً من العبادات؛ لأن ذلك لم يثبت عن النبي ﷺ وأصحابه، فإذا كان لم يثبت عمن عُرج به، ولم يثبت عن أصحابه الذين هم أولى الناس به، وهم أشد الناس حرصاً على سنته وشريعته، فكيف يجوز لنا أن نحدث ما لم يكن على عهد النبي ﷺ في تعظيمها شيء، وفي إحيائها!!»[٢].

وفي فتاوى اللجنة الدائمة للإفتاء ما نصه: «لا يجوز الاحتفال بالمولد النبوي، ولا الاحتفال بالمعراج، ولا المشاركة في ذلك؛ لأن ذلك من البدع المحدثة في الدين، وقد صح عن النبي ﷺ أنه قال: **«من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد»**»[٣].

٥ ـ الاحتفال بليلة النصف من شعبان:

زمانه:

في ليلة الخامس عشر من شعبان يحتفل بعض الناس بهذه الليلة، اعتماداً على ما ورد فيها من فضل هو محل نزاع بين العلماء ما بين مصحِّح ومضعِّف لأحاديثها، كما سيأتي بيانه إن شاء الله تعالى.

والفضل لهذه الليلة ـ إن ثبت ـ لا يلزم منه اتخاذها موسماً يُحتفل به، كما سيأتي بيانه إن شاء الله.

إلا أن العامة، وربما الخاصة ممن لا يدرك خطورة الابتداع، جعلوا من

---

(١) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة (١/ ١٨٣).
(٢) مجموع فتاوى ابن عثيمين (٢/ ٢٩٧). (٣) (٣/ ٤٤، ٨٢)، (٨/ ٣١٨).

هذه الليلة عيداً يحتفلون به، يظهرون فيه من الفرح واللعب ما يظهرون مثله في الأعياد الشرعية، لهذا اعتبرتُ هذه الليلة من جنس الأعياد المبتدعة التي تحتاج إلى كشف وبيان.

وأول من أحدث مظاهر الاحتفال بليلة النصف من شعبان وخصوصاً «الوقيد» هم البرامكة.

قال الحافظ أبو الخطاب ابن دحية[(١)] : «ومما أحدثه المبتدعون، وخرجوا به عما وسمه المتشرعون، وجروا فيه على سنن المجوس، واتخذوا دينهم لهواً ولعباً، الوقيد ليلة النصف من شعبان، ولم يصح فيها شيء عن رسول الله ﷺ، ولا نطق بالصلاة فيها والإيقاد ذو صدق من الرواة، وما أحدثه إلا متلاعب بالشريعة المحمدية، راغب في دين المجوسية؛ لأن النار معبودهم، وأول ما حدث ذلك في زمن البرامكة، فأدخلوا في دين الإسلام ما كان أصلهم عليه من عبادة النيران»[(٢)] .

ومن أوائل من أحدث مظاهر العيد في ليلة النصف من شعبان:

الوزير محمد بن علي بن خلف أبو غالب، وكان فيه ميل إلى التشيع.

وهو أول من فرّق الحلاوة ليلة النصف من شعبان.

وهو من وزراء الدولة العباسية[(٣)] .

---

(١) عمر بن الحسن بن علي بن محمد، أبو الخطاب، ابن دحية الكلبي، مؤرخ، حافظ للحديث، أديب، من أهل سبتة بالأندلس، ولي قضاء دانية، ورحل إلى مراكش والشام والعراق وخراسان، واستقرّ بمصر، من تصانيفه: المطرب من أشعار أهل المغرب، نهاية السول في خصائص الرسول، النبراس في تاريخ خلفاء بني العباس... توفي عام ٦٣٣هـ. الأعلام (٥/ ٤٤).

(٢) نقلاً عن: الباعث في إنكار البدع والحوادث، لأبي شامة (ص٥٢)، والمقصود «بالوقيد» كثرة إيقاد الشموع والمصابيح في المساجد والأسواق ونحوها. وانظر: الأمر بالاتباع والنهي عن الابتداع للسيوطي (ص١٧٧ ـ ١٧٩).

(٣) انظر: البداية والنهاية (١٢/ ٥)، ومعجم الأوائل د. فؤاد صالح السيد (ص٥٠٥)، وقتل هذا الوزير عام ٤٠٧هـ.

مظاهره:

تختلف مظاهر الاحتفال بليلة النصف من شعبان من مجتمع إلى آخر، ومن زمان إلى آخر.

فكان الاحتفال بها في الزمن الأول يأخذ طابعاً دينياً.

حيث توقد الشموع.

والمشاعل.

والمصابيح في المساجد.

ويجتمع فيها الناس للعبادة والذكر.

كما يصاحب ذلك زيارة القبور والزوايا.

وأهل مكة يخرجون فيها للعمرة[١].

وربما حصل فيها نوع توسعة على العيال.

كتوزيع الحلوى ونحوها.

وصنع الأطعمة.

وإظهار الزينة[٢].

وبعض المسلمين الهنود يوقدون الشموع على القبور.

ويضعون الأزهار.

ويسجلون أسماء من مات من شعبان الفائت إلى يومهم.

ويصنعون الحلوى.

وكل امرأة مات عنها زوجها تعتقد أن روحه ستأتيها.

فتصنع له الطعام الذي كان يشتهيه في حياته وتنتظره[٣].

---

(١) انظر على سبيل المثال: الخطط (٢/ ٣٩٢، ٤٣٦) (٤/ ٣٤٤)، رحلة ابن بطوطة (ص١٦٥)، اتعاظ الحنفاء للمقريزي (٢/ ٩٠، ١٠٢).

(٢) انظر: اقتضاء الصراط المستقيم (٢/ ٦٢٨).

(٣) انظر: تحذير المسلمين عن الابتداع والبدع في الدين لابن حجر أبو طامي (ص٢٨٢).

قال المقريزي: «وفي ليلة النصف من شعبان كان الناس جمعٌ عظيم بجامع القاهرة، من الفقهاء، والقراء والمنشدين، وحضر القاضي محمد بن النعمان في جميع شهوده، ووجوه البلد، وأوقدت التنانير، والمصابيح على سطح الجامع، ودور صحنه، ووضع الشمع على المقصورة، وفي مجالس العلماء، وحمل إليهم العزيز بالله بالأطعمة والحلوى والبخور، فكان جمعاً عظيماً»[١].

وقال واصفاً «جوسق[٢] المادراني»:

«هذا الجوسق لم يبق من جواسق القرافة غيره، وهو جوسق كبير جداً على هيئة الكعبة، بالقرب من مصلى خولان في بحرية، على جانبه الممر من مقطع الحجارة، بناه أبو بكر محمد بن علي المادراني في وسط قبورهم من الجبانة، وكان الناس يجتمعون عند هذا الجوسق في الأعياد.

ويوقد جميعه في ليلة النصف من شعبان كل سنة وقوداً عظيماً.

ويتحلق القراء حوله لقراءة القرآن.

فيمرُّ للناس هنالك أوقات في تلك الليلة، وفي الأعياد بديعة حسنة»[٣].

ولغلاة الصوفية في «المغرب» اعتناء بليلة النصف من شعبان، حيث يعتقدون أن مصائر الناس تتحدد في ليلة النصف من شعبان، ويلعب الجان دوراً مصيرياً في تحديد تلك المصائر ـ زعموا ـ ولذا ينبغي التوسل إلى ملوك الجان لتحقيق أمنيات العلاج، أو زوال العكس أو طلب النجاح في الأعمال، وغيرها من الأغراض.

وتسمى هذه الليلة التي يعقد فيها الاحتفال «ليلة الدردبة».

ولهم فيها ثلاث مراحل:

الأولى: تقديم قربان للجان «تيس أسود» على إيقاع دقات الطبول وأنغام المزامير.

---

(١) الخطط (٢/ ٣٩٢).

(٢) الجوسق: الحصن، الخطط (٤/ ٣٤٣). (٣) الخطط (٤/ ٣٤٤).

الثانية: مرحلة تصعيد الإيقاع تمهيداً للهياج الجماعي للحضور.

الثالثة: يكون الهياج الجماعي قد بلغ أوجه، ويبدأ الرقص الإيقاعي، والحركات البهلوانية في التصاعد بالتدريج، وكأن قوى خفية تحركهم[١].

ويحتفل بليلة النصف من شعبان في بلاد مصر والشام على نحو ما يكون في الاحتفال بالهجرة النبوية.

حيث يقام برنامج خطابي في أحد الجوامع الكبيرة.

يرعاه رئيس الدولة أو من ينيبه.

وتلقى فيها الكلمات والخطب والابتهالات، مفتتحة بالقرآن الكريم[٢].

وفي بلدان الخليج العربي يحتفل بليلة النصف من شعبان بصفة شعبية اجتماعية.

فيأخذ الاحتفال طابع الألعاب والأهازيج الشعبية.

ولذا يقوم بتنظيم الاحتفال في بعض دول الخليج «دوائر السياحة والتسويق التجاري».

وتسمى ليلة النصف من شعبان في قطر «ليلة النافلة».

وتقدم فيها الأكلات الشعبية، كالهريس، والبلاليط، والزلابيا، واللقيمات، والخبيص، والمكبوس.

وتوزع على الأهل والجيران والأقارب.

ويجتمع فيها الأطفال على مجموعة من الألعاب التراثية الترفيهية مثل «الكلينة» و«الماطوع» و«الدحروي» و«الرين» و«المدود».

ويتم أيضاً عرض بعض الحرف التقليدية كصناعة السفن التقليدية، وغزل الصوف اليدوي.

---

(١) انظر: المعتقدات والطقوس السحرية في المغرب (ص١٢٣ ـ ١٢٧).

(٢) انظر: موقع جريدة «الفداء» السورية http://fedaa.alwehda.gov.
ومَوقع الهيئة العامة للاستعلامات بمصر: http://www2.sis.gov.

ويردد فيها الأطفال بعض الأغاني التقليدية كقولهم:

عطونا اللّه يعطيكم   بيت مكة يوديكم

ويلبسون فيها الملابس الشعبية القديمة مثل «ثوب الزري» و«البخنق».

والأولاد يلبسون «القحفية» و«السديري».

ويطوفون على البيوت يطلبون الحلوى والهدايا.

وفي الإمارات تسمى «حق الليلة».

ويلبس فيها الأطفال الملابس الجديدة.

ويطوفون على البيوت لطلب الحلوى.

ويرددون الأهازيج.

وفي البحرين تسمى «ليلة الناصفة».

وفي الكويت «القرقيعان».

وفي عُمان «القرنقشوه» ولا تختلف كثيراً عما تقدم من المظاهر المعمول بها في البلدان المجاورة[١].

وللشيعة في الخليج اعتناء بهذه الليلة.

فيتبادلون فيها التهاني والتبريكات.

ويتزاورون.

ويقدمون الهدايا للأطفال الذين يجوبون الأحياء ويقصدون المنازل.

ولهم في هذه الليلة ذكرى ميلاد المهدي المنتظر[٢].

حكم الاحتفال بليلة النصف من شعبان:

لا ريب أن الاحتفال بليلة النصف من شعبان منبعث من اعتقاد فضلها، ولو لم يكن فيها فضل لدى المحتفلين بها ما فعلوه.

---

(١) انظر: موقع جريدة البيان الإماراتية: http://www.albayan.ae/servlet/Satellite.

(٢) انظر موقع: حسن الصفار: http://www.saffar.org.

وقد اختلف العلماء قديماً وحديثاً في فضلها، وليس هذا مجال البحث فيه[(١)].

---

(١) روى ابن وضاح بإسناده عن عبد الرحمٰن بن زيد بن أسلم قال: لم أدرك أحداً من مشيختنا ولا فقهائها يلتفتون إلى ليلة النصف من شعبان، ولم ندرك أحداً منهم يذكر حديث مكحول، ولا يرى لها فضلاً على ما سواها من الليالي.

قال ابن أبي زيد: والفقهاء لم يكونوا يضعون ذلك.

وروى بإسناده عن ابن أبي مليكة قال: قيل له: إن زياداً النميري يقول: إن ليلة النصف من شعبان أجرها كأجر ليلة القدر، فقال ابن أبي مليكة: لو سمعته منه وبيدي عصا لضربته بها، وكان زيادٌ قاضياً (قاصاً). البدع والنهي عنها لابن وضاح (ص٩٢).

وقد ورد في ليلة النصف من شعبان أحاديث:

• منها حديث علي رضي الله عنه عن النبي ﷺ: **«إذا كان ليلة نصف شعبان فقوموا ليلها وصوموا نهارها، فإن الله تعالى ينزل فيها لغروب الشمس إلى سماء الدنيا، فيقول: ألا مستغفر فأغفر له ألا مسترزق فأرزقه ألا مبتلى فأعافيه، ألا كذا، ألا كذا، حتى يطلع الفجر»**. أخرجه ابن ماجه، رقم (١٣٨٨)، قال في الزوائد (ص٢٠٣): هذا إسنادٌ ضعيف لضعف ابن أبي سبرة، واسمه أبو بكر بن عبد الله بن محمد بن أبي سبرة، قال فيه أحمد بن حنبل وابن معين: يضع الحديث. اهـ.

• ومنها حديث عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ قال: **«إن الله تعالى ينزل ليلة النصف من شعبان إلى السماء الدنيا فيغفر لأكثر من عدد شعر غنم كلب»**. أخرجه الترمذي رقم (٧٣٦) وقال: حديث عائشة لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث الحجاج، وسمعت محمداً (يعني: البخاري) يقول: يضعف هذا الحديث، وقال: يحيى بن أبي كثير لم يسمع من عروة، قال محمد: والحجاج لم يسمع من يحيى بن أبي كثير. جامع الترمذي (٢/ ١٢٢). وقال ابن العربي المالكي بعد ذكر الحديث: وليس في ليلة النصف من شعبان حديث يساوي سماعه. اهـ. عارضة الأحوذي (٣/ ٢٧٥). والحديث أخرجه ابن ماجه رقم (١٣٨٩) بإسناد الترمذي، وأحمد في المسند رقم (٢٦٠١٨)، قال الشوكاني: «... حديث عائشة هذا فيه ضعف وانقطاع» الفوائد المجموعة (ص٥١).

• ومنها حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: **«إن الله ليطلع في ليلة النصف من شعبان فيغفر لجميع خلقه إلا لمشرك أو مشاحن»**، أخرجه ابن ماجه رقم (١٣٩٠)، قال في الزوائد (ص٢٠٣): وإسناد حديث أبي موسى ضعيف لضعف عبد الله بن لهيعة، وتدليس الوليد بن مسلم.

• ومنها حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: **«يطَّلع الله عز وجل إلى** =

. . . .

= **خلقه ليلة النصف من شعبان فيغفر لعباده إلا لاثنين مشاحن وقاتل نفس»**. أخرجه أحمد في المسند رقم (٦٦٤٢) وقال محققه: . . . وهذا إسناد ضعيف لضعف ابن لهيعة وحيي بن عبد الله (٢١٧/١١). قال ابن رجب رَحِمَهُ اللهُ: «وفي فضل ليلة نصف شعبان أحاديث أخر متعددة، وقد اختلف فيها، فضعفها الأكثرون، وصحح ابن حبان بعضها، وخرجه في صحيحه، ومن أمثلها حديث عائشة. لطائف المعارف (ص١٨٩). وقال الشيخ عبد العزيز بن باز رَحِمَهُ اللهُ: «وقد ورد في فضلها أحاديث ضعيفة لا يجوز الاعتماد عليها. . مجموع فتاوى ابن باز (١٨٧/١)، وانظر: فتاوى ابن عثيمين (٢٧٩/٧)، وفتاوى اللجنة الدائمة (٦١/٣).

• على أن بعض العلماء يرى فضل ليلة النصف من شعبان من غير إحياء بصلاة ودعاء ونحوه.

• قال شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللهُ: «ومن هذا الباب ليلة النصف من شعبان، فقد روي في فضلها من الأحاديث المرفوعة والآثار ما يقضي أنها ليلة مفضّلة، وأن من السلف من كان يخصُّها بالصلاة فيها، وصوم شهر شعبان قد جاءت فيه أحاديث صحيحة، ومن العلماء من السلف من أهل المدينة وغيرهم من الخلف من أنكر فضلها وطعن في الأحاديث الواردة فيها، كحديث: **«إن الله يغفر فيها لأكثر من عدد شعر غنم كلب»** وقال: لا فرق بينها وبين غيرها لكن الذي عليه كثير من أهل العلم أو أكثرهم من أصحابنا وغيرهم على تفضيلها، وعليه يدل نص أحمد، لتعدد الأحاديث الواردة فيها، وما يصدق ذلك من الآثار السلفية، وقد روي بعض فضائلها في المسانيد والسنن، وإن كان قد وضع فيها أشياء أُخر. الاقتضاء (٧٢٦/٢ ـ ٧٢٧)، وانظر: الاختيارات الفقهية، باب صلاة التطوع (ص١٢١)، والسلسلة الصحيحة ح رقم (١١٤٤).

• أما ما روي من صلاة ليلة النصف من شعبان مائة ركعة، أو ما يسمى بالصلاة الألفية، فقد روي فيها حديث موضوع عن علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: «من صلى مائة ركعة ليلة النصف من شعبان يقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب وقل هو الله أحد، عشر مرات إلا قضى الله حاجته. . .»، قال النووي رَحِمَهُ اللهُ: «الصلاة المعروفة بصلاة الرغائب وهي ثنتي عشرة ركعة تصلى بين المغرب والعشاء ليلة أول جمعة في رجب، وصلاة ليلة نصف شعبان مائة ركعة، هاتان الصلاتان بدعتان، ومنكران قبيحان، ولا يغتر بذكرهما في كتاب [قوت القلوب] و[إحياء علوم الدين]، ولا بالحديث المذكور فيهما، فإن كل ذلك باطل، ولا يُغتر ببعض من اشتبه عليه حكمهما من الأئمة فصنّف ورقات في استحبابهما، فإنه غالط في ذلك، وقد صنف الشيخ الإمام أبو محمد عبد الرحمٰن بن إسماعيل المقدسي كتاباً نفيساً في إبطالهما فأحسن فيه وأجاد رَحِمَهُ اللهُ «المجموع شرح المهذب» (٥٠٦/٣) وفتيا له رَحِمَهُ اللهُ مطبوعة مع [مساجلة علمية بين العز بن عبد السلام =

أما الاحتفال بها فقد أنكره العلماء قديماً وحديثاً.

قال الحافظ أبو الخطاب ابن دحية: «روى الناس الأغفال في صلاة ليلة النصف من شعبان أحاديث موضوعة... إلى أن قال: ومما أحدثه المبتدعون، وخرجوا به عمّا وسمه المتشرعون، وجروا فيه على سنن المجوس، واتخذوا دينهم لهواً ولعباً: الوقيد ليلة النصف من شعبان، ولم يصح فيها شيء عن رسول الله ﷺ ولا نطق بالصلاة فيها والإيقاد ذو صدق من الرواة، وما أحدثه إلا متلاعب بالشريعة المحمدية، راغب في دين المجوسية؛ لأن النار معبودهم، وأول ما حدث ذلك في زمن البرامكة، فأدخلوا في دين الإسلام ما كان أصلهم عليه من عبادة النيران»[1].

وقال ابن الصلاح رحمه الله: «وأما ليلة النصف من شعبان فلها فضيلة، وإحياؤها بالعبادة مستحب، ولكن على الانفراد من غير جماعة، واتخاذ الناس

= وابن الصلاح] (ص٤٥). وقال السيوطي: «موضوع، وجمهور رواته في الطرق الثلاثة مجاهيل، وفيهم ضعفاء، والحديث محال» اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة (٢/ ٥٩). وقال الشوكاني: «هو موضوع، وفي ألفاظه المصرِّحة بما يناله فاعلها من الثواب ما لا يمتري إنسان له تمييز في وضعه، ورجاله مجهولون، وقد روي من طريق ثانية وثالثة كلها موضوعة، ورواتها مجاهيل، وقال في المختصر: حديث صلاة نصف شعبان باطل» الفوائد المجموعة (ص٥٠ ـ ٥١). وممن قرر بدعية الصلاة الألفية شيخ الإسلام رحمه الله. انظر: الفتاوى الكبرى (٢/ ٢٦٢)، والاختيارات الفقهية (ص١٢١)، واقتضاء الصراط المستقيم (٢/ ٦٢٨)، وفتيا له في [مساجلة علمية بين...] (ص٥٠)، وانظر: المساجلة الآنفة الذكر (ص٤١، ٤٥)، والحوادث والبدع للطرطوشي (ص١٣٢).

(١) تقدم قبل قليل، وانظر: إصلاح المساجد للقاسمي (ص٨٨ ـ ٨٩).
فائدة: ذكر البغدادي في حديثه عن فرقة (الثنوية) المجوسية، ما احتال به البرامكة لإدخال المجوسية في الإسلام فقال: «ولم يمكنهم إظهار عبادة النيران، فاحتالوا بأن قالوا للمسلمين: ينبغي أن تجمّر المساجد كلها، وأن تكون في كل مسجد مجمرة، يوضع عليها الند والعود في كل حال، وكانت البرامكة قد زينوا للرشيد أن يتخذ في جوف الكعبة مجمرة، يتبخّر عليها العود أبداً، فعلم الرشيد أنهم أرادوا من ذلك عبادة النار في الكعبة، وأن تصير الكعبة بيت النار، فكان ذلك أحد أسباب قبض الرشيد على البرامكة». الفرق بين الفرق (ص٢٠١).

لها ولليلة الرغائب موسماً وشعاراً بدعة منكرة، وما يزيدونه فيها على الحاجة والعادة من الوقيد ونحوه، فغير موافق للشريعة»[١].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «أما صوم النصف مفرداً فلا أصل له، بل إفراده مكروه، وكذلك اتخاذه موسماً تصنع فيه الأطعمة، وتظهر فيه الزينة هو من المواسم المحدثة المبتدعة التي لا أصل لها»[٢].

وقال ابن النحاس رحمه الله: «ومنها: ما أحدثوه ليلة السابع والعشرين من رجب وهي ليلة المعراج الذي شرف الله به هذه الأمة، فابتدعوا في هذه الليلة وفي ليلة النصف من شعبان، وهي الليلة الشريفة[٣] العظيمة كثرة وقود القناديل في المسجد الأقصى وفي غيره من الجوامع والمساجد، واجتماع النساء فيها مع الرجال والصغار، اجتماعاً يؤدي إلى الفساد... إلى أن قال: وكل ذلك بدع عظيمة في الدين، ومحدثات أحدثها إخوان الشياطين، مع ما في ذلك من الإسراف في الوقيد، والتبذير، وإضاعة المال[٤].

وقال النووي رحمه الله: «الثامنة عشرة: من البدع المنكرة ما يفعل في كثير من البلدان، من إيقاد القناديل الكثيرة العظيمة والسرف في ليالي معروفة من السنة كليلة نصف شعبان، فيحصل بسبب ذلك مفاسد كثيرة، منها مضاهاة المجوس في الاعتناء بالنار والإكثار منها، ومنها إضاعة المال في غير وجهه، ومنها ما يترتب على ذلك في كثير من المساجد من اجتماع الصبيان وأهل البطالة، ولعبهم، ورفع أصواتهم، وامتهانهم المساجد، وانتهاك حرمتها، وحصول أوساخ فيها، وغير ذلك من المفاسد التي يجب صيانة المسجد من أفرادها»[٥].

وقال الشيخ محمد رشيد رضا رحمه الله: «إن ما جرت به العادة فيها [أي: ليلة النصف من شعبان] من الاحتفال في المساجد بدعة نهى عنه الفقهاء،

---

(١) مساجلة علمية بين العز بن عبد السلام وابن الصلاح (ص٤١).
(٢) الاقتضاء (٢/ ٦٢٨).
(٣) تراجع الحاشية (ص٢٠٦).
(٤) تنبيه الغافلين (ص٣٣٠).
(٥) المجموع شرح المهذب (٢/ ١٨١).

وأنكروا ما يقع فيه من المنكرات، حتى إيقاد المصابيح الكثيرة، وقد ورد في قيام ليلة النصف وصلاتها أخبار وآثار موضوعة، وحديث ضعيف، رواه ابن ماجه من حديث علي رضي الله عنه مرفوعاً»(١).

وقال الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله: «ومن البدع التي أحدثها بعض الناس بدعة الاحتفال بليلة النصف من شعبان، وتخصيص يومها بالصيام، وليس على ذلك دليل يجوز الاعتماد عليه، والذي أجمع عليه جمهور العلماء أن الاحتفال بها بدعة»(٢).

وفي فتاوى اللجنة الدائمة للإفتاء بالمملكة العربية السعودية ما نصه: «الاحتفال بليلة النصف من شعبان بدعة»(٣).

وقال الشيخ عبد الله بن جبرين حفظه الله: «تنوير المساجد وتزيينها في الأعياد لا أصل له لذلك، حيث إن هذه الصلاة لا تؤدى في المساجد غالباً، ولأن تخصيص المساجد بالإنارة في تلك الليلة لا مناسبة له؛ لأن الصلاة تكون في الصحراء، وقد جرت عادة بعض الجهلة بتنوير المساجد وتزيينها في بعض الليالي التي يعتقدون لها شرف كليلة النصف من شعبان، وليلة المولد النبوي، وليلة الإسراء، ونحوها، ولا أصل لذلك كله، فإنه من البدع»(٤).

---

(١) فتاوى الشيخ محمد رشيد رضا (١/ ٢٣١٤).

(٢) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة (١/ ١٨٦).

(٣) (٣/ ٨٢).

(٤) البدع والمحدثات، جمع وإعداد: حمود بن عبد الله المطر (ص٢١١ ـ ٢١٢)، وانظر مزيداً من ذلك في:

١ ـ الأمر بالاتباع للسيوطي (ص١٧٠).

٢ ـ إصلاح المساجد للقاسمي (ص٨٨).

٣ ـ الإبداع في مضار الابتداع (ص٢٨٩).

٤ ـ تحذير المسلمين، لابن حجر آل أبو طامي (ص٢٨٢).

٥ ـ تحفة الأحوذي شرح سنن الترمذي (٣/ ٤٤٣).

٦ ـ الاحتفال بليلة القرقيعان:

زمانها:

يحتفل بعض المسلمين بليلة الخامس عشر من رمضان من كل عام، ويسمونها ليلة (القرقيعان)، ولعل تسميتها مأخوذة من قرع الأطفال للأبواب طلباً للحلوى، ولا أعرف تاريخاً لهذه الليلة، ولا أول من ابتدعها، لكن يدعي الشيعة ـ على عادتهم في الكذب وتوظيف المناسبات والأحداث لصالح مذهبهم ـ أن أصل هذه الليلة يرجع إلى مولد سبط رسول الله ﷺ الحسن بن علي رضي الله عنهما حيث أن ولادته في النصف من رمضان من السنة الثانية أو الثالثة من الهجرة، وما أن علم المسلمون بذلك حتى توافدوا على بيت الرسول ﷺ يهنؤونه ويباركون له مولد الحسن بن علي[1].

مظاهرها:

تبدأ مظاهر الاحتفال بليلة القرقيعان بعد الساعة العاشرة ليلاً، حيث يجتمع الرجال في بيت أحدهم.

ويحضرون أصناف الأكل، ويأكلون.

ثم يقومون بالتصوير، كتوثيق لهذه الذكرى.

ويجتمع النساء كذلك في بيت إحداهن، ويأكلن.

ويخرج الشباب إلى الشوارع، ومداخل القرى والمدن.

يلبسون الملابس التراثية.

ومعهم (المراشّ).

يرشون المارة بماء الورد.

ويوزعون أكياس القرقيعان.

ويتبادلون التهاني.

---

(١) انظر موقع مركز الإشعاع الإسلامي [رافضي] على الرابط:
http://www.islam4u.com/almojid.show.php?rid.

ويقوم الأطفال بجولات على البيوت.

يلبسون الملابس التقليدية التراثية.

يطلبون الحلويات.

ويغنون الأغنيات:

انـطـونـه حـق الـلَّـه يـرضـى عـلـيـكـم الـلَّـه

جـدام بـيـتـكـم دلـه عـسـى الـفـقـر مـا يـدلـه

وتقام المهرجانات المشتملة على المسابقات الثقافية.

والوطنية.

ومعارض لعرض الحرف الشعبية.

ومصنوعات الفخار.

والحيوانات المحنطة.

والرسومات والصور الفوتوغرافية[1].

حكم الاحتفال بهذه الليلة:

إن الاحتفال بهذه الليلة، وعود ذلك كل عام في نفس التوقيت، وتخصيصها بمظاهر كمظاهر العيد، يجعلها تضاهي الأعياد الشرعية، ويلحقها بالأعياد المبتدعة، وذلك أن تخصيص هذه الليلة لم يرد في الشريعة ما يدل عليه، وإنما شرفت في رمضان ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر، وذلك بكثرة العبادة فيها، وغيرها من ليالي رمضان لا مزية لها عن غيرها من الليالي.

---

(١) انظر: رسالة بعنوان: بدعة القرقيعان، لمحمد بن عبد الله الشنو في موقع أهل الحديث: http://www.ahlahdeeth.com/vb/showthread.php.
وجريدة الرياض بتاريخ ١٩ رمضان ١٤٢٧هـ على الرابط:
http://www.alriyadh.com/2006/10/11/article.
وشبكة المجتمع الثقافية: http://almugtama.net/vb/t4103.

أضف إلى ذلك أنها ذكرى لمولد من موالد الرافضة، فإقامة أهل السنة لها موافقة للرافضة في هذا المولد.

وفي فتاوى اللجنة الدائمة بالمملكة العربية السعودية ما نصه: «الاحتفال في ليلة الخامس عشر من رمضان أو في غيرها بمناسبة ما يسمى مهرجان القرقيعان بدعة لا أصل لها في الإسلام (وكل بدعة ضلالة) فيجب تركها والتحذير منها، ولا تجوز إقامتها في أي مكان، لا في المدارس ولا في المؤسسات أو غيرها، والمشروع في ليالي رمضان بعد العناية بالفرائض الاجتهاد بالقيام وتلاوة القرآن والدعاء»[(١)].

٧ ـ الاحتفال بذكرى غزوة بدر:

زمانه:

يحتفل بعض المسلمين بذكرى غزوة بدر الكبرى في السابع عشر من رمضان من كل عام، حيث يوافق غزوة بدر يوم الفرقان، التي فرق الله فيها بين الحق والباطل في السنة الثانية من الهجرة النبوية.

مظاهره:

تقام مظاهر الاحتفال بذكرى غزوة بدر في المساجد وفي القاعات العامة، ويتخلل الاحتفال:

دعوة العلماء والوجهاء[(٢)].

وإفطار جماعي في ذلك اليوم.

وافتتاح الحفل المعد لهذه الذكرى بالقرآن الكريم.

وأناشيد ومدائح نبوية.

---

(١) فتاوى اللجنة الدائمة (المجموعة الثانية): (٢/ ٢٥٩)، وانظر: عيد اليوبيل، للشيخ بكر أبو زيد رحمه الله (ص٢٥).

(٢) انظر موقع جريدة الأهرام المصرية:
http://www.ahram.org.eg/archive/2003/11/13/EGYp4.

وألوان من الفن الشعبي التراثي.

وتكريم بعض الحضور المتميزين في الأعمال الخيرية[١].

وإلقاء الخطب والمحاضرات عن غزوة بدر.

واستغلال الحفل لتوزيع الجوائز على الفائزين في مسابقات القرآن الكريم. وتكريم أئمة المساجد وسدنتها.

وإلقاء القصائد الشعرية[٢].

حكمه:

يعتبر الاحتفال بذكرى غزوة بدر، وعوده كل عام بهذه الصفة، من الأعياد المحدثة.

وقد تقدم أن إحياء هذه المناسبات الدينية لم يكن يفعله النبي ﷺ ولا أصحابه، ولا أحد من القرون المفضلة.

قال الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله: «وهكذا الاحتفال بليلة الإسراء والمعراج، وبليلة النصف من شعبان، والاحتفال بالهجرة النبوية، أو فتح مكة، أو بيوم بدر، كل ذلك من البدع؛ لأن هذه الأمور موجودة على عهد النبي ﷺ ولم يحتفل بها، ولو كانت قربة إلى الله لاحتفل بها عليه الصلاة والسلام، أو أمر بها الصحابة، أو فعلها الصحابة بعده، فلما لم يكن شيء من هذا علمنا أنها بدعة، وأنها غير مشروعة هذه الاحتفالات، ولا يبرر فعلها أنه فعلها فلان وفلان، أو فعلها أهل البلاد الفلاني، كل ذلك لا يبرر، إنما الحجة ما قال الله ورسوله، أو أجمع عليه سلف الأمة أو فعله الخلفاء الراشدون رضي الله عنهم»[٣].

---

(١) انظر موقع جمعية [المشعل]: http://www.almichaal.org/spip.php?article.

(٢) انظر موقع جامع الزيتونة: http://www.ezzitouna.org/akhbar/290907-1.
ومو‌قع دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري في دبي:
http://www.dicd.gov.ae/vArabic/detailnewspage.jsp?articleID=1075&

(٣) من فتاوى نور على الدرب، انظر: موقع الشيخ ابن باز: http://www.binbaz.org.sa/mat/

٨ ـ الاحتفال بليلة القدر:

زمانها:

يقيم بعض المسلمين في ليلة سبع وعشرين من شهر رمضان احتفالاً بليلة القدر، وبنزول القرآن الكريم من كل عام، وليلة القدر ليلة مشرفة، قال الله تعالى فيها: ﴿لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۝٣﴾ [القدر: ٣] يعني أن العمل فيها أفضل من العمل في ألف شهر ليس فيه ليلة القدر، وقال النبي ﷺ: **«من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه»**(١)، ولكن تحديد ليلة القدر بليلة معينة لم يأت في السنة ما يدل عليه، وقد أخفى الله تعالى هذه الليلة لينشط العباد في تحريها وتطلبها في العشر الأخيرة من رمضان.

ولذا قال النبي ﷺ: **«إني أريت ليلة القدر ثم أنسيتها، أو نسيتها، فالتمسوها في العشر الأواخر في الوتر»**(٢).

فتحديد ليلة القدر بليلة سبع وعشرين، والاحتفال فيها على أنها ليلة القدر جزمٌ في غير محله.

مظاهره:

تقيم كثير من الدول الإسلامية احتفالاً بليلة القدر ونزول القرآن الكريم في المساجد.

ويدعى له الزعماء والعلماء.

ويتلى فيه القرآن.

والخطب.

وتوزع فيه جوائز مسابقات القرآن(٣).

---

(١) أخرجه البخاري (فتح ٤/ ٣٠٠ ح٢٠١٤).

(٢) أخرجه البخاري (فتح ٤/ ٣٠١ ح٢٠١٦).

(٣) انظر: شبكة الأعلام العربية: http://www.moheet.com/show-news.aspx?nid=1
وجريدة (الرياض السعودية) عدد رقم ١٤٧٠٦ بتاريخ ٢٨ رمضان ١٤٢٩هـ (ص١٦).

ويختم بابتهالات دينية[١].

وتوقد المنارات.

والمساجد[٢].

وتوزع المشروبات على المستمعين في تلك الليلة[٣].

وفي بعض البلدان يجتمع المسلمون في المسجد يوم ٢٦ من رمضان، قبل الظهر.

ويقوم الإمام بإلقاء بعض المواعظ.

تتخللها الأناشيد الدينية.

وقبل أذان الظهر يبدأ الإمام في الدعاء ويؤمن الجميع معه.

ثم يصطف الناس لتقبيل القرآن الذي يحمله الإمام.

وآخر بجانبه يعطّر كل شخصٍ قبّل القرآن.

وتقيم المدارس احتفالاً بهذه الليلة، يتخلله كلمات عن فضل ليلة القدر، وترديد الأناشيد الإسلامية، وأحاديث عن فضل العمل الصالح.

ويشارك النصارى المسلمين في الصلاة ليلة القدر تبركاً بهذه الليلة.

وبعضهم يصوم يومها مع المسلمين[٤].

وفي بعض بلاد المغرب العربي تخصص ليلة القدر لاحتفال بأول صوم للأطفال.

ويُلبس الطفل الملابس التقليدية.

---

(١) انظر: جريدة الفداء السورية على الرابط: http://fedaa.alwehda.gov.sy
وجريدة الجمهورية المصرية: http://www.gom.com.eg/algomhuria/2002/12/02/

(٢) انظر: الإبداع في مضار الابتداع (ص٢٧٤).

(٣) انظر: فتاوى اللجنة الدائمة (المجموعة الثانية) (٢/ ٢٥٧).

(٤) انظر موقع: إسلام أون لاين:
http://www.islamonline.net/servlet/Satellite?c=ArticleA-C&cid

وتزين البنت بالحلى التقليدية والحناء.

ويجمع لذلك الأهل والأقارب على مائدة إفطار.

ويقوم الطفل الصائم لأول مرة عند الإفطار بتناول (كأس الشربات) وهو سيد مشروبات رمضان.

وقبل شربه تلقي فيه الأم أو الجدة خاتماً من فضة، رمزاً للصفاء والإخلاص.

أو تقدم له (بيضة) فيكسرها ويأكلها(١).

حكمه:

يعد الاحتفال بليلة القدر على الصورة المعهودة بما ذكرنا من المظاهر وغيرها مما لم يذكر، مع عوده كل سنة، وفي نفس التوقيت عيداً من الأعياد المحدثة.

ولم يكن النبي ﷺ والخلفاء الراشدون والصحابة الكرام والقرون المفضلة يحتفلون بها، بل كانوا يتحرونها في الليالي الأوتار من العشر الأخيرة من رمضان، فيكثرون فيها من الصلاة والدعاء وقراءة القرآن.

قال الشيخ علي محفوظ رحمه الله: «... وهذا يفيد أن إحياء هذه الليلة بخصوصها وجعلها موسماً، لا أصل له، فهو بدعة مضافة إلى إحيائها بغير ما رغّب الشارع فيه من إيقاد المنارات وغيرها وكثرة الوقود في المساجد إلى غير ذلك مما لا فائدة فيه ولا غرض صحيح»(٢).

وقال الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ رحمه الله:

«أما البحث الثاني: هو جواز اتخاذ يوم نزول القرآن عيداً يتكرر بتكرر الأعوام، فهذا ـ وإن كان قصد صاحبه حسناً ـ إلا أنه لما لم يكن مشروعاً،

---

(١) انظر: جريدة (الرياض السعودية) عدد رقم ١٤٧٠٦ بتاريخ ٢٨ رمضان ١٤٢٩هـ (ص٩).

(٢) الإبداع (ص٢٧٤).

ولم يرد عن النبي ﷺ ولا عن أحد من خلفائه الراشدين وسائر صحابته والتابعين لهم بإحسان ولا عن أحد من الأئمة الأربعة ـ مالك وأبي حنيفة والشافعي وأحمد بن حنبل ـ ولا عن غيرهم من الأئمة المقتدى بهم سلفاً وخلفاً، فلما لم يكن مشروعاً ولا ورد عن أحد ممن ذكر، تعين التنبيه على أن مثل هذا لا يجوز شرعاً؛ لأنه لا أصل له في الدين، ولم يكن من عمل المسلمين. . .»[١].

وفي فتاوى اللجنة الدائمة للإفتاء ما نصه: «لا يجوز الاحتفال بمناسبة ليلة القدر، ولا غيرها، من الليالي، ولا الاحتفال لإحياء المناسبات، كليلة النصف من شعبان وليلة المعراج ويوم المولد النبوي؛ لأن هذا من البدع المحدثة التي لم ترد عن النبي ﷺ ولا عن أصحابه، وقد قال ﷺ: **«من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد»**، ولا يجوز الإعانة على إقامة هذه الاحتفالات بالمال ولا بالهدايا ولا توزيع أكواب الشاي، ولا يجوز إلقاء الخطب والمحاضرات فيها؛ لأن هذا من إقرارها والتشجيع عليها، بل يجب إنكارها وعدم حضورها. . . إلخ»[٢]

٩ ـ الاحتفال بالمحمل:

زمانه:

المحمل تحفة مصرية قديمة، وهو إطار عظيم مكعب الشكل، تعلوه قمة هرمية، وله ستور من الديباج الأحمر، عليها زخارف، وكتابة مطرزة تطريزاً فاخراً بالذهب، على أرضية من الحرير الأخضر أو الأحمر، وله قماقم أربعة من الفضة المطلية بالذهب، وعلى أطراف هذا الكساء شراريب تعلوها كرات فضة يتفرّع منها أسلاك دقيقة، ويحمل هذا جمل جميل قوي، يعلّف، ويُعتنى به عناية كاملة، ويعفى من العمل بقية السنة.

---

(١) فتاوى الشيخ محمد بن إبراهيم (٣/ ٩٧).

(٢) المجموعة الثانية (٢/ ٢٥٧).

ويحمل المحمل مصحفين صغيرين داخل صندوقين من الفضة المذهبة، معلقين بالقمة، وتُحمل كسوة الكعبة المشرفة على جمالٍ أخرى ضمن موكب المحمل.

ومبدأ الاحتفال بالمحمل في عهد السلطان قلاوون.

ويبدأ الاحتفال به في شهر شوال، وتستمر مراسم الاحتفال به إلى حين الخروج النهائي من البلد إلى الحج، كما يُعقد له احتفال في شهر محرم بعد عودته من الحج[١].

مظاهره:

يشمل الاحتفال بالمحمل نقل كسوة الكعبة من مصنعها إلى مكان الاحتفال العام بالمحمل.

ويحضر الاحتفال الذي يعقد في الصباح الوالي.

ويدعى لذلك العلماء.

والأعيان.

وكبار التجار.

وترسل لهم لذلك تذاكر دعوة.

ويؤتى بالمحمل يقاد.

ويطاف به سبع مرات في الدائرة التي تُرسم أمام سرادق الحفل.

ويقف القاضي ليدعو «دعاء المحمل».

ويعتقد الناس في المحمل وجمله البركة.

لذا يحرصون على تقبيله.

أو تقبيل مقوده[٢].

---

(١) انظر: كناشة النوادر (ص٢٢٣)، والإبداع (ص٣٣٢).

(٢) انظر: مرآة الحرمين لـ: اللواء إبراهيم رفعت باشا (٢/ ١٥٠).

أو تقبيل خفه[١].

ومن مظاهر الاحتفال بالمحمل أيضاً: تزيين الدكاكين في الأسواق، وغيرها بالقماش من الحرير والحلي.

وكذلك خروج المحمل مصحوباً بالموسيقى والمزامير والطبول.

كما يخرج معه أصحاب الطرق الصوفية يتمارسون طقوس الذكر على صور شتى.

مع رفع الصوت بالتكبير والتهليل وأغاني الحج.

وتطلق المدافع لأجل ذلك[٢].

حكمه:

قال الشيخ علي محفوظ رحمه الله: «ومن بدع الأفراح، ما يكون في يوم المحمل الشريف[٣]!! والاحتفال بالكسوة، فإن في ذلك من المفاسد والمحرمات ما لا يخفى على أحد، فيجب على كل عاقل ذي دين غيور على الحرمات أن يمنع منه بتاتاً، حيث لا يمكن الإتيان بهذه الرسوم خالية من هذه المنكرات»[٤].

وقال: «ومن الاعتقادات التي راجت عند من لا يعرف من الدين إلا رسومه الظاهرة، كسوة الكعبة الحريرية المزركشة، فإنها عند العامة في هذه الأزمنة من أعظم شعائر الدين، وإن حرّم حضور احتفالها، أو رؤيتها بعض علماء الأزهر كالعلامة الباجوري رحمه الله، وليس هذا التحريم لذاتها فإنه مشروعة[٥]، بل لما في الاحتفال بها من البدع، وما يكون فيها من اختلاط

---

(١) انظر: الرحلة الحجازية لمحمد لبيب البتنوني (ص١٩٧)، ورحلة ابن بطوطة (ص٤٦).

(٢) كناشة النوادر (ص٢٢٣)، وانظر مزيداً من المظاهر في: الكنز الأكبر للصالحي (٧٣٩/٢)، وإصلاح المساجد للقاسمي (ص٢٠٩)، والرحلة الحجازية (ص١٩٢).

(٣) أي شرفٍ له!!

(٤) الإبداع في مضار الابتداع (ص٢٦٠).

(٥) يقصد رحمه الله مشروعية كسوة الكعبة، والله أعلم.

الرجال بالنساء اختلاطاً لا تؤمن فيه الفتنة، وما عليه العوام من اعتقاد البركة فيها، بل وفي جملها الذي يقبّل مقودَه الأمراءُ والوزراء وكبار العلماء»[١].

وقال الشيخ حسنين مخلوف[٢] رحمه الله: «لا خلاف بين المسلمين في أن ما يقع في (حفلة المحمل) السنوية من الطواف بالجمل سبع مرات في الدائرة التي ترسم أمام السرادق، وتقبيل مقود الجمل، وما إلى ذلك مما يتصل به بدعٌ، مستحدثة، سيئة، لا أصل لها في الدين، وتاريخ ابتداعها معروف لعامة المؤرخين»[٣].

١٠ ـ عيد الغدير:

زمانه:

في الثامن عشر من ذي الحجة، يجتمع الشيعة لإحياء ذكرى الغدير غدير «خُم»[٤]، ويزعم الشيعة أن الرسول ﷺ عهد في ذلك اليوم وذلك الموضع إلى

---

(١) المصدر السابق (ص٣٣٢).

(٢) حسنين محمد مخلوف، ولد بالقاهرة سنة ١٨٩٠م، وحفظ القرآن بالأزهر، وجود قراءته فيه على شيخ القراء الشيخ محمد علي خلف الحسيني، والتحق بالأزهر طالباً في الحادية عشرة من سنّه، وتلقى دروسه في مختلف العلوم على كبار الشيوخ، ومنهم والده الشيخ محمد حسنين مخلوف العدوي، والشيخ عبد الله دراز، والشيخ عبد الهادي مخلوف، والشيخ علي إدريس العدوي، والشيخ عبد الفتاح المكاوي... ولما أكمل دراسة العلوم الأزهرية التحق بالقسم العالي بمدرسة القضاء الشرعي، وبعد أن أتم مدتها تقدم للامتحان لنيل شهادة العالمية، وامتحن أمام اللجنة العلمية الأزهرية وهم سليم البشري والسيد بكري الصدفي وعبد الكريم سلمان وعبد الرحمٰن قراعة والسيد أحمد الحنبلي وأحمد هارون، فنال الشهادة بتفوق ولم يجاوز الرابعة والعشرين من عمره.. ومن مؤلفاته: كتاب المواريث في الشريعة الإسلامية، وفتاوى شرعية وبحوث إسلامية، آداب تلاوة القرآن وسماعه، شرح المنظومة البيقونية... توفي عام ١٤١٠هـ.
مقدمة فتاوى الشيخ حسنين مخلوف بقلم السيد علي الغاياتي (١/ ٤)، وموقع [إسلام أون لاين] http://www.islamonline.net/arabic/famous/2001/12/article1.shtml

(٣) فتاوى شرعية وبحوث إسلامية (١/ ١٧٨)، وانظر: المدخل لابن الحاج (١/ ١٩٦).

(٤) غدير «خم» موضع يجتمع فيه الماء بين مكة والمدينة، موصوف بكثرة الوخامة، ويقع عن [رابغ] شرقاً بما يقرب من ٢٦ كم. انظر: الآثار الباقية للبيروني (ص٣٣٤)، =

علي بن أبي طالب رضي الله عنه بالخلافة[١]، لذلك يجعلون ذلك الزمان والمكان عيداً، فمن حج منهم اجتمعوا في غدير «خُم» وأقاموا فيه احتفالاً، ومن لم يكن حج احتفل به في بلاده، أو عند قبور أئمتهم ومعظميهم[٢].

وأول من ابتدع هذه البدعة «عيد الغدير» بنو بويه.

قال المقريزي: «اعلم أن عيد الغدير لم يكن عيداً مشروعاً، ولا عمله أحدٌ من سالف الأمة المقتدى بهم، وأول ما عُرف في الإسلام بالعراق أيام معز الدولة علي بن بويه، فإنه أحدثه في سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة، فاتخذه الشيعة من حينئذٍ عيداً»[٣].

وقال ابن كثير رحمه الله: «وفي عشر ذي الحجة منها (أي: سنة ٣٥٢هـ) أمر معز الدولة بن بويه بإظهار الزينة في بغداد، وأن تفتح الأسواق بالليل، كما في الأعياد، وأن تضرب الدبادب والبوقات، وأن تشعل النيران في أبواب الأمراء، وعند الشرط فرحاً بعيد الغدير ـ غدير خم ـ فكان وقتاً عجيباً مشهوداً، وبدعة شنيعة ظاهرة منكرة»[٤].

مظاهره:

قال المقريزي: «ومن سنتهم في هذا العيد أن يحيوا ليلته بالصلاة.

= ومعجم البلدان (٢/ ٣٨٩)، والمغانم المطابة في معالم طابة للفيروزآبادي (ص١٣٣)، وعلى طريق الهجرة لعاتق البلادي (ص٦٠).

(١) الذي ثبت في هذا هو حديث زيد بن أرقم رضي الله عنه قال: «قام رسول الله يوماً فينا خطيباً بماء يدعى خماً بين مكة والمدينة، فحمد الله وأثنى عليه، ووعظ وذكر، ثم قال: **أما بعد ألا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب، وأنا تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله، فيه الهدى والنور، فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به**، فحث على كتاب الله ورغب فيه، ثم قال: **وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي**». أخرجه مسلم (نووي ١٥/ ١٧٩).

(٢) انظر: الزيدية: نشأتها، ومعتقداتها، للقاضي إسماعيل الأكوع (ص٨٨).

(٣) الخطط (٢/ ٢٥٥).

(٤) البداية والنهاية (١١/ ٢٤٣)، وذكر المقريزي أن أول ما عمل عيد الغدير بمصر سنة (٣٦٢هـ) اتعاظ الحنفاء بأخبار الفاطميين الخلفاء (١/ ١٤٢).

ويصلوا في صبيحته ركعتين قبل الزوال.

ويلبسوا فيه الجديد.

ويعتقوا الرقاب.

ويكثروا من عمل البر.

ومن الذبائح[١].

وفيه تزويج الأيامى.

وتفرق الكسوة والهبات على كبراء الدولة.

وتقام الخطب في حوزات الشيعة بمناسبة هذا العيد[٢].

وتقدم في كلام ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ ذكر شيء من مظاهر هذا العيد.

وقال الشيخ أحمد بن حجر آل بوطامي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ويظهرون من أنواع الفرح والسرور.

وتنويع الموائد.

وإغلاق الدوائر والمتاجر.

وإلقاء الخطب والمحاضرات في المآتم ما يعجز الكتّاب عن بيانه»[٣].

ومن مظاهره: الدعاء.

وإنشاد الأناشيد[٤].

وتفريق الدراهم.

حكمه:

قال شيخ الإسلام رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وإنما الغرض أن اتخاذ هذا اليوم (أي: عيد الغدير) عيداً محدثاً لا أصل له، فلم يكن في السلف لا من أهل البيت ولا

---

(١) الخطط (٢/ ٢٥٥، ٤٤١)، وصبح الأعشى (٢/ ٤٤٥).

(٢) انظر: تاريخ طبق الحلوى وصحاف المن والسلوى، لـ: عبد الإله بن علي الوزير (ص٣١٤).

(٣) تحذير المسلمين (ص١٥٢).

(٤) اتعاظ الحنفاء للمقريزي (٢/ ١٦٨).

من غيرهم من اتخذ ذلك اليوم عيداً، حتى يحدث فيه أعمالاً، إذ الأعياد شريعة من الشرائع، فيجب فيها الاتباع لا الابتداع، وللنبي ﷺ خطب وعهود ووقائع في أيام متعددة، مثل يوم بدر، وحنين، والخندق، وفتح مكة، ووقت هجرته، ودخوله المدينة، وخطب له متعددة يذكر فيها قواعد الدين، ثم لم يوجب ذلك أن يتخذ أمثال تلك الأيام أعياداً»(١).

وتقدم ذكر كلام ابن كثير رحمه الله ووصفه هذا العيد بأنه بدعة شنيعة ظاهرة منكرة(٢).

وقال الشيخ أحمد بن حجر آل بوطامي رحمه الله: «ولا يخفى على من ملك ذرة من العلم أن هذا عيد مبتدع، لا أصل له في الدين، ولا سند له في شريعة سيد المرسلين، لا من القرآن، ولا من السنة، ولا من فعل الصحابة، ولا أهل البيت المطهرين رضوان الله عليهم أجمعين، إذ لم يجعلوا ذلك اليوم عيداً، ولا احتفلوا به، وليس في دين الإسلام إلا عيدان: عيد الفطر وعيد الأضحى.

وفي هذا العيد من المنكرات والضلالات الشيء الكثير:

١ ـ أنه بدعة محدثة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

٢ ـ بغض للصحابة وإهانة لهم، بسبهم، وتكفيرهم، ونسبة الجور والغصب والظلم إليهم»(٣).

١١ ـ الاحتفال بعيد ميلاد الشخص:

زمانه:

يقيم بعض الناس لأنفسهم أو لأولادهم بعد مضي عدد من السنين من ولادتهم، أو كل عام من السنة، في اليوم الذي يوافق ميلاده «عيداً» يسمى عيد الميلاد.

---

(١) اقتضاء الصراط المستقيم (٢/ ٦١٤). (٢) انظر: البداية والنهاية (١١/ ٢٤٣).

(٣) تحذير المسلمين من الابتداع في الدين (ص١٥٢).

وهذه البدعة سرت إلى المسلمين من النصارى الذين يقيمون عيد الميلاد لعيسى عليه السلام كل عام.

مظاهره:

يحتفل بعض الناس بعيد ميلاده في اليوم الذي يوافق مولده، ويجتمع لذلك أصدقاء الشخص وأهله.

ويشعلون شموعاً بعدد السنين التي عاشها.

ويقوم صاحب العيد بإطفائها بالنفخ.

وفي بعض المجتمعات يطبخون الأطعمة.

ويقرأون القرآن.

ويهدون الهدايا لصاحب العيد.

وقد يصحب ذلك شيء من الغناء والطرب.

وقد يتصدق صاحب العيد، ويعتق شكراً لله على ذلك.

حكمه:

وعند الرجوع إلى ضابط العيد ـ فيما تقدم ـ نجد أن هذا الاحتفال يأخذ حكم العيد، وإن لم يُقصد منه التعبد أو التعظيم، فإن التخصيص بالاحتفال والعود كل سنة يعتبر تعظيماً وتخصيصاً لهذا اليوم، وإن لم يقصد من فعله ذلك.

وقد سُئل الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله عن إقامة أعياد الميلاد فأجاب: «الاحتفال بأعياد الميلاد لا أصل له في الشرع المطهر، بل هو بدعة، لقول النبي ﷺ: **«من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه، فهو رد»** متفق على صحته»[1].

---

(١) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة (٤/ ٢٨٣، ٢٨٥، ٢٨٦)، وانظر: فتاوى اللجنة الدائمة، المجموعة الثانية (٢/ ٢٦٠)، والمجموعة الأولى (٣/ ٨٣، ٨٤، ٨٥).

وسُئل الشيخ محمد بن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ عن حكم إقامة أعياد الميلاد للأولاد أو بمناسبة الزواج فأجاب: «ليس في الإسلام أعياد سوى يوم الجمعة عيد الأسبوع، وأول يوم من شوال عيد الفطر من رمضان، والعاشر من شهر ذي الحجة، عيد الأضحى، وقد يسمى يوم عرفة عيداً لأهل عرفة، وأيام التشريق أيام عيد تبعاً لعيد الأضحى، وأما أعياد الميلاد للشخص أو أولاده، أو مناسبة زواج ونحوها، فكلها غير مشروعة، وهي للبدعة أقرب من الإباحة»[1].

١٢ ـ الاحتفال بليلة زواج الشخص من كل سنة:

زمانه:

يحتفل بعض الأزواج بالليلة التي حصل فيها زواجهما من كل عام، وعلى هذا فإن هذه الليلة تنتظر، ويرتب لها الاحتفال فتصير بذلك عيداً يعود كل سنة.

مظاهره:

قد يختص الاحتفال بهذه الليلة فيما بين الزوجين، فيلبس كل منهما الجديد، تذكراً وتشبهاً بليلة زواجهما.

وقد يعم الاحتفال الأقارب والأصدقاء.

ويقدمون الهدايا للزوجين ونحو ذلك.

حكمه:

سُئل عن ذلك الشيخ محمد بن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ فأجاب:

«أرى أن ذلك لا يجوز؛ لأنهم يتخذون هذا عيداً، كلما جاء ذلك اليوم اتخذوه عيداً، يتبادلون فيه الهدايا والفرح، وما أشبه ذلك، لكن لو فعلوا هذا

---

(١) مجموع فتاوى ابن عثيمين (٢/ ٣٠٢ ـ ٣٠٣).

عن ليلة الزواج ليلة الزفاف، أو في أيام الزواج فلا بأس، أما أن يجعلوه كلما مرّ هذا اليوم من كل سنة فعلوا هذا الاحتفال، فلا يجوز؛ لأن الأعياد الشرعية ثلاثة: عيد الفطر، وعيد النحر، وعيد الأسبوع»(١).

١٣ ـ العيد الوطني:

زمانه:

تحتفل كل دول العالم بيوم معين في العام لمناسبة خاصة بها، وهذا اليوم يسمى «العيد الوطني» فمن الدول من يحتفل به بسبب حادثة استقلال الدولة، ومنها لمناسبة اتحاد الدولة، ومنها لمناسبة ثورة معينة، ومنها لمناسبة قيام الدولة.. إلى غير ذلك من المناسبات الخاصة بالدولة نفسها.

ولذا يتفاوت زمان «العيد الوطني» للدول بحسب وقائع مناسباتها، إلا أن ارتباطه بالتاريخ الميلادي.

ولبعض الدول مناسبات وطنية أخرى تخص الملوك والرؤساء مثل: عيد الجلوس، وعيد المهرجان، وعيد الرؤساء(٢).

مظاهره:

تختلف مظاهر الاحتفال بالعيد الوطني من دولة إلى أخرى بحسب

---

(١) من فتاوى نور على الدرب:
موقع الشيخ محمد بن عثيمين:
http://www.ibnothaimeen.com/all/noor/article-8829.shtml

(٢) انظر: مرقاة المفاتيح، للقاري (٣/ ٢٩٣)، والموسوعة العربية العالمية (٢٧/ ٣٨٨).
مثال لمواعيد الأعياد الوطنية للدول: الكويت ٢٥ فبراير/شباط، أمريكا ٤ يوليو/تموز، فرنسا ١٤ يوليو/تموز، كندا ١ يوليو/تموز، فنزويلا ٥ يوليو/تموز، سويسرا ١ أغسطس/آب، مصر ٢٣ يوليو/تموز، بلجيكا ٢١ يوليو/تموز، السعودية ٢٣ سبتمبر/أيلول، الإمارات ٢ ديسمبر/تشرين الثاني، قطر ٣ سبتمبر/أيلول، السودان ١ يناير/كانون الثاني، العراق ١٤ يوليو/تموز، الهند ١٥ أغسطس/آب..
انظر: الموسوعة العربية (٢٧/ ٣٨٨ ـ ٣٩٢).

الباعث لهذا العيد، وما يرتبط به من تاريخ وأحداث، وبحسب ديانة الدولة، أو ظهور الدين فيها وضعفه.

إلا أن هناك مظاهر عامة تشترك فيها معظم الدول في أعيادها الوطنية منها: العطلة في ذلك اليوم.

والقيام بمسيرات عسكرية.

وإطلاق الألعاب النارية.

وأداء الرقصات الشعبية.

وإلقاء الخطب.

وإنزال العلم القديم.

ورفع العلم الجديد.

وتناول أكلات معينة كالديك الرومي في أمريكا.

ولكثير من الدول في أعيادها الوطنية مهرجانات خاصة تعبر عن ثقافة الدولة وتاريخها.

فتقام العروض المسرحية والفنية.

والمهرجانات الغنائية.

وتلقى القصائد الوطنية.

وتخصص ألعاب للأطفال مع الشخصيات الكرتونية، وبالملابس التنكرية.

وتترك بعض الدول الاحتفال بالعيد الوطني يأخذ طابعاً عفوياً من قبل الشعب.

إلا أن السفارات تفتح أبوابها في العيد الوطني.

لتستقبل المهنئين.

ثم تقيم لهم عشاءً.

وقد تكلف المدارس في العيد الوطني بإعداد برامج وطنية.

والتزام زي معين.

وإلقاء كلمات معبرة عن حب الوطن، ونحو ذلك.

ويتبادل رؤساء الدول التهاني عبر البرقيات بمناسبة أعيادهم الوطنية.

وقد يكون أكثر من التهاني حيث يتبادلون حضور الاحتفالات بهذه المناسبة(١).

حكمه:

«الأعياد الوطنية» سواءً سميت «عيداً» أو «يوماً» أو «ذكرى» أو «مهرجاناً» فهي تخصيص زمان بتعظيم، واحتفال، وأعمال، أشبه العيد تماماً، ولذا يسميها أصحابها أعياداً.

وقد تقدم أن تخصيص زمان معين بنوع تعظيم، يعتبر من الابتداع الذي نهى عنه الشارع الحكيم.

ولذا جاءت فتاوى العلماء تؤكد بدعية «الأعياد الوطنية» بأي اسم كانت، وبأي مدلول ومعنى أقيمت، ما دامت تعود بعود السنة، ويكون فيها اجتماع، وأعمال فهي داخلة في العيد المبتدع.

وتقدم في «ضابط العيد» أنه يفرق بين اليوم الذي يحدد لعمل معين ولو تكرر، وبين اليوم الذي يحدد ويتكرر لذات اليوم، فيكون اليوم مقصوداً لذاته، تعظيماً له وتمييزاً له عن غيره.

فالأول ليس تمييز اليوم وتخصيصه مقصوداً، وإنما المقصود منه جعله ظرف زمان لعمل معين كبداية دراسة، أو اختبار، أو اجتماع، ونحو ذلك، ولا يلتفت إليه لمعنى آخر.

أما اليوم الثاني فإنه هو المقصود لذاته لحدث قد حصل فيه، أو لأي سبب آخر يعظم ذلك اليوم ويميزه عن الأيام الأخرى، فانتظاره كل عام، والاهتمام به بما يقام فيه من أعمال، يدل على أنه المقصود لذاته.

ومن المعلوم أنه لا يجوز هذا التخصيص إلا بدليل شرعي، فالأعياد

---

(١) انظر: الموسوعة العربية العالمية (٢٧/ ٣٩١ ـ ٣٩٤).

الإسلامية التي تتكرر وتُنتظر، ويكون فيها اجتماع وأعمال هي الأعياد المشروعة: الفطر والأضحى، وأيام التشريق، ويوم الجمعة في الأسبوع، كما تقدم.

فإذا أضفنا أياماً أخرى كالأيام الوطنية ضارعنا بذلك الأعياد الشرعية، وزاحمناها، وخصصنا أزمنة بتعظيم بدون مخصص شرعي.

كتب الشيخ محمد بن عبد اللطيف، والشيخ صالح بن عبد العزيز، والشيخ محمد بن إبراهيم رحمهم الله جميعاً وقالوا:

إلى .... سلمه الله تعالى، وأعاذه من مضلات الأهواء والفتن، ورزقه العمل والتمسك بواضح السنن، آمين، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته:

وقد تحققنا ما أُحدث في مكة المشرفة من العيد المسمى بعيد الجلوس، في آخر شعبان الذي هو مضارع لأعياد الجاهلية، ولم يمنعنا من الكلام فيه، ومشافهتك بذلك لما كنت عندنا، إلا أنا ظننا أنه لا يفعل هذا العام، من أجل أنه تقدم من بعضنا مناصحة لك في ذلك.

وأنت فاهم سلَّمك الله أن رسول الله ﷺ لما بعثه الله تعالى بالملة الحنيفية محا جميع ما عليه الجاهلية من الأعياد الزمانية والمكانية، وعوّض الله تعالى عنها الحنفاء بعيد الفطر وعيد الأضحى، ومما يدل على ذلك حديث أنس قال: قدم رسول الله ﷺ المدينة ولهم يومان يلعبون فيهما، فقال: **«قد أبدلكم الله بهما خيراً منهما، يوم الأضحى ويوم الفطر»**، أخرجه أبو داود والنسائي بإسناد صحيح.

وتقرر في الشريعة المطهرة أنه لا يسوغ تعظيم زمان أو مكان بنوع من أنواع التعظيم إلا زمان أو مكان جاء تعظيمه في الشرع، فكما أن تعظيم القبور أو بقعة لم يجئ تعظيمها في الشرع من أعظم البدع، فكذلك تعظيم زمان من الأزمنة ولا فرق، فلو ساغ تعظيم زمان من الأزمنة التي لم يدل على تعظيمها الشرع وجعله عيداً لساغ تعظيم ليلة الإسراء، ويوم بدر، ويوم الفتح، وجعلها

أعياداً، لما حصل في تلك الأزمنة من الخير الكثير، وإعلاء كلمة الله تعالى، وتشريف رسول الله ﷺ، وقد هدمتَ المولد والقباب التي على القبور لكونها أعياداً بدعية.

وبالجملة فهذه إشارة ونصيحة(١).

---

(١) الدرر السنية (٥/ ٦٢ ـ ٦٣). وانظر: فتوى مطولة في «العيد الوطني» للشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ (٣/ ١٠٧ ـ ١٢١)، وفتاوى اللجنة الدائمة (٣/ ٦٠). وفتوى صوتية للشيخ صالح الفوزان، في موقعه على الشبكة:
http://www.alfawzan.ws/AlFawzan/TabsFromTop/tabid/62/Default.aspx?PageID=779



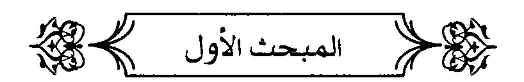
الفصل الثالث

الأعياد البدعية المكانية، وأحكامها

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: أنواع الأمكنة.

المبحث الثاني: أمثلة للأعياد البدعية المكانية.



أنواع الأمكنة

قسّم العلماء الأمكنة من حيث تعظيمها من عدمه إلى ثلاثة أنواع:

النوع الأول:

ما لا خصوص له في الشريعة، ولا فيه ما يوجب تفضيله، بل هو كسائر الأمكنة أو دونها، وذلك كأصنام المشركين اللات والعزى وغيرهما، وكبعض البقاع التي ليس لها أي فضل، أو شجرة، أو عين ماء، أو قناة جارية، أو جبلاً، أو مغارة، ويلتحق بهذا النوع مواضع يُدّعى لها خصائص لا تثبت، مثل كثير من القبور التي يقال إنها قبر نبي، أو قبر صالح، أو مقام نبي، أو صالح، وقد يكون ذلك كذباً.

فهذه البقاع التي يعتقد لها خصيصة ـ كائنة ما كانت ـ فإن تعظيم مكان لم يعظمه الشرع شرٌّ من تعظيم زمان لم يعظمه، فإن تعظيم الأجسام بالعبادة عندها أقرب إلى عبادة الأوثان من تعظيم الزمان.

النوع الثاني:

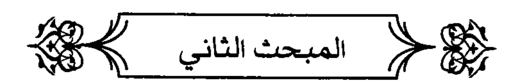
ما له خصيصة، لكن لا يقتضي اتخاذه عيداً، ولا الصلاة ونحوها من العبادات عنده، فمن هذه الأمكنة: قبور الأنبياء والصالحين، وقد جاء عن النبي ﷺ والسلف النهي عن اتخاذها عيداً، عموماً وخصوصاً، وبيَّنوا معنى العيد.

النوع الثالث:

مقامات الأنبياء والصالحين، وهي الأمكنة التي قاموا فيها، أو أقاموا، أو عبدوا الله سبحانه، لكنهم لم يتخذوها مساجد[1].

---

(١) اقتضاء الصراط المستقيم (٢/ ٦٤٢، ٦٥٤، ٧٤٢)، وانظر: الأمر بالاتباع للسيوطي =



المبحث الثاني

أمثلة للأعياد البدعية المكانية

أ ـ قبور الأنبياء والصالحين:

وقد ورد النهي عن اتخاذها عيداً في عدة أحاديث منها:

حديث أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا تجعلوا بيوتكم قبوراً، ولا تجعلوا قبري عيداً، وصلوا عليَّ، فإن صلاتكم تبلغني حيث كنتم»**[١].

وحديث علي بن الحسين ﷺ أنه رأى رجلاً يجيء إلى فرجة كانت عند قبر النبي ﷺ فيدخل فيها فيدعو، فنهاه، فقال: ألا أحدثكم حديثاً سمعته عن أبي عن جدي عن رسول الله ﷺ قال: **«لا تتخذوا قبري عيداً، ولا بيوتكم قبوراً، فإن تسليمكم يبلغني أينما كنتم»**[٢].

= (ص١٢٥)، وفتوى اللجنة الدائمة رقم (١٩٧٢٩).

(١) أخرجه أبو داود (٢/ ٢١٨ ح٢٠٤٢)، وصححه النووي في الأذكار، الفتوحات الربانية لابن علان (٣/ ٣١٣) وقال شيخ الإسلام: وهذا إسناد حسن، فإن رواته كلهم ثقات مشاهير، لكن عبد الله بن نافع الصائغ الفقيه المدني، صاحب مالك، فيه لين لا يقدح في حديثه، قال يحيى بن معين: هو ثقة. وحسبك بابن معين موثقاً، وقال أبو زرعة: لا بأس به... وللحديث شواهد من غير طريقه، فإن هذا الحديث روي من جهات أخرى فما بقي منكراً... اقتضاء الصراط المستقيم (٢/ ٦٥٤). وقال ابن القيم: وهذا إسناد حسن، رواته كلهم ثقات مشاهير. إغاثة اللهفان (١/ ١٩١). وقال الألباني: أخرجه أبو داود (١/ ٣١٩)، وأحمد (٢/ ٣٦٧) بإسناد حسن، وهو على شرط مسلم، وهو صحيح بما له من طرق وشواهد، فله طريق أخرى عن أبي هريرة عند أبي نعيم في الحلية (٦/ ٢٨٣)... أحكام الجنائز (ص٢١٩).

(٢) أخرجه أبو يعلى الموصلي في مسنده (١/ ٣٦١ ح٤٦٩).

وحديث أبي سعيد مولى المهري قال: قال رسول الله ﷺ: **«لا تتخذوا بيتي عيداً، ولا بيوتكم قبوراً، وصلوا عليَّ حيثما كنتم، فإن صلاتكم تبلغني»**(١).

وحديث سهيل بن أبي سهيل قال: رآني الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم عند القبر فناداني، وهو في بيت فاطمة يتعشى، فقال: هلم إلى العشاء، فقلت: لا أريده، فقال: ما لي رأيتك عند القبر؟ فقلت: سلمت على النبي ﷺ، فقال: إذا دخلت المسجد فسلم، ثم قال: إن رسول الله ﷺ قال: **«لا تتخذوا بيتي عيداً، ولا تتخذوا بيوتكم مقابر، لعن الله اليهود، اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد، وصلوا عليَّ، فإن صلاتكم تبلغني حيثما كنتم، ما أنتم ومن بالأندلس إلا سواء»**(٢).

قال شيخ الإسلام رحمه الله: «ووجه الدلالة أن قبر رسول الله ﷺ أفضل قبر على وجه الأرض، وقد نهى عن اتخاذه عيداً، فقبر غيره أولى بالنهي كائناً من كان، ثم إنه قرن ذلك بقوله ﷺ: **«ولا تتخذوا بيوتكم قبوراً»**، أي: لا تعطلوها عن الصلاة فيها والدعاء والقراءة، فتكون بمنزلة القبور، فأمر بتحوي العبادة في البيوت، ونهى عن تحرِّيها عند القبور، عكس ما يفعله المشركون من النصارى ومن تشبه بهم، وفي الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: **«اجعلوا من صلاتكم في بيوتكم، ولا تتخذوها قبوراً»**.

ثم إنه أعقب النهي عن اتخاذه عيداً بقوله: **«وصلُّوا عليَّ، فإن صلاتكم تبلغني حيثما كنتم»**، وفي الحديث الآخر: **«فإن تسليمكم يبلغني أينما كنتم»**، يشير بذلك إلى أن ما ينالني منكم من الصلاة والسلام يحصل مع قربكم من قبري وبعدكم منه، فلا حاجة بكم إلى اتخاذه عيداً..

---

(١) أخرجه سعيد بن منصور في سننه كما في اقتضاء الصراط المستقيم (٢/ ٦٥٦).

(٢) أخرجه سعيد بن منصور في سننه كما في الاقتضاء (٢/ ٦٥٦)، والبزار في مسنده (كشف ١/ ٣٣٩ ح٧٠٧)، والخطيب البغدادي في: الموضح لأوهام الجمع والتفريق (٢/ ٥٣).

فانظر هذه السنة كيف مخرجها من أهل المدينة وأهل البيت، الذين لهم من رسول الله ﷺ قرب النسب، وقرب الدار؛ لأنهم إلى ذلك أحوج من غيرهم، فكانوا لها أضبط.

والعيد إذا جُعل اسماً للمكان فهو المكان الذي يُقصد الاجتماع فيه وانتيابه للعبادة عنده أو لغير العبادة، كما أن المسجد الحرام، ومنى، ومزدلفة، وعرفة، جعلها الله عيداً، مثابة للناس، يجتمعون فيها، وينتابونها للدعاء والذكر والنسك، وكان للمشركين أمكنة ينتابونها للاجتماع عندها، فلما جاء الإسلام محى الله ذلك كله[1].

وقال ابن القيم رحمه الله: «وقد حرّف هذه الأحاديث بعض من أخذ شبهاً من النصارى بالشرك، وشبهاً من اليهود بالتحريف، فقال: هذا أمرٌ بملازمة قبره والعكوف عنده، واعتياد قصده وانتيابه، ونهيٌ أن يُجعل كالعيد الذي إنما يكون في العام مرة أو مرتين، فكأنه قال: لا تجعلوه بمنزلة العيد الذي يكون من الحول إلى الحول، واقصدوه كل ساعة وكل وقت.

وهذا مراغمة ومحادة لله، ومناقضة لما قصده الرسول ﷺ، وقلبٌ للحقائق، ونسبة الرسول ﷺ إلى التدليس والتلبيس بعد التناقض، فقاتل الله أهل الباطل أنى يؤفكون، ولا ريب أن من أمر الناس باعتياد أمرٍ وملازمته وكثرة انتيابه بقوله: **«لا تجعلوه عيداً»** فهو إلى التلبيس وضد البيان أقرب منه إلى الدلالة والبيان، فإن لم يكن هذا تنقيصاً فليس للتنقيص حقيقة فينا، كمن يرمي أنصار الرسول ﷺ وحزبه بدائه ومصابه ثم ينسل كأنه بريء، ولا ريب أن ارتكاب كل كبيرة بعد الشرك أسهلُ إثماً، وأخف عقوبة من تعاطي مثل ذلك في دينه وسنته، وهكذا غُيرت ديانات الرسل، ولولا أن الله أقام لدينه الأنصار والأعوان الذابين عنه، لجرى عليه ما جرى على الأديان قبله.

ولو أراد رسول الله ﷺ ما قاله هؤلاء الضُلّال لم ينه عن اتخاذ قبور

---

(١) اقتضاء الصراط المستقيم (٢/ ٦٥٧، ٦٦٠).

الأنبياء مساجد، ويلعن فاعل ذلك، فإنه إذا لعن من اتخذها مساجد يُعبدُ الله فيها، فكيف يأمر بملازمتها والعكوف عندها، وأن يُعتاد قصدها وانتيابها، ولا تُجعل كالعيد الذي يجيء من الحول إلى الحول؟ وكيف يسأل ربه أن لا يجعل قبره وثناً يعبد؟ وكيف يقول أعلم الخلق بذلك: «ولولا ذلك لأبرز قبره، ولكن خُشي أن يتخذ مسجداً»[١]، وكيف يقول: **«لا تجعلوا قبري عيداً، وصلوا علي حيثما كنتم»**؟ وكيف لم يفهم أصحابه وأهل بيته من ذلك ما فهمه هؤلاء الضُلّال، الذين جمعوا بين الشرك والتحريف؟»[٢].

من صور اتخاذ القبور أعياداً:

١ ـ بناء المساجد عليها، فإن ذلك يفضي إلى التعلق بها واعتيادها، وقد صرَّح عامة علماء الطوائف بالنهي عنه متابعة للأحاديث، وصرَّح أصحابنا وغيرهم من أصحاب مالك والشافعي وغيرهما بتحريمه.

قال الشافعي رَحِمَهُ ٱللَّهُ[٣]: «وأكره أن يبنى على القبر مسجد، وأن يسوى، أو يصلى عليه وهو غير مسوّى، أو يصلى إليه»[٤].

٢ ـ قصدها للدعاء عندها، فإن ذلك يفضي إلى اعتيادها كلما أراد دعاءً لله تعالى، والدعاء عند القبور ينقسم إلى قسمين:

أحدهما: أن يحصل الدعاء في البقعة بحكم الاتفاق لا لقصد الدعاء فيها، كمن يدعو الله في طريقه، ويتفق أن يمر بالقبور، أو كمن يزورها فيسلم عليها ويسأل الله العافية له وللموتى، كما جاءت به السنة، فهذا ونحوه لا بأس به.

---

(١) يعني عائشة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا. أخرجه البخاري (١/٤٠٨ ح١٣٣٠).

(٢) إغاثة اللهفان (١/١٩٢ ـ ١٩٣)، وانظر تعليقه على تهذيب سنن أبي داود (٢/٤٤٧).

(٣) محمد بن إدريس بن العباس بن شافع المطلبي، أبو عبد الله، أحد الأئمة الأربعة، ولد في غزة بفلسطين، وحمل منها إلى مكة وهو ابن سنتين، وزار بغداد مرتين، وقصد مصر سنة ١٩٩هـ، وتوفي بها عام ٢٠٤هـ، من مصنفاته: الرسالة، الأم، المسند، أحكام القرآن... الأعلام (٦/٢٦).

(٤) الأم (١/٤٩١)، ومعرفة السنن والآثار للبيهقي (٥/٣٥٦)، وانظر: الاقتضاء (٢/٦٦٧، ٦٧١، ٦٧٤).

الثاني: أن يتحرى الدعاء عندها، بحيث يستشعر أن الدعاء هناك أجوب منه في غيره، فهذا النوع منهي عنه، إما نهي تحريم أو تنزيه، وهو إلى التحريم أقرب[(١)].

٣ ـ التعريف[(٢)]**عشية عرفة** عند قبور من يعتقد فيهم من الأولياء والصالحين، ويصلون عند القبر خاضعين سائلين[(٣)].

٤ ـ قصد قبره ﷺ للصلاة والسلام عليه، ولهذا كره مالك[(٤)] رحمه الله وغيره من أهل العلم لأهل المدينة كلما دخل أحدهم المسجد أن يجيء فيسلم على قبر النبي ﷺ وصاحبيه، وقال: «إنما يكون ذلك لأحدهم إذا قدم من سفر أو أراد سفراً ونحو ذلك».

ورخص بعضهم في السلام عليه ﷺ إذا دخل المسجد للصلاة ونحوها، وأما قصده دائماً للصلاة والسلام فما علمت أحداً رخص فيه؛ لأن ذلك النوع من اتخاذه عيداً.

وقال مالك في المبسوط: «وليس يلزم من دخل المسجد وخرج منه من أهل المدينة الوقوف بالقبر، وإنما ذلك للغرباء»، وقال فيه أيضاً: «لا بأس لمن قدم من سفر أو خرج إلى سفر أن يقف على قبر النبي ﷺ فيصلي عليه،

---

(١) المصدر السابق (٢/ ٦٧٦، ٧١٤، ٧٢٠، ٧٣٣)، وانظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية (٢٧/ ١١٥، ١٥١، ١٦٥) و: قاعدة عظيمة في الفرق بين عبادات... له (ص٥٧)، والمنتقى لأبي الوليد الباجي (١/ ٦٩، ٧٠، ٢٩٦)، والفروع لابن مفلح (٦/ ٦٦)، والإقناع للحجاوي (٢/ ٣٣)، والأمر بالاتباع للسيوطي (ص١٢٤).

(٢) التعريف هو اجتماع الناس مساء يوم عرفة في المساجد للدعاء.

(٣) انظر: غاية الأماني للألوسي (١/ ١٠٨)، والاقتضاء (٢/ ٦٣٧)، وأحكام الجنائز للألباني (ص٢٦٣).

(٤) مالك بن أنس بن مالك الأصبحي الحِمْيري، أبو عبد الله، إمام دار الهجرة، أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة، وإليه تنسب المالكية، مولده ووفاته بالمدينة، كان صلباً في دينه، بعيداً عن الأمراء والملوك، صنف الموطأ بمشورة المنصور العباسي، وله رسالة في الوعظ، ورسالة في الرد على القدرية، وكتاب تفسير غريب القرآن... توفي عام ١٧٩هـ. الأعلام (٥/ ٢٥٧).

ويدعو له ولأبي بكر وعمر، فقيل له: إن ناساً من أهل المدينة لا يقدمون من سفر، ولا يريدونه، يفعلون ذلك في اليوم مرة أو أكثر، وربما وقفوا في الجمعة أو في الأيام المرة، أو المرتين، أو أكثر عند القبر، يسلمون، ويدعون ساعة، فقال: «لم يبلغني هذا عن أحد من أهل الفقه ببلدنا، وتركه واسع، ولا يصلح آخر هذه الأمة إلا ما أصلح أولها»(١).

٥ ـ ومنها قصد المذنبين قبره ﷺ للتوبة وطلب المغفرة من الله، وهذا يفضي إلى اتخاذه عيداً لكثرة ذنوب العباد، ويحتجون لذلك بقصة العتبي قال: كنت جالساً عند قبر النبي ﷺ فجاء أعرابي فقال: السلام عليك يا رسول الله، يا صفوة خلق الله، أنت الذي أنزل عليك: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا﴾ [النساء: ٦٤].

وقد ظلمت نفسي، وها أنا قد أتيت أستغفر من ذنبي، اشفع لي إلى ربي، ثم أنشأ يقول:

يا خير من دفنت في القاع أعظمه ... فطاب من طيبهن القاع والأكم
نفسي الفداء لقبرٍ أنت ساكنه ... فيه العفاف وفيه الجود والكرم

إلى آخر الأبيات.

قال العتبي: ثم انصرف الأعرابي، فغلبتني عيني، فرأيت رسول الله ﷺ فقال: يا عتبي، أدرك الأعرابي، وبشره أن الله قد غفر له.

قال الشيخ عبد اللطيف بن عبد الرحمٰن(٢) رحمه الله: «والجواب أن يقال:

---

(١) انظر: الشفاء للقاضي عياض (ص٢٧٢)، والمنتقى للباجي (١/ ٢٩٦)، والاقتضاء (٢/ ٧١٦)، ومجموع فتاوى ابن تيمية (٢٧/ ٢٤٣، ٣٨٧)، والفتوحات الربانية لابن علان (٣/ ٣١٤).

(٢) عبد اللطيف بن عبد الرحمٰن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب، العلّامة، ولد في الدرعية عام ١٢٢٥هـ، وفي سن التمييز حصلت نكبة الدرعية على يد الظالم إبراهيم باشا فنقل المشايخ إلى مصر، وكان الشيخ عبد اللطيف غلاماً مع والده، فتعلم في مصر، وتنقل في أروقة الأزهر بين العلماء، حتى صار من جملة العلماء في شتى الفنون، وتزوج في مصر، ومكث فيها ٣١ عاماً، ثم قدم إلى نجد عام ١٢٦٤هـ، =

هذه القصة ذكرها طائفة من متأخري الفقهاء[1]، ولم يذكرها غيرهم ممن يُعتد به ويقتدى به، كالأئمة المتبوعين، وأكابر أصحابهم، وأهل الوجوه في مذاهبهم، كأشهب، وابن القاسم، وسحنون، وابن وهب.

قال: وبعض من ذكر هذه الحكاية يرويها بلا إسناد، وبعضهم عن محمد بن حرب الهلالي، وبعضهم يرويها عن محمد بن حرب عن أبي الحسن الزعفراني عن الأعرابي، وقد ذكرها البيهقي بإسناد مظلم، عن محمد بن روح بن زيد البصري، حدثني أبو حرب الهلالي، قال: حج أعرابي، فذكر نحو ما تقدم.

ووضع لها بعض الكذابين إسناداً إلى علي بن أبي طالب، كما روى أبو الحسن علي بن إبراهيم بن عبد الله بن عبد الرحمٰن الكرخي عن علي بن محمد بن علي، حدثنا أحمد بن محمد بن الهيثم الطائي قال: حدثنا أبي، عن أبيه سلمة بن كهيل، عن أبي صادق، عن علي بن أبي طالب... فذكر نحو ما تقدم.

قال الحافظ ابن عبد الهادي[2]: هذا الخبر منكر موضوع، لا يصلح

= فصار عضداً لوالده الشيخ عبد الرحمٰن بن حسن في الدعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، واشتغل بالتعليم والتأليف ورد الطعون على التوحيد وأهله، وصار له تلاميذ كبار.. من مصنفاته: تأسيس التقديس في الرد على داود ابن جرجيس، ومصباح الظلام في الرد على من كذب على الشيخ الإمام، والبراهين الإسلامية... توفي في الرياض عام ١٢٩٣هـ. علماء نجد خلال ثمانية قرون (١/ ٢٠٢).

(١) انظر: المغني لابن قدامة (٥/ ٤٦٥)، والمجموع للنووي (٨/ ٢٠٦).

(٢) محمد بن أحمد بن عبد الهادي بن عبد الحميد بن قدامة المقدسي الحنبلي، المحدث الحافظ الناقد الجبل الراسخ أحد الأذكياء، لازم الشيخ تقي الدين ابن تيمية، وأخذ عن أبي الحجاج المزي والحافظ الذهبي، قال ابن كثير: كان جبلاً في العلل والطرق والرجال.
له من المصنفات ما يزيد على سبعين كتاباً، منها: الصارم المنكي في الرد على السبكي، والمحرر في الحديث، والأحكام، وشرح التسهيل... توفي عام ٧٤٤هـ ولم يبلغ الأربعين. الدرر الكامنة لابن حجر (٣/ ٣٣١)، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي (٦/ ١٤١)، والبداية والنهاية (١٤/ ٢١٠).

الاعتماد عليه، ولا يحسن المصير إليه، وإسناده ظلمات بعضها فوق بعض، والهيثم جد أحمد بن محمد بن الهيثم أظنه ابن عدي الطائي، فإن يكن هو فهو كذاب متروك، وإلا فهو مجهول.اهـ.

فإذا كانت هذه الحكاية عند أهل العلم بهذه المثابة من الوهن، لم تثبت بسند يعول عليه ويحتج به، فكيف يقول هذا الغبي[١]: ولكن الشأن في نقلتها وهم حملة الشريعة المطهرة!!

ثم لو سلمنا ثبوت هذه الحكاية فلا دليل فيها على ما ذهب إليه هذا الأحمق، من تجويز دعاء الأنبياء والصالحين، وطلب الحوائج منهم، والأعراب لا يحتج بأفعالهم ويجعلها دليلاً شرعياً إلا مصاب في عقله، مفلس في فهمه وعلمه، وكذلك نقل العتبي ومن مضى من رجال سندها ليسوا من العلم في شيء[٢].

وقال الشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ اللَّهُ: «﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓا۟﴾، و(إذ) هذه ظرف لما مضى، وليست ظرفاً للمستقبل، لم يقل الله (ولو أنهم إذا ظلموا) بل قال: ﴿إِذ ظَّلَمُوٓا۟﴾، فالآية تتحدث عن أمر وقع في حياة الرسول ﷺ، واستغفار الرسول ﷺ بعد مماته أمر متعذر؛ لأنه إذا مات العبد انقطع عمله إلا من ثلاث، كما قال الرسول ﷺ: «**صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له**»، فلا يمكن لإنسان بعد موته أن يستغفر لأحد، بل ولا يستغفر لنفسه أيضاً؛ لأن العمل انقطع»[٣].

٦ ـ **قصدها للذبح عندها**، وهو منهي عنه مطلقاً، ذكره أصحابنا وغيرهم، لما روى أنس عن النبي ﷺ قال: «**لا عقر في الإسلام**»[٤]، قال

---

(١) المردود عليه، وهو: الشيخ عثمان بن منصور.
(٢) مصباح الظلام (ص٣٠٨ ـ ٣١٠).
(٣) فتاوى ابن عثيمين (٢/ ٣٤٥)، وانظر: اقتضاء الصراط المستقيم (٢/ ٧٥٨)، وتيسير العزيز الحميد (ص٥٦٢).
(٤) أخرجه أحمد، رقم (١٣٠٣٢)، وأبو داود (٣/ ٢١٦ ح٣٢٢٢).

عبد الرزاق: «كانوا يعقرون عند القبر بقرة أو شاة»، قال أحمد في رواية المروذي: قال النبي ﷺ: **«لا عقر في الإسلام»** كانوا إذا مات لهم الميت نحروا جزوراً على قبره، فنهى رسول الله ﷺ عن ذلك، وكره أبو عبد الله أكل لحمه[(١)].

٧ ـ **قصدها للذكر عندها والصيام والقراءة**، أما الذكر فهو بدعة مكروهة، فإنه نوع من اتخاذها عيداً، وكذلك قصدها للصيام عندها، ومن رخّص في القراءة فإنه لا يرخص في اتخاذها عيداً، مثل أن يجعل له وقتاً معلوماً يعتاد فيه القراءة هناك، أو يجتمع عنده للقراءة ونحو ذلك، كما أن من يرخص في الذكر والدعاء هناك لا يرخص في اتخاذه عيداً كذلك، كما تقدم[(٢)].

٨ ـ **الحج إليها وحلق الرؤوس عندها**، وقد بلغ الشيطان بهذه البدع إلى الشرك العظيم في كثير من الناس، حتى إن منهم من يعتقد أن زيارة المشاهد التي على القبور إما قبر نبي أو شيخ أو بعض أهل البيت أفضل من حج البيت الحرام، ويسمي زيارتها: الحج الأكبر، ومن هؤلاء من يرى أن السفر لزيارة قبر النبي ﷺ أفضل من حج البيت، وبعضهم إذا وصل المدينة رجع، وظن أنه حصل له المقصود، حتى صنف بعض غلاتهم في ذلك كتاباً وسماه «مناسك حج المشاهد»[(٣)].

٩ ـ **الاجتماع عندها في أيام ومواسم معلومة من السنة**، ويسافرون إليها إما في المحرم، أو رجب، أو شعبان، أو ذي الحجة، أو غيرها، وبعضها

---

(١) انظر: الاقتضاء (٢/ ٧٣٧)، والاختيارات العلمية لابن تيمية (٥/ ٣٦٢)، وشفاء الصدور للشيخ مرعي الكرمي (ص٢٤٠).

(٢) انظر: الاقتضاء (٢/ ٧٣٧)، والفروع لابن مفلح (٣/ ٤٢١)، وشفاء الصدور (ص٢٣٩).

(٣) انظر: الاقتضاء (٢/ ٧٣٩)، وقاعدة عظيمة في الفرق بين... (ص١٠٩، ١٥٥)، وإغاثة اللهفان (١/ ١٩٥)، وغاية الأماني (١/ ١٠٧)، نقلاً عن منهاج التأسيس للشيخ عبد اللطيف.

يُجتمع عنده في يوم عاشوراء، وبعضها في يوم عرفة، وبعضها في النصف من شعبان، وبعضها في وقت آخر، بحيث يكون لها يوم من السنة تُقصد فيه، ويُجتمع عندها فيه، كما تقصد عرفة، أو مزدلفة، أو منى، في أيام معلومة من السنة، وينسكون لها المناسك ويعكفون عندها(١).

١٠ - **اتخاذها مساجد**، فإن ذلك يفضي إلى اعتيادها، وقد تواترت النصوص عن النبي ﷺ بالنهي عن ذلك، والتغليظ فيه، ومن ذلك حديث جندب بن عبد الله البجلي رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ قبل أن يموت بخمس وهو يقول: «**إني أبرأ إلى الله أن يكون لي منكم خليل، فإن الله قد اتخذني خليلاً كما اتخذ إبراهيم خليلاً، ولو كنت متخذاً من أمتي خليلاً لاتخذت أبا بكر خليلاً، ألا وإن من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم مساجد، ألا فلا تتخذوا القبور مساجد، فإني أنهاكم عن ذلك**»(٢).

وعن عائشة وابن عباس رضي الله عنهم قالا: «لما نُزل برسول الله ﷺ طفق يطرح خميصة له على وجهه، فإذا اغتم بها كشفها، فقال وهو كذلك: «**لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد**» يحذر ما صنعوا(٣).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «**قاتل الله اليهود، اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد**»(٤).

قال شيخ الإسلام رحمه الله: «فهذه المساجد المبنية على قبور الأنبياء والصالحين والملوك وغيرهم يتعين إزالتها بهدم أو بغيره، هذا مما لا أعلم فيه خلافاً بين العلماء المعروفين، وتكره الصلاة فيها من غير خلاف أعلمه، ولا

---

(١) انظر: الاقتضاء (٢/ ٧٣٠ - ٧٣٢)، وقاعدة عظيمة... (ص٦٨)، وإغاثة اللهفان (١/ ١٩٥ - ١٩٧)، وشفاء الصدور (ص٢١٣)، وشرح الصدور للشوكاني (ص٣٠)، والإبداع لعلي محفوظ (ص١٨٥، ٢٥٦)، ومجموع رسائل ومقالات الشيخ عبد الله بن قعود (ص٢٩٣)، وتاريخ ابن غنام، روضة الأفكار والأفهام (ص١٠ وما بعدها).

(٢) أخرجه مسلم (نووي ٥/ ١٢).

(٣) أخرجه البخاري (فتح ١/ ٦٣٣ ح٤٣٥، ٤٣٦)، ومسلم (نووي ٥/ ١٢).

(٤) أخرجه البخاري (فتح ١/ ٦٣٤ ح٤٣٧)، ومسلم (نووي ٥/ ١٢).

تصح عندنا في ظاهر المذهب، لأجل النهي واللعن الوارد في ذلك، ولأحاديث أُخر»[١].

١١ ـ الاجتماع عندها للهو والرقص بالزينة وغيرها من المحدثات التي تُعمل في الأعياد.

قال ابن علّان رَحِمَهُ اللَّهُ[٢]: «وذكر بعض شراح المصابيح ما نصه: في الكلام ـ أي: حديث لا تجعلوا قبري عيداً ـ حذف، تقديره: لا تجعلوا زيارة قبري عيداً، ومعناه: النهي عن الاجتماع لزيارته عَلَيْهِ السَّلَامُ اجتماعهم للعيد، وقد كانت اليهود والنصارى يجتمعون لزيارة قبور أنبيائهم، ويشتغلون باللهو والطرب»[٣].

ب ـ مقامات الأنبياء والصالحين:

قال في القاموس: «المقام موضع القدمين»[٤].

وقال شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللَّهُ: «وهي الأمكنة التي قاموا فيها أو أقاموا، أو عبدوا الله سبحانه، ولكنهم لم يتخذوها مساجد»[٥].

وبتتبع مقامات النبي ﷺ التي قام فيها نجد أنها تنقسم إلى قسمين:

---

(١) الاقتضاء (٢/ ٦٦٩)، وانظر: الإقناع للحجاوي (١/ ١٤٧)، ومنتهى الإرادات للفتوحي (١/ ١٨١)، وللاستزادة انظر أيضاً: الاقتضاء (٢/ ٦٦٧، ٦٧١، ٦٧٤).

(٢) محمد بن علي بن محمد علان إبراهيم البكري الصديقي الشافعي، مفسر، عالم بالحديث، من أهل مكة، له مصنفات ورسائل كثيرة، منها: ضياء السبيل، الطيف الطائف بتاريخ وج والطائف، دليل الفالحين، الفتوحات الربانية على الأذكار النواوية... توفي عام ١٠٥٧هـ. الأعلام (٦/ ٢٩٣).

(٣) الفتوحات الربانية على الأذكار النواوية (٣/ ٣١٤)، والتقدير غير مسلّم، وذكرته لأبين صورة من الصور الموجودة عند القبور.

وانظر: شرح الشفا للشمني، بهامش الشفا للقاضي عياض (ص٢٦٨)، والفروع لابن مفلح (٣/ ٤١١)، وفتح الحميد شرح كتاب التوحيد (٢/ ٩٤٤)، ومعارج القبول للشيخ حافظ الحكمي (٢/ ٥٣٨).

(٤) (٤/ ١٧٠).

(٥) الاقتضاء (٢/ ٧٤٢).

القسم الأول: مكان قصد الصلاة فيه كالمساجد، ومقام إبراهيم، والأسطوانة التي في مسجده، ومصلى عِتبان[١]، والمشاعر، ونحو ذلك.

القسم الثاني: مكان نزل فيه بحكم الاتفاق، لكونه صادف وقت النزول، فصلى فيه أو صبّ ماءً فيه، مما يُعلم أنه لم يتحرّ ذلك المكان، ولم يقصده.

أما القسم الأول فليس الخلاف فيه، فإن اتباع النبي ﷺ في ذلك سُنّة، فكان الصحابة رضوان الله عليهم يسافرون إلى المساجد الثلاثة لأجل الصلاة فيها والدعاء، كما في الحديث الذي في الصحيحين: «**لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجدي هذا، والمسجد الأقصى**»[٢].

فكانوا يتحرون متابعته ﷺ والاقتداء به، فما فعله على وجه العبادة فعلوا كما فعل، وإذا خصّ مكاناً، أو زماناً، بالعبادة خصوه هم أيضاً بالعبادة، كما كان يخص مشاعر الحج مثل عرفة، ومزدلفة، ومنى، بما شرع فيها من العبادة، وقد قال لهم: «**خذوا عني مناسككم**»[٣].

وكذلك كان سلمة بن الأكوع رضي الله عنه يتحرى الصلاة في مكان من مسجده ﷺ ويقول: «إن رسول الله ﷺ كان يتحرى الصلاة فيه عند أسطوانة فيه»[٤].

لكن الخلاف في القسم الثاني، وهي الأمكنة التي نزل فيها النبي ﷺ، والمواضع التي سلكها اتفاقاً لا قصداً، فللعلماء فيه قولان:

الأول: وهو لجمهور الصحابة، كراهة ذلك، وأنه لا يستحب قصد بقعة إلا أن يكون قصدها مما جاء به الشرع.

ودليلهم ما رواه المعرور بن سويد عن عمر رضي الله عنه قال: «خرجنا معه في

---

(١) حديث عتبان بن مالك رضي الله عنه لما أنكر بصره، فأراد أن يصلي له رسول الله ﷺ في مكان في بيت عتبان، أخرجه البخاري (فتح ١/ ٦١٨ ح٤٢٥).
(٢) أخرجه البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه (٣/ ٧٦ ح١١٨٩)، ومسلم (نووي ٩/ ١٦٧).
(٣) أخرجه مسلم رقم (١٢٩٧)، وأبو داود رقم (١٩٧٠).
(٤) أخرجه البخاري (فتح ١/ ٦٨٧ ح٥٠٢).

حجة حجها فقرأ بنا في الفجر: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ①﴾ و﴿لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ ①﴾ في الثانية، فلما رجع من حجته رأى الناس ابتدروا المسجد، فقال: ما هذا؟ قالوا: مسجد صلى فيه رسول الله ﷺ، فقال: «هكذا هلك أهل الكتاب قبلكم، اتخذوا آثار أنبيائهم بيعاً، من عرضت له منكم فيه الصلاة فليصل، ومن لم تعرض له الصلاة فليمض»(١).

وقطع عمر ﷺ الشجرة التي بويع تحتها النبي ﷺ في الحديبية لما بلغه أن الناس كانوا يذهبون لها، ويصلون تحتها، فخاف عليهم الفتنة فقطعها(٢).

قال ابن وضاح(٣) ﷺ: «وكان مالك بن أنس، وغيره من علماء المدينة، يكرهون إتيان تلك المساجد، وتلك الآثار للنبي ﷺ ما عدا قباءً وأحداً».

قال: «وسمعتهم يذكرون أن سفيان الثوري دخل مسجد بيت المقدس، فصلى فيه، ولم يتبع الآثار، ولا الصلاة فيها، وكذلك فعل غيره أيضاً ممن يقتدى به، وقدم وكيعٌ أيضاً مسجد بيت المقدس فلم يعدُ فعلَ سفيان»(٤).

---

(١) أخرجه سعيد بن منصور في سننه، كما في اقتضاء الصراط المستقيم (٢/ ٧٤٤)، وابن وضاح في البدع والنهي عنها (ص٨٧)، وصحح ابن تيمية إسناده في المجموع (١/ ٢٨١)، وأشار الحافظ ابن حجر إلى أنه ثابت بقوله: «وثبت عن أبيه أنه رأى في سفر...» الحديث، فتح الباري (١/ ٦٧٨)، وصحح إسناده أيضاً الألباني في تخريج أحاديث فضائل الشام (ص٤٧).

(٢) أخرجه ابن وضاح (ص٨٨)، وقال الحافظ ابن حجر: «ثم وجدت عند ابن سعدٍ بإسناد صحيح عن نافع أن عمر بلغه... الحديث، فتح الباري (٧/ ٥١٣)، وقال الألباني عن سند ابن وضاح: ورجال إسناده ثقات، تخريج أحاديث فضائل الشام (ص٤٦).

(٣) محمد بن وضاح بن بزيع، أبو عبد الله، مولى عبد الرحمٰن بن معاوية بن هشام، محدث، من أهل قرطبة، رحل إلى المشرق، وأخذ عن كثير من العلماء، وعاد إلى الأندلس فحدث مدة طويلة، وانتشر بها عنه علم جم، وصنف كتباً، منها: العباد والعوابد، والبدع والنهي عنها، ومكنون السر، ومستخرج العلم في فقه المالكية، وكتاب ما جاء من الحديث في النظر إلى الله تعالى... توفي عام ٢٨٦هـ. الأعلام (٧/ ١٣٣).

(٤) البدع والنهي عنها (ص٨٨).

والثاني: فعل ابن عمر رضي الله عنهما، حيث كان يتحرى قصد المواضع التي سلكها النبي ﷺ اتفاقاً لا قصداً، كما روى ذلك سالم بن عبد الله بن عمر رضي الله عنهم، ونافع مولى ابن عمر[١]، ولم يكن رضي الله عنه يقصد تلك المواضع للعبادة، وإنما قصده متابعة النبي ﷺ في صورة الفعل[٢].

ولم يوافق ابن عمر رضي الله عنهما على هذا الفعل أحد من الصحابة، لا الخلفاء الراشدون ولا غيرهم من المهاجرين والأنصار، بل نهى عمر رضي الله عنه عن مثل ما كان يفعله ابن عمر رضي الله عنهما.

قال شيخ الإسلام رحمه الله: «والصواب مع جمهور الصحابة؛ لأن متابعة النبي ﷺ تكون بطاعة أمره، وتكون في فعله، بأن يفعل مثل ما فعل، على الوجه الذي فعله، فإذا قصد العبادة في مكان كان قصد العبادة فيه متابعة له، كقصد المشاعر، والمساجد، وأما إذا نزل في مكان بحكم الاتفاق لكونه صادف وقت النزول، أو غير ذلك مما يُعلم أنه لم يتحر ذلك المكان، فإذا تحرينا ذلك المكان لم نكن متبعين له، فإن الأعمال بالنيات»[٣].

وقال أيضاً بعد ذكر حديث عتبان بن مالك رضي الله عنه: «ففي هذا الحديث دلالة على أن من قصد أن يبني مسجده في موضع صلاة رسول الله ﷺ فلا بأس به، وكذلك قصد الصلاة في موضع صلاته، لكن هذا كان أصل قصده بناء مسجد، فأحب أن يكون موضعاً يصلى له فيه النبي ﷺ، ليكون ﷺ هو الذي رسم المسجد، بخلاف مكان صلى فيه النبي ﷺ اتفاقاً، فاتخذ مسجداً لا لحاجة إلى المسجد، لكن لأجل صلاته فيه»[٤].

قال الحافظ ابن حجر معلقاً على حديث عتبان الآنف الذكر. . . : «فهو

---

(١) أخرجه البخاري (فتح ١/ ٦٧٦ ح٤٨٣ ـ ٤٩٢).

(٢) انظر: قاعدة عظيمة في الفرق بين عبادات أهل الإسلام.. لشيخ الإسلام ابن تيمية (ص٥٢)، والاقتضاء (٢/ ٧٩٤).

(٣) الاقتضاء (٢/ ٧٤٥)، ومجموع الفتاوى (٢٧/ ٥٠٢) (١/ ٢٨٠). وانظر: منهاج السنة النبوية له رحمه الله (٢/ ٤٤٨).

(٤) الاقتضاء (٢/ ٧٤٦).

حجة في التبرك بآثار الصالحين»[١].

قال الشيخ ابن باز رَحِمَهُ ٱللَّهُ معلقاً على هذا الكلام: «هذا خطأ، والصواب ما تقدم في حاشية (ص٥٢٢) وغير النبي ﷺ لا يقاس عليه في مثل هذا، والحق أن عمر رضي الله عنه أراد بالنهي عن تتبع آثار الأنبياء سد الذريعة إلى الشرك، وهو أعلم بهذا الشأن من ابنه رضي الله عنهما، وقد أخذ الجمهور بما رآه عمر، وليس في قصة عتبان ما يخالف ذلك؛ لأنه في حديث عتبان قد قصد أن يتأسى به ﷺ في ذلك، بخلاف آثاره في الطرق ونحوها، فإن التأسي به فيها وتتبعها لذلك غير مشروع، كما دل عليه فعل عمر، وربما أفضى ذلك بمن فعله إلى الغلو والشرك، كما فعل أهل الكتاب، والله أعلم»[٢].

إذا تبين هذا، فإن قد استحب طائفة من العلماء المتأخرين، ومن المصنفين في المناسك إتيان مساجد[٣] مكة وما حولها، ومساجد في المدينة، وعدوا منها مواضع وسموها.

قال النووي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «يستحب أن يزور المشاهد التي بالمدينة، وهي ثلاثون موضعاً، يعرفها أهل المدينة، فيقصد ما قدر عليه منها»[٤].

وقال في شرح حديث عتبان بن مالك رضي الله عنه: «ومنها التبرك بالصالحين وآثارهم، والصلاة في المواضع التي صلوا بها، وطلب التبريك منهم»[٥].

وقال الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وفيه (أي: حديث عتبان) التبرك بالمواضع التي صلى فيها النبي ﷺ أو وطئها»[٦].

قال شيخ الإسلام رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «ثم إنه اعتمر عمرته الرابعة مع حجة الوداع، وحج معه جماهير المسلمين، لم يتخلف عن الحج معه إلا من شاء الله، وهو

(١) فتح الباري (١/ ٦٧٨).
(٢) التعليق على فتح الباري (١/ ٦٧٨).
(٣) انظر: أخبار مكة للفاكهي (٤/ ٥ ـ ٣٦).
(٤) المجموع شرح المهذب (٨/ ٢٠٨).
(٥) شرح صحيح مسلم (٥/ ١٦١).
(٦) فتح الباري (١/ ٦٢٢)، وانظر: الفتاوى الكبرى الفقهية لابن حجر الهيتمي (٢/ ١١٩).

في ذلك كله لا هو ولا أحد من أصحابه يأتي غار حراء، ولا يزوره، ولا شيئاً من البقاع التي حول مكة، ولم يكن هناك عبادة إلا بالمسجد الحرام، وبين الصفا والمروة، وبمنى، ومزدلفة، وعرفات، وصلى الظهر والعصر ببطن عرفة، وضربت له القبة يوم عرفة بنمرة المجاورة لعرفة، ثم بعده خلفاؤه الراشدون، وغيرهم من السابقين الأولين لم يكونوا يسيرون إلى غار حراء ونحوه للصلاة فيه والدعاء.

وكذلك الغار المذكور في القرآن في قوله تعالى: ﴿ثَانِيَ ٱثۡنَيۡنِ إِذۡ هُمَا فِي ٱلۡغَارِ﴾ [التوبة: ٤٠] وهو غار بجبل ثور، يماني مكة، لم يشرع لأمته السفر إليه، وزيارته، والصلاة فيه، والدعاء، ولا بنى رسول الله ﷺ بمكة مسجداً غير المسجد الحرام، بل تلك المساجد كلها محدثة، مسجد المولد وغيره، ولا شرع لأمته زيارة موضع المولد، ولا زيارة موضع بيعة العقبة الذي خلف منى، وقد بُني هناك له مسجد.

ومعلوم أنه لو كان هذا مشروعاً مستحباً يثيب الله عليه لكان النبي ﷺ أعلم الناس بذلك، ولكان يعلّم أصحابه ذلك، وكان أصحابه أعلم بذلك، وأرغب فيه، ممن بعدهم، فلما لم يكونوا يلتفتون إلى شيء من ذلك عُلم أنه من البدع المحدثة التي لم يكونوا يعدونها عبادة وقربة وطاعة، فمن جعلها عبادة وقربة وطاعة، فقد اتبع غير سبيلهم، وشرع من الدين ما لم يأذن به الله.

وإذا كان حكم مقام نبينا ﷺ في مثل غار حراء الذي ابتُدئ فيه بالإنباء والإرسال، وأنزل عليه فيه القرآن، مع أنه كان قبل الإسلام يتعبد فيه، وفي مثل الغار المذكور في القرآن الذي أنزل الله فيه سكينته عليه، فمن المعلوم أن مقامات غيره من الأنبياء أبعد عن أن يُشرع قصدها والسفر إليها لصلاة أو دعاء أو نحو ذلك، إذا كانت صحيحة ثابتة، فكيف إذا عُلم أنها كذب، أو لم يعلم صحتها!!»[١].

وقال أيضاً ﷫: «فإن قيل فقد أمر الله أن نتخذ من مقام إبراهيم

(١) الاقتضاء (٢/ ٧٩٧).

مصلى، فيقاس عليه غيره، قيل له: هذا الحكم خاص بمقام إبراهيم الذي بمكة، سواءً أريد به المقام الذي عند الكعبة موضع قيام إبراهيم، أو أريد به المشاعر: عرفة، ومزدلفة، ومنى، فلا نزاع بين المسلمين أن المشاعر خصت من العبادات بما لا يشركها فيه سائر البقاع، كما خُص البيت بالطواف، فما خصت به تلك البقاع لا يقاس به غيرها، وما لم يشرع فيها فأولى أن لا يشرع في غيرها، ونحن استدللنا على أن ما لم يُشرع هناك من التقبيل والاستلام أولى أن لا يشرع في غيرها، ولا يلزم أن يُشرع في غير تلك البقاع مثل ما شرع فيها»[(١)].

وقال أيضاً رَحِمَهُ اللَّهُ: «وليس بالمدينة مسجد يشرع إتيانه إلا مسجد قباء، وأما سائر المساجد فلها حكم المساجد، ولم يخصها النبي ﷺ بإتيان، ولهذا كان الفقهاء من أهل المدينة لا يقصدون شيئاً من تلك الأماكن إلا قباء خاصة»[(٢)].

قال ابن وضاح رَحِمَهُ اللَّهُ: «وقد كان مالك يكره كل بدعة وإن كانت في خير، ولقد كان مالك يكره المجيء إلى بيت المقدس، خيفة أن يتخذ ذلك سنة، وكان يكره مجيء قبور الشهداء، ويكره مجيء قباء خوفاً من ذلك، وقد جاءت الآثار عن النبي ﷺ بالرغبة في ذلك، ولكن لما خاف العلماء عاقبة ذلك تركوه.

قال ابن كنانة وأشهب: سمعنا مالكاً يقول: لما أتاها سعد بن أبي وقاص قال: وددت أن رجلي تكسرت وأني لم أفعل؟

قيل: وسئل ابن كنانة عن الآثار التي بالمدينة فقال: أثبت ما عندنا في ذلك قباء، إلا أن مالكاً كان يكره مجيئها خوفاً من أن تتخذ سنة»[(٣)].

والمساجد التي ذكرها الفقهاء وذكروا استحباب زيارتها في المدينة هي ما يسمى بالمساجد السبعة، وغيرها من المساجد في المدينة، على ساكنها أفضل الصلاة والسلام.

---

(١) المصدر السابق (٢/ ٨٠١).
(٢) المصدر السابق (٢/ ٨٠٧).
(٣) البدع والنهي عنها (ص٩١).

وقد اجتهد عدد من المؤلفين المتأخرين[1] في معرفة أماكنها، وتحديدها، بناءً على ما روي فيها من أحاديث ذكرها من ألف في تاريخ المدينة، كمحمد بن الحسن بن زبالة، وعمر بن شبة في [تاريخ المدينة المنورة] وغيرهما ممن كتب في تاريخ المدينة.

وسواءً صحت تلك الأخبار أو لم تصح، فإنه لا فائدة في تحديد أماكن تلك المساجد، بناءً على ما ذكرناه من عدم مشروعية زيارتها والصلاة فيها.

ولمزيد الفائدة فيما يتعلق بالمساجد السبعة وغيرها في المدينة، أنقل للقارئ الكريم جواب اللجنة الدائمة للإفتاء بالمملكة العربية السعودية عمن سأل عن الصلاة في تلك المساجد الأثرية:

«إن الجواب على هذين السؤالين يقتضي البيان في التفصيل الآتي:

أولاً: باستقراء المساجد الموجودة في مدينة النبي ﷺ المدينة المنورة ـ حرسها الله تعالى ـ تبين أنها على أنواع هي:

النوع الأول: مسجد في مدينة النبي ﷺ ثبتت له فضيلة بخصوصه، وهي مسجدان لا غير.

أحدهما: مسجد النبي ﷺ، وهو داخل من باب أولى في قوله تعالى: ﴿لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ ۚ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا۟ ۚ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُطَّهِّرِينَ﴾ [التوبة: ١٠٨]، وهو ثاني المساجد الثلاثة التي تشد إليها الرحال، كما ثبتت السنة بذلك، وثبت أيضاً في السنة الصحيحة الصريحة أن صلاةً فيه خير من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام.

ثانيهما: مسجد قباء، وقد نزل فيه قوله تعالى: ﴿لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ﴾ [التوبة: ١٠٨]، وفي حديث أُسيد بن ظهير الأنصاري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «**صلاة في مسجد قباء كعمرة**» رواه الترمذي وابن ماجه وغيرهما، وعن

---

(١) انظر: المساجد الأثرية في المدينة النبوية، لمحمد إلياس عبد الغني، ومساجد الفتح «المساجد السبعة» بالمدينة المنورة لـ: د. محمد أنور البكري.

سهل بن حنيف ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **«من تطهر في بيته، ثم أتى مسجد قباء، فصلى فيه صلاة، كان له أجر عمرة»** رواه أحمد، والنسائي، وابن ماجه، وغيرهم، وهذا لفظ ابن ماجه.

النوع الثاني: مساجد المسلمين العامة، في مدينة النبي ﷺ، فهذه لها ما لعموم المساجد، ولا يثبت لها فضل يخصها.

النوع الثالث: مسجدٌ بني في جهة كان النبي ﷺ صلى فيها، أو أنه عيّن المكان الذي صلى فيه تلك الصلاة، مثل مسجد بني سالم، ومصلى العيد، فهذه لم يثبت لها فضيلة تخصها، ولم يرد ترغيب في قصدها، وصلاة ركعتين فيها.

النوع الرابع: مساجد بدعية محدثة، نُسبت إلى عصر النبي ﷺ وعصر الخلفاء الراشدين، واتُخذت مزاراً، مثل: المساجد السبعة، ومسجد في جبل أحد وغيرها، فهذه مساجد لا أصل لها في الشرع المطهر، ولا يجوز قصدها لعبادة ولا لغيرها، بل هو بدعة ظاهرة.

ثم ذكروا أدلة في النهي عن الابتداع والافتراق. . .إلى أن قالوا:

ومعلوم أن الهدف من بناء المساجد جمع الناس فيها للعبادة، وهو اجتماع مقصود في الشريعة، ووجود المساجد السبعة في مكان واحد لا يحقق هذا الغرض، بل هو مدعاة للافتراق المنافي لمقاصد الشريعة، وهي لم تُبن للاجتماع؛ لأنها متقاربة جداً، وإنما بنيت للتبرك بالصلاة فيها والدعاء، وهذا ابتداع واضح.

أما أصل هذه المساجد بهذه التسمية أي: المساجد السبعة، فليس له سند تاريخي على الإطلاق، وإنما ذكر [ابن زبالة] مسجد الفتح، وهو رجل كذاب، رماه بذلك أئمة الحديث[1]، مات في آخر المائة الثانية، ثم جاء بعده

---

(١) محمد بن الحسن بن زبالة المخزومي، مديني.
قال يحيى بن معين: ليس بثقة، كان يسرق الحديث، وكان كذاباً.
وقال النسائي: متروك الحديث.
=

ابن شبّة المؤرخ وذكره، ومعلوم أن المؤرخين لا يهتمون بالسند وصحته، وإنما ينقلون ما يبلغهم، ويجعلون العهدة على من حدثهم، كما قال ذلك الحافظ الإمام ابن جرير في تاريخه، أما الثبوت الشرعي لهذه التسمية، أو لمسجد واحد منها فلم يعرف بسند صحيح.

وقد اعتنى الصحابة بنقل أقوال الرسول ﷺ وأفعاله، بل نقلوا كل شيء رأوا النبي ﷺ يفعله، حتى قضاء الحاجة، ونقلوا إتيان النبي ﷺ لمسجد قباء كل أسبوع، وصلاته على شهداء أُحد قبل وفاته، كالمودع لهم، إلى غير ذلك مما امتلأت به كتب السنة.

أما هذه المساجد فقد بحث الحفاظ والمؤرخون عن أصول تسميتها، فقال العلامة السمهودي رحمه الله: «لم أقف في ذلك كله على أصل».

وقال بعد كلام آخر: «مع أني لم أقف على أصل في هذه التسمية، ولا في نسبة المسجدين المتقدمين في كلام المطري».

ثم ذكروا كلاماً لشيخ الإسلام رحمه الله مثل ما تقدم نقله عنه... إلى أن قالوا: وبهذا العرض الموجز يعلم أنه لم يثبت بالنقل وجود مساجد سبعة، بل ولا ما يسمى بمسجد الفتح، والذي اعتنى به أبو الهيجاء وزير العبيديين المعروف مذهبهم.

وحيث إن هذه المساجد صارت مقصودة من كثير من الناس لزيارتها، والصلاة فيها، والتبرك بها، ويُضلل بسببها كثير من الوافدين لزيارة مسجد الرسول ﷺ، فقصدها بدعة ظاهرة، وإبقاؤها يتعارض مع مقاصد الشريعة، وأوامر المبعوث بإخلاص العبادة لله... إلخ.

ثانياً: ومما تقدم يُعلم أن توجه الناس إلى هذه المساجد السبعة وغيرها من المساجد المحدثة لمعرفة الآثار، أو للتعبد والتمسح بجدرانها،

= وقال أبو داود: كذاب.

انظر: الكامل لابن عدي (٦/ ٢١٨٠)، المغني (٢/ ٥٦٨)، الكاشف (٣/ ٣٣)، تحرير تقريب التهذيب (٣/ ٢٢٨).

ومحاريبها، والتبرك بها بدعة، ونوع من أنواع الشرك، شبيه بعمل الكفار في الجاهلية الأولى بأصنامهم، فيجب على كل مسلم ناصح لنفسه ترك هذا العمل، ونصح إخوانه المسلمين بتركه. . . إلخ فتوى اللجنة الدائمة[١].

ج ـ البقاع، والأحجار، والأشجار، والعيون، والغيران، وآثار المعظمين:

والأصل أنه لا تعظم بقعة، ولا حجر، ولا غيرهما من مخلوقات الله إلا ما جاء الشرع بتعظيمه، ولذا فإن الذي ورد استلامه وتقبيله الحجر الأسود من الكعبة المشرفة، واستلامه وتقبيله اتباع لسنة النبي ﷺ، وليس اعتقاداً في هذا الحجر أنه ينفع أو يضر، كما قال عمر رضي الله عنه لما قبّل الحجر: «إني أعلم أنك حجر لا تنفع ولا تضر، ولولا أني رأيت رسول الله يقبلك ما قبلتك»[٢].

والثاني: الركن اليماني، فيستلمه الطائف بيمينه، اقتداءً بالنبي ﷺ[٣].

أما غير هذين الحجرين في الدنيا فلا فضل في استلامها البتة، بل لا يشرع استلامها، ولا تقبيلها، ولا الطواف بها.

قال شيخ الإسلام رحمه الله: «أصل دين المسلمين أنه لا تختص بقعة بقصد العبادة فيها إلا المساجد خاصة، وما عليه المشركون وأهل الكتاب من تعظيم بقاع للعبادة غير المساجد كما كانوا في الجاهلية يعظمون حراء ونحوه من البقاع، فهو مما جاء الإسلام بمحوه وإزالته ونسخه»[٤].

وتقديس الأحجار ونحوها، من دين المشركين وأهل الكتاب،

---

(١) الفتوى رقم (١٩٧٢٩)، وتاريخ ١٤١٨/٦/٢٧هـ، وانظر أيضاً: فتاوى اللجنة الدائمة (المجموعة الثانية) (٣٠٨/٢)، ومجموع فتاوى الشيخ ابن باز (٣٢٣/٨).

(٢) أخرجه البخاري (فتح ٥٤٠/٣ ح١٥٩٧)، قال الحافظ: «إنما قال ذلك عمر لأن الناس كانوا حديثي عهد بعبادة الأصنام، فخشي عمر أن يظن الجهال أن استلام الحجر من باب تعظيم بعض الأحجار كما كانت العرب تفعل في الجاهلية» فتح الباري (٥٤١/٣).

(٣) لما أخرج البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: «لم أر النبي ﷺ يستلم من البيت إلا الركنين اليمانيين» (فتح ٥٥٣/٣ ح١٦٠٩).

(٤) اقتضاء الصراط المستقيم (٨١٦/٢)، وانظر: مجموع الفتاوى (١٣٧/٢٧).

ويجعلونها رمزاً لآلهتهم، ومعبوداتهم، كما حصل من قوم نوح ﷺ لما وضعوا الأنصاب، ثم عبدوها بعد ذلك.

وكان قوم إبراهيم ﷺ يعبدون الكواكب، ويضعون هياكل في الأرض، رمزاً لها.

واهتم اليونان بنحت الأحجار وعمل التماثيل لآلهتهم، وكذلك الصينيون واليابان والهنود، لا يقلون عنهم في هذه الصناعة، خصوصاً في الأعمال الخشبية، وهكذا العرب كانت تصنع معبوداتها بالطين، أو التمر، أو الحجارة، ولكن بطريقة بدائية ساذجة.

ولا تزال آثار الفراعنة باقية، تشهد على عنايتهم بالأحجار وتقديسها[(١)].

قال ابن القيم رحمه الله: «ومن أعظم مكايده [أي: الشيطان] ما نصبه للناس من الأنصاب والأزلام التي هي من عمله، وقد أمر الله تعالى باجتناب ذلك، وعلق الفلاح باجتنابه، فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡخَمۡرُ وَٱلۡمَيۡسِرُ وَٱلۡأَنصَابُ وَٱلۡأَزۡلَٰمُ رِجۡسٞ مِّنۡ عَمَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَٱجۡتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ٩٠﴾ [المائدة: ٩٠].

فالأنصاب كل ما نُصب يعبد من دون الله، من حجر، أو شجر، أو وثن، أو قبر، وهي جمع، واحدها نُصُب، كطُنُب وأطناب.

وقال أيضاً: فمن الأنصاب: ما قد نصبه الشيطان للمشركين من شجرة، أو عمود، أو وثن، أو قبر، أو خشبة، أو عين، ونحو ذلك، والواجب هدم ذلك كله، ومحو أثره»[(٢)].

وهكذا ما يعتقده بعض الجهال من الفضل في الصخرة التي ببيت المقدس.

قال ابن القيم رحمه الله: «وكل حديث في الصخرة فهو كذب مفترى، والقدم

---

(١) انظر: الرحلة الحجازية لمحمد لبيب البتنوني (ص٢٠٥)، والتاريخ اليوناني، د. عبد اللطيف أحمد علي (ص٧٦٦) وما بعدها.

(٢) إغاثة اللهفان (١/ ٢٠٧، ٢٠٩).

الذي فيها كذب موضوع، مما عملته أيدي المزورين، الذين يروجون لها ليكثر سواد الزائرين، ومن ذلك الحديث الذي يروى في الصخرة: «أنها عرش الله الأدنى» تعالى الله عن كذب المفترين.

ولما سمع عروة بن الزبير هذا قال: سبحان الله!! يقول الله تعالى: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، وتكون الصخرة عرشه الأدنى؟

وأرفع شيء في الصخرة أنها كانت قبلة اليهود، وهي في المكان كيوم السبت في الزمان، أبدل الله بها هذه الأمة المحمدية الكعبة البيت الحرام.

ولما أراد أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ أن يبني المسجد الأقصى استشار الناس هل يجعله أمام الصخرة أو خلفها؟ فقال له كعب: يا أمير المؤمنين ابنه خلف الصخرة، فقال: «يا ابن اليهودية، خالطتك اليهودية؟ بل أبنيه أمام الصخرة، حتى لا يستقبلها المصلون» فبناه حيث هو اليوم»[1].

وكان المسلمون لما فتحوا بيت المقدس على عهد عمر بن الخطاب ﷺ حين جاء عمر إليهم، فسلم النصارى إليه البلد، دخل إليه، فوجد على الصخرة زبالة عظيمة جداً، كانت النصارى قد ألقتها عليها، معاندة لليهود الذين يعظمون الصخرة، ويصلون إليها، فأخذ عمر في ثوبه منها، وأتبعه المسلمون في ذلك.

وكانت الصخرة مكشوفة، ولم يكن أحد من الصحابة لا ولاتهم ولا علماؤهم يخصها بعبادة[2]، وكانت مكشوفة في خلافة عمر وعثمان ﷺ، مع حكمهما على الشام، وكذلك في خلافة علي ﷺ، وإن كان لم يحكم عليها، ثم كذلك في إمارة معاوية، وابنه، وابن ابنه، فلما كان في زمن عبد الملك وجرى بينه وبين ابن الزبير من الفتنة ما جرى، كان هو الذي بنى القبة على الصخرة، وقد قيل: إن الناس كانوا يقصدون الحج فيجتمعون بابن الزبير، أو يقصدونه بحُجة الحج، فعظّم عبد الملك شأن الصخرة بما بناه عليها من

---

(١) المنار المنيف في الصحيح والضعيف (ص٨٦ ـ ٨٨).

(٢) أي: عندها.

القبة، وجعل عليها من الكسوة في الشتاء والصيف، ليكثر قصد الناس للبيت المقدس، فيشتغلوا بذلك عن قصد ابن الزبير، والناس على دين الملك، وظهر في ذلك الوقت تعظيم الصخرة وبيت المقدس، ما لم يكن المسلمون يعرفونه بمثل هذا، وجاء بعض الناس ينقل الإسرائيليات في تعظيمها(١).

○ ومن ذلك مواضع في مكة، كغار حراء، وغار ثور، وغار المرسلات، ومغارة إبراهيم، وغيرها مما يوجد في الشام، كمغارة الدم(٢).

ومن المعلوم أن النبي ﷺ أقام بمكة بضع عشرة سنة، فلم يكن يذهب لا هو ولا أحد من أصحابه إلى تلك المواضع، ثم هاجر إلى المدينة، واعتمر أربع عمر، وفتح مكة، وحج حجة الوداع، فلم يثبت عنه شيء من زيارة تلك المواضع، ولو كان مشروعاً مستحباً يثاب عليه لكان ﷺ أعلم الناس بذلك، ولكان يعلم أصحابه بذلك، ولكانوا أرغب الناس فيه ممن بعدهم، فلما لم يكونوا يلتفتون إلى ذلك، علم أنه من البدع المحدثة(٣).

○ ومن ذلك أماكن في مكة، يعتقد الجهال فيها فضلاً، كمكان مولده ﷺ، ومكان بيعة العقبة الذي خلف منى، وقد بُني هناك له مسجد(٤)، وهذه الأماكن تزار، ويدعى عندها، وربما تمسَّح الجهلة بجدرانها(٥).

○ ومن ذلك ما يعتقده بعض الناس في بعض الجبال كجبل قاسيون، وجبل الفتح، وجبل طور زيتا، وجبل لبنان، وجبل الرحمة، وجبل الطور، ونحوها من هذه الجبال، وكل من كان عالماً بحال رسول الله ﷺ وحال

---

(١) انظر: الاقتضاء (٢/ ٨٠٨ ـ ٨١٠)، والبداية والنهاية (٨/ ٢٨٠)، وفتاوى الشيخ محمد بن إبراهيم (٦/ ١٣٧).

(٢) وانظر أيضاً: تاريخ روضة الأفكار والأفهام، لابن غنام (١/ ١٢).

(٣) انظر: اقتضاء الصراط المستقيم (٢/ ٧٩٦، ٧٩٨، ٨٠٢)، ومجموع الفتاوى (٢٧/ ١٣٨)، (١٧/ ٤٦٤، ٤٦٥).

(٤) انظر: أخبار مكة، للأزرقي (٢/ ٨١١، ٨٢١)، ولا يزال هذا المسجد إلى هذا الوقت يزار ويصلى فيه، والله المستعان.

(٥) انظر: رحلة ناصر خسرو «سفر نامه» (ص١٢٨).

أصحابه من بعده، يعلم أنهم لم يكونوا يقصدون شيئاً من هذه الأمكنة.

وروي في بعض هذه الجبال أحاديث لا تثبت:

منها حديث علي رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ وسأله رجلٌ عن الإمارات بدمشق فقال: «بها جبل يقال له قاسيون، فيه قتل ابن آدم أخاه، وفي أسفله من الغرب ولد إبراهيم، وفيه آوى عيسى ابن مريم وأمه من اليهود، وما من عبد أتى معقل روح الله، فاغتسل، وصلى، ودعا لم يرده الله خائباً. . .» الحديث، قال الألباني: «حديث منكر، رجاله كلهم ثقات غير محمد بن أحمد بن إبراهيم، وهو مجهول الحال، كما بيّنا في الحديث قبله، وفيه علة أخرى، فإن الوليد بن مسلم عن ابن جريج عن عروة، والوليد وابن جريج على جلالتهما مدلسان، وقد عنعناه»[1].

وحديث آخر عن معاوية رضي الله عنه: سمعت رسول الله ﷺ وسأله رجل عن دمشق قال: «بها جبل يقال لها قاسيون» وذكر قريباً من الحديث الأول.

قال الألباني رحمه الله: «حديث منكر، وهو الذي قبله، إلا أن بعض الرواة خالفوا في الإسناد، فذكروا معاوية مكان علي، ومداره على محمد بن أحمد بن إبراهيم، وقد علمت حاله آنفاً»[2].

وفي المدينة المنورة حجر فيه أثر، يقال إنه أثر حافر بغلة النبي ﷺ، تأتيه المرأة التي لا تلد فتجلس عليه طلباً للولد[3].

○ ومن ذلك ما يعتقده بعضهم في بعض الأشجار من البركة، كاعتقاد المشركين (في العزى) واعتقادهم في (ذات أنواط) واعتقاد النصارى في (شجرة الميلاد)[4]، وفي [نجد] من ذلك كثير قبيل دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله.

---

(١) تخريج أحاديث فضائل الشام ودمشق للربعي، (ص٤٢، ٤٣).
(٢) المصدر السابق ص (٤٤).
(٣) انظر: مرآة الحرمين لـ: إبراهيم رفعت (١/ ٤١٩)، والمساجد الأثرية في المدينة النبوية، لـ: محمد إلياس عبد الغني (ص٦٢).
(٤) ينظر الفصل الرابع من الباب الأول.

قال الشيخ أبو بكر بن غنام الأحسائي[(١)] رَحِمَهُ اللهُ:

«وكان النساء يأتون بليدة الفدا، حيث يكثر ذَكَر النخل المعروف بالفحّال، ويفعلون عنده أقبح الأفعال، ويتبركون به، ويعتقدون فيه، فكانت تأتيه المرأة إذا تأخرت عن الزواج فتضمه بيديها، ترجو أن يفرج عنها كربها، وتقول: يا فحل الفحول أريد زوجاً قبل الحول، وكانت طوائف من الناس تنتاب شجرة الطرفية فيتبركون بها، ويعلقون الخرق عليها، إذا ولدت المرأة ذكراً، لعله يسلم من الموت»[(٢)].

وعن أبي واقد الليثي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ إلى حنين، ونحن حدثاء عهد بكفر، وللمشركين سدرة يعكفون عندها، وينوطون بها أسلحتهم، يقال لها: [ذات أنواط] فقلنا: يا رسول الله اجعل لنا ذات أنواط، كما لهم ذات أنواط، فقال رسول الله ﷺ: **«الله أكبر، إنها السنن، قلتم والذي نفسي بيده كما قالت بنو إسرائيل لموسى: ﴿ٱجْعَل لَّنَآ إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ﴾** [الأعراف: ١٣٨]، **لتركبن سنن من كان قبلكم»**[(٣)].

قال الشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب رَحِمَهُ اللهُ: «أخبر ﷺ أن هذا الأمر الذي طلبوه منه، وهو اتخاذ شجرة للعكوف عندها وتعليق الأسلحة تبركاً، كالأمر الذي طلبه بنو إسرائيل من موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ حيث قالوا: ﴿ٱجْعَل لَّنَآ إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ﴾، فإذا كان اتخاذ شجرة لتعليق الأسلحة والعكوف عندها اتخاذ إله مع الله، مع أنهم لا يعبدونها ولا يسألونها، فما

---

(١) حسين بن غنام الأحسائي، عالم، مؤرخ، مالكي المذهب، نجدي الأصل، ولد في الأحساء، رحل إلى الدرعية وتتلمذ على الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وكلّفه الشيخ رَحِمَهُ اللهُ بتدريس النحو للطلاب، وكتب وقائع دعوة الشيخ رَحِمَهُ اللهُ، من مصنفاته: العقد الثمين في شرح أصول الدين، وروضة الأفكار والأفهام لمرتاد حال الإمام وتعداد غزوات ذوي الإسلام، ومقطوعات شعرية تكوّن ديواناً... توفي عام ١٢٢٥هـ. علماء نجد للبسام (٢/ ٥٦)، الأعلام (٢/ ٢٥١).

(٢) روضة الأفكار والأفهام (١/ ١٢)، وانظر (ص٧١، ٧٢، ٧٨) منه، وانظر: جامع التواريخ (تاريخ غازان خان) (ص١٧٨).

(٣) أخرجه الترمذي (٣/ ٣٢١ ح٢٢٧١) وقال: حسن صحيح.

الظن بما حدث من عبّاد القبور من دعاء الأموات والاستغاثة بهم، والذبح، والنذر لهم، والطواف بقبورهم، وتقبيلها، وتقبيل أعتابها وجدرانها، والتمسح بها، والعكوف عندها، وجعل السدنة والحجّاب لها؟ وأي نسبة بين هذا وبين تعليق الأسلحة على شجرة تبركاً؟!»[١].

وقال شيخ الإسلام رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «فأما العكوف والمجاورة عند شجرة أو حجر، تمثال أو غير تمثال، أو العكوف والمجاورة عند قبر نبي أو غير نبي، أو مقام نبي أو غير نبي، فليس هذا من دين المسلمين، بل هو من جنس دين المشركين الذين أخبر الله عنهم بما ذكره في كتابه حيث قال: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَآ إِبْرَٰهِيمَ رُشْدَهُۥ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِهِۦ عَٰلِمِينَ ۝٥١ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَا هَٰذِهِ ٱلتَّمَاثِيلُ ٱلَّتِىٓ أَنتُمْ لَهَا عَٰكِفُونَ ۝٥٢ قَالُوا۟ وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا لَهَا عَٰبِدِينَ ۝٥٣ قَالَ لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُمْ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ۝٥٤ قَالُوٓا۟ أَجِئْتَنَا بِٱلْحَقِّ أَمْ أَنتَ مِنَ ٱللَّٰعِبِينَ ۝٥٥ قَالَ بَل رَّبُّكُمْ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلَّذِى فَطَرَهُنَّ وَأَنَا۠ عَلَىٰ ذَٰلِكُم مِّنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ۝٥٦ وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا۟ مُدْبِرِينَ ۝٥٧ فَجَعَلَهُمْ جُذَٰذًا إِلَّا كَبِيرًا لَّهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ ۝٥٨﴾[٢] [الأنبياء: ٥١ ـ ٥٨].

قال الطرطوشي[٣] رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «انظروا رحمكم الله أينما وجدتم سدرة، أو شجرة يقصدها الناس، ويعظمونها، ويرجون البرء والشفاء من قبلها، ويضربون بها المسامير، والخرق، فهي ذات أنواط فاقطعوها»[٤].

---

(١) تيسير العزيز الحميد (ص١٨٢).

(٢) الاقتضاء (٢/ ٨١٨)، وكان لأهل نجران في الجاهلية شجرة يعبدونها ويجعلون لها عيداً في السنة، انظر: الروض الأنف (١/ ٤٦)، البداية والنهاية (٢/ ١٦٨).

(٣) محمد بن الوليد بن محمد بن خلف القرشي الفهري الأندلسي، أبو بكر الطرطوشي، من فقهاء المالكية الحفاظ، من أهل طرطوشة بشرقي الأندلس، تفقه ببلاده ورحل إلى المشرق فحج وزار العراق ومصر وفلسطين ولبنان، وأقام مدة بالشام، وسكن الإسكندرية، وتولى التدريس فيها إلى أن توفي، وكان زاهداً، من مصنفاته: سراج الملوك، والتعليقة، وبر الوالدين، والفتن، والحوادث والبدع، ومختصر تفسير الثعلبي... توفي عام ٥٢٠هـ. الأعلام (٧/ ١٣٣).

(٤) الحوادث والبدع (ص٣٨).

وقطع عمر رضي الله عنه الشجرة التي بويع تحتها النبي ﷺ يوم بيعة الرضوان، لما بلغه أن الناس كانوا يذهبون لها، ويصلون تحتها، فخاف عليهم الفتنة بها فقطعها رضي الله عنه[١].

○ ومن ذلك ما يعتقده بعض الجهال في آثار المعظمين، كدار الندوة في الجاهلية، ودار الأرقم في الإسلام، وآثار العلماء والملوك.

وهذه كلها من خصال أهل الجاهلية التي جاء الإسلام بمحوها والقضاء عليها.

قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله في [مسائل الجاهلية]: «الثمانون: التبرك بآثار المعظمين كدار الندوة، وافتخار من كانت تحت يده بذلك، كما قيل لحكيم بن حزام: بعت مكرمة قريش؟ فقال: «ذهبت المكارم إلا التقوى»[٢].

وكانت قريش تجتمع فيها للتشاور، ولا يعقدون لواء الحرب، ولا يبرمون أمراً إلا فيها، يفتحها لهم بعض ولد قصي، فإذا بلغت الجارية منهم أدخلت دار الندوة فجاب عليها فيها درعها عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي، ثم انصرفت إلى أهلها فحجبوها، أو بعض ولده، وكانت بيده من بين عبد الدار، وإنما كانت قريش تفعل هذا في دار قصي تيمناً بأمره، وتبركاً به، وكان عندهم كالدين المتبع[٣].

وقد شابه بعض المسلمين أهل الجاهلية في هذه الخصلة، فراحوا يتبركون ببعض آثار الصالحين وأماكنهم، كدار الأرقم بن أبي الأرقم المخزومي، حيث وضع في مكان الدار مسجد يصلى فيه[٤].

قال شيخ الإسلام رحمه الله: «والمقصود ههنا أن الصحابة والتابعين لهم

---

(١) تقدم تخريجه، وكان في مكان مولده ﷺ شجرة كبيرة، أرسل الله تعالى سيلاً عظيماً سنة ١٠٩١هـ فاقتلعها. انظر: تحفة الأحباب لابن الوكيل (ص١٥٣).

(٢) مسائل الجاهلية مع شرح السيد محمود شكري الألوسي (ص١٣٢).

(٣) أخبار مكة للأزرقي (٢/ ٨٨٨). (٤) المصدر السابق (٢/ ٨١٤).

بإحسان لم يبنوا قط على قبر نبي ولا رجل صالح مسجداً، ولا جعلوه مشهداً ومزاراً، ولا على شيء من آثار الأنبياء، مثل مكان نزل فيه، أو صلى فيه، أو فعل فيه شيئاً من ذلك، لم يكونوا يقصدون بناء مسجد لأجل آثار الأنبياء والصالحين، ولم يكن جمهورهم يقصدون الصلاة في مكان لم يقصد الرسول الصلاة فيه، بل نزل فيه، أو صلى فيه اتفاقاً»[١].

○ ومن ذلك ما يعتقده بعضهم في بعض العيون، والآبار، والأنهار الجارية، من البركة والشفاء ونحو ذلك.

ولم يرد عن النبي ﷺ في فضل ماء بعينه إلا ما ورد في [زمزم]، فقد قال ﷺ: **«ماء زمزم طعام طُعم»**[٢]، وقال: **«طعام طُعم وشفاء سُقم»**[٣]، وقال ﷺ: **«ماء زمزم لما شُرب له»**[٤].

وفي المدينة عدد من الآبار روي أن النبي ﷺ شرب منها، أو دلّى رجليه فيها[٥] ونحو ذلك، ولم يكن أصحابه ﷺ ينتابونها للتبرك بها.

وأصل الاعتقاد في الأنهار والعيون ونحوها من عمل أهل الجاهلية من الكتابيين وغيرهم من الوثنيين، فالنصارى يعتقدون في التعميد في نهر الأردن أنه يمحو الأوزار، ويدّعون أن يحيى بن زكريا عليه السلام عمّد المسيح عليه السلام فيه، فصار عندهم سنّة متبعة لكل من يبلغ الحلم أن يعمده القس في ماء[٦].

---

(١) مجموع الفتاوى (١٧/٤٦٦)، وانظر: فتاوى الشيخ محمد بن إبراهيم (١/١٥١). وانظر مزيداً من ذلك في: فتاوى اللجنة الدائمة (المجموعة الثانية) (٢/٣٠٧)، مجموع فتاوى ومقالات ابن باز رحمه الله (١/٣٩١ ـ ٤١٠)، مجموع رسائل ومقالات الشيخ عبد الله بن قعود رحمه الله (ص٢٨٦)، شرح مسائل الجاهلية للشيخ صالح الفوزان حفظه الله (ص٢٣٨).

(٢) أخرجه مسلم رقم (٢٤٧٣).

(٣) أخرجه البيهقي (٥/١٤٧)، والبزار (كشف ٢/٤٧ ح١١٧١)، وصدره في مسلم رقم (٢٤٧٣).

(٤) أخرجه ابن ماجه رقم (٣٠٦٢).

(٥) انظر: الدرة الثمينة لابن النجار، ملحق بشفاء الغرام للفاسي (٢/٤٠٣).

(٦) انظر: الآثار الباقية للبيروني (ص٣٩٣)، وأعياد الظهور الإلهي (ص٣٢٩).

وعند الهنود (نهر الكنج) يزعمون أنه من أنهار الجنة، فيعتقدون فيه اعتقاداً عظيماً[(١)].

وفي جنوب فرنسا (ماء لورده) يعتقد فيه الإفرنج اعتقاداً لا يقل عن اعتقادهم في نهر الأردن[(٢)].

قال شيخ الإسلام رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وأما الأشجار والأحجار والعيون ونحوها مما ينذر لها بعض العامة، أو يعلقون بها خرقاً، أو غير ذلك، أو يأخذون ورقها يتبركون به، أو يصلون عندها، أو نحو ذلك، فهذا كله من البدع المنكرة، وهو من عمل أهل الجاهلية، ومن أسباب الشرك بالله تعالى»[(٣)].

قال أبو شامة: «ولقد أعجبني ما صنعه الشيخ أبو إسحاق الجبيناني[(٤)] أحد الصالحين ببلاد أفريقية في المائة الرابعة، حكى عنه صاحبه الصالح أبو عبد الله محمد بن أبي العباس المؤدب: أنه كان إلى جانبه عين تسمى العافية، كانت العامة قد افتتنوا بها، يأتونها من الآفاق، من تعذر عليها نكاح أو ولد قالت: امضوا بي إلى العافية، فتعرف بها الفتنة.

---

(١) انظر: رحلة ابن بطوطة (الفهرس ص٧٢٥)، ورحلة ناصر خسرو (ص٤٦، ٥١).

(٢) الرحلة الحجازية (ص١٨٢)، وانظر: فتوى اللجنة الدائمة في ماء غسيل الكعبة، المجموعة الثانية (٢/ ٢١٤).

(٣) مجموع الفتاوى (٢٧/ ١٣٦)، وانظر: الاقتضاء (٢/ ٦٤٤، ٧٢١).
وقال الشيخ أحمد بن مشرف الأحسائي يهجو عين نجم الواقعة في الأحساء:

ألا فاتركا عيناً تضاف إلى نجم ... فقبَّتها بالهدم أولى وبالرجمِ
لأن بها مأوى لمن يقصد الخنا ... وكم فعلوا فيها من الرقص والإثمِ
تشم بها الكبريت أخبث ريحةٍ ... تضر وطيب الريح أنفع للجسمِ
فيا طالباً منه الشفاء بزعمه ... جهلت فما في مثل هذا سوى السقمِ
ولو كان في الماء الحميم لنا شفا ... لخص به أيوب يا عادم الفهمِ
ومن يعتقد فيه الشفا لم يزل على ... شفا جرف الإشراك جهلاً بلا علمِ
وإن ظنها تشفي العليل بسرها ... فهذا اعتقاد المشركين بلا وهمِ

ديوان ابن مشرف (ص٣٤).

(٤) إبراهيم بن أحمد بن علي بن مسلم البكري الجبنياني (خلافاً لأبي شامة) نسبة لقرية (جبنيانة)، أحد أئمة المسلمين، وأولياء الله الصالحين، توفي عام ٣٩٩هـ، ترجمته في ترتيب المدارك، للقاضي عياض (٢/ ٤٩٧).

قال أبو عبد الله: فأنا في السحر ذات ليلة إذ سمعتُ أذان أبي إسحاق نحوها، فخرجت فوجدته قد هدمها وأذّن الصبح عليها، ثم قال: اللهم إني هدمتها لك فلا ترفع لها رأساً، فما رُفع لها رأسٌ إلى الآن»[١].

وسُئل السيد محمد رشيد رضا عن امرأة بالبحرين رأت في المنام أن أحد المشايخ أو الأولياء أتاها، وأخبرها أنه يوجد على مسافة نصف ميل من البلاد نهر جارٍ على حافته صخرة كبيرة، وأنه ضرب بيده تلك الصخرة فتفجّر منها الماء العذب، وأمرها أن تخبر أهل البلاد بذلك، كي يغتسلوا، ويشربوا من هذا الماء؛ لأن كل من شرب أو اغتسل منه برئ من جميع العلل والعاهات.. إلخ السؤال.

فأجاب: «حاش لله، لا يبيح دين التوحيد هذه الضلالة، بل الوثنية الظاهرة... والأسباب لا تنافي التوحيد، بل تؤيده؛ لأنها سنن الله تعالى، ولكن الذي ينافيه هو التماس النفع، ودرء الضر من المخلوقات، التي جرت سنة الله تعالى بجعلها أسباباً عامة لذلك، وهو ما فشا فيهم بتوسعهم بما سموه الكرامات، فقدسوا الأنهار، والأشجار، والأحجار، وطلبوا منها جلب المنافع، ودرء المضار.

وهذه هي الوثنية الجلية بعينها، فتقديس نهركم ليس بالأمر الذي لا نظير له عندهم، بل له نظائر في جميع الأقطار الإسلامية أو أكثرها»[٢].

وهكذا فإن البدع إذا فُتحت ذرائعها اندفع الناس إليها أسرع من السيل إلى منحدره، فالحزم كل الحزم في سد الذرائع، وحماية جناب التوحيد، وعامة الناس لا تقف عند حدٍّ في الابتداع، فلربما اعتقدت في أشياء ليس لها مثيل في المشروع مطلقاً، وحسبك من هذا اعتقاد المشركين الأولين في الأحجار والأشجار.

قال ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «وقد كان بدمشق كثير من هذه الأنصاب، فيسَّر الله

---

(١) الباعث على إنكار البدع والحوادث (ص٣٦).

(٢) فتاوى السيد محمد رشيد رضا (٣/ ١٠٤٠).

كسرها على يد شيخ الإسلام وحزب الله الموحدين، كالعمود المخلق، والنُّصب الذي كان بمسجد النارنج عند المصلى، يعبده الجهال، والنصب الذي كان تحت الطاحون الذي عند مقابر النصارى، ينتابه الناس للتبرك به، وكان صورة صنم في نهر القلّوط ينذرون له، ويتبركون به، وقطع الله سبحانه النصب الذي كان عند الرحبة يُسرج عنده ويتبرك به المشركون، وكان عموداً طويلاً على رأسه حجر كالكرة، وعند مسجد درب الحجر نُصب قد بني عليه مسجد صغير، يعبده المشركون يسر الله كسره»(١).

ومن عجائب أهل البدع ما ذكره الشيخ السيد محمود شكري الألوسي(٢) رَحِمَهُ اللَّهُ من اعتقاد بعض أهل بغداد في (المدفع) آلة الحرب المعروفة، وكيف كانوا ينذرون له، ويعلقون عليه التمائم، فكتب في ذلك من كتب في النهي عن زيارته، ومنهم الألوسي، وألف في ذلك رسالة: «القول الأنفع في الردع عن زيارة المدفع» وقدمها للمشير [هداية باشا] ليمنع العوام من الاعتقاد في هذا الوثن.

قال الشيخ محمد بهجت الأثري(٣) رَحِمَهُ اللَّهُ في ذكر مؤلف السيد الألوسي:

---

(١) إغاثة اللهفان (١/ ٢١٢).

(٢) محمود شكري بن عبد الله بن شهاب الدين محمود الألوسي الحسيني، أبو المعالي، عالم، مؤرخ، أديب، من دعاة الإصلاح، ولد في رصافة بغداد، وأخذ العلم عن أبيه وعمه وغيرهما، قام بالدعوة ضد أهل البدع، فعادوه، وسعوا به لدى والي بغداد، فكتب إلى مرجعه السلطان عبد الحميد، فصدر نفيه إلى الأناضول، ثم أعيد إلى بغداد، له مصنفات كثيرة، منها: بلوغ الأرب، المسك الأذفر، مساجد بغداد، تاريخ نجد، أمثال العوام في دار السلام، غاية الأماني في الرد على النبهاني، شرح مسائل الجاهلية... توفي عام ١٣٤٢هـ. الأعلام (٧/ ١٧٢).

(٣) محمد بهجت الأثري بن محمود أفندي ابن عبد القادر بن أحمد بن محمود، من أهل نشأة وولادة.

وكان من الذين نبغوا بعلومهم وآدابهم حتى ذاع صيتهم، أخذ إجازات العلم،، والخط من العلامتين الشيخ، والشيخ القاضي، ودرس على يد علماء في عصره، ومن العلماء الذين تأثر بهم العلامة، وبرع في فن، وكان خطه أشبه بخط أستاذه في الضبط، وله نماذج من خطه في المجمع العلمي العراقي، وقد خط وكتب كثيراً من =

(القول الأنفع في الردع عن زيارة المدفع) في بغداد أمام الثكنة العسكرية، في الميدان مدفع مصنوع من النحاس يسمى (طوب أبي خزامة) وقد كتب على ظهره مما يلي الفوهة ما نصه: «مما عمل برسم السلطان مراد خان بن (كذا) السلطان أحمد خان»، وعلى مؤخره أيضاً ما نصه: «عمل علي كتخداي جنود بدركاه عالي سنة ١٠٤٧هـ»، أي: عمل علي الذي هو رئيس الجنود في باب السلطان.

وكانت العامة تعتقد بهذا المدفع اعتقاد الجاهلية باللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى، إذ تنذر له النذور، وتعلّق عليه التمائم، وتقبّله، وتتبرك به، إلى غير ذلك من المنكرات، فحمل ذلك الأستاذ على كتابة هذه الكراسة، باحثاً فيها عن تاريخه، والمفاسد التي تنجم عنه، وقدّمها إلى المشير [هداية باشا] ليمنع العوام من هذه الأعمال المضادة لما جاء به الإسلام، وقد تُرجمت إلى اللغة التركية»[1].

= لنفسه ولأستاذه، وله مؤلفات كثيرة، ومن مؤلفاته: أعلام، الذي يحوي تراجم أهل وهو نادر من نوعه في السبك والصياغة، وهو يحسن نظم، وله ديوانان ضخمان يشتملان على قصائد عصماء، وقد جمع عامرة حافلة تعد اليوم من أكبر مكتبات، تحوي الكثير من المخطوطات العلمية والأدبية لم تطبع بعد. انظر: موسوعة: ويكيبيديا، على الإنترنت http://ar.wikipedia.org/wiki.

(١) انظر: أعلام العراق لمحمد بهجت الأثري (ص١٤٥)، وأدب الرسائل بين الألوسي والكرملي (ص٣٣٤)، ومقدمة د. عبد الله الجبوري للمسك الأذفر للألوسي (ص٣٣).



الباب الثالث

مظاهر مشاركة الكفار في أعيادهم، وأحكامها

وفيه فصلان:

الفصل الأول: مظاهر مشاركة الكفار في أعيادهم، وأحكامها.

الفصل الثاني: الاحتساب على الأعياد المحدثة.



الفصل الأول

مظاهر مشاركة الكفار في أعيادهم، وأحكامها

وفيه اثنا عشر مبحثاً:

المبحث الأول: صوم أعيادهم.

المبحث الثاني: الأكل من ذبائح أعيادهم.

المبحث الثالث: حضور أعيادهم.

المبحث الرابع: البيع والشراء في أعيادهم.

المبحث الخامس: الهدايا بمناسبة أعيادهم.

المبحث السادس: إعانتهم وإعارتهم ما يستعينون به على إقامة عيدهم.

المبحث السابع: تهنئتهم بأعيادهم.

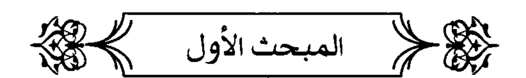
المبحث الثامن: اللعب في أعيادهم، وإيقاد النيران، والشموع، وإظهار الفرح والزينة.

المبحث التاسع: طبخ الأطعمة، وعمل الولائم، والاغتسال في أعيادهم.

المبحث العاشر: استعمال الرقى الشيطانية، والتصاليب في أعيادهم.

المبحث الحادي عشر: تعطيل الأعمال في أعيادهم.

المبحث الثاني عشر: قول القائل: المعبود واحد، وإن كانت الطرق مختلفة.



صوم أعيادهم

وقد ورد النهي عن صوم أعيادهم، فمن ذلك:

حديث عبد الله بن بسر عن أخته أن رسول الله ﷺ قال: **«لا تصوموا يوم السبت إلا فيما افترض عليكم، فإن لم يجد أحدكم إلا لحاء عنبة، أو عود شجرة فليمضغه»**[1].

وهذا الحديث عارضه أحاديث أخرى، تدل على جواز صيام السبت منها:

حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت النبي ﷺ يقول: **«لا يصوم أحدكم يوم الجمعة إلا يوماً قبله أو يوماً بعده»**[2]، واليوم الذي بعده هو السبت.

وحديث جويرية بنت الحارث رضي الله عنها أن النبي ﷺ دخل عليها يوم الجمعة وهي صائمة فقال: **«أصمت أمس؟»**، قالت: لا، قال: **«تريدين أن تصومي غداً؟»**، قالت: لا، قال: **«فأفطري»**[3].

---

(١) أخرجه أحمد رقم (٢٧٠٧٥)، وأبو داود (٢/ ٣٢٠ ح٢٤٢١)، والترمذي (٢/ ١٢٣ ح٧٤١)، والنسائي في الكبرى (٢٧٦٢)، وابن ماجه رقم (١٧٢٦).
قال الترمذي: هذا حديث حسن (٢/ ١٢٤)، وقال الحافظ ابن حجر: «رجاله ثقات إلا أنه مضطرب» بلوغ المرام (ص٤٢٤)، وقد روي الحديث أيضاً عن عبد الله بُسر المازني عن رسول الله ﷺ بدون ذكر الصمّاء. أخرجه أحمد (١٧٦٨٦). ولهذا قالوا: مضطرب.
أما حديث الصماء فقال أبو داود: «وهذا حديث منسوخ» (٢/ ٣٢١)، وعن الأوزاعي قال: «ما زلت له كاتماً حتى رأيته انتشر»، وقال أبو داود: «قال مالك: هذا كذب» (٢/ ٣٢١).

(٢) أخرجه البخاري (فتح ٤/ ٢٧٣ ح١٩٨٥).

(٣) أخرجه البخاري (فتح ٤/ ٢٧٣ ح١٩٨٦).

قال أبو بكر الأثرم: «وسمعت أبا عبد الله يُسأل عن صيام يوم السبت يُفترد به فقال: «أما صيام يوم السبت يُفترد به، فقد جاء في ذلك حديث الصمّاء عن النبي ﷺ: «**لا تصوموا يوم السبت إلا فيما افترض عليكم**»[(١)].

قال شيخ الإسلام رحمه الله: «وأما أكثر أصحابنا ففهموا من كلام أحمد الأخذ بالحديث وحمله على الإفراد، فإنه سئل عن عين الحكم، فأجاب بالحديث، وجوابه بالحديث يقتضي اتباعه»[(٢)].

وقال ابن القيم رحمه الله: «وقال جماعة من أهل العلم: لا تعارض بينه وبين حديث أم سلمة[(٣)]، فإن النهي عن صومه إنما هو عن إفراده، وعلى هذا ترجم أبو داود فقال: [باب النهي أن يخص يوم السبت بالصوم]، وحديث صيامه إنما هو مع يوم الأحد، قالوا: ونظير هذا أنه نهى عن إفراد يوم الجمعة بالصوم، إلا أن يصوم يوماً قبله أو يوماً بعده، وبهذا يزول الإشكال الذي ظنه من قال: إن صومه نوع تعظيم له، فهو موافقة لأهل الكتاب في تعظيمه، وإن تضمن مخالفتهم في صومه، فإن التعظيم إنما يكون إذا أفرد بالصوم، ولا ريب أن الحديث لم يجيء بإفراده، وأما إذا صامه مع غيره، لم يكن فيه تعظيم، والله أعلم»[(٤)].

وعلَّل العلماء النهي عن صيام السبت بأنه يوم تُمْسِك فيه اليهود، ويخصونه بالإمساك، وهو ترك العمل فيه، والصائم في مظنة ترك العمل، فيصير صومه تشبهاً بهم.

وقال بعضهم: إن أهل الكتاب يعظمونه، فقصده بالصوم دون غيره يكون تعظيماً له، فكُره ذلك كما كُره إفراد عاشوراء[(٥)].

قال الترمذي: «ومعنى الكراهية في هذا أن يختص الرجل يوم السبت

---

(١) اقتضاء الصراط المستقيم (٢/ ٥٧٠). (٢) اقتضاء الصراط المستقيم (٢/ ٥٧٠).

(٣) حديث أم سلمة: عن كريب مولى ابن عباس قال: أرسلني ابن عباس رضي الله عنهما وناس من أصحاب النبي ﷺ إلى أم سلمة أسألها، أي الأيام كان النبي ﷺ أكثرها صياماً؟ قالت: يوم السبت والأحد، ويقول: «**إنهما عيد للمشركين، فأنا أحب أن أخالفهم**». أخرجه أحمد وابن خزيمة وابن حبان.

(٤) زاد المعاد (٢/ ٧٩ ـ ٨٠). (٥) اقتضاء الصراط المستقيم (٢/ ٥٧٤).

بصيام؛ لأن اليهود يعظمون يوم السبت»[١].

قال الكاساني[٢]: «ويكره صوم يوم السبت بانفراده؛ لأنه تشبه باليهود، وكذا صوم النيروز والمهرجان؛ لأنه تشبه بالمجوس»[٣].

وقال النووي: «فرع: يكره إفراد يوم السبت بالصوم، فإن صام قبله أو بعده معه لم يكره، صرح بكراهة إفراده أصحابنا، منهم الدارمي، والبغوي، والرافعي، وغيرهم»[٤].

وقال ابن قدامة[٥]: «وقال أصحابنا: ويكره إفراد يوم النيروز، ويوم المهرجان بالصوم؛ لأنهما يومان يعظمهما الكفار، فيكون تخصيصهما بالصيام دون غيرهما موافقة لهم في تعظيمهما، فكره كيوم السبت، وعلى قياس هذا كل عيد الكفار أو يوم يفردونه بالتعظيم»[٦].

قال في الإنصاف: «وهو المذهب»[٧].

---

(١) جامع الترمذي (٢/ ١٢٤).
(٢) أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني، أو الكاشاني، علاء الدين، فقيه حنفي، من أهل حلب، من مصنفاته: بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، والسلطان المبين في أصول الدين... توفي في حلب عام ٥٨٧هـ. الأعلام (٢/ ٧٠).
(٣) بدائع الصنائع (٢/ ٥٦٨).
(٤) المجموع شرح المهذب (٦/ ٣٩٢). وانظر: الفتاوى الكبرى الفقهية لابن حجر الهيتمي (٢/ ٦٦)، والدر النضيد لمجموعة ابن الحفيد (ص٢١٧).
(٥) موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة، أبو محمد المقدسي، إمام عالم بارع، لم يكن في عصره بل ولا قبل دهره بمدة أفقه منه، ولد بجمّاعيل وقدم مع أهله إلى دمشق، ورحل إلى العراق مرتين، وتفقه ببغداد على مذهب الإمام أحمد، من تصانيفه: المغني شرح مختصر الخرقي، والشافي، والمقنع، والروضة في أصول الفقه... توفي يوم عيد الفطر عام ٦٢٠هـ. البداية والنهاية (١٣/ ٩٩).
(٦) المغني (٤/ ٤٢٨).
(٧) الإنصاف مع المقنع والشرح الكبير (٧/ ٥٣٥)، وانظر: الفروع لابن مفلح (٥/ ١٠٤ - ١٠٥)، ومنتهى الإرادات للفتوحي (٢/ ٣٨).
وانظر مزيداً من بحث الموضوع في:
• اقتضاء الصراط المستقيم (١/ ٤٥٣، ٤٨٠)، (٢/ ٥٧٦).
• الاختيارات الفقهية لابن تيمية (ص١٩٩).
=

المبحث الثاني

الأكل من ذبائح أعيادهم

قال الله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَن تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ذَلِكُمْ فِسْقٌ الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٣﴾﴾ [المائدة: ٣].

فقوله تعالى: ﴿وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ﴾ أي: حرم عليكم أيضاً ما ذبح على النصب، والنصب غير الأصنام، قال ابن جريج(١): «النصب ليست بأصنام، الصنم يصوّر وينقش، وهذه حجارة تنصب ثلاثمائة وستون حجراً، منهم من يقول ثلاثمائة منها لخزاعة، فكانوا إذا ذبحوا أنضحوا الدم على ما أقبل من البيت، وشرّحوا اللحم، وجعلوه على الحجارة»(٢).

وروي ذلك عن ابن عباس(٣).

= • تحفة الأحوذي شرح سنن الترمذي (٣/ ٤٤٨).
• تهذيب سنن أبي داود (٣/ ٢٩٧).
• فتاوى الشيخ محمد بن إبراهيم (٤/ ٢٠٦).
• مجموع فتاوى ابن باز (١٥/ ٤٠٧).
• الشرح الممتع لابن عثيمين (٦/ ٤٨٢).

(١) عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، أبو الوليد وأبو خالد، فقيه الحرم المكي، كان إمام أهل الحجاز في عصره، وهو أول من صنف التصانيف في العلم بمكة، رومي الأصل، من موالي قريش، مكي المولد والوفاة، توفي عام ١٥٠هـ. الأعلام (٤/ ١٦٠).

(٢) تفسير ابن جرير الطبري (٩/ ٥٠٨) أثر رقم (١١٠٤٨).

(٣) المصدر السابق، أثر رقم (١١٠٥٤).

ومجاهد[١].

ولما ذكر الله تعالى في الآية: ﴿وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ﴾ وهو ما ذبح فذكر عليه غير اسم الله ثم ذكر ﴿وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ﴾ دل على أن ما ذبح على النصب ولو ذكر عليه اسم الله فهو محرم؛ لأن ما ذكر عليه غير اسم الله قد تقدم.

قال ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «فنهى الله المؤمنين عن هذا الصنيع، وحرم عليهم أكل هذه الذبائح التي فعلت عند النصب، حتى ولو كان يذكر عليها اسم الله في الذبح عند النصب من[٢] الشرك الذي حرمه الله ورسوله، وينبغي أن يحمل هذا على هذا؛ لأنه قد تقدم تحريم ما أهل به لغير الله»[٣].

قال شيخ الإسلام مبيناً صورة الفرق بين ما أُهِلَّ لغير الله به، وما ذُبح على النصب: «فإن قيل: أما إذا سموا عليه غير الله بأن يقولوا: باسم المسيح ونحوه، فتحريمه ظاهر، أما إذا لم يسموا أحداً، ولكن قصدوا الذبح للمسيح أو للكوكب ونحوهما فما وجه تحريمه؟

قيل: قد تقدمت الإشارة إلى ذلك، وهو أن الله سبحانه حرم ما ذبح على النصب، وذلك يقتضي تحريمه، وإن كان ذابحه كتابياً؛ لأنه لو كان التحريم لكونه وثنياً لم يكن فرق بين ذبحه على النصب وغيرها، ولأنه لما أباح لنا طعام أهل الكتاب دل على أن طعام المشركين حرام، فتخصيص ما ذبح على النصب فائدة جديدة.

وأيضاً فإنه ذكر تحريم ما ذبح على النصب وما أُهِلَّ به لغير الله، وقد دخل فيما أُهل به لغير الله ما أَهَلَّ به أَهْلُ الكتاب لغير الله، فكذلك ما ذبح على النصب، فإذا ذبح الكتابي على ما قد نصبوه من التماثيل في الكنائس فهو مذبوح على النصب، ومعلوم أن حكم ذلك لا يختلف بحضور الوثن وغيبته، فإنما حرم لأنه قصد بذبحه عبادة الوثن وتعظيمه»[٤].

---

(١) المصدر السابق (٩/ ٥٠٨) أثر رقم (١١٠٤٩، ١١٠٥٠، ١١٠٥٥).

(٢) لعل معناه: فهو من الشرك.

(٣) تفسير ابن كثير (٣/ ٢٣).

(٤) اقتضاء الصراط المستقيم (٢/ ٥٦٠).

وقال كَلَلَّهُ: «وفي قوله: ﴿وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ﴾ قولان: أحدهما: أن نفس الذبح كان يكون عليها كما ذكرناه، فيكون ذبحهم عليها تقرباً إلى الأصنام، وهذا على قول من يجعلها غير الأصنام، فيكون الذبح عليها لأجل أن المذبوح عليها مذبوح للأصنام أو مذبوح لها، وذلك يقتضي كل ما ذبح لغير الله، ولأن الذبح في البقعة لا تأثير له إلا من جهة الذبح لغير الله، كما كرهه النبي ﷺ من الذبح في موضع أصنام المشركين وموضع أعيادهم، وإنما يكره المذبوح في القطعة المعينة لكونها محل شرك، فإذا وقع الذبح حقيقة لغير الله كانت حقيقة التحريم قد وجدت فيه»[1].

ويدل لذلك حديث ثابت بن الضحاك رضي الله عنه قال: «نذر رجل على عهد رسول الله ﷺ أن ينحر إبلاً ببوانة، فأتى النبي ﷺ فقال: إني نذرت أن أنحر إبلاً ببوانة، فقال النبي ﷺ: «**هل كان فيها وثن من أوثان الجاهلية يعبد؟ قالوا: لا، قال: هل كان فيها عيد من أعيادهم؟ قالوا: لا، قال رسول الله: أوف بنذرك، وإنه لا وفاء لنذر في معصية الله، ولا فيما لا يملك ابن آدم**»[2].

فقول النبي ﷺ: «**هل بها عيد من أعيادهم**»؟ يقتضي أن كون البقعة مكاناً لعيدهم مانع من الذبح بها وإن نذر، كما أن كونها موضع أوثانهم كذلك، ومعلوم أن ذلك إنما هو لتعظيم البقعة التي يعظمونها بالتعييد فيها، أو لإحياء شعار عيدهم فيها، ونحو ذلك[3].

وكره مالك أكل ما ذبحه أهل الكتاب لكنائسهم وأعيادهم، وتأول قول الله تعالى: ﴿أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ﴾ [الأنعام: ١٤٥].

قال ابن القاسم[4]: «وكذلك ما ذبحوا وسموا عليه اسم المسيح، هو

---

(١) المصدر السابق (٢/ ٥٦١). (٢) أخرجه أبو داود، وقد تقدم.

(٣) انظر: اقتضاء الصراط المستقيم (١/ ٤٤٢).

(٤) عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جنادة، أبو عبد الله، مولى زبيد بن الحارث العتقي، أصله من الشام من فلسطين من الرملة، وسكن مصر، من أصحاب الإمام مالك بن أنس، ذكر عند مالك فقال: عافاه الله، مثله كمثل جراب مملوء مسكاً، وقال ابن معين: ثقة، وقال أبو زرعة: ثقة رجل صالح كان عنده ثلاثمائة جلد عن =

بمنزلة ما ذبحوا لكنائسهم، ولا أرى أن يؤكل»[١].

وقال عبد الملك بن حبيب[٢] من أصحاب مالك: «وأكل ذبائح أعيادهم داخل في هذا الذي اجتمع على كراهيته، بل هو عندي أشد»[٣].

ووقعت الفتيا من ابن عتاب[٤] من المالكية بنهيه عن أكل اللحوم في النيروز، وقوله فيها: «إنها مما أُهِلَّ به لغير الله»[٥].

قال حنبل[٦]: «قال عمي: أكره كل ما ذبح لغير الله، والكنائس إذا ذبح لها، وما ذبح أهل الكتاب على معنى الذكاة فلا بأس به، وما ذبح يريد به غير الله فلا آكله، وما ذبحوه في أعيادهم أكرهه»[٧].

قال حنبل: «سمعت أبا عبد الله قال: لا يؤكل لأنه أُهل لغير الله به،

= مالك من المسائل أو نحوها، توفي بمصر عام ١٩١هـ. ترتيب المدارك، للقاضي عياض (١/ ٤٣٣).

(١) المدونة (١/ ٤١٧ ـ ٤١٨).

(٢) عبد الملك بن حبيب بن سليمان بن هارون السلمي، أبو مروان، أصله من طليطلة، وانتقل جده سليمان إلى قرطبة، وانتقل أبوه إلى البيرة، قال ابن الفرضي: كان عبد الملك حافظاً للفقه على مالك، نبيهاً فيه... وقال أحمد بن عبد البر: كان جمَّاعاً للعلم، كثير الكتب، طويل اللسان، فقيه البدن، نحوياً عروضياً شاعراً، نسابة أخبارياً، وكان أكثر من يختلف إليه الملوك وأبناؤهم من أهل الأدب.
له تصانيف كثيرة منها: الواضحة في السنن والفقه، وكتاب فضائل الصحابة، وكتاب غريب الحديث، وكتاب سيرة الإمام في الملحدين، وكتاب طبقات الفقهاء والتابعين... توفي في قرطبة عام ٢٣٩هـ. ترتيب المدارك (٢/ ٣٠).

(٣) انظر: مجموع فتاوى ابن تيمية (٢٥/ ٣٢٦)، واقتضاء الصراط المستقيم (٢/ ٥٢٤).

(٤) لعله: هارون بن عتاب بن بشير الوقاعي الغافقي، سمع بقرطبة من ابن وضاح وابن مطروح ومالك القطني، وعني بمذهب مالك، وحفظ كتاب المدونة حفظاً بارعاً، توفي عام ٣٣٥هـ. ترتيب المدارك (٢/ ٤٥٦).

(٥) الموافقات للشاطبي (٢/ ٣٤٩).

(٦) حنبل بن إسحاق بن حنبل بن هلال بن أسد، الإمام الحافظ، المحدث، الصدوق، أبو علي الشيباني، ابن عم الإمام أحمد وتلميذه، قال الخطيب: كان ثقة ثبتاً.
له مسائل كثيرة عن أحمد، من مصنفاته: الفتن، والمحنة، وتاريخ مفيد. توفي عام ٢٧٣هـ. سير أعلام النبلاء (١٣/ ٥١).

(٧) أحكام أهل الملل، للخلال (ص٣٧٢).

ويؤكل كل ما سوى ذلك، وإنما أحل الله ﷻ من طعامهم ما ذُكر اسم الله عليه، قال الله ﷻ: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾، وقال: ﴿وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ﴾ فكل ما ذبح لغير الله فلا يؤكل لحمه»[(١)].

وعن الوليد بن مسلم عن الأوزاعي: «سألت ميموناً عما ذبحت النصارى لأعيادهم وكنائسهم، فكره أكله»[(٢)].

قال أبو بكر الخلال رحمه الله: «ذبح أهل الكتاب لكنائسهم، فكل من روى عن أبي عبد الله الكراهية فيه، وهي متفرقة في هذه الأبواب، وما قاله حنبل في هاتين المسألتين ذكر عن أبي عبد الله: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾، ﴿وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ﴾ فإنما الجواب من أبي عبد الله في ما أهل لغير الله به والتسمية وتركها، فقد روى عنه جميع أصحابه أنه لا بأس مما لم يسموا عليه إلا في وقت ما يذبحون لأعيادهم وكنائسهم، فإنه معنى قوله تبارك وتعالى: ﴿وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ﴾، وعند أبي عبد الله أن تفسير: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾ إنما عنى به الميتة، وقد أخرجته في موضعه»[(٣)].

وقال شيخ الإسلام: «وقد كره جمهور الأئمة ـ إما كراهة تحريم أو كراهة تنزيه ـ أكل ما ذبحوه لأعيادهم وقرابينهم، إدخالاً له فيما أُهل به لغير الله، وما ذبح على النصب»[(٤)]

وفي اختياراته رحمه الله: «ويحرم ما ذبحه الكتابي لعيده، أو ليتقرب به إلى شيء يعظمه»[(٥)].

ونُقلت الرخصة في ذبائح الأعياد عن طائفة من الصحابة رضي الله عنهم، وهذا فيما إذا لم يسموا غير الله، فإن سموا غير الله في عيدهم أو غير عيدهم حرم في أشهر الروايتين، وهو مذهب الجمهور، وهو مذهب الفقهاء الثلاثة، فيما

---

(١) المصدر السابق (ص٣٧١). (٢) المصدر السابق (ص٣٧١).
(٣) أحكام أهل الملل (ص٣٧٣).
(٤) مجموع الفتاوى (٢٥/ ٣٣٢)، والفتاوى الكبرى (٢/ ٤٨٩).
(٥) الاختيارات الفقهية (ص٥٥٧).

نقله غير واحد، وهو قول علي بن أبي طالب، وغيره من الصحابة، منهم: أبو الدرداء، وأبو أمامة، والعرباض بن سارية، وعبادة بن الصامت، وهو قول أكثر فقهاء الشام، وغيرهم.

والثانية: لا يحرم وإن سموا غير الله، وهذا قول عطاء، ومجاهد، ومكحول، والأوزاعي، والليث[١].

قال في المقنع: «وإن ذبح لعيده، أو ليتقرب به إلى شيء مما يعظمونه لم يحرم، نص عليه».

قال في الإنصاف: «وهو المذهب، جزم به في المحرر، والنظم، والرعاية الصغرى، والحاويين، والوجيز، وغيرهم، وقدّمه في الرعاية الكبرى، والفروع، وشرح ابن منجى، وغيرهم، وقال الزركشي: هذا مذهبنا، وعنه يحرم، اختاره الشيخ تقي الدين رحمه الله»[٢].

وفي أجوبة الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله عن حكم الذبائح التي يذبحها الرافضة في حسينياتهم أنه بدعة منكرة، ولا تجوز المشاركة فيه، ولا الأكل من هذه الذبائح، ولا الشرب من هذه المشروبات، وإن كان الذابح ذبحها لغير الله من أهل البيت أو غيرهم فذلك شرك أكبر، لقول الله سبحانه: ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦٢﴾ لَا شَرِيكَ لَهُۥ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿١٦٣﴾﴾ [الأنعام: ١٦٢ ـ ١٦٣]، وقوله سبحانه: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ﴿١﴾ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ﴿٢﴾﴾[٣] [الكوثر: ١ ـ ٢].

وفي فتاوى اللجنة الدائمة للإفتاء بالمملكة العربية السعودية ما نصه:

«الذبائح التي تذبح من أجل أعياد المشركين أو في أماكن ذبحهم البدعية لا يجوز الأكل منها، ولا شراؤها.. ثم استدلوا بحديث ثابت بن الضحاك»[٤].

---

(١) اقتضاء الصراط المستقيم (٢/٥٥٦ ـ ٥٥٧).

(٢) المقنع وبحاشيته الشرح الكبير والإنصاف (٢٧/٣٣٨)، وانظر: منتهى الإرادات للفتوحي (٥/١٩٠)، وقيده بما إذا ذكر اسم الله تعالى فقط عليه.

(٣) مجموع فتاوى ومقالات متنوعة (٨/٣٢٢).

(٤) (٢٢/٤٣٨).

المبحث الثالث

حضور أعيادهم

قال الله تعالى في وصف عباد الرحمٰن: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا ﴿٧٢﴾﴾ [الفرقان: ٧٢].

قال أبو العالية، وطاووس، ومحمد بن سيرين، والضحاك، والربيع بن أنس، وغيرهم: «هي أعياد المشركين»[(١)].

قال ابن القيم رحمه الله: «وتأمل كيف قال سبحانه: ﴿لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ﴾ ولم يقل: بالزور؛ لأن ﴿يَشْهَدُونَ﴾ بمعنى: يحضرون، فمدحهم على ترك حضور مجالس الزور، فكيف بالتكلم به وفعله»[(٢)].

وقال عمر رضي الله عنه: «لا تعلَّموا رطانة الأعاجم، ولا تدخلوا على المشركين في كنائسهم يوم عيدهم، فإن السخطة تنزل عليهم».

وقال رضي الله عنه: «اجتنبوا أعداء الله في عيدهم»[(٣)].

وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: «من بنى ببلاد الأعاجم، وصنع نيروزهم، ومهرجانهم، وتشبه بهم حتى يموت وهو كذلك، حشر معهم يوم القيامة»[(٤)].

---

(١) أحكام أهل الملل، للخلال (ص٥١)، وزاد المسير (ص١٠٢٤)، وتفسير ابن كثير (٦/ ١٣٠).

(٢) إغاثة اللهفان (١/ ٢٤٢)، وانظر: الاقتضاء (١/ ٤٢٨).

(٣) أخرجهما البيهقي في السنن الكبرى (٩/ ٢٣٤). قال شيخ الإسلام في الأول: «بإسناد صحيح» الاقتضاء (١/ ٤٥٥).

(٤) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٩/ ٢٣٤).

قال الحافظ الذهبي رَحِمَهُ اللهُ: «وهذا القول منه يقتضي أن فعل ذلك من الكبائر، وفعل اليسير من ذلك يجر إلى الكثير»[(١)].

وورد التشديد في حضور أعياد المشركين عن أصحاب أبي حنيفة رَحِمَهُ اللهُ، ففي الفتاوى البزازية قال: «الخروج إلى نيروز المجوس، والموافقة معهم فيما يفعلون في ذلك اليوم كفر، وأكثر ما يفعل ذلك من كان أسلم منهم، فيخرج في ذلك اليوم، ويوافق معهم، فيصير بذلك كافراً ولا يشعر به»[(٢)].

وقال عبد الملك بن حبيب من أصحاب مالك رَحِمَهُ اللهُ: «وسئل ابن القاسم عن الركوب في السفن التي تركب فيها النصارى إلى أعيادهم، فكره ذلك مخافة نزول السخطة عليهم بشركهم الذي اجتمعوا عليه»[(٣)].

وقال أبو القاسم هبة الله بن الحسين بن منصور الطبري الفقيه الشافعي رَحِمَهُ اللهُ[(٤)]:

«ولا يجوز للمسلمين أن يحضروا أعيادهم؛ لأنهم على منكر وزور، وإذا خالط أهل المعروف أهل المنكر بغير الإنكار عليهم كانوا كالراضين به، المؤثرين له، فنخشى من نزول سخط الله على جماعتهم فيعم الجميع، نعوذ بالله من سخطه»[(٥)]

وقال الحافظ الذهبي رَحِمَهُ اللهُ: «وقد زين الشيطان لكثير من الفاسقين الضالين من يسافر من بلد إلى بلد، أو يرحل من قريته للفرجة على الفاسقين

---

(١) تشبه الخسيس (ص٣٧)، وانظر: الاقتضاء (١/ ٤٥٩).

(٢) الفتاوى البزازية بهامش الفتاوى الهندية (٦/ ٣٣٣)، وانظر: الدر النضيد لمجموعة ابن الحفيد (ص٢١٦).

(٣) انظر: المدخل لابن الحاج (١/ ٢٦٢)، والاقتضاء (٢/ ٥٢٤).

(٤) هبة الله بن الحسن بن منصور، أبو القاسم الطبري الرازي، الشافعي اللالكائي، قدم بغداد فاستوطنها، ودرس فقه الشافعي على أبي إسحاق الإسفراييني، وصنف كتاباً في السنة هو [شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة]، وكتاباً في معرفة أسماء من في الصحيحين... توفي عام ٤١٨هـ. تاريخ بغداد للخطيب البغدادي (١٤/ ٧٠)، وسير أعلام النبلاء للذهبي (١٧/ ٤١٩).

(٥) أحكام أهل الذمة (٢/ ٧٢٢).

الضالين وتكثير سوادهم، وفي الحديث: «**من كثر سواد قوم حشر معهم**»[١].

وقال أيضاً رَحِمَهُ اللهُ: «فإذا كان للنصارى عيد، ولليهود عيد، مختصين بذلك فلا يشركهم فيه مسلم، كما لا يشاركهم في شرعتهم، ولا في قبلتهم»[٢].

ونص أحمد[٣] رَحِمَهُ اللهُ على أنه لا يجوز شهود أعياد اليهود والنصارى، واحتج بقول الله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ﴾ قال: «الشعانين وأعيادهم»[٤].

وقال الخلال[٥] في جامعه: «باب في كراهية خروج المسلمين في أعياد

---

(١) تشبه الخسيس بأهل الخميس (ص٣٣).

(٢) المصدر السابق (ص٢٧).

(٣) شيخ الإسلام وسيد المسلمين في عصره، الحجة أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الذهلي الشيباني المروزي ثم البغدادي، سمع هشيم بن بشير وإبراهيم بن سعد وسفيان بن عيينة وعباد بن عباد ويحيى بن أبي زائدة وطبقتهم، وعنه البخاري ومسلم وأبو داود وأبو زرعة ومطين وعبد الله بن أحمد وأبو القاسم البغوي، وخلق عظيم.
قال عبد الله بن أحمد: سمعت أبا زرعة يقول: كان أبوك يحفظ ألف ألف حديث، ذاكرته الأبواب، وقال حنبل: سمعت أبا عبد الله يقول: حفظت كل شيء سمعته من هشيم في حياته، وقال إبراهيم الحربي: رأيت أحمد كأن الله قد جمع له علم الأولين والآخرين، وقال علي بن المديني: إن الله أيد هذا الدين بأبي بكر الصديق يوم الردة، وبأحمد بن حنبل يوم المحنة. توفي يوم الجمعة ١٢ ربيع الأول سنة ٢٤١هـ. تذكرة الحفاظ للذهبي (٢/ ٤٣٢).

(٤) مجموع فتاوى ابن تيمية (٢٥/ ٣٢٦)، وانظر: اقتضاء الصراط المستقيم (١/ ٤٦٠).

(٥) الإمام العلامة، الحافظ الفقيه، شيخ الحنابلة وعالمهم، أبو بكر، أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد البغدادي الخلال، أخذ الفقه عن خلق كثير من أصحاب أحمد، وتتلمذ لأبي بكر المرُّوذي، وسمع من الحسن بن عرفة وسعدان بن نصر ويحيى بن أبي طالب، وحرب الكرماني... وغيرهم ورحل إلى فارس والشام والجزيرة يتطلب فقه الإمام أحمد وفتاويه وأجوبته، وكتب عن الصغار والكبار حتى عن تلامذته، وجمع فأوعى، وصنف كتاب [الجامع في الفقه] من كلام الإمام، في عشرين مجلداً، وصنف كتاب العلل عن أحمد، وكتاب السنة. توفي عام ٣١١هـ. سير أعلام النبلاء (١٤/ ٢٩٧).

المشركين، وذكر عن [مهنا][(١)] قال: «سألت أحمد عن شهود هذه الأعياد التي تكون عندنا بالشام مثل: طور يانور، ودير أيوب، وأشباهه، يشهده المسلمون، يشهدون الأسواق ويجلبون الغنم فيه، والبقر، والدقيق، والبر، والشعير، وغير ذلك، إلا أنه إنما يكون في الأسواق يشترون ولا يدخلون عليهم بيعهم؟ قال: إذا لم يدخلوا عليهم بيعهم، وإنما يشهدون السوق فلا بأس»[(٢)].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ اللَّهُ: «فهذا عمر قد نهى عن تعلم لسانهم، وعن مجرد دخول الكنيسة عليهم يوم عيدهم، فكيف من يفعل بعض أفعالهم؟ أو قصد ما هو من مقتضيات دينهم؟ أليست موافقتهم في العمل أعظم من موافقتهم في اللغة؟ أو ليس عمل بعض أعمال عيدهم أعظم من مجرد الدخول عليهم في عيدهم؟ وإذا كان السخط ينزل عليهم يوم عيدهم بسبب عملهم، فمن يشركهم في العمل أو بعضه أليس قد تعرض لعقوبة ذلك[(٣)]؟

وقال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: «وكما أنهم لا يجوز لهم إظهاره (أي: العيد) فلا يجوز للمسلمين ممالأتهم عليه، ولا مساعدتهم، ولا الحضور معهم، باتفاق أهل العلم الذين هم أهله»[(٤)].

وقال في الإقناع: «ويحرم شهود عيد اليهود والنصارى»[(٥)].

---

(١) مهنا بن يحيى الشامي السلمي، أبو عبد الله، من كبار أصحاب الإمام أحمد، صحبه ثلاثاً وأربعين سنة، وكان الإمام يكرمه ويعرف له حق الصحبة، ورحل معه إلى عبد الرزاق، ومسائله أكثر من أن تحد من كثرتها. طبقات الحنابلة للقاضي أبي يعلى (١/ ٣٤٥)، وتاريخ بغداد للخطيب (١٣/ ٢٦١)، والمنهج الأحمد للعليمي (١/ ٤٤٩).

(٢) أحكام أهل الملل (ص٥١)، وانظر: اقتضاء الصراط المستقيم (١/ ٤٦١).

(٣) مجموع الفتاوى (٢٥/ ٣٢٥)، وانظر: الفتاوى الكبرى له (٢/ ٤٨٩)، والاقتضاء (١/ ٤٢٦، ٤٣٢، ٤٥٠).

(٤) أحكام أهل الذمة (٢/ ٧٢٢).

(٥) للحجاوي (٢/ ١٣٨)، وانظر: الكنز الأكبر في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر للصالحي (٢/ ٧٢٩).

وقال في المنتهى: «ويحرم قيام لهم، ولمبتدع يجب هجره، وتصديرهم، وبداءتهم بسلام، وبـ: كيف أصبحت؟ أو أمسيت؟ أو: أنت؟[١] أو: حالك؟ وتهنئتهم، وتعزيتهم وعيادتهم، وشهادة أعيادهم»[٢].

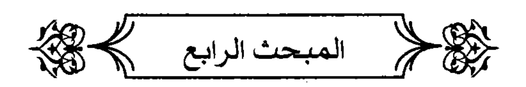
وقال الشيخ ابن عثيمين رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «مخالطة غير المسلمين في أعيادهم محرمة، لما في ذلك من الإعانة على الإثم والعدوان، وقد قال الله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ﴾ [المائدة: ٢]، ولأن هذه الأعياد إن كانت لمناسبات دينية فإن مشاركتهم فيها تقتضي إقرارهم على هذه الديانة، والرضى بما هم عليه من الكفر، وإذا كانت الأعياد لمناسبات غير دينية، فإنه لو كانت هذه الأعياد في المسلمين ما أُقيمت، فكيف وهي في الكفار؟! لذلك قال أهل العلم إنه لا يجوز للمسلمين أن يشاركوا غير المسلمين في أعيادهم؛ لأن ذلك إقرارٌ ورضا بما هم عليه من الدين الباطل، ثم إنه معاونة على الإثم والعدوان»[٣].

---

(١) لم يتبين لي معناها.

(٢) للفتوحي (٢/ ٢٤٤).

(٣) مجموع فتاوى ابن عثيمين (٣/ ٣٢ ـ ٣٣).



البيع والشراء في أعيادهم

وهو ثلاثة أقسام:

الأول:

بيع المسلمين للكفار ما يستعينون به على إقامة عيدهم:

قال الإمام مالك رحمه الله: «لا يعجبني أن يبيع الرجل داره ممن يتخذها كنيسة، ولا يؤاجر داره ممن يتخذها كنيسة، ولا يبيع شاته من المشركين إذا علم أنهم إنما يشترونها ليذبحوها لأعيادهم»[(١)].

وقال عبد الملك بن حبيب من المالكية: «وسئل ابن القاسم عن الركوب في السفن التي تركب فيها النصارى إلى أعيادهم، فكره ذلك مخافة نزول السخطة عليهم بشركهم الذي اجتمعوا عليه، وكره ابن القاسم للمسلم يهدي للنصارى شيئاً في عيدهم مكافأة لهم، ورآه من تعظيم عيدهم، وعوناً لهم على مصلحة كفرهم، ألا ترى أنه لا يحل للمسلمين أن يبيعوا من النصارى شيئاً من مصلحة عيدهم؟ لا لحماً ولا إداماً ولا ثوباً، ولا يعارون دابة، ولا يعانون على شيء من عيدهم؛ لأن ذلك من تعظيم شركهم، ومن عونهم على كفرهم»[(٢)].

أما نصوص أحمد في هذا الباب، فقال إسحاق بن إبراهيم[(٣)]: «سئل

---

(١) المدونة (٣/ ٣٩٩).

(٢) ذكره في الاقتضاء (٢/ ٥٢٤).

(٣) إسحاق بن إبراهيم بن هانئ، النيسابوري، أبو يعقوب، خدم الإمام أحمد وهو ابن سبع سنين، وكان أخا دين وورع، نقل عن أحمد مسائل كثيرة، ستة أجزاء، توفي ببغداد عام ٢٧٥هـ. المنهج الأحمد (١/ ٢٥٤).

أبو عبد الله عن نصارى وقفوا ضيعة للبيعة، أيستأجرها الرجل المسلم منهم؟ قال: لا يأخذها بشيء، لا يعينهم على ما هم فيه».

وقال أيضاً: «سمعت أبا عبد الله ـ وسأله رجل بنّاء ـ أبني للمجوس ناووساً[١]؟ قال: «لا تبن لهم، ولا تعنهم على ما هم فيه»[٢].

وقد نقل عنه محمد بن الحكم ـ وسأله عن الرجل المسلم يحفر لأهل الذمة قبراً بكراء ـ قال: «لا بأس به»[٣].

والفرق بينهما: أن الناووس من خصائص دينهم الباطل كالكنيسة، بخلاف القبر المطلق، فإنه ليس في نفسه معصية، ولا من خصائص دينهم.

وقال الخلال: «باب: الرجل يؤاجر داره للذمي أو يبيعها منه.

وذكر عن المروزي: أن أبا عبد الله سُئل عن رجل باع داره من ذمي، وفيها محاريبه، فقال: «نصراني»!! واستعظم ذلك، وقال: «لا تباع، يضرب فيها بالناقوس، وينصب فيها الصلبان»، وقال «لا تباع من الكفار» وشدد في ذلك»[٤].

قال شيخ الإسلام: «فإذا عُرف أصل أحمد في هذه المسائل، فمعلوم أن بيعهم ما يقيمون به أعيادهم المحرمة مثل بيعهم العقار للسكنى وأشد، بل هو إلى بيعهم العصير أقرب منه إلى بيعهم العقار؛ لأن ما يبتاعونه من الطعام واللباس ونحو ذلك يستعينون به على العيد، إذ العيد ـ كما قدمنا ـ اسم لما يُفعل من العبادات والعادات، وهذا إعانة على ما يقام من العادات، لكن لما كان جنس الأكل والشرب واللباس ليس محرماً في نفسه، بخلاف شرب الخمر فإنه محرم في نفسه، فإن كان ما يبتاعونه يفعلون به نفس المحرم مثل صليب، أو شعانين[٥]، أو معمودية، أو تبخير، أو ذبح لغير الله، أو صورة،

(١) الناووس: مقابر النصارى، إن كان عربياً فهو فاعول منه. لسان العرب (٦/ ٢٤٥).
(٢) أحكام أهل الملل، للخلال (ص١١٩).
(٣) أحكام أهل الملل، للخلال (ص١١٨).
(٤) المصدر السابق (ص١٢٠)، وانظر: اقتضاء الصراط المستقيم (٢/ ٥٢٥).
(٥) الشعانين عيد من أعيادهم (وقد تقدم) والفرق بينه وبين الباعوث أنه اليوم والوقت =

ونحو ذلك، فهذا لا ريب في تحريمه، كبيعهم العصير ليتخذوه خمراً، وبناء الكنيسة لهم، وأما ما ينتفعون فيه في أعيادهم للأكل والشرب واللباس، فأصول أحمد وغيره تقتضي كراهته، لكن: كراهة تحريم كمذهب مالك، أو كراهة تنزيه؟ والأشبه أنه كراهة تحريم، كسائر النظائر عنده، فإنه لا يجوّز بيع الخبز واللحم والرياحين للفساق الذين يشربون عليها الخمر، ولأن هذه الإعانة تفضي إلى إظهار الدين، وكثرة اجتماع الناس لعيدهم، وظهوره، وهذا أعظم من إعانة شخص معين»(١).

وقال في الإقناع: «ويحرم شهود عيد اليهود والنصارى، وبيعه لهم فيه، ومهاداتهم لعيدهم، ويحرم بيعهم ما يعملونه كنيسة أو تمثالاً ونحوه، وكل ما فيه تخصيص لعيدهم، وتمييز له، وهو من التشبه بهم، والتشبه بهم منهي عنه إجماعاً»(٢).

وفي فتاوى اللجنة الدائمة للإفتاء ما نصه: «كما يحرم على المسلم الإعانة على هذا العيد (الحب) أو غيره من الأعياد المحرمة، بأي شيء من أكل، أو شرب، أو بيع، أو شراء، أو صناعة، أو هدية، أو مراسلة، أو غير ذلك؛ لأن ذلك كله من التعاون على الإثم والعدوان ومعصية الله ورسوله، والله جل وعلا يقول: ﴿وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾ [المائدة: ٢]»(٣).

القسم الثاني:

البيع والشراء ـ في أسواق أعيادهم ـ مما يباح، كالطعام، والشراب، واللباس، ونحوه.

= الذي ينبعثون فيه على الاجتماع والاحتشاد. أحكام أهل الذمة (٢/ ٧٢١).

(١) الاقتضاء (٢/ ٥٤٩ ـ ٥٥٠)، ومجموع الفتاوى (٢٥/ ٣٣٢)، والفتاوى الكبرى له (٢/ ٤٨٩)، وانظر: تشبه الخسيس للذهبي (ص٤٨).

(٢) (٢/ ١٣٨، ١٣٩)، والعبارة لشيخ الإسلام ابن تيمية، نقلها المؤلف مقراً لها.

(٣) المجموعة الثانية (٢/ ٢٦٥).

وقد رخص فيه أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ.

قال الخلال في جامعه: «باب في كراهية خروج المسلمين في أعياد المشركين» وذكر عن [مهنا] قال: «سألت أحمد عن شهود هذه الأعياد التي تكون عندنا بالشام: مثل: طور يانور، ودير أيوب، وأشباهه، يشهده المسلمون، يشهدون الأسواق، ويجلبون الغنم فيه، والبقر، والدقيق، والبر، والشعير، وغير ذلك، إلا أنه إنما يكون في الأسواق يشترون، ولا يدخلون عليهم بيعهم، قال: إذا لم يدخلوا عليهم بيعهم، وإنما يشهدون السوق فلا بأس»[1].

وقال الإمام أبو الحسن الآمدي[2] المعروف بابن البغدادي، في كتابه: عمدة الحاضر وكفاية المسافر: «فصل: لا يجوز شهود أعياد النصارى واليهود، نص عليه أحمد في رواية مهنا، واحتج بقوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ﴾ قال: الشعانين وأعيادهم، فأما ما يبيعون في الأسواق في أعيادهم فلا بأس بحضوره، نص عليه أحمد في رواية مهنا، وقال: إنما يمنعون أن يدخلوا عليهم بيعهم وكنائسهم، فأما ما يباع في الأسواق من المأكل فلا، وإن قصد إلى توفير ذلك وتحسينه لأجلهم»[3].

قال شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللَّهُ: «فما أجاب به أحمد من جواز شهود السوق فقط للشراء منها من غير دخول الكنيسة فيجوز؛ لأن ذلك ليس فيه شهود منكر، ولا إعانة على معصية؛ لأن نفس الابتياع منهم جائز، ولا إعانة فيه

(١) الاقتضاء (١/ ٤٦١).

(٢) علي بن محمد بن عبد الرحمٰن البغدادي، أبو الحسن، المعروف بالآمدي، ويعرف قديماً بالبغدادي، وهو أحد أكابر أصحاب القاضي أبي يعلى، بلغ من النظر الغاية، وكان له مروءة، يحضر عنده الشيخ أبو إسحاق الشيرازي، وأبو الحسن الدامغاني، وكانا فقيهين، وكان أحد الفقهاء الفضلاء، والمناظرين الأذكياء، له كتاب: عمدة الحاضر وكفاية المسافر، في الفقه في نحو أربعة مجلدات، وهو كتاب جليل يشتمل على فوائد كثيرة نفيسة، توفي عام ٤٦٨هـ. المنهج الأحمد (٢/ ١٤٦).

(٣) المصدر السابق (١/ ٤٦٠)، ومقصوده أنه لو قصد الاستعداد لأسواقهم، ووفر الطعام انتظاراً لتلك الأسواق فلا بأس.

على المعصية، بل فيه صرفٌ لما لعلهم يبتاعونه لعيدهم عنهم، فيكون فيه تقليل الشر، وقد كانت أسواق في الجاهلية، كان المسلمون يشهدونها، وشهد بعضها النبي ﷺ، ومن هذه الأسواق ما كان في مواسم الحج، ومنها ما كان يكون لأعياد باطلة»[(١)].

قال ابن الحفيد[(٢)]: «فرع: الخروج إلى نيروز المجوس والموافقة معهم فيما يفعلونه في ذلك اليوم من المسلمين كفر، ذكر في الجامع الصغير: رجل اشترى يوم النيروز شيئاً لم يكن يشتريه قبل ذلك، إن أراد به تعظيم النيروز كما يعظمه المشركون كفر، وإن أراد به الأكل والشرب والتنعم لم يكفر»[(٣)].

القسم الثالث:

بيع المسلمين وشراؤهم فيه لشيء من شعائر عيد الكفار.

قال شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللهُ: «ولا يبايع المسلم ما يستعين به المسلمون على مشابهتهم في العيد، من الطعام، واللباس، والبخور؛ لأن في ذلك إعانة على المنكر»[(٤)].

وقال رَحِمَهُ اللهُ: «وهذا الخميس الذي يكون في آخر صوم النصارى، فجميع ما يحدثه الإنسان فيه من المنكرات، فمن ذلك خروج النساء، وتبخير القبور، ووضع الثياب على السطح، وكتابة الورق وإلصاقها بالأبواب، واتخاذه موسماً لبيع الخمور وشرائها، ورقي البخور مطلقاً في ذلك الوقت أو غيره، أو قصد

---

(١) المصدر السابق (٢/ ٥١٩)، وانظر: المنتهى للفتوحي (٢/ ٢٤٤).

(٢) أحمد بن يحيى بن محمد بن سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني الهروي، من فقهاء الشافعية، يعرف بحفيد السعد (التفتازاني) كان قاضي هراة مدة ثلاثين سنة، ولما دخلها الشاه إسماعيل بن حيدر الصفوي كان الحفيد ممن جلسوا لاستقباله في دار الإمارة، ولكن الوشاة اتهموه عند الشاه بالتعصب، فأمر بقتله مع جماعة من علماء هراة، له كتب منها: الدر النضيد لمجموعة ابن الحفيد، وحاشية على شرح التلخيص، والفوائد والفرائد... قتل عام ٩١٦هـ. الأعلام (١/ ٢٧٠).

(٣) الدر النضيد لمجموعة ابن الحفيد (ص٢١٦).

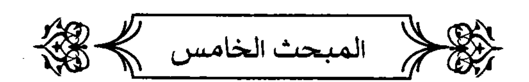
(٤) مجموع الفتاوى (٢٥/ ٣٢٠)، وانظر: الاقتضاء (٢/ ٥١٨).

شراء البخور المرقي»[١] .

وقال ابن الحاج المالكي: «فصل في خميس العدس: وهو الموسم الثاني من مواسم أهل الكتاب التي شاركهم فيها بعض المسلمين، وقد اتخذت فيه أشياء لا تنبغي، فمنها خروج النساء في ذلك اليوم لشراء البخور والخواتم وغيرها»[٢] .

(١) مجموع الفتاوى (٢٥/٣١٨)، وانظر (٢٥/٣٢٩)، والاقتضاء (٢/٥١٥)، وتشبه الخسيس للذهبي (ص٢٩، ٤٦).

(٢) المدخل (٢/٢٦٧).


المبحث الخامس

الهدايا بمناسبة أعيادهم

وهي ثلاثة أقسام:

الأول: إهداء المسلم للكفار بمناسبة عيدهم:

وهذا العمل محرم شديد التحريم؛ لأن ظاهره تعظيم عيد الكفار وإقرارهم على صحته، ولهذا أفتى علماء الحنفية بكفر من فعل ذلك.

قال الإمام أبو حفص الكبير(١): «لو أن رجلاً عبد ربه خمسين سنة، ثم جاء يوم النيروز، فأهدى إلى بعض المشركين هدية، يريد تعظيم ذلك اليوم فقد كفر»(٢).

وفي الفتاوى البزازية: «وما جرت العادة في سمرقند بنصب أمير نوروز، واجتماع الناس وخروجهم إلى آب رحمه، واجتماعهم فيه ثلاثة أيام، وإهداء الناس إلى أمير نوروز، فلا شك أنهم إذا أرادوا تعظيم اليوم بذلك كفروا، وإن أرادوا غيره فالأصوب والأوجب تركه»(٣).

وقال ابن الحاج المالكي رَحِمَهُ اللَّهُ: «ومن مختصر الواضحة: . . . وكره ابن القاسم للمسلم أن يهدي إلى النصراني في عيده مكافأة له، ورآه من تعظيم عيده، وعوناً له على مصلحة كفره»(٤).

---

(١) اسمه أحمد، أخذ العلم عن محمد بن الحسن، وله أصحاب لا يحصون، ذكر السمعاني أن بـ [خَيْزَاخَزِيّ] قريب من [بخارى] منها جماعة من الفقهاء من أصحاب أبي حفص الكبير. الجواهر المضية في طبقات الحنفية، للقرشي (١/ ١٦٦) (٤/ ٣٧).

(٢) الفتاوى البزازية (٦/ ٣٣٣)، والجواهر المضية (١/ ١٦٦).

(٣) (٦/ ٣٣٤).

(٤) المدخل (١/ ٢٦٢).

وقال شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللَّهُ: «ويحرم شهود عيد اليهود والنصارى وبيعه لهم فيه، ومهاداتهم لعيدهم»[١].

وقال ابن النحاس: «واعلم أن أقبح البدع وأشنعها موافقة المسلمين للنصارى في أعيادهم، بالتشبه بهم في مآكلهم، وأفعالهم، والهدية إليهم، وقبول ما يهدونه من مأكلهم في أعيادهم»[٢].

الثاني: قبول الهدية من الكفار بمناسبة عيدهم:

وقد ورد عن السلف ما يدل على جواز قبول الهدية من الكافر في يوم عيده، فمن ذلك: عن محمد بن سيرين قال: «أُتي علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بهدية النيروز، فقال: ما هذه؟ قالوا: يا أمير المؤمنين هذا يوم النيروز، قال: فاصنعوا كل يوم فيروز».

قال أبو أسامة: كره أن يقول: نيروز.

قال الشيخ (البيهقي): «وفي هذا الكراهة لتخصيص يوم بذلك لم يجعله الشرع مخصوصاً به»[٣].

وعن قابوس عن أبيه أن امرأة سألت عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: إن لنا أظآراً[٤] من المجوس، وإنه يكون لهم العيد فيهدون لنا؟ قالت: «أما ما ذُبح لذلك اليوم فلا تأكلوا، ولكن كلوا من أشجارهم»[٥].

وعن أبي برزة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه كان له سكان مجوس، فكانوا يهدون له في النيروز والمهرجان، فكان يقول لأهله: «ما كان من فاكهة فكلوه، وما كان من غير ذلك فردوه»[٦].

---

(١) ذكره عنه الحجاوي في الإقناع (٢/ ١٣٨).
(٢) تنبيه الغافلين (ص٣٣٢).
(٣) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٩/ ٢٣٥).
(٤) الظئر العاطفة على ولد غيرها، المرضعة له، جمعه: أظؤر، وأظآر. القاموس المحيط (٢/ ٨٣).
(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف رقم (٣٣٢١٤)، وانظر: الاقتضاء (٢/ ٥٥٢).
(٦) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف رقم (٣٣٢١٥)، وانظر: الاقتضاء (٢/ ٥٥٢).

وقال عبد الله بن وهب: حدثني حيوة بن شريح عن عقبة بن مسلم التجيبي وقيس بن رافع الأشجعي أنهما قالا: «حلٌّ لنا ما يذبح لعيد الكنائس، وما أهدي من خبز أو لحم، وإنما هو طعام أهل الكتاب»[(١)].

قال شيخ الإسلام تعليقاً على حديث أبي برزة رضي الله عنه: «فهذا كله يدل على أنه لا تأثير للعيد في المنع من قَبول هديتهم، بل حكمها في العيد وغيره سواء؛ لأنه ليس في ذلك إعانة لهم على شعائر كفرهم».

وقال: «وإنما يجوز أن يؤكل من طعام أهل الكتاب في عيدهم بابتياع، أو هدية، أو غير ذلك مما لم يذبحوه للعيد، فأما ذبائح المجوس فالحكم فيها معلوم، فإنها حرام عند العامة»[(٢)].

وقال الحافظ الذهبي: «قبول الهدية من الجار النصراني إذا أهدى لك في عيده من البيض ونحو ذلك مباح»[(٣)].

وقال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: «واختلف العلماء فيما إذا أهدى إليك أحد من غير المسلمين هدية بمناسبة أعيادهم، هل يجوز لك قبولها أو لا يجوز؟ فمن العلماء من قال: لا يجوز أن تقبل هديتهم في أعيادهم؛ لأن ذلك عنوان الرضا بها، ومنهم من يقول: لا بأس به، وعلى كل حال إذا لم يكن في ذلك محظور شرعي، وهو أن يعتقد المهدي إليك أنك راضٍ بما هم عليه، فإنه لا بأس بالقبول، وإلا فعدم القبول أولى»[(٤)].

وهذا كما هو معلوم مما تقدم ما إذا كانت الهدية من غير اللحم، أما ما يذبحونه في أعيادهم فقد تقدم البحث فيه، وأنه مما ينهى عن أكله.

القسم الثالث: إهداء المسلم للمسلم في عيد الكفار:

يحرم على المسلم أن يهدي لمسلم آخر هدية بمناسبة عيد الكفار؛ لأن

---

(١) انظر: أحكام أهل الذمة لابن القيم (١/ ٢٥٢).
(٢) اقتضاء الصراط المستقيم (٢/ ٥٥٢). (٣) تشبه الخسيس (ص٤٦).
(٤) مجموع فتاوى ابن عثيمين (٣/ ٣٢)، وبنحو هذا التفصيل في الفتاوى البزازية (٦/ ٣٣٣).

ذلك نوع مشاركة ومشابهة لهم، وقد تقدم أن مشاركتهم في أعيادهم لا تحل، قال ابن الحفيد: «إذا أهدى إلى مسلم آخر شيئاً، ولم يرد به تعظيم ذلك اليوم، ولكن جرى على ما اعتاد بعض الناس لا يكفر، ولكن ينبغي أن لا يفعل في ذلك اليوم خاصة، ويفعله قبله أو بعده، لئلا يكون تشبهاً بأولئك القوم»[(١)].

وقال شيخ الإسلام: «ومن أهدى من المسلمين هدية في هذه الأعياد مخالفة للعادة في سائر الأوقات لم تقبل هديته، خصوصاً إن كانت الهدية مما يستعان به على التشبه بهم، مثل إهداء الشمع ونحوه في الميلاد، وإهداء البيض واللبن والغنم في الخميس الصغير الذي في آخر صومهم، وهو الخميس الحقير»[(٢)].

---

(١) الدر النضيد (ص٢١٦)، ولكن ينبغي أن يلاحظ أن حريم العيد من العيد، الاقتضاء (٢/ ٥١٢).

(٢) مجموع الفتاوى (٢٥/ ٣١٩)، وانظر: الاقتضاء (٢/ ٥١٧).

المبحث السادس

إعانتهم وإعارتهم ما يستعينون به على إقامة أعيادهم

قال الإمام مالك رحمه الله: «ولا يكري دابته منهم، إذا علم أنهم إنما استكروها ليركبوها إلى أعيادهم»[(١)].

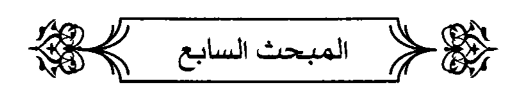
وقال عبد الملك بن حبيب من أصحاب مالك: «فلا يعاونون على شيء من عيدهم؛ لأن ذلك من تعظيم شركهم، وعونهم على كفرهم، وينبغي للسلاطين أن ينهوا المسلمين عن ذلك، وهو قول مالك وغيره، لم أعلم أنه اختلف فيه»[(٢)].

وقال الإمام الشافعي رحمه الله: «وأكره للمسلم أن يعمل بناءً أو نجارة أو غيره في كنائسهم التي لصلواتهم»[(٣)].

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: «ولا يعارون دابة، ولا يعاونون على شيء من دينهم؛ لأن ذلك من تعظيم شركهم، وعونهم على كفرهم، وينبغي للسلاطين أن ينهوا المسلمين عن ذلك لأن الله تعالى يقول: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [المائدة: ٢] ثم إن المسلم لا يحل له أن يعينهم على شرب الخمور بعصرها أو نحو ذلك، فكيف على ما هو من شعائر الكفر؟ وإذا كان لا يحل له أن يعينهم هو فكيف إذا كان هو الفاعل لذلك؟ والله أعلم»[(٤)].

---

(١) المدونة (٣/ ٣٩٩).
(٢) ذكره ابن تيمية في المجموع (٢٥/ ٣٢٦).
(٣) الأم (١/ ١٥٢٥).
(٤) مجموع الفتاوى (٢٥/ ٣٣٢).



تهنئتهم بأعيادهم

سئل شيخ الإسلام سراج الدين البلقيني[١] رَحِمَهُ اللَّهُ عن مسلم قال لذمي في عيد من أعيادهم: عيد مبارك! هل يكفر أم لا؟ وهل اليهود والنصارى من أمة محمد ﷺ أم لا؟

فأجاب رَحِمَهُ اللَّهُ: «إن قال المسلم للذمي ذلك على قصد تعظيم دينهم وعيدهم حقيقة فإنه يكفر، وإن لم يقصد ذلك، وإنما جرى على لسانه، فلا يكفر بما قال من غير قصد»[٢].

وقال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ: «وأما التهنئة بشعائر الكفر المختصة به فحرام بالاتفاق، مثل أن يهنئهم بأعيادهم وصومهم، فيقول: عيد مبارك عليك، أو تهنأ بهذا العيد ونحوه، فهذا إن سلم قائله من الكفر فهو من المحرمات، وهو بمنزلة أن يهنئه بسجوده للصليب، بل ذلك أعظم إثماً عند الله، وأشد مقتاً من التهنئة بشرب الخمر، وقتل النفس، وارتكاب الفرج الحرام، ونحوه، وكثير ممن لا قدر للدين عنده يقع في ذلك ولا يدري قبح ما فعل، فمن هنأ عبداً بمعصية أو بدعة أو كفر، فقد تعرض لمقت الله وسخطه، وقد كان أهل الورع

---

(١) شيخ الإسلام عمر بن رسلان بن نصير بن صالح الكناني العسقلاني الشافعي، إمام الأئمة وعلم الأمة، أبو حفص سراج الدين، ولد في [بلقينة] غربي مصر، وتعلم بالقاهرة، أكثر فقهاء الشافعية بمصر من بعده من تلامذته، من مصنفاته: محاسن الاصطلاح، والفوائد المحضة على الرافعي والروضة، والتدريب، الأجوبة المرضية عن المسائل المكية... توفي عام ٨٠٥هـ. لحظ الألحاظ ذيل تذكرة الحفاظ لابن فهد الهاشمي المكي (ص٢٠٦)، والأعلام (٥/٤٦).

(٢) ملحق بكتاب (مسألة في الكنائس) لشيخ الإسلام ابن تيمية (ص١٣٩).

من أهل العلم يتجنبون تهنئة الظلمة بالولايات، وتهنئة الجهال بمنصب القضاء والتدريس والإفتاء، تجنباً لمقت الله، وسقوطهم من عينه، وإن بلي الرجل بذلك فتعاطاه دفعاً لشرٍّ يتوقعه منهم فمشى إليهم، ولم يقل إلا خيراً، ودعا لهم بالتوفيق والتسديد فلا بأس بذلك، وبالله التوفيق»[١].

وتحريم تهنئتهم بأعيادهم هو مذهب الحنابلة[٢].

وقال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: «مسألة: هل يجوز أن نهنئهم أو نعزيهم أو نعود مرضاهم أو نشهد جنائزهم؟

الجواب: أما التهنئة بالأعياد فهذه حرام بلا شك، وربما لا يسلم الإنسان من الكفر؛ لأن تهنئتهم بأعياد الكفر رضى بها، والرضى بالكفر كفر، ومن ذلك تهنئتهم بما يسمى بعيد (الكريسمس) أو عيد (الفصح) أو ما أشبه ذلك، فهذا لا يجوز إطلاقاً، حتى وإن كانوا يهنئونا بأعيادنا، فإننا لا نهنئهم بأعيادهم، والفرق أن تهنئتهم إيانا بأعيادنا تهنئة بحق، وأن تهنئتنا إياهم بأعيادهم تهنئة بباطل، فلا نقول: إننا نعاملهم بالمثل، إذا هنؤونا بأعيادنا فإننا نهنئهم بأعيادهم، للفرق الذي سبق.

وأما تهنئتهم بأمور دنيوية، كما لو ولد له مولود، أو وجد له مفقود فهنئناه، أو بنى بيتاً فهنئناه، أو ما أشبه ذلك فهذه ينظر، إذا كان في هذا مصلحة فلا بأس بذلك، وإن لم يكن فيه مصلحة فإنه نوع إكرام، فلا يهنئون، ومن المصلحة أن يكون ذلك على وجه المكافأة، مثل أن يكون من عادتهم أن يهنؤونا بمثل ذلك فإننا نهنئهم»[٣].

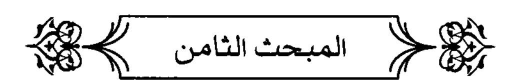
وفي فتاوى اللجنة الدائمة للإفتاء ما نصه: «لا يجوز للمسلم تهنئة النصارى بأعيادهم؛ لأن في ذلك تعاوناً على الإثم، وقد نهينا عنه، قال

(١) أحكام أهل الذمة (١/ ٢٠٥).
(٢) انظر: المقنع ومعه الإنصاف (١٠/ ٤٥٦)، والفروع لابن مفلح (١٠/ ٣٣٤)، والمنتهى (٢/ ٢٤٤).
(٣) الشرح الممتع (٨/ ٧٥)، وانظر: فتاوى العقيدة له (ص٢٤٦).

تعالى: ﴿وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ﴾ [المائدة: ٢] كما أن فيه تودداً إليهم، وطلباً لمحبتهم، وإشعاراً بالرضى عنهم، وعن شعائرهم، وهذا لا يجوز، بل الواجب إظهار العداوة لهم، وتبيين بغضهم؛ لأنهم يحادون الله جلَّ وعلا، ويشركون معه غيره، ويجعلون له صاحبة وولداً.

قال تعالى: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَوْ كَانُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ أَوْ أَبْنَآءَهُمْ أَوْ إِخْوَٰنَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ كَتَبَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْإِيمَٰنَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ﴾ [المجادلة: ٢٢]، وقال تعالى: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِىٓ إِبْرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ إِذْ قَالُوا۟ لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءَٰٓؤُا۟ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةُ وَٱلْبَغْضَآءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥٓ﴾ [الممتحنة: ٤] وبالله التوفيق»[1].

(١) (٣/ ٤٣٥).



اللعب في أعيادهم وإيقاد النيران والشموع وإظهار الفرح والزينة

عن أنس رضي الله عنه قال: قدم رسول الله ﷺ المدينة ولهم يومان يلعبون فيهما، فقال: «**قد أبدلكم الله بهما خيراً منهما، يوم الأضحى ويوم الفطر**»[(١)].

وعن عائشة رضي الله عنها قالت: «دخل عليّ أبو بكر وعندي جاريتان من جواري الأنصار، تغنيان بما تقاولت الأنصار يوم بُعاث، قالت: وليستا بمغنيتين، فقال أبو بكر: أمزامير الشيطان في بيت رسول الله ﷺ؟ وذلك في يوم عيد، فقال رسول الله ﷺ: «**يا أبا بكر إن لكل قوم عيداً، وهذا عيدنا**»[(٢)].

قال شيخ الإسلام رحمه الله: «قوله: «**إن لكل قوم عيداً، وهذا عيدنا**»، فإن هذا يوجب اختصاص كل قوم بعيدهم، كما أن الله سبحانه قال: ﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا﴾ [البقرة: ١٤٨]، وقال: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ [المائدة: ٤٨]، أوجب ذلك اختصاص كل قوم بوجهتهم وبشرعتهم، وذلك أن اللام تورث الاختصاص، فإذا كان لليهود عيد، وللنصارى عيد، كانوا مختصين به فلا نشركهم فيه، كما لا نشركهم في قبلتهم وشرعتهم، وكذلك ـ أيضاً على هذا ـ لا ندعهم يشركوننا في عيدنا»[(٣)].

وقال أيضاً رحمه الله: «الوجه الثالث: أنه رخص في لعب الجواري بالدف

---

(١) أخرجه أبو داود رقم (١١٣٤)، والنسائي (٣/١٧٩)، قال الحافظ ابن حجر: بإسناد صحيح. انظر: بلوغ المرام (ص٩٩)، وفتح الباري (٢/٥١٣).
(٢) أخرجه البخاري (فتح ٢/٥١٦ ح٩٥٢)، ومسلم (نووي ٦/١٨٢).
(٣) الاقتضاء (١/٤٤٦).

وتغنيهن، معللاً بأن لكل قوم عيداً، وأن هذا عيدنا، وذلك يقتضي أن الرخصة معللة بكونه عيد المسلمين، وأنها لا تتعدى إلى أعياد الكفار، وأنه لا يرخص في اللعب في أعياد الكفار، كما يرخص فيه في أعياد المسلمين، إذ لو كان ما فُعل في عيدنا من ذلك اللعب يسوغ مثله في أعياد الكفار أيضاً لما قال: «**فإن لكل قوم عيداً، وإن هذا عيدنا**» لأن تعقيب الحكم بالوصف بحرف الفاء دليل على أنه علة، فيكون علة الرخصة أن كل أمة مختصة بعيد، وهذا عيدنا، وهذه العلة مختصة بالمسلمين، فلو كانت الرخصة معلقة باسم (عيد) لكان الأعم مستقلاً بالحكم، فيكون الأخص عديم التأثير، فلما علل بالأخص عُلم أن الحكم لا يثبت بالوصف الأعم، وهو مسمى (عيد) فلا يجوز لنا أن نفعل في كل عيد للناس من اللعب ما نفعل في عيد المسلمين»[1].

وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله شرحاً لحديث عائشة المتقدم: «واستُنبط منه كراهة الفرح في أعياد المشركين والتشبه بهم»[2].

وقال الشيخ محمد حامد الفقي رحمه الله تعليقاً على حديث أنس رضي الله عنه: «هذا يدل على أنه لا يصح الاحتفال بشيء مما ابتدع من الأعياد الزمنية والمكانية، مما يسمى بالموالد، ولا بشيء من أعياد النصارى أو اليهود أو غيرهم، كشم النسيم ورأس السنة الميلادية ونحوها»[3].

وقد ذكر العلماء الأولون أنواعاً مما كان يلعبه الناس في زمانهم أيام أعياد النصارى وغيرهم، وأغلبها مما يفعله النصارى، فقلدهم فيه المسلمون[4]، وأنواع الألعاب كثيرة، ولا زال بعضها يمارسه النصارى، وتشبه

---

(١) اقتضاء الصراط المستقيم (١/ ٤٤٦ ـ ٤٤٨)، وانظر أيضاً (١/ ٤٣٢) و(٢/ ٥١٦)، وانظر: الفتاوى الكبرى له (٢/ ٤٨٢).

(٢) فتح الباري (٢/ ٥١٣)، وانظر: البدر التمام شرح بلوغ المرام للمغربي (٤/ ٤٤)، وسبل السلام للصنعاني (٢/ ٩٥)، وفيض القدير للمناوي (٤/ ٥١١).

(٣) تعليقاً على بلوغ المرام (ص٩٩).

(٤) انظر على سبيل التمثيل لا الحصر: المدخل لابن الحاج (١/ ٢٦٣، ٢٦٥)، مجموع الفتاوى (٢٥/ ٣١٩، ٣٢٩)، الاقتضاء (٢/ ٥١٦ ـ ٥١٧)، الفتاوى الكبرى (٢/ ٤٨١)، =

بهم فيها بعض المسلمين، ولها معاني عقدية ينبغي أن يتنبه لها المسلمون، فمن ذلك:

١ ـ صبغ البيض بالألوان:

وللنصارى في هذه البيضة اعتقادات: فمنهم من يعتقد أنها رمز للخالق؛ لأنهم كانوا يعتقدون أن الليل هو أول الكائنات قد تمخّض مرة فولد بيضة، ومن هذه البيضة انبثقت سائر الكائنات.

ومنهم من يعتبرها كرمز لقيامة المسيح عليه السلام حياً من القبر، كما يخرج الكائن الحي من البيضة المغلقة.

ومنهم من يرى أن الطبيعة عندما تريد أن تجدد حياتها، فإنها تقدم إلى الآلهة ضحايا وقرابين من البيض المصبوغ باللون الأحمر.

ومنهم من يرى أن البيض يرمز إلى الحياة والولادة.

ومنهم من يرى أن البيض يرمز إلى الإله، بجامع القِدَم والأصل في الأشياء.

ومنهم من يرى أن صومهم عن الحيوان وما خرج منه، فلذا عند فطرهم يأكلون البيض ويعتنون به[١].

والمقصود أن اللعب بالبيض في أعيادهم ليس شيئاً عفوياً، ولكنه نابع عن اعتقاد لديهم، فتمكين أطفال المسلمين من اللعب به في أعيادهم جهل، أو تجاهل لهذه الاعتقادات.

٢ ـ إيقاد النيران والشموع:

وقد اعتنى كثير من المسلمين بإيقاد النيران والشموع في احتفالاتهم، بل

= تشبه الخسيس (ص٣٧، ٤١، ٤٦).

(١) انظر: تاريخ اليزيدية لـ: محمد الناصر صديقي (ص٤١٦)، فلليزيدية أيضاً اعتقاد في البيض، وانظر: دراسات معاصرة في العهد الجديد لـ: د. محمد علي البار (ص٣٠٠).

حتى في الأعياد الإسلامية، جاهلين أو متجاهلين ما تدل عليه تلك المظاهر من اعتقادات عند الكفار.

وقد صارت (الألعاب النارية) في هذه الأزمنة سمة في أعياد الكفار، وتشبه بهم كثير من المسلمين، ونقلوها إلى الأعياد الإسلامية، حتى صارت شعاراً من شعائر الأعياد الإسلامية ـ مع كل أسف ـ في زماننا هذا، والذي يبدو أنه غزو مجوسي للملة الحنيفية وأهلها.

والنار في الأرض ترمز إلى الشمس عند المشركين بها، فهي أحد معبودات المشركين القدماء كالمجوس[(١)]، ولهذا نهى النبي ﷺ عن الصلاة عند طلوع الشمس حتى ترتفع، فإنها تطلع حين تطلع بين قرني شيطان، وحينئذٍ يسجد لها الكفار[(٢)].

ويزعم المجوس أن النار من نور الله تعالى، ويزعم آخرون أنها بعض من الله تعالى، ولهم ثلاث صلوات يدورون فيها مع الشمس كيف دارت، إحداها عند طلوع الشمس، والثانية نصف النهار[(٣)].

ويعتقد الزرادشتيون أن العالم كان مخلوقاً من النار، والنار حركة ونشاط وطاقة، والطاقة النارية لها أثرها في جميع المخلوقات الأرضية، وهي الينبوع لجميع الكائنات.

ويعتقدون أيضاً أن النار تؤثر في فهم الإنسان وذكائه وإدراكه لمن حوله، وطهارته.

لذا فهم يكثرون من بناء هياكل النار، ويحافظون على إشعالها فيها دائماً، وعلى إشعالها في بيوتهم دائماً متأججة، حتى تتأجج في القلوب قدسيتها وعبادتها، على حد زعمهم.

---

(١) انظر: الزرادشتية لـ: خالد السيد محمد غانم (ص١٧٧).
(٢) أخرجه مسلم عن عمرو بن عبسة رضي الله عنه (نووي ٦/ ١١٦).
(٣) البدء والتاريخ (٢/ ٢٧).

والزرادشتيون يقدسون النار لا على أنها رمز للإله فقط، بل على أنها ابنة الإله (أهورامزدا) والشمس على أنها هي روح الإله[١].

ولذا فإن عنصر النار من أظهر المظاهر في أعياد النيروز والمهرجان المجوسية، فتجدهم يشعلون ناراً ويدورون حولها كالطواف بها، ويتقافزون عليها.. إلى غير ذلك[٢].

وترمز النار عند اليهود إلى لهيب الحماس الروحاني، وأن الحياة تعطى لهم بطريقة واضحة كبريق الضوء القادم فجأة.

ولذا فإن من أعيادهم «عيد التدشين»، ويسمونه أيضاً «عيد الأضواء» أو «عيد الشموع».

ويقرر بعض الباحثين أن الشموع لدى اليهود ترمز إلى تخليد ذكرى الأيام الثمانية التي أشُعلت فيها الشموع عندما دخل «يهودا المكابي»[٣] الهيكل بعد تحريره من اليونان، فوجد زيتاً لا يكفي إلا ليوم واحد، فأشعل به شمعة، ولكنه فوجيء أن هذا الزيت استمر في إشعال الشمعة لمدة ثمانية أيام.

فاستمر بعد ذلك إشعال الشموع رمزاً لهذه الفكرة المعبرة عن قوة الإيمان بتحقيق النصر[٤].

وترمز النار عند النصارى إلى المسيح ﷺ على أنه النور الحقيقي الذي ينير لكل إنسان آتٍ إلى العالم.

ولا تزال الكنيسة حتى اليوم ترمز إلى مفهوم الأنوار الإلهية في عيد

---

(١) انظر: الزرادشتية لـ: خالد السيد محمد غانم (ص١٨٢)، والملل والنحل للشهرستاني (ص٢٠٩ ـ ٢١٨).

(٢) انظر الفصل الثاني من الباب الأول، والزرادشتية (ص٢٤١).

(٣) هو ابن للكاهن اليهودي الأكبر «متاثيا» الذي أعلن مقاومته للحكم اليوناني الذي كان يحاول إدخال اليهود في الوثنية اليونانية. انظر: الفكر الديني اليهودي لـ: د. حسن ظاظا (ص١٧١).

(٤) انظر: الأعياد والمواسم في الديانة اليهودية (ص٢٩٢ ـ ٢٩٧).

«الغطاس» بالشموع الكثيرة المضيئة، التي تستخدمها في الاحتفال بالطقس، وفي البيوت أيضاً، إذ يتبارى الجميع في إيقاد الشموع، وذلك تعبيراً عن النور الإلهي الذي دخل إلى العالم في ذلك اليوم(١).

ويقال: إن لعيد الميلاد عند النصارى الموافق (٢) ديسمبر/كانون الأول ارتباطاً وتأثراً بالديانة اليونانية الوثنية، فإن التاريخ نفسه هو يوم ميلاد «آلهة الشمس» (ميترا) عند اليونان، ولذا وُجدت العناية بالنار والشموع عند النصارى تأثراً بالديانة اليونانية الوثنية(٢).

وقد تخفى هذه المعاني التي عند الكفار في أعيادهم لوجود أسباب طبعية تجعل كثيراً من الناس يغفل عن أصل تلك المظاهر، ومن ذلك وجود عيد الميلاد ـ مثلاً ـ في كانون ـ في شدة البرد ـ وذلك مناسب لإيقاد النيران، والاستفادة من تدفئتها، فيظن بعض من لا علم له أن المقصود حصول التدفئة، وينسون السبب الباعث لذلك عند النصارى أو غيرهم(٣).

وقد توجد بعض هذه المظاهر في أعياد المسلمين على اعتبار أنها ألعاب تدل على القوة والشجاعة، كما يوجد فيمن يتعاملون مع النار بنفخها من أفواههم، أو بأكل الجمر، ونحو ذلك.

ومن ينظر إليها بادي الرأي يظن أنها ألعاب مجردة عن الاعتقاد، والواقع أن لها ارتباطاً بتقديس النار، وقد سرت هذه الأعمال الخارقة للعادة إلى أصحاب الطرق الصوفية كطائفة الأحمدية الرفاعية، فإن لهم تعاملاً مع النيران بالدخول فيها، وأكل الجمر من غير أن تؤثر فيهم، إما بحيل طبعية تخفى على عوام الناس، أو بحيل شيطانية حيث تتلبس بهم الشياطين، فيكون تأثير النار عديماً، حيث إن الشيطان مخلوقٌ من النار.

---

(١) انظر: أعياد الظهور الإلهي (ص٣٥١).

(٢) انظر: تاريخ اليزيدية (ص٤٣٢)، ودراسات معاصرة في العهد الجديد (ص٢٩٩).

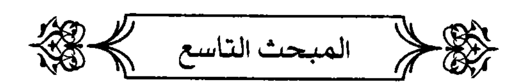
(٣) نبه على ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله وأوسع له في قبره. انظر: الاقتضاء (٢/٥١٦ ـ ٥١٧).

وقد كشف شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ بعضاً من حيلهم، حيث أخبر أنهم يدهنون أجسامهم بدهن الضفادع، وقشر النارنج، وحجر الطلق، فتصبح هذه الأشياء مواداً عازلة تمنع من تأثير النار في أجسامهم، وهم يوهمون العامة أنهم أصحاب ولاية، وذوو كرامات، وخوارق للعادات[1].

والمقصود أنه لا يحل للمسلمين اللعب وإظهار الفرح في أعياد الكفار بأي نوع من اللعب، سواءً كان له معنى دينياً، أو كان لعباً مجرداً عن المعاني.

---

(١) انظر: مناظرته رَحِمَهُ ٱللَّهُ لطائفة «البطائحية» مجموع الفتاوى (١١/ ٤٤٥)، وانظر: المجموع أيضاً (١١/٦٠٨ ـ ٦١١، ٦٦٧)، ورحلة ابن بطوطة (ص١٨٤).



طبخ الأطعمة، وعمل الولائم، والاغتسال في أعيادهم

ولا يجوز للمسلم أن يخصص أيام أعياد الكفار بشيء مما يدل على فرحه بعيدهم، أو مشاركته لهم، فإن عمل الولائم، وطبخ الأطعمة، وإهدائها للجيران، ونحو ذلك، يدخل السرور على أعداء الله، ويظنون أنا بذلك نقرهم على دينهم الباطل، فإن الأكل، والانبساط، والولائم، ونحوها تدل على الرضا بالشيء، والسرور به، والارتياح له، ولذا منع العلماء رحمهم الله مما كان موجوداً في أزمانهم.

قال ابن الحاج رَحِمَهُ اللهُ: «فأول ما أحدثوه في ذلك أنهم اتخذوا طعاماً يختص بذلك اليوم، فتشبهوا بهم في فعل النيروز، فمن لم يفعله منهم كان ذلك سبباً لوقوع التشويش بين الرجل وأهله، فلا بد له في ذلك اليوم من [الزلابية] [والهريسة] وغيرهما، كل على قدر حاله، فمنهم من يأتي بالصانع يبيت عنده، فيقليها ليلاً، حتى لا تطلع الشمس إلا وهي متيسرة، فيرسلون منها لمن يختارون، ويجمعون الأقارب والأصحاب وغير ذلك، كأنه عيد بينهم، ثم يأكلون فيه البطيخ الأخضر، والخوخ، والبلح إذا وجدوه، وغير ذلك مما يلزمه النساء لأزواجهن، حتى صار ذلك كأنه فرض عليهن؛ لأنهن اكتسبن ذلك من مجاورة القبط، ومخالطتهن بهم، فأنسن بعوائدهم الرديئة...»[1].

وقال رَحِمَهُ اللهُ: «ومن ذلك استعمالهم فيه العدس المصفى، وإن كان جائزاً فالبدعة تحريهم له في ذلك اليوم المعين، موافقة لأهل الكتاب في

---

(١) المدخل (١/ ٢٦٣).

مواسمهم»[١].

وقال شيخ الإسلام رحمه الله: «وهذا الخميس الذي يكون في آخر صوم النصارى: فجميع ما يحدثه الإنسان فيه، من المنكرات.. ثم ذكر أشياء ومنها: تخصيصه بطبخ الأطعمة، وغير ذلك من صبغ البيض»[٢].

وقال أيضاً: «فمن صنع دعوة مخالفة للعادة في أعيادهم،لم تُجب دعوته»[٣].

وقال أيضاً: «وعامة هذه الأعمال المحكية عن النصارى وغيرها مما لم يحك، قد زينها الشيطان لكثير ممن يدعي الإسلام، وجعل لها في قلوبهم مكانة وحسن ظن، وزادوا في بعض ذلك، ونقصوا، وقدموا، وأخروا، وكل ما خُصت به هذه الأيام من أفعالهم وغيرها، فليس للمسلم أن يشابههم في أصله، ولا في وصفه، ومن ذلك أيضاً: أنهم يكسون بالحمرة دوابهم، ويصنعون الأطعمة التي لا تكاد تفعل في عيد الله ورسوله»[٤].

وقال رحمه الله: «وبالجملة ليس لهم أن يخصوا أعيادهم بشيء من شعائرهم، بل يكون يوم عيدهم عند المسلمين كسائر الأيام، لا يخصه المسلمون بشيء من خصائصهم، وأما إذا أصابه المسلمون قصداً، فقد كره ذلك طوائف من السلف والخلف، وأما تخصيصه بما تقدم ذكره، فلا نزاع بين العلماء، بل قد ذهب طائفة من العلماء إلى كفر من يفعل هذه الأمور، لما فيها من تعظيم شعائر الكفر، وقال طائفة منهم: من ذبح نطيحة[٥] يوم عيدهم، فكأنما ذبح خنزيراً»[٦].

---

(١) المصدر السابق (١/ ٣٦٨).

(٢) مجموع الفتاوى (٢٥/ ٣١٨).

(٣) المصدر السابق (٢٥/ ٣١٩).

(٤) المصدر السابق (٢٥/ ٣٢٢).

(٥) النطيحة هي التي تموت بسبب نطح بهيمة أخرى، انظر: القاموس المحيط (١/ ٢٦٢)، وتفسير ابن جرير الطبري (٩/ ٥٠٠)، والكلمة مستغربة! لأن النطيحة تطلق على ما قد مات، فكيف تذبح؟ وقد قرأت في بعض الكتب هكذا: (من ذبح بطيخة...) ولعله أقرب إلى الصواب، لأن التصحيف من [بطيخة] إلى [نطيحة] مقارب.

(٦) مجموع الفتاوى (٢٥/ ٣٢٩ ـ ٣٣٠)، وانظر: الفتاوى الكبرى له (٢/ ٤٨١) وما =

ونبّه كَلَلهُ إلى أن بعض المسلمين في صنع الطعام، وأكل البيض، وشرب اللبن، ونحو ذلك، قد نسي أصل هذا الفعل، في هذا الوقت بالتحديد، خصوصاً أن ذلك يقع في زمان الربيع، وهو مبدأ العام، ويكثر فيه اللحم، واللبن، والبيض(١).

وقال الشيخ ابن عثيمين كَلَلهُ: «وكذلك يحرم على المسلمين التشبه بالكفار بإقامة الحفلات بهذه المناسبة، أو تبادل الهدايا، أو توزيع الحلوى أو أطباق الطعام»(٢).

أما الاغتسال في أعيادهم فإنه منكر أعظم لأن أصله «التعميد» الذي يفعله النصارى اقتداءً بعيسى عليه السلام ـ فيما يزعمون ـ حيث قام بتعميده (يوحنا المعمداني)، ومعنى التعميد: التغطيس في الماء، ويرمز إلى غسل الخطايا، ويرمز أيضاً إلى الموت، وفعله ثلاثاً يعني أنه بقي ميتاً ثلاثة أيام، ثم إخراجه بعد الثلاث يشير إلى خروج عيسى عليه السلام من قبره، وبعثه بعد ثلاثة أيام ـ حسب اعتقادهم ـ.

وهذا التعميد يفعله النصارى في عيد (الغطاس) كما تقدم(٣).

قال شيخ الإسلام: «ثم إن النصارى تزعم أنه بعد الميلاد بأيام ـ أظنها أحد عشر يوماً ـ عمّد [يحيى] عيسى عليه السلام في ماء المعمودية، فهم يتعمدون في هذا الوقت، ويسمونه: عيد الغطاس، وقد صار كثير من جهال النساء يدخلن أولادهن إلى الحمام في هذا الوقت، ويزعمون أن هذا ينفع الولد، وهذا من دين النصارى، وهو من أقبح المنكرات المحرمة»(٤).

وقال كَلَلهُ: «وإذا كانت المشابهة في القليل ذريعة ووسيلة إلى بعض هذه

= بعدها، والاقتضاء (٢/ ٥١٦، ٥١٧)، وتنبيه الغافلين لابن النحاس (ص٣٣٣).

(١) انظر: الاقتضاء (١/ ٤٨١).

(٢) فتاوى العقيدة (ص٢٤٧).

(٣) انظر: أعياد الظهور الإلهي (١/ ٣٢٩)، ودراسات معاصرة في العهد الجديد والعقائد النصرانية (ص٢١٣، ٣٠٠).

(٤) اقتضاء الصراط المستقيم (٢/ ٥١٧)، وانظر: (٢/ ٥١٦)، ومجموع الفتاوى (٢٥/ ٣١٩)، والفتاوى الكبرى (٢/ ٤٨١)، والمدخل (١/ ٢٧١)، وتنبيه الغافلين (٣٣٤).

القبائح، كانت محرمة، فكيف إذا أفضت إلى ما هو كفر بالله، من التبرك بالصليب، والتعميد في المعمودية...»[1].

(١) الاقتضاء (١/ ٤٨١)، ومثله في: تشبه الخسيس، للذهبي (ص٥٠).

المبحث العاشر

استعمال الرقى الشيطانية، والتصاليب في أعيادهم

وهي مظاهر منكرة، متفرعة عن المنكر الكبير، وهو مشاركة الكفار في شيء هو من أعظم شعائر دينهم، وإذا كان دينهم قائم على الإشراك بالله تعالى فمن المتوقع أن تكون أعيادهم وما فيها فرع عن هذا المنكر الكبير، فمن منكراتهم فيما يتعلق بالرقى الشركية:

١ ـ البخور المرقي.

٢ ـ السلاحف.

٣ ـ التصاليب.

٤ ـ العصيدة.

٥ ـ صور الحيات والعقارب.

قال شيخ الإسلام رحمه الله: «وقد بلغني أنهم يخرجون في الخميس الحقير الذي قبل ذلك، أو السبت، أو غير ذلك إلى القبور، وكذلك يبخّرون في هذه الأوقات، وهم يعتقدون أن في البخور بركة، ودفع مضرة، ويعدونه من القرابين، مثل الذبائح، ويرقونه بنحاس يضربونه، كأنه ناقوس صغير، وبكلام مصنف، ويصلّبون على أبواب بيوتهم، إلى غير ذلك من الأمور المنكرة، حتى إن الأسواق تبقى مملوءةً أصوات النواقيس الصغار، وكلام الرقايين من المنجمين وغيرهم، بكلام أكثره باطل، وفيه ما هو محرم أو كفر.

وقد ألقى إلى جماهير العامة أو جميعهم إلا من شاء الله، وأعني بالعامة هنا: كل من لم يعلم حقيقة الإسلام، فإن كثيراً ممن ينسب إلى فقه ودين، قد شاركهم في ذلك، ألقى إليهم أن هذا البخور المرقي ينفع ببركته من العين، والسحر، والأدواء، والهوام.

ويصورون صور الحيات والعقارب، ويلصقونها في بيوتهم، زعماً أن تلك الصور الملعون فاعلها التي لا تدخل الملائكة بيتاً هي فيه تمنع الهوام، وهو ضرب من طلاسم الصابئة.

ثم كثير منهم على ما بلغني يصلّب باب البيت»[١].

وقال رحمه الله: «فإن رقي البخور واتخاذه قرباناً هو دين النصارى والصابئين، وإنما البخور طيب يتطيب بدخانه، كما يتطيب سائر الطيب، من المسك وغيره، مما له أجزاء بخارية وإن لطفت، أوله رائحة محضة، ويستحب التبخر حيث يستحب التطيب»[٢].

وقال ابن الحاج رحمه الله: «ومما أحدثوه فيه[٣] استعمال البخور لهن، ولغيرهن من الرجال، فيبخرون به، ثم يتخطونه سبع مرات، ثم ينفضون عليه أيديهم وأرجلهم، ويتفلون عليه، ويزعمون أن ذلك يصرف عنهم العين، والكسل، والوعكة من الجسد، ويتكلم من يرقى البخور بكلام لا يعرف، ولعله كفر كما تقدم. . .

ومن ذلك شراؤهم فيه السلاحف، ويزعمون أنها تطرد الشيطان من البيت الذي تكون فيه، وهيهات، هيهات، الشيطان لا يطرد بالابتداع، وإنما يطرد بالاتباع، فكل ما يفعلونه من ذلك وما أشبهه، إنما هو من البدع المستهجنة، والعوائد الذميمة، وفيه تعظيم مواسم أهل الكتاب، وتغبيطهم بدينهم الباطل»[٤].

وقال الذهبي رحمه الله: «ومن أقبح القبائح وأعظم المصائب: أنك ترى أخاك الجاهل يشتري البخور، والورق المصبوغ، لزوجته الجاهلة، فتضعه تحت السماء!! تزعم أن مريم تجر ذيلها عليه! ومريم عليها السلام قد ماتت، ودفنت تحت الأرض من نحو ألفٍ وثلاث مئة سنة.

---

(١) مجموع الفتاوى (٢٥/ ٣٢٠)، وانظر: الفتاوى الكبرى (٢/ ٤٨٢).

(٢) الاقتضاء (٢/ ٥١٥)، وانظر: الفتاوى الكبرى (٢/ ٤٨١).

(٣) أي: خميس العدس.

(٤) المدخل (١/ ٢٦٨).

وتعمل بالقطران صليباً على بابك طرداً للسحر! وتلصق التصاوير في الحيطان، تهريباً للحيات والهوام، وإنما تهرب بذلك الملائكة الكرام.

فوالله ما أدري ما تركت من تعظيم النصرانية!!

ووالله إنك إذا لم تنكر هذا، فلا شك أنك به راضٍ أو جاهل، نعوذ بالله من الجهل»(١).

وقال ابن الحاج: «فمن ذلك ما يفعلونه في سَحَر ذلك اليوم(٢)، وهو أنهم يجمعون في أمسه ورق الشجر، على أنواعها، حتى الريحان وغيره، فيبيتونه في إناء فيه ماء، ويغتسلون به، ثم يأخذون ما اجتمع من غسلهم، ويلقونه في طريق المسلمين، وفي مفرق الطريق، ويزعمون أن ذلك يذهب عنهم الأمراض والأسقام والكسل والعين والسحر وغير ذلك»(٣).

وقال أيضاً رَحِمَهُ اللهُ: «ومن ذلك ما يفعلونه في موافقة النصارى في مولد عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ، مع أنه أخف مما تقدم ذكره، لكن اتخاذ ذلك عادة بدعة، وهو أنهن يعملن صبيحة ذلك اليوم عصيدة لا بد من فعلها لكثير منهن، ويزعمون أن من لم يفعلها، أو يأكل منها في ذلك اليوم، يشتد عليه البرد في سنته تلك، ولا يحصل له فيها دفء، ولو كان عليه من الثياب ما عسى أن يكون، ومع كون فعلها بدعة، فالشاهد يكذب ما افترينه من قولهن الباطل والزور، فكأنهن يشرعن من تلقاء أنفسهن ـ نعوذ بالله من الضلال ـ»(٤).

قلت: وقد لبّس الشيطان على أولئك النسوة في أكل العصيدة، أن الزمان زمان شتاء، فناسب أكلها دفعاً للبرد، والمقصود من الشيطان اعتبارها نوعاً من الرقية البدعية، وقد نبّه إلى ذلك شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللهُ فيما يتعلق بإيقاد الشموع في عيد الميلاد كما تقدم.

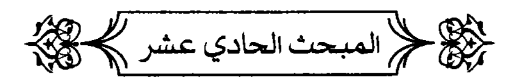
---

(١) تشبه الخسيس (ص٢٩)، وانظر: مجموع الفتاوى (٢٥/ ٣٢٢)، والفتاوى الكبرى (٢/ ٤٨٣)، والاقتضاء (٢/ ٥١٥).

(٢) أي: سبت النور.

(٣) المدخل (٢/ ٢٦٨).

(٤) المصدر السابق (٢/ ٢٧٠).



تعطيل الأعمال في أعيادهم

سواءً في ذلك العيد الأسبوعي كالسبت والأحد، أو العيد الحولي، وهذا التعطيل للأعمال والدراسة ونحوها موجود حديثاً، كما أنه كان قديماً في بعض المسلمين، ولكنه يزيد وينقص في الأزمنة والأمكنة، بحسب ظهور أنوار التوحيد أو خفوتها.

وهذه الموافقة من بعض المسلمين للكافرين نوع من أنواع المشاركة لهم، واعتبار عيدهم، وتأييدهم على ما هم عليه من الباطل، وإلا لكان يوم عيدهم كغيره من الأيام، لا يزاد فيه بعمل ولا ينقص منه.

قال شيخ الإسلام رحمه الله: «ومن ذلك أيضاً ترك الوظائف الراتبة مع[1] الصنائع والتجارات، أو حلق العلم في أيام عيدهم، واتخاذه يوم راحة، وفرحة وغير ذلك»[2].

وقال أيضاً رحمه الله: «لا يحل للمسلمين أن يتشبهوا بهم في شيء مما يختص بأعيادهم، لا من طعام، ولا لباس، ولا اغتسال، ولا إيقاد نيران، ولا تبطيل عادة من معيشة أو عبادة أو غير ذلك»[3].

وقال ابن الحاج رحمه الله: «وليت ذلك لو كان في عامة الناس، بل سرى ذلك إلى بعض من ينسب إلى العلم، فترى المدارس في ذلك اليوم لا تؤخذ

---

(١) في الاقتضاء وغيره (من).

(٢) الفتاوى الكبرى (٢/ ٤٨٢)، وانظر: مجموع الفتاوى (٢٥/ ٣١٩)، والاقتضاء (٢/ ٥١٦).

(٣) مجموع الفتاوى (٢٥/ ٣٢٩).

فيها الدروس البتة، ولا يتكلمون في مسألة، بل تجد بعض المدارس مغلقة»[(١)].

وقال أيضاً رحمه الله: «ووجه ثانٍ، وهو أن العلماء قد كرهوا ترك الشغل يوم الجمعة، وأن يُخصّ يوم الجمعة بذلك، خيفة من التشبه باليهود في السبت، وبالنصارى في الأحد، كما تقدم، فيحذر من هذا كله.

قال مالك رحمه الله: كان بعض أصحاب النبي ﷺ يكرهون أن يترك العمل يوم الجمعة، لئلا يصنعوا فيه كما صنعت اليهود والنصارى في السبت والأحد.

قال ابن رشد رحمه الله: وهذا لما روي أن النبي ﷺ يأمر بمخالفة أهل الكتاب، وينهى عن التشبه بهم»[(٢)].

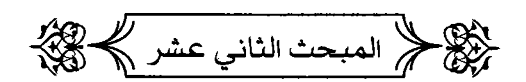
وقال الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ رحمه الله: «ومن ذلك ـ أي: التشبه بالكفار ـ اعتياد تعطيلٍ، وتغيير الزي في أعيادهم، أو زياراتهم، أو زيارة محل أعيادهم»[(٣)].

وقال الشيخ محمد بن عثيمين رحمه الله: «وكذلك يحرم على المسلمين التشبه بالكفار بإقامة الحفلات بهذه المناسبة، أو تبادل الهدايا، أو توزيع الحلوى، أو أطباق الطعام، أو تعطيل الأعمال، ونحو ذلك، لقول النبي ﷺ: **«من تشبه بقوم فهو منهم»**»[(٤)].

وفي فتاوى اللجنة الدائمة للإفتاء ما نصه: «لا يجوز تخصيص يوم السبت أو الأحد بالعطلة، أو تعطيلهما جميعاً، لما في ذلك من مشابهة اليهود والنصارى، فإن اليهود يعطلون يوم السبت، والنصارى يعطلون يوم الأحد، تعظيماً لهما»[(٥)].

---

(١) المدخل (١/ ٢٦٣ ـ ٢٦٤). (٢) المصدر السابق (١/ ٣٣٨).
(٣) فتاوى الشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ (٤/ ٨٢).
(٤) فتاوى العقيدة (ص٢٤٧).
(٥) (٢/ ٧٥)، وانظر مزيداً من بحث المسألة في كتاب: «الدلائل الشرعية على تحريم موافقة اليهود والنصارى في العطلة الأسبوعية» لـ: الشيخ عبد الرحمٰن بن سعد الشثري.



قول القائل: المعبود واحد، وإن كانت الطرق مختلفة(١)

وظهور هذه العبارة في تلك المحافل، وتلك الأزمنة، دلالة على التأثير البالغ لمشاركة الكفار في شعائرهم، وهو أيضاً دليل تراجع وانهزام، متوقع حصوله والنطق به، ترقيعاً للخرق الكبير الحاصل بمشاركة الكفار.

لذا فإن المشاركة للكفار في شعائرهم منكر، وأعظم منه تشريع هذا المنكر، واعتباره جمعاً للمختلفين في الشرائع، المتفقين على المعبود الواحد.

والحق أن الرسل الكرام كلهم جاءوا بكلمة واحدة [لا إله إلا الله] ومدلولها الكفر بما يعبد من دون الله تعالى، قال تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ ﴿٢٥﴾﴾ [الأنبياء: ٢٥].

وما عليه اليهود والنصارى بعد انحرافهم هو الشرك الذي جاءت الرسل بإنكاره، والقضاء عليه، وما حصل القتال بين الرسل وأممهم إلا بسبب وجود الشرك، ومحاولة القضاء عليه.

وقولهم: [المعبود واحد] إفك مبين، فإن معبودات اليهود والنصارى غير معبود المسلمين، فالمسلمون الموحدون يعبدون الله تعالى، لا يشركون به شيئاً، واليهود يعبدون أحبارهم وأنبيائهم، كما قال الله تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٣٠] وعبدوه لذلك، وقال الله عنهم: ﴿ٱتَّخَذُوٓا۟ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسِيحَ ٱبْنَ مَرْيَمَ﴾ [التوبة: ٣١]،

---

(١) انظر: الاقتضاء (١/ ٤٨١)، وتشبه الخسيس (ص٥٠).

وقال الله تعالى بعد ذلك: ﴿سُبْحَٰنَهُۥ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [التوبة: ٣١].

وقال الله تعالى عن أهل الكتاب: ﴿يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ ﴿٧٠﴾﴾ [آل عمران: ٧٠]، وقال النبي ﷺ: «**والذي نفسي بيده، لا يسمع بي أحد من هذه الأمة، يهودي ولا نصراني، ثم يموت، ولم يؤمن بالذي أرسلت به، إلا كان من أهل النار**»[١].

وقال الله تعالى: ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٨٥﴾﴾ [آل عمران: ٨٥].

والآية مع الحديث يدلان على أن اليهود والنصارى على دين غير مقبول، إما لأنه منسوخ لو كان غير محرف، أو أنه حُرف فلم يعد الدين الذي بعث الله به موسى وعيسى عليهما السلام، والواقع أنه منسوخ محرف.

وبعض الناس يستدل على أن أهل الكتاب ليسوا مشركين، فليسوا داخلين في الوعيد وإبطال الدين بآيات لم يعلم معناها، مثل:

وقوله تعالى: ﴿مَّا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَلَا ٱلْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [البقرة: ١٠٥].

قوله تعالى: ﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ﴾ [البينة: ١].

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ فِى نَارِ جَهَنَّمَ﴾ [البينة: ٦].

قالوا: وظاهر العطف يقتضي المغايرة بين المتعاطفين.

والجواب: أن جميع من ذكر مشركون، والمغايرة التي سوغت عطف بعض المشركين على بعض هي اختلافهم في نوع الشرك، فشرك المشركين غير أهل الكتاب كان شركاً في العبادة؛ لأنهم يعبدون الأوثان، وأهل الكتاب لا يعبدون الأوثان، فلا يشركون هذا النوع من الشرك، ولكنهم يشركون شرك

---

(١) أخرجه مسلم (نووي ٢/١٨٦).

ربوبية، كما أشار له تعالى بقوله: ﴿اتَّخَذُوٓا۟ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَـٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٣١]، ومن اتخذ أرباباً من دون الله فهو مشرك به في ربوبيته، وادعاء أن عزيراً ابن الله، والمسيح ابن الله، من الشرك في الربوبية، ولما كان الشرك في الربوبية يستلزم الشرك في العبادة، قال تعالى: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوٓا۟ إِلَـٰهًا وَٰحِدًا ۖ لَّآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ سُبْحَـٰنَهُۥ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [التوبة: ٣١].

ويدل على أن أهل الكتاب من المشركين، قول النبي ﷺ: «**أخرجوا المشركين من جزيرة العرب، وأجيزوا الوفد بنحو ما كنت أجيزهم**»[(١)].

مع قوله ﷺ: «**أخرجوا يهود أهل الحجاز، وأهل نجران، من جزيرة العرب، واعلموا أن شرار الناس الذين اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد**»[(٢)].

وقوله ﷺ: «**لئن عشت لأخرجن اليهود والنصارى من جزيرة العرب، حتى لا أترك فيها إلا مسلماً**»[(٣)].

فاعتقاد أن اليهود والنصارى ليسوا مشركين ضلال مبين، وخطر على عقيدة الموحد، فإنه بذلك يصحح مذاهب المشركين، ويناقض ما قرره الله في وحيه المبين، وهذه العبارة ونحوها من العبارات يطلقها الداعون إلى تقارب الأديان: الإسلام واليهودية والنصرانية، وهم بذلك يجهدون في الجمع بين النقيضين، وبين الحق والباطل، وبين الكفر والإيمان، وما مثلهم إلا كما قيل:

أيها المنكح الثريا سهيلاً ... عمرك الله كيف يلتقيان
هي شامية إذا ما استقلت ... وسهيل إذا استقل يمانِ[(٤)]

---

(١) أخرجه البخاري (٢/ ٤١٠ ح٣١٦٨).
(٢) أخرجه أحمد برقم (١٦٩١)، والدارمي (٢/ ٢٣٣).
(٣) أخرجه مسلم (نووي ١٢/ ٩٢)، وانظر: السلسلة الصحيحة (ح١١٣٢) وما بعده.
(٤) انظر: حكم الدعوة للتقارب بين الأديان من فتاوى اللجنة الدائمة (٢/ ١٢٣)، وكتاب: الإبطال لنظرية الخلط بين دين الإسلام وغيره من الأديان. للشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد رحمه الله. والبيتان ذكرهما ابن قتيبة في (الشعر والشعراء) ونسبهما لعمر بن أبي ربيعة (٢/ ٥٤٤)، والمبرِّد في (الكامل) كذلك (ص٤٥٥).

الفصل الثاني

الاحتساب على الأعياد المحدثة

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: أهمية الاحتساب على الأعياد المحدثة.

المبحث الثاني: نماذج من الاحتساب على الأعياد المحدثة.

المبحث الثالث: طرق وأساليب في الاحتساب على الأعياد المحدثة.

المبحث الأول

أهمية الاحتساب على الأعياد المحدثة

استعرضنا فيما سبق من الأبواب والفصول مظاهر، وأضرار، وأحكام الأعياد المحدثة، سواءً كانت أعياداً للكفار أو لجهال من المسلمين، والمنصف المتبصر يدرك مدى تأثيرها السيء على الإسلام وأهله.

لذا فإن الاحتساب عليها يعد من واجبات الدين، ومن إقامة شعار الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والسعي في ذلك عمل على حياطة الدين وشعائره وسننه من ورود البدع واستحكامها، خصوصاً وأن الأعياد مما تشتاق إليها نفوس النساء والأطفال والبطالين من الرجال.

ولما في الأعياد من خاصية الفرح والسرور فإنه ربما يورث ذلك لبعض أهل الإسلام إحجاماً عن إنكارها، لما تحمله من ذلك الطابع، إلا أن من يتيقن أضرارها ومفاسدها على الدين الحنيف لا تأخذه الرأفة، والشفقة، والتساهل في إنكارها.

وإذا كان الله تعالى يقول للمقيمين الحدود على الزناة: ﴿وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ ٱللَّهِ﴾ [النور: ٢]، فكيف بمن يجني على الدين، ويتعدى حدود الله تعالى فيه!! فإن القيام عليه أوجب من القيام على مرتكبي كبائر الذنوب كالزناة؛ لأن البدعة أشد إثماً وضرراً على الدين من المعصية، كما هو مقرر عند أهل العلم واليقين.

وأعياد الكفار من أهل الكتاب والمجوس ونحوهم، أشد ضرراً على المسلمين؛ لأن التساهل بالمشاركة فيها، وإقرارها بين المسلمين رفعٌ لشعائر الكفر، وإبطال أو إضعاف لعقيدة البراءة من الكافرين، وتصحيح لأديانهم، إذا

علمنا وتحققنا أن الأعياد من جملة الدين كالصلاة، والذبح، والقبلة.

فتمكين تلك الأعياد، وعدم الاحتساب عليها، تمكين للدين الباطل، والشرك بالله تعالى.

وما يكون في تلك الأعياد من السلوكيات المنحرفة التي يمارسها الكفار ومن اندس معهم من المسلمين، لا شك أن ظهورها وبقاءها ضررٌ عظيم، وذلك كشرب الخمور، والغناء، والتبرج، والسفور، ونحو ذلك.

بل وحتى الأعياد البدعية عند المسلمين يحتف بها من المنكرات الأخلاقية الشيء الكثير، وقد تقدم ذكر شيء منها في ثنايا هذه الرسالة.

وهذه الأعياد المحدثة من الجاهلية التي جاء الإسلام بمحوها والقضاء عليها.

بل وحتى الأعياد المحدثة عند المسلمين جاهلية، حيث إنها منسوبة إلى الجهل، فمن ابتدعها ابتدعها على جهل منه، وتشبه بأهل الجاهلية، علم أو لم يعلم، وكل من عصى الله تعالى ببدعة أو غيرها فهو جاهل به لقوله تعالى: ﴿وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ ٱلْجَٰهِلِينَ﴾ [يوسف: ٣٣].

وكان من هدي النبي ﷺ القضاء على مظاهر الجاهلية، كما سأل ثابت بن الضحاك: «**هل كان فيها وثن من أوثان الجاهلية يعبد؟ قال: لا، قال: هل فيها عيد من أعيادهم؟ قال: لا..**» الحديث[١].

فلم يأذن له ﷺ بالوفاء بنذره إلا حينما تأكد من خلو الموضع من آثار الجاهلية.

ولهذا لما خطب ﷺ في حجة الوداع قال: «**وإن كل دمٍ، ومالٍ، ومأثرةٍ كانت في الجاهلية، تحت قدمي هذه إلى يوم القيامة**»[٢].

فانظر إلى قوة تعبير النبي ﷺ بقوله: «**تحت قدمي هذه إلى يوم القيامة**» تلاحظ عزمه ﷺ على القضاء على مآثر الجاهلية.

---

(١) تقدم تخريجه.

(٢) أخرجه أحمد رقم (٢٠٦٩٥).

قال شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللهُ: «فإن كل ما عظم بالباطل من مكان، أو زمان، أو حجر، أو شجر، أو بنية، يجب قصد إهانته، كما تهان الأوثان المعبودة، وإن كانت لولا عبادتها لكانت كسائر الأحجار»(١).

ولما فتح ﷺ الطائف استأذنه أهلها أن يبقي لهم اللات ـ وكانت من أعياد المشركين المشهورة ـ لا يهدمها ثلاث سنين، فأبى ﷺ، فما برحوا يسألونه سنة، سنة، ويأبى عليهم، حتى سألوه شهراً واحداً بعد قدومهم، فأبى عليهم أن يدعها شيئاً مسمى(٢).

قال ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ: «ومنها ـ أي: الفوائد ـ: أنه لا يجوز إبقاء مواضع الشرك والطواغيت بعد القدرة على هدمها وإبطالها يوماً واحداً، فإنها شعائر الكفر والشرك، وهي أعظم المنكرات، فلا يجوز الإقرار عليها مع القدرة البتة، وهذا حكم المشاهد التي بنيت على القبور، التي اتخذت أوثاناً وطواغيت تعبد من دون الله، والأحجار التي تقصد للتعظيم، والتبرك، والنذر، والتقبيل، لا يجوز إبقاء شيء منها على وجه الأرض مع القدرة على إزالته، وكثير منها بمنزلة اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى، أو أعظم شركاً عندها وبها، والله المستعان»(٣).

---

(١) الفتاوى الكبرى (٢/ ٤٨٣).

(٢) انظر: زاد المعاد (٣/ ٤٩٩).

(٣) زاد المعاد (٣/ ٥٠٦).

المبحث الثاني

أمثلة للاحتساب على الأعياد المحدثة

لما بعث الله محمداً ﷺ كانت الأعياد الجاهلية ـ زمانية ومكانية ـ تمثل شعاراً من شعائر دين المشركين، لذا كان ﷺ يحتاط لأمته أن يشاركوا فيها، أو يقوموا بعمل يساهم في إحيائها.

• فلما قدم المدينة وجدهم يلعبون في يومين، فسألهم عنهما فقالوا: يومان كنا نلعب فيهما في الجاهلية، فقال ﷺ: «**إن الله قد أبدلكم خيراً منهما: الفطر والأضحى**»(١).

وتقدم في حديث ثابت بن الضحاك احتياط النبي ﷺ للموضع الذي نذر أن ينحر فيه الصحابي، خشية أن يكون الموضع من أعياد الجاهلية، فيكون عمله إحياءً لهذا العيد الجاهلي.

ومعلوم أن المقتضي لاستمرار الأعياد الجاهلية قائم في النفوس من جهة محبتها للعب فيها والفرح واللذات، ومن جهة العادة التي ألفتها النفوس عشرات السنين.

فإذا كان المقتضي لاستمرارها قوياً، ومع ذلك زالت فلم يبق لها أثر، عُلم أن المانع من قيامها من لدن رسول الله ﷺ أيضاً كان قوياً، وإلا لما اندرست تلك للأعياد.

قال شيخ الإسلام رحمه الله: «وهذا يوجب العلم اليقيني بأن إمام المتقين ﷺ كان يمنع أمته، منعاً قوياً عن أعياد الكفار، ويسعى في دروسها، وطمسها،

---

(١) تقدم تخريجه.

بكل سبيل»[١].

• ولما ضرب الإسلام بجرَّانه في الأرض، وقويت شوكة المسلمين بعد الفتح، أرسل رسول الله ﷺ أصحابه في كل ناحية، لإزالة أعياد المشركين المكانية المتمثلة في الأصنام، والأحجار، والأشجار، كاللات، والعزى، ومناة، وذي الكفين. . . وغيرها من أعياد المشركين[٢].

فكان رسول الله ﷺ هو أول المحتسبين على الأعياد المحدثة بقوله وفعله.

واستن بسنته من بعده أصحابه ﷺ.

* فقطع عمر ﷺ شجرة البيعة، لمّا رأى الناس ينتابونها، خشية من اتخاذها عيداً.

* ونهى الناس عن الصلاة في الأمكنة التي صلى فيها رسول الله ﷺ اتفاقاً، وقال: «من عرضت له الصلاة فليصل، ومن لا فليمض»[٣].

* ولما افتتح الصحابة ﷺ: [تستر][٤] في زمن عمر بن الخطاب ﷺ، وجدوا في بيت مال [الهرمزان] سريراً عليه رجل ميت، عند رأسه مصحف، فأخذوا المصحف، وحملوه إلى عمر ﷺ، فدعا له كعب الأحبار، ونسخه بالعربية، وقرأه، فكان الرجل يقال له: [دانيال] إما أنه نبي، أو رجل صالح.

فأمر عمر ﷺ أن يحفر له ثلاثة عشر قبراً متفرقة، فإذا كان الليل دفنوه في أحدها، وسووا جميع القبور، لتعميته على الناس ففعلوا، قالوا: وكان الناس إذا حُبست عنهم السماء برزوا بسريره فيمطرون، فخشي عمر أن يفتن

---

(١) اقتضاء الصراط المستقيم (١/ ٤٤٥).
(٢) تقدم ذكر هذه الأعياد، فليراجع في محله.
(٣) تقدم ذكر هذا.
(٤) تُستَر، مدينة عظيمة بخوزستان، فتحها المسلمون في زمن عمر بن الخطاب ﷺ، وأسروا الهرمزان وأرسلوه إلى عمر في المدينة، فبقي عنده حتى قُتل عمر ﷺ، فقتله عبيد الله بن عمر، حيث اتهمه بموافقة أبي لؤلؤة المجوسي على قتل أبيه، ومن هذه المدينة سهل بن عبد الله التستري الإمام الكبير. معجم البلدان (٢/ ٢٩).

الناس به، ويُتخذ قبره عيداً، ففعل ما فعل[١].

* وهدم عثمان بن عفان رضي الله عنه قصر (غمدان) باليمن، وكان الذي بناه [ليشرح بن يحصب] أحد ملوك الحِمْيَريين، بناه من عشرين طابقاً، وجعل سقفه رخامة واحدة، ومدحه الشاعر أبو الصلت فقال:

فاشرب هنيئاً عليك التاج مرتفقاً ... في رأس غمدان داراً منك محلالا
تلك المكارم لا قعبان من لبن ... شيبا بماء فعادا بعدُ أبوالا[٢]

وسبب هدمه أن الأمم كانت تحجه وتعظمه، وروي عن عمر رضي الله عنه أنه قال: «لا يستقيم أمر العرب وفيها غمدان»[٣]

* أما الخليفة الرابع علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال لأبي الهياج الأسدي: «ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ أن لا أدع تمثالاً إلا طمسته، ولا قبراً مشرفاً إلا سويته»[٤]

* وأول من رسم هدايا النيروز والمهرجان في الإسلام الحجاج بن يوسف الثقفي، ثم رفع ذلك عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه، واستمر المنع فيه إلى

---

(١) انظر: البداية والنهاية (٢/ ٤٠).

(٢) انظر: معجم البلدان (٤/ ٢١٠)، وهذا هو المشهور وهو أن الذي هدمه عثمان بن عفان رضي الله عنه، وقيل عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فقد رأى في بعض الليالي في الجو شيئاً يضيء شبه كوكب دري، فسأل عنه فقيل: إن هذا ضوء شمعة تشعل على أعلى قصر غمدان بصنعاء، فأمر بهدمه. انظر: تاريخ المستبصر لابن المجاور (ص٢١٠). وعن قصر [غمدان] انظر أيضاً كتاب: مخاليف اليمن. للقاضي إسماعيل بن علي الأكوع (ص٢٣٥).

(٣) لم أجد من خرّجه، ولكنه يذكر في بعض المقالات، ولأهمية الأثر ذكرته هنا، راجياً أن يكمّل غيري البحث فيوثقه من مصدره.
انظر: موقع مفتي أرتيريا السابق الشيخ إبراهيم المختار أحمد عمر:
http://www.mukhtar.ca/contentN.php?type=viewarticle&id=111&category
وموقع وكالة الأنباء اليمنية (سبأ):
http://209.85.135.104/search?q=cache:DFUxpp80d2EJ

(٤) أخرجه مسلم (نووي ٧/ ٣٦).

أن فتح باب الهدية فيه أحمد بن يوسف الكاتب...[١].

* وفي سنة ٧٠٢هـ أبطل الأمير بيبرس[٢] عيد النيل، وأمر بأن لا يرمى إصبع في النيل، ولا يعمل له عيد، وندب الحجاب ووالي القاهرة لمنع الناس من الاجتماع بشُبْرى على عادتهم، وخرج البريد إلى سائر أعمال مصر ومعهم الكتب إلى الولاة بإجهار النداء وإعلانه في الأقاليم بأن لا يخرج أحد من النصارى، ولا يحضر لعمل الشهيد...[٣].

* وهو الذي قلع المسمار الذي كان في وسط الكعبة، وكان العوام يسمونه سرة الدنيا، وينبطح الواحد منهم على وجهه، ويضع سرته مكشوفة عليه، ويعتقد أن من فعل ذلك عتق من النار، وأزال الحلقة التي يسمونها العروة الوثقى[٤].

* وفي أعوام بضع وثمانين وسبعمائة منع الملك الظاهر برقوق[٥] من لعب النوروز وهدّد من لعبه بالعقوبة[٦].

* ولما كان الشيخ محمد بن عبد الوهاب رَحِمَهُ اللَّهُ في العيينة بعد أن أُخرج من حريملاء سعى في إنكار الأعياد المكانية، وكان في العيينة وما حولها كثير من القباب والمساجد والمشاهد المبنية على قبور الصحابة والأولياء،

---

(١) انظر: صبح الأعشى (٢/ ٤٤٧).

(٢) الملك المظفر بيبرس، كان من مماليك المنصور قلاوون، وترقى إلى أن جعله أمير طبلخانة، وكان أشقر اللون مستدير اللحية، موصوفاً بالعقل التام والفقه، توفي عام ٧٠٩هـ. البدر الطالع (١/ ١٦٦).

(٣) الخطط (١/ ١٢٩)، والبدر الطالع (١/ ١٦٧).

(٤) البدر الطالع (١/ ١٦٧).

(٥) أحد ملوك الجراكسة بمصر، اسمه: الطنبغا، ولكنه سمي برقوق لنتوء في عينيه كأنهما البرقوق، كان مملوكاً لرجل يقال له الخواجة عثمان، وترقى في الرتب، حتى استطاع خلع الملك الصالح بن الأشرف، كانت مدته في الملك ١٩ سنة، وكان شجاعاً ذكياً خبيراً بالأمور حازماً مهاباً، لم يستطع تيمورلنك التقدم إلى مصر لما بلغه عنه من الشدة، توفي عام ٨٠١هـ. البدر الطالع للشوكاني (١/ ١٦٢).

(٦) الخطط (٢/ ٣٦).

والأشجار التي يعظمونها ويتبركون بها، كقبة قبر زيد بن الخطاب في الجبيلة، وكشجرة قريوة، وأبي دجانة، والذيب.

فخرج الشيخ محمد بن عبد الوهاب ومعه عثمان بن معمر وكثير من جماعتهم إلى تلك الأماكن بالمعاول، فقطعوا الأشجار، وهدموا المشاهد والقبور، وعدلوها على السنّة، وكان الشيخ هو الذي هدم قبة قبر زيد بن الخطاب بيده، وكذلك قطع شجرة الذيب مع بعض أصحابه، والذي قطع شجرة قريوة: ثنيان بن سعود ومشاري بن سعود وأحمد بن سويلم وجماعة سواهم[1].

* وهدم الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود[2] ذا الخلصة، صنم دوس الذي يعبدون، وكان النبي ﷺ قد أرسل جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه فهدم ذا الخلصة، وقال: **«لا تقوم الساعة حتى تضطرب أليات نساء دوس على ذي الخلصة»**[3].

* وفي سنة ١٢٠٢هـ جهر ربيع بن زيد الدوسري[4] بالدعوة إلى التوحيد

---

(١) تاريخ روضة الأفكار والأفهام لابن غنام (١/ ٧٨)، وانظر: مجموعة الرسائل والمسائل النجدية (٤/ ٤٤٠).

(٢) عبد العزيز بن محمد بن سعود، الإمام العالم الصالح الشهيد، ولي بعد وفاة أبيه سنة ١١٧٩هـ، واتسع نطاق الدولة السعودية في وقته، وجرت له وقائع كثيرة مع خصوم الدعوة لأجل نشر التوحيد والقضاء على البدع والخرافات، حتى تم له السيطرة التامة على معظم الجزيرة العربية، كان شجاعاً، شديد البأس، لا يمل من الحروب، انتشر العلم والخير في زمنه، وأمن الناس على دمائهم وأموالهم، كثير الصدقات وأعمال البر، له رسائل في التوحيد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، قتله رافضي وهو يصلي بالمسلمين عام ١٢١٨هـ. مناقبه كثيرة. الأعلام (٤/ ٢٧)، وانظر مناقبه في: عنوان المجد في تاريخ نجد لابن بشر (١/ ٢٦٤ وما بعدها).

(٣) عنوان المجد لابن بشر (١/ ٢٨، ٣٧٢)، والحديث أخرجه البخاري (فتح ١٢/ ٨٢ ح٧١١٦).

(٤) ربيع بن زيد، شيخ المخاريم من الدواسر، كان من قواد الغزوات للإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود رحمهم الله، قال ابن بشر: «وفيها (أي: سنة ١١٩٩هـ) قدم ربيع وبدن ابنا زيد الدوسري رئيس المخاريم من الدواسر في الوادي، ومعهما رجال من =

في قبيلته أهل الوادي، وبادر بإزالة ما في تلك البلاد من أصنام وأوثان، فأشعل النار في شجرة كانت معبداً للناس، يزعمون أنها تجلب النفع وتدفع الضر[(١)].

* وفي اليمن قام الإمام مهدي العباس بن الحسين بن القاسم رَحِمَهُ اللَّهُ[(٢)] بهدم المشاهد التي على القبور، ونهى الناس عن قصدها والعكوف عليها[(٣)].

* وفي سنة ١٢٠٧هـ سار الإمام سعود بن عبد العزيز رَحِمَهُ اللَّهُ[(٤)] إلى الأحساء، وأمر بهدم جميع ما في البلاد من أماكن الرفض والبدع والزيغ والأهواء وإزالة القباب التي على القبور وتسويتها على النهج المشروع[(٥)].

* وفعل ذلك أيضاً سنة ١٢١٠هـ[(٦)].

* وفي سنة ١٢١٦هـ قصد الإمام سعود بن عبد العزيز رَحِمَهُ اللَّهُ كربلاء، وهدم القبة الموضوعة على قبر الحسين[(٧)].

= رؤساء قومهما على الشيخ وعبد العزيز، وبايعوا على دين الله ورسوله والسمع والطاعة، وأقاموا في الوادي أتم قيام، وصاروا ردماً في الوادي لا يرام، وهدى الله بهم أناساً كثيراً» عنوان المجد (١/ ١٥٥).

(١) المصدر السابق (١/ ١٦٣).

(٢) عباس بن الحسين بن القاسم، إمام زيدي يماني، ولد في [إب]، وقام بالأمر بعد وفاة والده الإمام المنصور بالله، توفي عام ١١٨٩هـ. البدر الطالع (١/ ٣١٠) الأعلام (٣/ ٢٦٠).

(٣) الدر النضيد في إخلاص كلمة التوحيد، للشوكاني، ضمن [الرسائل السلفية] (ص٤٣).

(٤) سعود بن عبد العزيز بن محمد بن سعود الإمام الكبير، تولى الإمامة بعد مقتل أبيه الإمام عبد العزيز بن محمد سنة ١٢١٨هـ، امتدت الدولة السعودية الأولى في عهده امتداداً كبيراً، جنّد له جيشاً عظيماً، قيل إنه يبلغ ٤٠٠ ألف مقاتل، ولذا لم تهزم له راية، موصوف بالعلم حيث تتلمذ على علماء الدرعية، وكان في المناظرات صاحب حجة، يقرع الخصم، مهيباً، موصوفاً بالذكاء والشجاعة، دخل مكة فاتحاً سنة ١٢١٨هـ، توفي مريضاً عام ١٢٢٩هـ رَحِمَهُ اللَّهُ. الأعلام (٣/ ٩٠).

(٥) المصدر السابق (١/ ١٨٢).

(٦) المصدر السابق (١/ ١٩٤).

(٧) عنوان المجد لابن بشر (١/ ٢٥٧).

* وفي سنة ١٢١٨هـ دخل الإمام سعود بن عبد العزيز رَحِمَهُ اللَّهُ مكة فاتحاً محرماً بالعمرة، وأعطى أهلها الأمان، وبذل لهم من الصدقات والعطاء شيئاً كثيراً، فلما انتهى هو والمسلمون من العمرة فرّق أهل النواحي يهدمون القباب التي بنيت على القبور والمشاهد الشركية، فلبثوا في ذلك بضعة عشر يوماً يهدمون، حتى لم يبق في مكة شيء من تلك المشاهد والقباب إلا أعدموها وجعلوها تراباً[1].

* وفي صفر سنة ١٢٢١هـ منع الإمام سعود بن عبد العزيز رَحِمَهُ اللَّهُ المحمل المصري من الحج العام القادم، وأحضر أمير الركب المصري مصطفى جاويش، وقال له: ما هذه العويدات التي تأتون بها وتعظمونها بينكم؟ يعني بالعويدات: المحمل، فقال: جرت العادة من قديم الزمان بها، يجعلونها علامة وإشارة لاجتماع الحجاج، فقال سعود: لا تفعلوا ذلك، ولا تأتوا به بعد هذه المرة، إن أتيتم به مرة أخرى فإني أكسره[2].

* وفي سنة ١٣٤٣هـ لما دخل الملك عبد العزيز رَحِمَهُ اللَّهُ[3] مكة المكرمة،

---

(١) المصدر السابق (١/٢٦٣).

(٢) تاريخ الجبرتي [عجائب الآثار] (٧/٢٨)، وانظر: من أخبار الحجاز ونجد في تاريخ الجبرتي، محمد أديب غالب (ص١١١).

(٣) عبد العزيز بن عبد الرحمٰن بن فيصل بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود، ملك المملكة العربية السعودية ومنشؤها، ولد في الرياض، وصحب أباه في رحلته إلى البادية والبحرين، واستقر مع أبيه في الكويت سنة ١٣٠٩هـ، وشب فيها، وبدأ في شن الغارات على ابن رشيد في الرياض حتى دخلها سنة ١٣١٩هـ، وبدأ بضم البلدان القريبة من الرياض، واستولى على القصيم بعد معارك مع عبد العزيز بن متعب الرشيد سنة ١٣٢٤هـ، ثم استولى على الأحساء والقطيف وأخرج من فيها من الترك، ثم دخل مكة سنة ١٣٤٣هـ، بعد أن طرد منها الشريف حسين بن علي، وأعلن في سنة ١٣٥١هـ توحيد البلاد وتسميتها المملكة العربية السعودية، فانتعشت البلاد، وحلّ الأمن، وفاض البترول، وانتشر التعليم، وازدهرت الحركة العلمية، وكان رَحِمَهُ اللَّهُ شجاعاً بطلاً، انتهى به عهد الفروسية في شبه الجزيرة العربية، كريماً، مقيماً للصلاة، جابياً للزكاة، مقيماً للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، طبع عدداً من كتب الحنابلة وغيرهم، وأئمة الدعوة النجدية، وتفسير الطبري وابن كثير وغيرهم من أهل العلم، توفي في الطائف سنة ١٣٧٣هـ، رَحِمَهُ اللَّهُ. الأعلام (٤/١٩).

أمر بهدم القباب التي على القبور، وكان قبل ذلك أرسل الرسائل لعلماء المدينة وعلماء الأزهر يستفتيهم في هذه القباب التي على القبور، فكلهم أجابوه بوجوب هدمها، وأن عملها محرم[١].

* وفي سنة ١٣٤٤هـ حصلت واقعة المحمل في عرفات مساء اليوم الثامن، وذلك أن المحمل المصري اتجه إلى عرفات برفع أصوات الأبواق والمزامير، فاعترض على ذلك بعض حجاج نجد، وأن تلك الساعات ساعات عبادة وذكر لله تعالى وتكبير، وليست للمزامير وأصوات الشيطان، وحصل بين الفريقين تراشق بالحجارة، فأطلق رجال المحمل الرشاشات والبنادق على الحجاج النجديين، فقتلوا منهم خمسة وعشرين حاجاً ما بين رجل وامرأة وطفل، وقتل من إبلهم أربعون بعيراً[٢].

ولذا استفتى الملك عبد العزيز رَحِمَهُ اللهُ العلماء في شأن المحمل، فأفتوه بمنعه من دخول المسجد الحرام، ومن تمكين أحد أن يتمسح به أو يقبله[٣].

* وفي عام ١٣٦٩هـ تقرر الاحتفال بالذكرى الذهبية لمرور خمسين عاماً على فتح الرياض، وأعدت لذلك جميع الوسائل، فاستفتى الملك عبد العزيز رَحِمَهُ اللهُ العلماء، فأفتوه بأن ذلك ليس من سنن المرسلين، وأنه لا يجوز اتخاذ عيد سوى الفطر والأضحى، فأمر بإبطال جميع مراسم الاحتفالات وإلغائها[٤].

* وأبى الملك سعود رَحِمَهُ اللهُ[٥] إقامة مأتم الأربعين للملك عبد العزيز رَحِمَهُ اللهُ،

---

(١) تذكرة أولي النهى والعرفان للشيخ إبراهيم بن عبيد (٣/ ١٦٦).

(٢) المصدر السابق (٣/ ١٥٩). (٣) الدرر السنية (٩/ ١٨٠).

(٤) شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبد العزيز، للزركلي (٢/ ٧٤٣).

(٥) سعود بن عبد العزيز بن عبد الرحمٰن الفيصل آل سعود، الملك الثاني للدولة السعودية الثالثة، تولى بعد وفاة أبيه الملك عبد العزيز، ولد في الكويت، ونشأ في الرياض، وقرأ على بعض مشايخها، وقاد معارك في حياة أبيه، وحصل في ولايته تخبط من حاشيته، حتى نزل عن الملك لأخيه فيصل بن عبد العزيز بعد أن اجتمع أعيان آل سعود مع علماء الرياض لذلك، وذلك في عام ١٣٨٤هـ، توفي عام ١٣٨٨هـ، وصلي عليه في مكة، ودفن بالرياض، رَحِمَهُ اللهُ. الأعلام (٣/ ٩٠).

الذي عزم بعض الناس في سوريا على إقامته، وأعلن أن ذلك لا يجوز شرعاً، بل هو بدعة، وأنه لا يرضى أن تقوم للبدعة قائمة باسم والده[(١)].

* وفي سنة ١٣٩٥هـ قررت رعاية الشباب بالمملكة العربية السعودية إحياء سوق عكاظ، ودعت كبار الأدباء والكتاب إلى مؤتمر عقد في الرياض، فقرروا الدعوة إلى مؤتمر في مكان حدد بأسفل (شرب) يشترك فيه أهل الأدب والفن والتجارة، على أن يقام كل صيف.

فاعترض العلماء على الفكرة فجمدت[(٢)].

* وفي حريملاء[(٣)] قامت بعض الجهات الرسمية باجتهاد غير موفق، حيث رمّمت بيت الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله الموجود في (حريملاء)، وخوفاً من أن يؤدي ذلك إلى الغلو في آثار هذا العالم الصالح كتبت اللجنة الدائمة للإفتاء للجهات المختصة بوجوب هدم هذا البيت، فتم ذلك بحمد الله، في عهد الملك فهد بن عبد العزيز رحمه الله.

وهذا نص بيان الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله في الموضوع:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهداه، أما بعد:

فقد نشرت صحيفة الرياض في عددها الصادر في ٢١/ ١٠/ ١٤١٢هـ مقالاً بقلم: س. د تحت عنوان: (ترميم بيت الشيخ محمد بن عبد الوهاب بحريملاء) وذكر أن الإدارة العامة للآثار والمتاحف أولت اهتماماً بالغاً بمنزل مجدد الدعوة السلفية الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله في حي غيلان بحريملاء؛ حيث تمت صيانته وأعيد ترميمه بمادة طينية تشبه مادة البناء الأصلية... إلى أن قال: وتم تعيين حارس خاص لهذا البيت... إلخ.

---

(١) فتاوى حسنين مخلوف (٢/ ٤٠).

(٢) انظر: معجم معالم الحجاز لـ: عاتق بن غيث البلادي (٦/ ١٥٢).

(٣) حريملاء، محافظة تقع شمال غرب الرياض مسافة ٨٠ كم تقريباً، عامرة بأهل الخير، تخرّج منها علماء وقضاة.

وقد اطلعت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء في المملكة العربية السعودية على المقال المذكور، ورأت أن هذا العمل لا يجوز، وأنه وسيلة للغلو في الشيخ محمد رحمه الله وأشباهه من علماء الحق، والتبرك بآثارهم والشرك بهم، ورأت أن الواجب هدمه، وجعل مكانه توسعة للطريق، سداً لذرائع الشرك والغلو، وحسماً لوسائل ذلك، وطلبت من الجهة المختصة القيام بذلك فوراً، ولإعلان الحقيقة والتحذير من هذا العمل المنكر جرى تحريره، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه[1].

* وفي حدود عام ١٤٢٣هـ أمر الملك فهد بن عبد العزيز رحمه الله[2] بهدم

---

(١) مجموع فتاوى ابن باز (٧/ ٤٢٩).

(٢) فهد بن عبد العزيز بن عبد الرحمٰن بن فيصل بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود بن محمد بن مقرن بن مرخان بن إبراهيم بن موسى بن ربيعة بن مانع بن ربيعة المريدي وينتهي نسبهم إلى بكر بن وائل من بني أسد بن ربيعة. ولد رحمه الله في مدينة الرياض عام ١٣٤٢هـ، نشأ رحمه الله في كنف والده الملك عبد العزيز رحمه الله والتحق في طفولته بمدرسة الأمراء بمدينة الرياض ودرس فترة من الزمن في المعهد العلمي في مكة المكرمة وأُعد أحسن الإعداد لمهامه المستقبلية، فشرع في أواسط العقد الرابع من العمر في تلقي دروس خاصة باللغة الإنجليزية، كما تلقى دروساً مكثفة في مواضيع متنوعة من السياسة إلى الأدب، وقرأ بعناية الكتب المتعلقة بكبار القادة العالميين. ومنذ حداثته وهو شغوف بملازمة مجالس والده فصقلت تلك المجالس والتوجيهات التي تلقاها في يفاعه وشبابه شخصيته وأخصبت أفكاره وهيأته لتولي أعلى المناصب، وانتدبه والده رحمه الله لبعض المهام عندما لمس فيه النضج المبكر والاستعداد الذي يؤهله لتمثيل المملكة، كما ناب عن والده في لقاءات زعماء القبائل وحل مشكلاتهم، فاكتسب بذلك خبرة كبيرة في معالجة شؤون البادية والقبائل.
المناصب التي تقلدها رحمه الله:
- عُين وزيراً للمعارف عام ١٣٧٣هـ.
- عُين وزيراً للداخلية عام ١٣٨٢.
- عُين نائباً ثانياً لرئيس مجلس الوزراء عام ١٣٨٧هـ بالإضافة إلى قيامه بمسؤوليات وزارة الداخلية، وأصبح بحكم هذا المركز يرأس جلسات مجلس الوزراء.
- تولى ولاية العهد بتاريخ ١٣ ربيع الأول ١٣٩٥هـ وأسند إليه منصب النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء.
- بويع بالملك من الأسرة المالكة وأفراد الشعب السعودي في ٢١ شعبان ١٤٠٢هـ =

المساجد السبعة في المدينة المنورة؛ لأنها صارت مزاراً للجهال، ومكاناً للبدعة، وقد استُفتي العلماء فأفتوا بوجوب هدمها وإزالتها[١]، وهذا بعض كلامهم:

«... وحيث إن هذه المساجد صارت مقصودة من كثير من الناس لزيارتها، والصلاة فيها، والتبرك بها، ويُضلل بسببها كثير من الوافدين لزيارة مسجد الرسول ﷺ، فقصدها بدعة ظاهرة، وإبقاؤها يتعارض مع مقاصد الشريعة، وأوامر المبعوث بإخلاص العبادة لله... إلخ»[٢]

= إثر وفاة الملك خالد بن عبد العزيز رحمه الله.
وفي عام ١٤٠٧هـ أعلن رحمه الله في احتفال عام في المدينة المنورة استبدال لقب خادم الحرمين الشريفين بلقب صاحب الجلالة بوصفه وسام عز وشرف وفخر وعدم إطلاق أي لقب آخر عليه سوى ذلك اللقب.
قام رحمه الله بمشاريع إسلامية عظيمة منها: توسعة الحرمين الشريفين كلفت ٧٠ مليار ريال.
وأنشأ مجمع المدينة المنورة لطباعة المصحف الشريف، طاقته الإنتاجية (١٠) ملايين نسخة سنوياً، طبع فيه ملايين النسخ من القرآن الكريم، توفي رحمه الله في ٢٦/٦/١٤٢٦هـ.
انظر موقع الملك فهد: http://www.kingfahd-binabdulazizi.org/intro.html
والموقع الآخر: http://www.kingfahad.ws/templet/res02.html

(١) انظر: مساجد الفتح بالمدينة المنورة، لـ: د. محمد أنور البكري (ص٣٤، ٤٣، ٤٤، ٤٨، ٥٨، ٦٢، ٨٦)، والمساجد الأثرية في المدينة النبوية، لـ: محمد إلياس عبد الغني (١٣٤).

(٢) الفتوى رقم (١٩٧٢٩) وتاريخ ٢٧/٦/١٤١٨هـ، وانظر أيضاً: فتاوى اللجنة الدائمة (المجموعة الثانية) (٢/٣٠٨)، ومجموع فتاوى الشيخ ابن باز (٨/٣٢٣).

المبحث الثالث

طرق وأساليب في الاحتساب على الأعياد المحدثة

إن الاحتساب على الأعياد المحدثة قد يكون عسيراً، خصوصاً في المجتمعات التي يوجد فيها أهل كتاب، ولهم تأثير على المسلمين، فيتطلب الاحتساب عليها وقتاً طويلاً؛ لأن الأعياد وما لها من مظاهر، قد تكون جزءاً من الحياة الاجتماعية في بعض المجتمعات، فيصعب انتزاعها من قلوب الناس، واستبعادها من حياتهم إلا بعد جهد وزمن.

ولذا فإن المحتسب يحتاج أن يكون فقيهاً، لذا أناة وطول نفس، ومع ذلك فإن بعض المنكرات ربما لا تزول كما يحب... إلا أن ما يعزّيه أن يكون هو الذي بدأ السعي في إنكار المنكر، وربما يأتي من بعده من يتم له بقية العمل.

وعند الاحتساب على الأعياد المحدثة يحتاج المحتسب إلى علوم ثلاثة:

١ - فقه.

٢ - دعوة وتعليم.

٣ - تخطيط وحسن إدارة.

الأول: الفقه:

فيحتاج المحتسب إلى فقه في احتسابه على الأعياد المحدثة، خصوصاً في المجتمعات التي قضى عليها زمان طويل على هذا المنكر، فمن المستحيل أن تتغير المنكرات التي مضى عليها مائة سنة - مثلاً - في أسبوع أو شهر - مثلاً - فمن سنن التغيير في الأعياد المحدثة أو غيرها من المنكرات: التدرج، ومراعاة أحوال الناس، وذلك بالبداءة بالتعليم، والتوعية بأحكام تلك الأعياد،

سواءً كانت للكفار أو للمبتدعة من المسلمين، حتى إذا أراد المحتسب المنع بالكلية وجد من يؤيده في ذلك.

وهذه هي طريقة المصلحين الربانيين، فقد كان النبي ﷺ يرسل الدعاة إلى البلدان قبل أن يتوجه لفتحها، كما أرسل مصعب بن عمير رضي الله عنه إلى أهل المدينة يعلمهم القرآن والسنن، ويدعوهم إلى الله[(١)]، فلما قدم رسول الله ﷺ المدينة وجد أن الإسلام قد فشى في كثير من البيوت، فقبل دعوته كثير من أهل المدينة.

ولم يهدم رسول الله ﷺ الكعبة ويبنيها على قواعد إبراهيم عليه السلام لأن قريشاً حديثو عهد بكفر، فخشي إن فعل ذلك أن يفتنوا[(٢)].

ولما تولى عمر بن عبد العزيز رحمه الله الخلافة جاءه ابنه عبد الملك[(٣)]، فقال: «يا أمير المؤمنين ماذا أنت قائل لربك غداً إذا سألك فقال: رأيت بدعة فلم تمتها، وسنة فلم تحييها؟ فقال له: يا بني: أشيء حمّلكه الرعية إليّ؟ أم رأيٌ رأيته من قبل نفسك؟ قال: لا والله بل رأي رأيته من قبل نفسي، وعرفت أنك مسؤول عما أنت قائل.

فقال له أبوه: رحمك الله، وجزاك من والدك خيراً، فوالله إني لأرجو أن تكون من الأعوان على الخير، يا بني إن قومك قد شدّوا هذا الأمر عقدة، عقدة، وعروة، عروة، ومتى أريد مكابدتهم على ما في أيديهم لم آمن من أن يهراق في نصبتي[(٤)] محجمة من دم، أوما ترى أن يأتي على أبيك يوم من أيام

---

(١) انظر: سيرة ابن هشام، مع الروض الأنف للسهيلي (٢/ ١٨٥).

(٢) أخرجه البخاري رقم (١٥٨٥، ١٥٨٦)

(٣) عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز، عابدٌ، زاهد، عاش ملازماً لأبيه، وعن بعض مشيخة أهل الشام قال: كنا نرى أن عمر بن عبد العزيز إنما أدخله في العبادة ما رأى من ابنه عبد الملك.
كان عوناً لأبيه على الخير، مات قبل أبيه عام ١٠١هـ. صفة الصفوة، لابن الجوزي (٢/ ١٢٧)، والأعلام (٤/ ١٦١).

(٤) بيعتي أو مدة حكمي.

الدنيا إلا وهو يميت بدعة، ويحيي فيه سنة، حتى يحكم الله بيننا وبين قومنا بالحق وهو خير الحاكمين»[١].

وهكذا في الأعياد المحدثة فإن قلوب كثير من الناس انعقدت عليها، حتى صارت عندهم بمنزلة السنن، ومن أنكرها قالوا: ينكر السنة، فيلزم المحتسب أن يكون له فقه في إنكارها.

قال شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللهُ: «واعلم أن من الأعمال ما يكون فيه خير، لاشتماله على أنواع من المشروع، وفيه أيضاً شر من بدع وغيرها، فيكون ذلك العمل خيراً بالنسبة إلى ما اشتمل عليه من أنواع المشروع، وشراً بالنسبة إلى ما اشتمل عليه من الإعراض عن الدين بالكلية، كحال المنافقين والفاسقين، وهذا قد ابتلي به أكثر الأمة في الأزمان المتأخرة، فعليك هنا بأدبين:

أحدهما: أن يكون حرصك على التمسك بالسنة باطناً وظاهراً، في خاصتك وخاصة من يطيعك، واعرف المعروف وأنكر المنكر.

والثاني: أن تدعو الناس إلى السنة بحسب الإمكان، فإذا رأيت من يعمل هذا ولا يتركه إلا إلى شر منه، فلا تدعو إلى ترك منكر بفعل ما هو أنكر منه، أو بترك واجب أو مندوب تركه أضر من فعل ذلك المكروه، ولكن إذا كان في البدعة من الخير فعوّض عنه من الخير المشروع بحسب الإمكان»[٢].

وقال رَحِمَهُ اللهُ: «فتفطن لحقيقة الدين، وانظر ما اشتملت عليه الأفعال من المصالح الشرعية والمفاسد، بحيث تعرف ما مراتب المعروف، ومراتب المنكر، حتى تقدم أهمها عند الازدحام، فإن هذا حقيقة العلم بما جاءت به الرسل، فإن التمييز بين جنس المعروف وجنس المنكر، أو جنس الدليل وغير الدليل يتيسر كثيراً، فأما مراتب المعروف والمنكر، ومراتب الدليل، بحيث يقدم عند التزاحم أعرف المعروفَين، وينكر أنكر المنكرَين، ويرجح أقوى

---

(١) سيرة عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز لابن رجب الحنبلي (ص٥٩ ـ ٦٠)، وانظر: صفة الصفوة لابن الجوزي (٢/١٢٨).

(٢) الاقتضاء (٢/٦١٦).

الدليلَين، فإنه هو خاصة العلماء بهذا الدين»[١].

ومن الفقه الذي يحتاجه المحتسب: إيجاد البدائل المباحة للأعياد المحدثة، فإن طريقة الشريعة الإسلامية هنا، إيجاد البدائل، فلما حرمت الزنا أباحت النكاح، ولما حرمت الربا أحلت البيع، ولما حرمت السماع الشيطاني من المزامير وآلات اللهو الأخرى، شرعت الاستماع لأحسن الحديث، وأباحت الحداء في السفر، والغزو، وحال الشغل، وحرمت الاستقسام بالأزلام، وعوضت عنه بالاستخارة، وحرمت عليهم الخبائث من المطعومات، وأعاضتهم بالمطاعم الطيبات...[٢].

وفي بابنا منعت من الأعياد الجاهلية وشرعت الأعياد الإسلامية فقال ﷺ: «**إن الله قد أبدلكم بهما خيراً منهما: الفطر والأضحى**»[٣]، وهذا نص في سنة البدائل، فإن النفوس لا تترك شيئاً إلا بشيء، والنفوس خلقت لتعمل لا لتترك فقط، وإنما الترك مقصود لغيره[٤].

والحفلات التي تكون لأسباب شرعية أو مباحة، كالنكاح، أو التخرج من الدراسة، أو لتكريم عاملين في نشاط خيري، ونحو ذلك، تعطي النفوس شيئاً من الكفاية، فإذا وردت الأعياد المحدثة لم تجد من أحدٍ تطلعاً لها واشتياقاً.

وقد يقال: إن هذه الاحتفالات قد توجد كفاية وغنية حتى عن الأعياد المشروعة!! فالجواب أن كون تلك الاحتفالات لأمرٍ مشروع أو مباح، مانعٌ من الاعتراض عليها بأي حجة كانت.

وإيجاد البدائل هي طريقة المصلحين أيضاً، فلما ولي عمر بن عبد العزيز رحمه الله قال له ابنه عبد الملك: «إني لأراك يا أبتاه قد أخرت أموراً

---

(١) المصدر السابق (٢/٦١٨).
(٢) ينظر: روضة المحبين، لابن القيم (ص١١).
(٣) تقدم تخريجه.
(٤) انظر: الاقتضاء (٢/٦١٦، ٦١٧، ٧٤١).

كثيرة كنت أحسبك لو وليت ساعةً من النهار عجلتها، ولوددت أنك قد فعلت ذلك ولو فارت بي وبك القدور، قال له عمر: أي بني إنك على حُسن قسم الله لك، وفيك بعض رأي أهل الحداثة، والله ما أستطيع أن أُخرج لهم شيئاً من الدين إلا ومعه طرفٌ من الدنيا، أستلين به قلوبهم، خوفاً أن ينخرق عليّ منهم ما لا طاقة لي به»[1].

الثاني: الدعوة والتعليم:

فإن كثيراً ممن يقيم الأعياد المحدثة، أو يشارك فيها يجهل الحكم الشرعي في ذلك، أو ربما يجهل الحكمة في المنع من ذلك فتهون لديه المشاركة.

لذا يحتاج المحتسب أن يكون له دورٌ في توعية الناس وتعليمهم.

فمن ذلك:

١ ـ أن يعمل المحتسب على إحياء التوحيد والاتباع، ومحاربة الشرك والابتداع، فإن الشرائع والسنن أغذية القلوب، فمتى اغتذت القلوب بالبدع لم يبق فيها فضل للسنن، فتكون القلوب بمنزلة من اغتذى بالطعام الخبيث.

والقلوب إذا ذاقت طعم الكلم الطيب والعمل الصالح الذي بعث الله به رسوله ﷺ، وجدت في ذلك من الأحوال الزكية، والمقامات العلية، والنتائج العظيمة، ما يغنيها عن طلب غيره[2].

٢ ـ تأصيل وتجديد عقيدة الحب في الله والبغض في الله، والموالاة في الله والمعاداة في الله، وفهم مدلول كلمة التوحيد «لا إله إلا الله».

٣ ـ نشر فتاوى العلماء في حكم الأعياد المحدثة والمشاركة فيها، قبل ميعادها بوقت كافٍ، حتى تكون موعظة للغافلين.

---

(١) سيرة عمر بن عبد العزيز، لابن الحكم (ص٥٧).

(٢) انظر: الاقتضاء (٢/ ٥٩٧ ـ ٥٩٩).

٤ ـ إدراج التوعية بأحكام الأعياد المحدثة في مناهج التعليم، وبرامج التوعية، والنشاط الطلابي، ومسابقات البحوث الإسلامية الطلابية.

٥ ـ استغلال منابر الجمعة، وبرامج الإفتاء، والفضائيات، والمواقع الإلكترونية، ونحوها للتوعية بأحكام الأعياد المحدثة والمشاركة فيها، أو التهنئة لأصحابها...

٦ ـ تدريس الكتب المتخصصة في حلق العلماء، ككتاب [اقتضاء الصراط المستقيم] لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله، وكتاب [تشبه الخسيس بأهل الخميس] للذهبي رحمه الله، واجتزاء فصول أو أبواب منها، وطبعها لتكون سهلة التناول والتداول.

٧ ـ تربية الأمة على الاستعلاء بالإيمان، والاعتزاز بدين الله تعالى، والحذر من الغلبة والهزيمة النفسية التي تورث محاكاةً وتقليداً للأمم الكافرة.

الثالث: التخطيط وحسن الإدارة:

فإن كل جهد بشري لا بد له من تخطيط وحسن إدارة، ليؤتي ثماره كما يراد له، ومن ذلك:

١ ـ نشر الدعوة إلى الاحتساب، وإنكار المنكرات عموماً بين أوساط فئات المجتمع، ذكوراً وإناثاً، ليكثر أهل الوعي والاحتساب، فيكونون سداً ضد ورود باطل الأعياد المحدثة.

ومن أساليب ذلك: إقامة الدورات المتخصصة في [الاحتساب] أهميته، فضله، مراتبه، أساليبه... وتتضمن الدورات تبصير المستهدفين بأساليب الأعداء الجديدة، وطرق المواجهة، والاستفادة من وسائل التواصل الحديثة، ونحو ذلك.

٢ ـ إيجاد لجان احتسابية خاصة بالأعياد المحدثة، تتولى رصد المظاهر، والمتابعة لها، وعمل قواعد بيانات، يستفيد منها المحتسبون، وتتواصل هذه اللجان مع العلماء، وولاة الأمور، ومراكز الهيئات؛ لأنكار تلك الأعياد.

٣ - التواصل مع هيئات السياحة في البلد، لتبصيرهم بخطر إحياء الأعياد المكانية المحدثة، أو المحافظة عليها، وأن دروسها وانطماس آثارها هو الأمر المتعين، حتى لا تعود الجاهلية والبدع باسم العناية بالآثار والسياحة.

٤ - السعي مع أمانات المناطق، وبلديات المحافظات لتصفية الأعياد الإسلامية من شوائب مظاهر أعياد الكفار، كاللعب بالنيران، والرقصات الشعبية المختصة بأعياد الكفار، ونحو ذلك.

٥ - العمل على منع الكفار بأنواعهم من مشاركة المسلمين في أعيادهم، فإن عيدنا خاص بنا كما قال ﷺ: «**إن لكل قوم عيداً، وهذا عيدنا**»[(١)]، ومفهومه أن لا يشاركونا في عيدنا، كما أنا لا نشاركهم في عيدهم[(٢)].

وذلك أن مشاركة الكفار لنا قد يحدث نوع تقارب ومودة للكافرين من المسلمين، وقد يقيمون في عيدنا من شعائر عيدهم ما يتأثر به المسلمون، ويقلدوهم فيه، فتتحول شعائر أعيادهم إلى أعيادنا، فقطع الصلة بهم، وبمشاركتهم متعينٌ، والحالة هذه.

٦ - إيجاد قاعدة بيانات لأعياد الكفار، والأعياد البدعية عند المسلمين، بتواريخها الميلادية، وما توافق في كل سنة بالتاريخ الهجري، وشعائرها، وما يعظم فيها من أشياء... لتكون في متناول العالم، والمحتسب، والخطيب، والطالب، والمعلم، فإن الحكم على الشيء والاحتساب عليه فرع عن تصوره[(٣)].

٧ - التواصل مع العلماء، ورجال الحسبة، وموظفي الجمارك، في تبصيرهم بما يعظمه الكفار في أعيادهم من صلبان، وشموع، ونواقيس، وغيرها من شعائرهم، مع بيان مدلولاتها، ومعانيها، ليتمكن العالم من البيان بالدليل، ورجل الحسبة من اليقظة في الاحتساب، وموظف الجمارك من مصادرتها، وعدم الإذن بدخولها.

---

(١) تقدم تخريجه.

(٢) انظر: الاقتضاء (١/٤٤٦).

(٣) انظر البيان المرفق.

٨ ـ تخصيص البائعين في المحلات التجارية التي هي مظنة لبيع شعائر الأعياد المحدثة بتوعية دينية بهذه الأعياد ـ بلغاتهم ـ وذلك كمحلات بيع الزهور، وتغليف الهدايا، ومحلات بيع الحلويات، والأسواق التجارية الكبيرة التي تتبع شركات أجنبية. . . ونحو ذلك.

فإن أغلب البائعين وهم من جنسيات غير عربية، يجهلون الأحكام الشرعية في هذا الباب، وكذلك من هم من العرب، فتوعيتهم بذلك أمرٌ مهم، يخفف الشر بلا شك.

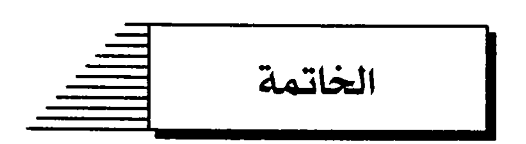
٩ ـ السعي لإشباع نفوس الشباب والأطفال والنساء باللهو المباح في الأعياد الإسلامية، حتى تأخذ كفايتها، فلا تتطلع إلى غيرها من الأعياد المحدثة، والقدوة في ذلك رسول الله ﷺ حيث أذن للجواري بالضرب بالدف(١)، والحبشة باللعب بالحراب والدرق في المسجد(٢).

---

(١) تقدم تخريجه.

(٢) تقدم تخريجه.





الخاتمة

الحمد لله أن أتم عليَّ نعمه، ويسَّر لي إكمال هذه الرسالة، وأسأله تعالى كما أتم علينا نعمه في الدنيا، أن يتمها علينا وعلى والدينا وأزواجنا وذرياتنا ومشايخنا وإخواننا في الآخرة، وبعد:

فبعد هذا المشوار الطويل، والوقت الذي قضيته مع العلم والعلماء والكتب، يسرني أن أختم هذه الرسالة بهذا الموجز المختصر:

أولاً: التمهيد، تبين لي من خلال مباحثه ما يلي:

١ ـ أن العيد له شأن عظيم في الإسلام، وأن الأعياد من جملة الشعائر والمناسك التي يجب فيها الاتباع، ويحرم فيها الابتداع.

٢ ـ أن الأعياد زمانية ومكانية، وأن الشارع الحكيم يحتاط أتم الاحتياط لمسألة المشاركة أو المشابهة للكفار فيها.

٣ ـ أن الأعياد الإسلامية أعياد تنمي الإيمان، وتعلق الإنسان بالله تعالى، خلافاً لأعياد الكفار.

٤ ـ أن الشريعة الإسلامية تمنع أشد المنع من التشبه بالكفار في الأعياد وغيرها، يدل لذلك آيات عظيمة وأحاديث محكمة، أبدع العلماء في تفسيرها وبيانها.

ثانياً: الباب الأول، وقد تبين لي من خلال مباحثه ما يلي:

١ ـ أن للكفار أعياداً كثيرة، متنوعة الأسباب، لكن أغلبها لها ارتباط ديني، ويكفي المسلم أن يعلم أهمها لديهم، وبعضاً من شعائرها.

٢ ـ أن هناك قواسم مشتركة بين أعياد أهل الملل، كالاهتمام بالنيران والأضواء، وتقديس بعض المأكولات والمشروبات ونحو ذلك.

٣ ـ أن أعياد الكفار تكون بالحساب الشمسي لا القمري.

٤ ـ أن أعياد الكفار في جملتها لا تخلو من الفسق كشرب الخمور، والانحراف الأخلاقي.

٥ ـ أن أعياد الكفار في جملتها تعتمد على أساطير وخرافات تاريخية لا مستند لها حقيقي.

ثالثاً: الباب الثاني، وقد تبين لي من خلال مباحثه ما يلي:

١ ـ أنه سرى في المسلمين كثير من الأعياد البدعية الزمانية والمكانية.

٢ ـ أن من أسباب ذلك ظهور دول تقوم على مبادئ ضالة، نشرت تلك الأعياد البدعية.

٣ ـ أن دولة بني بويه، ودولة العبيديين، وكلاهما تظهر الرفض، هما السبب الرئيس في انتشار تلك الأعياد المحدثة في المسلمين.

٤ ـ أن من أسباب رواج تلك الأعياد البدعية وجود الجهل، وسكوت العلماء خوفاً من سلطان تلك الدول البدعية.

٥ ـ أن الأعياد المكانية البدعية أخطر على المسلمين من الأعياد البدعية الزمانية؛ لأن تعظيم المكان المحسوس الذي له جرم، أدعى من تعظيم الزمان المعنوي.

٦ ـ أن الغلو في الأنبياء والصالحين من أعظم أسباب وجود الأعياد المحدثة.

٧ ـ أنه دخل على المسلمين ـ بسبب مجاورة الكفار والانفتاح عليهم ـ من شعائر أعياد الكفار شيء كثير، بل شاركوهم في أعيادهم.

٨ ـ أن أغلب الأعياد البدعية الزمانية عند المسلمين تقليد لما عند الكفار في أعيادهم، لكنها صُبغت بصبغة إسلامية لتروج.

رابعاً: الباب الثالث: وقد تبين لي من خلال مباحثه ما يلي:

١ ـ أن التحذير من مشاركة الكفار في أعيادهم أخذ قدراً كافياً في نصوص الشريعة الإسلامية.

٢ ـ أن عامة أنواع المشاركة للكفار في أعيادهم لا تجوز، إلا ما كان من قبول هديتهم ـ من غير اللحم ـ، إذا كان في قبولها تأليفاً لهم على الإسلام.

٣ ـ أنه من الضروري الاحتساب على الأعياد المحدثة سواء كانت للمسلمين أم للكفار، وذلك لرواجها وكثرتها، وسهولة تأثر المسلمين بها لما فيها من اللهو واللعب.

٤ ـ أن محمد ﷺ هو أول المحتسبين على الأعياد المحدثة، وكان ينهى عنها بقوة، ظهرت تلك القوة في اندراس تلك الأعياد مع قصر مدة دعوته ﷺ.

٥ ـ أن مظاهر وشعائر أعياد الكفار اليوم تخفى على خواص أهل الإسلام، فضلاً عن عوامهم، لذا فإن بيانها مهم غاية الأهمية.

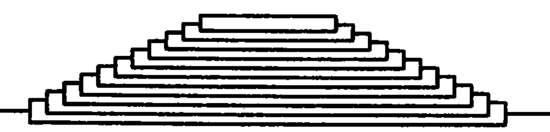
٦ ـ أنه يلزم أن تنبعث طائفة من أهل العلم لتتبع الأعياد المحدثة ومظاهرها وشعائرها، لإقامة الحجة وبيان المحجة.

٧ ـ أن التاريخ الإسلامي حفل بأمثلة طيبة لحكام وعلماء قاموا بإزالة كثير من الأعياد المحدثة.

٨ ـ قلة ما كُتب من المصنفات في الأعياد المحدثة.

٩ ـ لذا فإن الحاجة ماسة لكثرة التصنيف في هذا الباب والإقراء فيه، مع تحديث المعلومات والمظاهر.





الفهارس العامة

وتشتمل على ما يلي:

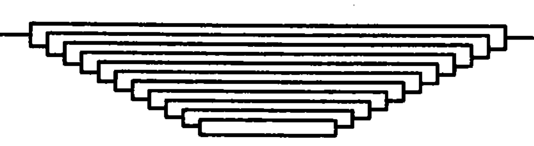
١ ـ فهرس الآيات القرآنية.

٢ ـ فهرس الأحاديث النبوية والآثار.

٣ ـ فهرس الأعلام المترجم لهم.

٤ ـ فهرس المراجع.

٥ ـ فهرس الموضوعات.



١ ـ فهرس الآيات

طرف الآية	رقمها	الصفحة
الفاتحة		
﴿اهدنا الصراط المستقيم ٦ صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين ٧﴾	٦ ـ ٧	٦٩
البقرة		
﴿ما يود الذين كفروا من أهل الكتاب ولا المشركين أن ينزل﴾	١٠٥	٣٢٧
﴿بديع السماوات والأرض﴾	١١٧	١٣٦
﴿ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم﴾	١٢٠	٤٥
﴿ما لك من الله من ولي ولا نصير﴾	١٢٠	٤٥، ٥٨
﴿ولكل وجهة هو موليها﴾	١٤٨	٣١٠
﴿ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم﴾	١٨٥	٣١، ٣٤
﴿ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم﴾	١٩٨	١٠٧
﴿وسع كرسيه السماوات والأرض﴾	٢٥٥	٢٦٧
آل عمران		
﴿هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات﴾	٧	١٤٢
﴿قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله﴾	٣١	١٤٣، ١٤٦
﴿يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله وأنتم تشهدون﴾	٧٠	٣٢٧
﴿ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه﴾	٨٥	٣٢٧
﴿ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات﴾	١٠٥	٤٦
﴿وأولئك لهم عذاب عظيم﴾	١٠٥	٤٦، ٥٨

طرف الآية	رقمها	الصفحة
﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿١٠٦﴾ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱبْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِى رَحْمَةِ ٱللَّهِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١٠٧﴾﴾	١٠٦، ١٠٧	١٥٠، ١٥١
﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾	١١٠	٦٤
النساء		
﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُوا۟ ٱللَّهَ﴾	٦٤	٢٥٠، ٢٥٢
﴿وَلَا تَقُولُوا۟ ثَلَٰثَةٌ ۚ ٱنتَهُوا۟ خَيْرًا لَّكُمْ﴾	١٧١	٩١
المائدة		
﴿وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ﴾	٢	٢٩٥، ٢٩٨، ٣٠٦، ٣٠٩
﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ وَلَحْمُ ٱلْخِنزِيرِ﴾	٣	٢٨٥
﴿وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ﴾	٣	٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧
﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾	٣	٣١، ٣٢، ٤١، ١٤٦
﴿وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾	٤٨	٤٧
﴿فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ﴾	٤٨	٣٠
﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا ۚ﴾	٤٨	٣١٠
﴿وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُۥ مِنْهُمْ ۗ﴾	٥١	٥٠
﴿لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ﴾	٧٣	٩١
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ﴾	٩٠	٢٦٦
﴿تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَءَاخِرِنَا﴾	١١٤	١٩
الأنعام		
﴿وَجَّهْتُ وَجْهِىَ لِلَّذِى فَطَرَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ حَنِيفًا ۖ﴾	٧٩	٣٩، ٤٠
﴿أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ ۗ﴾	٩٠	٦٠
﴿وَلَا تَأْكُلُوا۟ مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ﴾	١٢١	٢٨٩
﴿أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ ۚ﴾	١٤٥	٢٨٧
﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ﴾	١٥٣	٦٩، ١٤٢
﴿إِنَّ صَلَاتِى وَنُسُكِى وَمَحْيَاىَ وَمَمَاتِى لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾	١٦٢ ـ ١٦٣	٤٠، ٢٩٠
﴿وَكَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ وَلِتَسْتَبِينَ سَبِيلُ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٥٥﴾﴾	٥٥	٦٩

طرف الآية	رقمها	الصفحة
الأعراف		
﴿ٱجْعَل لَّنَآ إِلَـٰهًا كَمَا لَهُمْ ءَالِهَةٌ . . .﴾	١٣٨	٢٧٠
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُوا۟ ٱلْعِجْلَ سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَذِلَّةٌ . . .﴾	١٥٢	١٤٣
التوبة		
﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ﴾	٣٠	٣٢٦
﴿ٱتَّخَذُوٓا۟ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَـٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسِيحَ ٱبْنَ مَرْيَمَ﴾	٣١	٩١، ٣٢٦، ٣٢٨
﴿وَمَآ أُمِرُوٓا۟ إِلَّا لِيَعْبُدُوٓا۟ إِلَـٰهًا وَٰحِدًا ۖ لَّآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ سُبْحَـٰنَهُۥ﴾	٣١	٣٢٨
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ﴾	٣١	٣٢٧
﴿إِنَّمَا ٱلنَّسِىٓءُ زِيَادَةٌ فِى ٱلْكُفْرِ﴾	٣٧	١١٣
﴿ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ﴾	٤٠	٢٦٠
﴿نَسُوا۟ ٱللَّهَ فَنَسِيَهُمْ﴾	٦٧	٦٣
﴿كَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ كَانُوٓا۟ أَشَدَّ مِنكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوَٰلًا﴾	٦٩	٤٧، ٤٨
﴿أُو۟لَـٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَـٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ﴾	٦٩	٥٨
﴿لَّمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ﴾	١٠٨	٢٦٢
يونس		
﴿فَمَاذَا بَعْدَ ٱلْحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَـٰلُ﴾	٣٢	١٤٦
هود		
﴿وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ﴾	٧	١٥٠
﴿وَلَا تَرْكَنُوٓا۟ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ﴾	١١٣	٥٨
يوسف		
﴿وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّى كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ﴾	٣٣	٣٣١
﴿قُلْ هَـٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ﴾	١٠٨	٥
النحل		
﴿وَمَآ أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ﴾	٣	٢٨٩

طرف الآية	رقمها	الصفحة
الإسراء		
﴿وَلَوْلَآ أَن ثَبَّتْنَٰكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْـًٔا قَلِيلًا﴾	٧٤ ـ ٧٥	٥٩
الكهف		
﴿فَمَن كَانَ يَرْجُوا۟ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا﴾	١١٠	١٤٩
الأنبياء		
﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ﴾	٢٥	٣٢٦
﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَآ إِبْرَٰهِيمَ رُشْدَهُۥ مِن قَبْلُ﴾	٥١ ـ ٥٨	٢٧١
الحج		
﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا لِّيَذْكُرُوا۟ ٱسْمَ ٱللَّهِ﴾	٣٤	٥، ٦، ٣٠
﴿وَٱلْبُدْنَ جَعَلْنَٰهَا لَكُم مِّن شَعَٰٓئِرِ ٱللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ﴾	٣٦ ـ ٣٧	٣٩
﴿لِّكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنسَكًا هُمْ نَاسِكُوهُ﴾	٦٧	٦، ٦٤
﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ ﴿٣٢﴾﴾	٣٢	٣١
النور		
﴿وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِى دِينِ ٱللَّهِ﴾	٢	٣٣٠
﴿فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ﴾	٦٣	١٩٨
الفرقان		
﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ﴾	٧٢	٦، ٢٩١، ٢٩٣، ٢٩٩
الروم		
﴿وَلَا تَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿٣١﴾ مِنَ ٱلَّذِينَ فَرَّقُوا۟ دِينَهُمْ﴾	٣١ ـ ٣٢	١٤٣
الأحزاب		
﴿لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾	٢١	٦٠
الزمر		
﴿وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ تَرَى ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ﴾	٦٠	١٥١
فصلت		
﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِ ٱلَّيْلُ وَٱلنَّهَارُ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ﴾	٣٧	١٠٠
الشورى		
﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَٰٓؤُا۟ شَرَعُوا۟ لَهُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنۢ بِهِ ٱللَّهُ . . .﴾	٢١	١٣٧، ١٥٧، ١٥٨

طرف الآية	رقمها	الصفحة
النجم		
﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ ﴿١٩﴾ وَمَنَوٰةَ ٱلثَّالِثَةَ ٱلْأُخْرَىٰٓ ﴿٢٠﴾ . . .﴾	١٩ ـ ٢٢	١٠٠، ١٠٣
المجادلة		
﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ﴾	٢٢	٣٠٩
الممتحنة		
﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِىٓ إِبْرَٰهِيمَ﴾	٤	٣٠٩
الصف		
﴿فَلَمَّا زَاغُوٓا۟ أَزَاغَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾	٥	٦٣
الجمعة		
﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ﴾	١٠	٤٣
نوح		
﴿وَقَالُوا۟ لَا تَذَرُنَّ ءَالِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا﴾	٢٣	١٠٣
القيامة		
﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾﴾	٢٢ ـ ٢٥	١٥١
القدر		
﴿لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾﴾	٣	٢٢٥
البينة		
﴿لَمْ يَكُنِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ﴾	١	٣٢٧
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْمُشْرِكِينَ فِى نَارِ جَهَنَّمَ﴾	٦	٣٢٧
الفيل		
﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ ﴿١﴾﴾	١	٢٥٧
قريش		
﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ﴿١﴾﴾	١	٢٥٧
الكوثر		
﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ﴿١﴾﴾	١ ـ ٢	٢٩٠

٢ - الأحاديث

طرف الحديث	الصفحة
- أبها وثن من أوثان المشركين أو عيد من أعيادهم؟	١٩، ١٥٤
- اجعلوا من صلاتكم في بيوتكم ولا تتخذوها قبوراً.	٢٤٦
- أخرجوا المشركين من جزيرة العرب...	٣٢٨
- أخرجوا يهود أهل الحجاز وأهل نجران...	٣٢٨
- إذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمى الله فاحذروهم.	١٤٢
- إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث...	٢٥٢
- أصمت أمس؟	١٥٩، ٢٨٢
- أضل الله عن الجمعة من كان قبلنا فكان لليهود يوم السبت...	٨٦
- ألا وإن من كان قبلكم من أهل الكتاب افترقوا على ثنتين وسبعين ملة...	١٤٤
- أما بعد، فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد..	١٣٨، ١٤٣
- إن الزمان استدار كهيئته يوم خلق الله السمٰوات والأرض.	١١٣
- إن الله قد أبدلكم خيراً منهما...	٣٣٣، ٣٤٧
- إن اليهود والنصارى لا يصبغون فخالفوهم.	٥٢
- إن خير الحديث كتاب الله...	١٣٨
- إن لكل قوم عيداً، وهذا عيدنا.	٢٨، ٦٤، ٣١٠، ٣١١، ٣٥٠
- إن هذا يوم جعله الله للمسلمين عيداً.	١٨، ١٦٢
- أنا أحق بموسى منكم.	١٨٧
- إنا أمة أمية، لا نكتب ولا نحسب...	١٦٨
- أنا فرطكم على الحوض...	١٤٨
- إنه لم يمنعني أن أخرج إليكم إلا كراهة أن تفرض عليكم...	١٣٩
- إني أبرأ إلى الله أن يكون لي منكم خليل...	٢٥٤
- إني أريت ليلة القدر ثم أنسيتها...	٢٢٥
- بها جبل يقال له قاسيون...	٢٦٩

طرف الحديث	الصفحة
ـ تشتهين تنظرين؟	٣٦
ـ خالف هدينا هدي المشركين.	٥٣
ـ خالفوا المجوس، جزوا الشوارب وأوفوا اللحى.	٥٣
ـ خالفوا المشركين..	١٦٠
ـ خالفوا المشركين فإنهم لا يفرقون.	٥٣
ـ خذوا عني مناسككم.	٢٥٦
ـ خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة...	٤١
ـ دعهما يا أبا بكر، فإن لكل قوم عيداً، وهذا عيدنا.	١٨، ٣٥، ١٦٢
ـ سنة أبيكم إبراهيم.	٣٩
ـ سيد الأيام يوم الجمعة وأعظمها عند الله...	٤١
ـ سيكون في ثقيف كذاب ومبير.	١٨٩
ـ الصخرة عرش الله الأدنى.	٢٦٧
ـ صلاة في مسجد قباء كعمرة.	٢٦٢
ـ صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته.	١٦٨
ـ صوموه أنتم.	١٨٥
ـ صيام عاشوراء إني أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله.	١٨٧
ـ طعام طعم وشفاء سقم.	٢٧٣
ـ عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي...	١٣٧
ـ غيروا الشيب، ولا تشبهوا باليهود.	٥١
ـ فإن من تزيا بهم أو تشبه فليس مني...	٥٩
ـ الفطر يوم يفطر الناس، والأضحى يوم يضحي الناس.	٣٨
ـ فهل كان فيها وثن من أوثان الجاهلية؟	١٦٤
ـ فهو منهم.	٥٩
ـ قاتل الله اليهود اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد.	٢٥٤
ـ قد أبدلكم الله بهما خيراً منهما: يوم الأضحى ويوم الفطر..	٣٢، ٣٣، ١٠١، ٢٤٠، ٣١٠
ـ كل بدعة ضلالة.	٢٦، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٦
ـ لئن عشت لأخرجن اليهود والنصارى من جزيرة العرب.	٣٢٨
ـ لا، إلا أن تطوع.	٣٨
ـ لا تتخذوا بيتي عيداً...	٢٤٦

طرف الحديث	الصفحة
ـ لا تتخذوا قبري عيداً . . .	١٨، ١٩، ٢٣، ٢٧، ١٥٤، ١٦٢، ٢٤٥، ٢٤٧، ٢٤٨
ـ لا تخصوا ليلة الجمعة بقيام من بين الليالي . . .	٤٢، ١٥٨
ـ لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد . . .	٢٥٦
ـ لا تصوموا يوم السبت إلا فيما افترض عليكم . . .	٢٨٢، ٢٨٣
ـ لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم.	١٦٧
ـ لا تقوم الساعة حتى تضطرب أليات نساء دوس على ذي الخلصة.	٣٣٧
ـ لا عقر في الإسلام.	٢٥٢، ٢٥٣
ـ لا يتقدمن أحدكم رمضان بصوم يوم أو يومين . . .	١٥٩
ـ لا يصوم أحدكم يوم الجمعة إلا أن يصوم يوماً قبله أو يوماً بعده . .	٤٣، ١٥٩، ٢٨٢
ـ لا يغتسل رجل يوم الجمعة، ويتطهر بما استطاع من طهر . . .	٤٢
ـ لتأخذن كما أخذ الأمم قبلكم ذراعاً بذراع وشبراً بشبر . . .	٤٨
ـ لتتبعن سنن من كان قبلكم . . .	١٦٦
ـ لتلبسها أختها من جلبابها.	٣٨
ـ لعن الله من لعن والديه، ولعن الله من ذبح لغير الله . . .	١٤٧
ـ لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد . . .	٢٥٤
ـ الله أكبر، إنها السنن . . .	٢٧٠
ـ ليس منا . . .	٥١، ٥٤، ٥٩
ـ ليس منا من تشبه بغيرنا، لا تشبهوا باليهود ولا بالنصارى . . .	٥٠
ـ ماء زمزم طعام طعم.	٢٧٣
ـ ماء زمزم لما شرب له.	٢٧٣
ـ من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد . . .	٦، ٢٧، ١٣٨، ١٤٣، ١٥٠، ٢١٠، ٢٣٦
ـ من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ثم راح . . .	٤٢
ـ من اكتحل بالإثمد يوم عاشوراء لم يرمد أبداً . . .	١٨٧، ١٨٨
ـ من تشبه بقوم فهو منهم . . .	٦، ٤٩، ٥٤، ٥٥، ٣٢٥
ـ من تطهر في بيته ثم أتى مسجد قباء . . .	٢٦٣
ـ من رأى منكم منكراً فليغيره بيده . . .	٧٠
ـ من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها . . .	١٤٠
ـ من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو رد . .	٢٦، ١٤٣، ٢٢٨
ـ من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً . . .	٢٢٥

طرف الحديث	الصفحة
ـ من وسّع على عياله يوم عاشوراء وسع الله عليه سائر سنته.	١٨٧، ١٨٨
ـ نهى ﷺ عن الصلاة عند طلوع الشمس. . .	٣١٣
ـ هل كان فيها وثن من أوثان الجاهلية يعبد؟	١٦١، ١٦٢، ٢٨٧، ٣٣١
ـ والذي نفسي بيده لا يسمع بي أحد من هذه الأمة يهودي ولا نصراني. .	٣٢٧
ـ وإن كل دم ومال ومأثرة كانت في الجاهلية تحت قدمي هذه إلى يوم القيامة.	٣٣١
ـ وإنه سيخرج من أمتي أقوام تجارى بهم تلك الأهواء. . .	١٤٤
ـ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل بدعة ضلالة.	١٣٨
ـ يوم الجمعة يوم عيد، فلا تجعلوا يوم عيدكم يوم صيامكم. . .	٤٣
ـ يوم عرفة ويوم النحر وأيام منى عيدنا أهل الإسلام. . .	١٩، ١٥٤

٣ ـ الآثـــــــار

طرف الأثر	الصحابي	الصفحة
اتبعوا ولا تبتدعوا فقد كفيتم.	عبد الله بن مسعود	١٤٤
اتقوا الله يا معاشر القراء، خذوا طريق من كان قبلكم...	حذيفة بن اليمان	١٤٤
اجتنبوا أعداء الله في دينهم...	عمر بن الخطاب	٢٩١
اصنعوا كل يوم فيروز.	علي بن أبي طالب	١٦٤، ٣٠٣
ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله ﷺ؟...	علي بن أبي طالب	٣٣٥
أما ما ذبح لذلك اليوم فلا تأكلوا...	عائشة	٣٠٣
أمر عمر أن يحفر له ثلاثة عشر قبراً...	عمر بن الخطاب	٣٣٤
أمرنا أن نخرج العواتق والحيض في العيدين...	أم عطية	٣٢، ٣٨
إن رسول الله ﷺ كان يتحرى الصلاة فيه عند أسطوانة...	سلمة بن الأكوع	٢٥٦
إن للحسنة لنوراً في القلب وضياءً في الوجه...	ابن عباس	١٥٠
إنما تنقض عرى الإسلام عروة عروة إذا نشأ في الإسلام...	عمر بن الخطاب	٧٠
إني أعلم أنك حجر لا تنفع ولا تضر...	عمر بن الخطاب	٢٦٥
إني لأعلم اليوم الذي نزلت فيه، والساعة التي نزلت فيها...	عمر بن الخطاب	٣٢، ٤٢
أين علماؤكم؟ سمعت رسول الله ﷺ ينهى عن مثل هذه...	معاوية بن أبي سفيان	٦٢
تبيض وجوه أهل السنة والائتلاف...	ابن عباس	١٥٠
حق على المسلمين إذا نظروا إلى هلال شوال أن...	ابن عباس	٣١، ٣٤
خرجنا مع رسول الله ﷺ إلى حنين ونحن حدثاء عهد بكفر...	أبو واقد الليثي	٢٧٠

طرف الأثر	الصحابي	الصفحة
دخل عليّ رسول الله ﷺ وعندي جاريتان تغنيان. . .	عائشة	٣٥
ذهبت المكارم إلا التقوى. .	حكيم بن حزام	٢٧٢
شهدت العيد مع رسول الله ﷺ. . .	ابن عباس	١٦٢
ضحى رسول الله ﷺ في يوم عيد بكبشين. . .	جابر بن عبد الله	٤٠
عيداً.	ابن عباس	٦، ٣٠
قد علمت ولكنه حسن.	عمر بن الخطاب	١٣٩
قدم رسول الله ﷺ المدينة فرأى اليهود تصوم عاشوراء. . .	ابن عباس	١٨٧
قطع عمر رضي الله عنه الشجرة التي بويع تحتها النبي ﷺ.	عمر بن الخطاب	٢٥٧، ٢٧٢، ٣٣٤
كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير وكنت أسأله. . .	حذيفة بن اليمان	٧٠
كان النبي ﷺ يخرج في العيدين ويخرج أهله.	جابر بن عبد الله	٣٢
كان النبي ﷺ يخرج يوم الفطر والأضحى إلى المصلى وأول. .	أبو سعيد الخدري	٣٨
كان النبي ﷺ يضحي بكبشين أملحين أقرنين ويسمي ويكبر. .	أنس بن مالك	٣٩
كان ذو المجاز وعكاظ متجر الناس في الجاهلية. .	ابن عباس	١٠٧
كان رسول الله ﷺ لا يغدو يوم الفطر حتى يأكل تمرات. . .	أنس بن مالك	٣٤
كان يوم عاشوراء يوماً تعظمه اليهود وتتخذه عيداً. . .	أبو موسى الأشعري	١٨٥
كانت عكاظ ومجنة وذو المجاز أسواقاً في الجاهلية.	ابن عباس	١٠٥
لا تعلموا رطانة الأعاجم، ولا تدخلوا على المشركين. . .	عمر بن الخطاب	٢٩١
لا يستقيم أمر العرب وفيها غمدان.	عمر بن الخطاب	٣٣٥
لا يشبه الزي الزي حتى تشبه القلوب القلوب.	عبد الله بن مسعود	٥٩
لا يشبه الزي الزي حتى يشبه الخلق الخلق.	حذيفة بن اليمان	٥٩
لم يرخص في أيام التشريق أن يصمن إلا لمن لم يجد الهدي.	عائشة وابن عمر	٤٠

طرف الأثر	الصحابي	الصفحة
ما كان من فاكهة فكلوه. . .	أبو برزة	٣٠٣
ما كان يسر إليّ شيئاً دون الناس. . .	علي بن أبي طالب	١٤٧
مزمارة الشيطان في بيت رسول الله ﷺ؟	أبو بكر الصديق	٣٥
من صنع نيروزهم ومهرجانهم وتشبه بهم حتى يموت. . .	عبد الله بن عمرو	٥٤، ٢٩١
من عرضت له الصلاة فليصل ومن لا فليمض. . .	عمر بن الخطاب	٣٣٤
نعم، ما بين كذا إلى كذا، فمن أحدث فيها حدثاً. . .	أنس بن مالك	١٤٧
نِعم البدعة هذه.	عمر بن الخطاب	١٣٩
نعم ورب هذا البيت.	جابر بن عبد الله	١٥٩
نهى عن صوم يومين: يوم الفطر ويوم الأضحى.	أبو سعيد الخدري	٤٠
هدم عثمان قصر غمدان.	عثمان بن عفان	٣٣٥
هذه أسماء رجال صالحين من قوم نوح. . .	ابن عباس	١٠٣
هذه الأيام التي كان رسول الله ﷺ يأمرنا بإفطارها. . .	عمرو بن العاص	٤٠
هكذا هلك أهل الكتاب قبلكم، اتخذوا آثار أنبيائهم بيعاً. . .	عمر بن الخطاب	٢٥٧
هل عليّ غيرهن؟	أعرابي	٣٨
هم الخوارج.	أبو أمامة	١٥٠
ورسول الله يسترني بردائه.	عائشة	٣٧
وكنت أحضر الأسواق، وكانت لنا ثلاثة أسواق. . .	حكيم بن حزام	١٠٦، ١٠٧
ولو تركتم سنة نبيكم لضللتم.	عبد الله بن مسعود	١٤٦
وليستا بمغنيتين.	عائشة	٣١٠
يا ابن اليهودية، خالطتك اليهودية؟	عمر بن الخطاب	٢٦٧
يا عتبة بن فرقد إنه ليس من كدك ولا كد أبيك. . .	عمر بن الخطاب	٥٢
يا رسول الله ابتع هذه فتجمل بها للعيد والوفد. . .	عمر بن الخطاب	٣٥
يعني الموحدين.	ابن عباس	٣٩
يغوث كانت لمراد ثم لبني غطيف. . .	ابن عباس	١٠٣

٤ ـ الأعـــــلام

إبراهيم بن أحمد بن علي الجبنياني: ٢٧٤
إبراهيم بن موسى اللخمي الشاطبي: ١٣٧
أبو القاسم الطبري اللالكائي: ٢٩٢
أبو بكر بن مسعود الكاساني: ٢٨٤
أبو حفص الكبير: ٣٠٢
أحمد بن إبراهيم الدمشقي الدمياطي ابن النحاس: ١٩٨
أحمد بن بويه: ١٧٨
أحمد بن حجر آل أبو طامي: ٢٠٠
أحمد بن حنبل: ٢٩٣
أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية: ١٨
أحمد بن عبد الرحيم الفاروقي (الدهلوي): ٣٣
أحمد بن علي الفيومي: ٤٤
أحمد بن علي بن حجر العسقلاني: ٣٦
أحمد بن علي بن عبد القادر المقريزي: ١١٣
أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي: ٥٢
أحمد بن فارس بن زكرياء (اللغوي): ١٧
أحمد بن قاسم بن عبد الرحمٰن القباب: ١٩٧
أحمد بن محمد بن هارون (الخلال): ٢٩٣
أحمد بن محمد شاكر: ٥٤
أحمد بن يحيى بن محمد التفتازاني (ابن الحفيد): ٣٠٠
إسحاق بن إبراهيم النيسابوري: ٢٩٦
إسماعيل بن حماد الجوهري: ١١١
إسماعيل بن عمر بن كثير: ٣٤
إسماعيل بن محمد الأنصاري: ٢٠٣
حسنين محمد مخلوف: ٢٣١
الحسين بن علي رضي الله عنه: ١٧٨
حسين بن غنام الأحسائي: ٢٧٠
الحسين بن مسعود البغوي: ١٧
حمد بن علي بن عتيق: ٥٩
حنبل بن إسحاق: ٢٨٨
الخليل بن أحمد الفراهيدي: ١١٠
الربيع بن أنس: ٧
ربيع بن زيد الدوسري: ٣٣٧
سعود بن عبد العزيز بن عبد الرحمٰن آل سعود: ٣٤٠
سعود بن عبد العزيز بن محمد: ٣٣٨
سفيان بن عيينة: ١٤٣
سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب: ١٤٨
صالح بن عبد العزيز بن عبد الرحمٰن آل الشيخ: ٢٣

الظاهر برقوق: ٣٣٦
عباس بن الحسين بن القاسم: ٣٣٨
عبد الرحمٰن بن أبي بكر السيوطي: ١٩٢
عبد الرحمٰن بن أحمد بن رجب الحنبلي: ١٣٦
عبد الرحمٰن بن إسماعيل الدمشقي (أبو شامة): ١٦٥
عبد الرحمٰن بن حسن الجبرتي: ٨
عبد الرحمٰن بن محمد بن خلدون: ٦١
عبد الرحمٰن بن محمد بن عبيد الله أبو البركات الأنباري: ١٨
عبد الرزاق عفيفي: ٢٠٢
عبد العزيز بن عبد الله بن باز: ٢٥
عبد الرحمٰن بن القاسم العتقي: ٢٨٧
عبد الرحمٰن بن ناصر السعدي: ١٥٨
عبد العزيز بن عبد الرحمٰن آل سعود: ٣٣٩
عبد العزيز بن محمد بن سعود: ٣٣٧
عبد اللطيف بن عبد الرحمٰن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب: ٢٥٠
عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة موفق الدين: ٢٨٤
عبد الله بن حسن بن قعود: ٢٠٣
عبد الله بن زيد آل محمود: ١٩٩
عبد الله بن زيد الجرمي (أبو قلابة): ١٤٣
عبد الله بن محمد الدويش: ١٦٣
عبد الملك بن جريج: ٢٨٥
عبد الملك بن حبيب السلمي: ٢٨٨
عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز: ٣٤٥
عروة بن أذينة: ١٤٥
علي بن محمد البغدادي، أبو الحسن الآمدي: ٢٩٩
علي محفوظ: ٧٥
عمر بن الحسن بن علي بن محمد أبو الخطاب بن دحية: ٢١١
عمر بن رسلان البلقيني، شيخ الإسلام: ٣٠٧
عمر بن عبد العزيز (الخليفة): ١٤٥
عمر بن علي بن سالم الفاكهاني: ١٩٥
عمرو بن بحر الجاحظ: ١١١
عياض بن موسى اليحصبي: ٣٧
فرويد: ٦١
فهد بن عبد العزيز آل سعود: ٣٤٢
مالك بن أنس: ٢٤٩
المبارك بن محمد بن محمد الشيباني الجزري: ١٤٧
محمد الطاهر بن عاشور: ٢٠
محمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف آل الشيخ: ٢٤
محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية: ١٩
محمد بن أحمد الشقيري: ١٩٩
محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري (القرطبي): ٣١
محمد بن أحمد بن أزهر الهروي (الأزهري): ١٦
محمد بن أحمد بن سالم السفاريني: ١٤٨
محمد بن أحمد بن عبد الهادي: ٢٥١
محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي: ٥٣

محمد بن إدريس الشافعي: ٢٤٨
محمد بن إسماعيل الصنعاني: ٥٠
محمد بن الحسن بن زبالة: ٢٦٣
محمد بن الوليد القرشي الفهري الطرطوشي: ٢٧١
محمد بن جرير الطبري: ٥٠
محمد بن زياد بن الأعرابي (اللغوي): ١٧
محمد بن سيرين: ١٦٤
محمد بن صالح بن عثيمين: ٢٦
محمد بن عبد الرحمٰن المباركفوري: ٥١
محمد بن عبد اللطيف آل الشيخ: ٢٣
محمد بن عبد الله بن أحمد الأزرقي: ١٠٥
محمد بن عبد الله بن محمد اللواتي الطنجي (ابن بطوطة): ٢٠٧
محمد بن عبد الوهاب (شيخ الإسلام): ١٦٣
محمد بن علي بن عبد الله الشوكاني: ٣٥
محمد بن علي بن محمد الأنصاري الغرناطي أبو عبد الله الحفار: ١٩٦
محمد بن علي بن محمد علان الصديقي: ٢٥٥
محمد بن محمد بن محمد بن الحاج المالكي: ١٩٦
محمد بن مكرم بن علي (ابن منظور): ٤٤
محمد بن وضاح بن بزيع: ٢٥٧
محمد بن يعقوب بن محمد (الفيروزآبادي): ١٧
محمد بهجت الأثري: ٢٧٦
محمد حامد الفقي: ٢٠٤
محمد رشيد رضا: ٥٦
محمود بن عمر الزمخشري: ٥٨
محمود شكري الألوسي: ٢٧٦
المظفر بيبرس: ٣٣٦
مهنا بن يحيى الشامي: ٢٩٤
هارون بن عتاب الوقاعي الغافقي: ٢٨٨
ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي: ١٠٥
يحيى بن شرف الدين النووي: ٤٠

٥ ـ المراجع

١ ـ الإبداع في مضار الابتداع، علي محفوظ، دار الاعتصام.
٢ ـ الإبطال لنظرية الخلط بين الأديان، بكر أبو زيد، الإفتاء السعودية، ١٤٢٠هـ.
٣ ـ اتعاظ الحنفاء بأخبار الفاطميين...، المقريزي، محمد حلمي أحمد، المجلس الأعلى، ١٤١٦هـ.
٤ ـ الآثار الباقية، البيروني، دار صادر.
٥ ـ أحكام الجنائز وبدعها، الألباني، المكتب الإسلامي، ١٤٠٦هـ.
٦ ـ أحكام أهل الذمة، ابن القيم، صبحي الصالح.
٧ ـ أحكام أهل الملل، الخلال، سيد كردي حسن، دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ.
٨ ـ أخبار مكة، الفاكهي، عبد الملك بن هشام، مكتبة الأسدي، ١٤٢٤هـ.
٩ ـ أخبار مكة، الأزرقي، عبد الملك بن دهيش، مكتبة الأسدي، ١٤٢٤هـ.
١٠ ـ الاختيارات الفقهية، ابن تيمية، عبد الرحمٰن حسن محمود، المؤسسة السعيدية.
١١ ـ أدب الرسائل بين الألوسي والكرملي، الألوسي والكرملي، كوركيس وميخائيل عوّاد، الرائد العربي، ١٤٠٧هـ.
١٢ ـ الأدب في رجب، ملا علي القاري، مشهور حسن سلمان، الإسلامي وعمار، ١٤١١هـ.
١٣ ـ الإرشاد والعلاج النفسي، سامي ملحم، دار المسيرة، ٢٠٠١م.
١٤ ـ الاستقامة، ابن تيمية، محمد رشاد سالم، مؤسسة قرطبة.
١٥ ـ أسواق العرب، سعيد الأفغاني، مكتبة دار العروبة، ١٤١٦هـ.
١٦ ـ الإصابة في معرفة الصحابة، ابن حجر، مطبعة السعادة، ١٣٢٨هـ.
١٧ ـ إصلاح المساجد من البدع والعوائد، القاسمي، الألباني، المكتب الإسلامي، ١٤٢٢هـ.

١٨ ـ الأصنام، الكلبي، محمد أحمد وأحمد عبيد، النهضة المصرية.
١٩ ـ الاعتصام، الشاطبي، سليم الهلالي، دار ابن عفان، ١٤١٢هـ.
٢٠ ـ الأعلام، الزركلي، دار العلم للملايين، ١٩٨٠م.
٢١ ـ أعلام العراق، بهجت الأثري، المطبعة السلفية، ١٣٤٥هـ.
٢٢ ـ إعلام الموقعين، ابن القيم، طه عبد الرؤوف سعد، الكليات الأزهرية.
٢٣ ـ الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ، السخاوي، دار الكتاب العربي، ١٤٠٣هـ.
٢٤ ـ أعياد الظهور الإلهي، متى المسكين، دار مجلة مرقس، ١٩٩٢م.
٢٥ ـ أعياد الكفار، إبراهيم الحقيل، المنتدى الإسلامي، ١٤٢٠هـ.
٢٦ ـ الأعياد والمواسم في الديانة اليهودية، صفاء أبو شادي، الوفاء بالإسكندرية.
٢٧ ـ إغاثة اللهفان، ابن القيم، محمد حامد الفقي، دار المعرفة.
٢٨ ـ اقتضاء الصراط المستقيم، ابن تيمية، ناصر العقل، مكتبة الرشد، ١٤٠٤هـ.
٢٩ ـ الإقناع لطالب الانتفاع، الحجاوي، عبد الله التركي، دارة الملك عبد العزيز، ١٤٢٣هـ.
٣٠ ـ الإكليل، الهمداني، محب الدين الخطيب، المطبعة السلفية، ١٣٦٨هـ.
٣١ ـ الأم، الشافعي، دار ابن حزم، ١٤٢٦هـ.
٣٢ ـ الأمر بالاتباع والنهي عن الابتداع، السيوطي، مشهور حسن سلمان، دار ابن القيم، ١٤١٠هـ.
٣٣ ـ أمريكا الضاحكة، مصطفى أمين، دار أخبار اليوم.
٣٤ ـ إنباء الغمر بأبناء العمر، ابن حجر، حسن حبشي، المجلس الأعلى، ١٣٨٩هـ.
٣٥ ـ الإنصاف فيما قيل في المولد من الغلو والإجحاف، أبو بكر الجزائري، الإفتاء السعودية، ١٤٢٤هـ.
٣٦ ـ الباعث على إنكار البدع والحوادث، أبو شامة، بشير عيون، مكتبة المؤيد، ١٤١٢هـ.
٣٧ ـ البدء والتاريخ، المقدسي، الثقافة الدينية.
٣٨ ـ بدائع الصنائع، الكاساني، معوض وعبد الموجود، دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ.
٣٩ ـ البداية والنهاية، ابن كثير، المعارف ببيروت، ١٤٠٣هـ.
٤٠ ـ البدر التمام شرح بلوغ المرام، المغربي، علي بن عبد الله الزبن، ١٤٢٤هـ.
٤١ ـ البدر الطالع، الشوكاني، مكتبة ابن تيمية.

٤٢ - البدع الحولية، عبد الله التويجري، دار الفضيلة، ١٤٢١هـ.
٤٣ - البدع والمحدثات، حمود المطر، دار ابن خزيمة، ١٤١٩هـ.
٤٤ - البدع والنهي عنها، ابن وضاح، عمرو سليم، مكتبة ابن تيمية، ١٤١٦هـ.
٤٥ - بلوغ الأرب، الألوسي، بهجت الأثري، دمج والشرق العربي.
٤٦ - بلوغ المرام، ابن حجر، محمد الفقي، المكتبة التجارية. . ، ١٣٥٢هـ.
٤٧ - تاريخ المستبصر، ابن المجاور، ممدوح حسن محمد، الثقافة الدينية، ١٩٩٦م.
٤٨ - تاريخ اليزيدية، محمد صديقي، دار الحوار، ٢٠٠٨م.
٤٩ - التاريخ اليوناني، عبد اللطيف علي، دار النهضة العربية.
٥٠ - تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، دار الكتب العلمية.
٥١ - التبرك، أنواعه وأحكامه، ناصر الجديع، مكتبة الرشد، ١٤١١هـ.
٥٢ - تبيين العجب بما ورد في فضل رجب، ابن حجر، إبراهيم آل عصر، دار الكتب العلمية، ١٤٠٨هـ.
٥٣ - تحذير المسلمين عن البدع...، آل أبو طامي، ١٤٠٧هـ.
٥٤ - تحرير تقريب التهذيب، ابن حجر، معروف والأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ١٤١٧هـ.
٥٥ - التحرير والتنوير، ابن عاشور، مؤسسة التاريخ، ١٤٢٠هـ.
٥٦ - تحفة الأحباب، ابن الوكيل، محمد الشتاوي، دار الآفاق العربية، ١٤١٩هـ.
٥٧ - تحفة الأحوذي شرح سنن الترمذي، المباركفوري، عبد الرحمٰن عثمان، المكتبة السلفية، ١٣٨٤هـ.
٥٨ - تخريج أحاديث فضائل الشام للربعي، الألباني، المكتب الإسلامي، ١٤٠٣هـ.
٥٩ - تذكرة الحفاظ، الذهبي، دار إحياء التراث. . . .
٦٠ - تذكرة أولي النهى والعرفان، إبراهيم بن عبيد، مؤسسة النور.
٦١ - ترتيب المدارك، القاضي عياض، أحمد بكير محمود، دار مكتبة الحياة.
٦٢ - تسهيل العقيدة الإسلامية، عبد الله الجبرين، دار الصميعي، ١٤٢٣هـ.
٦٣ - تشبه الخسيس بأهل الخميس، الذهبي، علي حسن عبد الحميد، دار عمار، ١٤٠٨هـ.
٦٤ - تعجيل المنفعة، ابن حجر، دار الكتاب العربي.

٦٥ ـ التعريفات، الجرجاني، إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، ١٤٠٥هـ.
٦٦ ـ التعليق على السياسة الشرعية، ابن عثيمين، مدار الوطن، ١٤٢٧هـ.
٦٧ ـ تفسير أسماء الله الحسنى، الزجاج، أحمد يوسف الدقاق، دار المأمون، ١٤٠٦هـ.
٦٨ ـ تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، سامي السلامة، دار طيبة، ١٤٢٢هـ.
٦٩ ـ التلخيص الحبير، ابن حجر، عبد الله هاشم اليماني.
٧٠ ـ تنبيه الغافلين، ابن النحاس، هيثم خليفة طعيمي، المكتبة العصرية، ١٤٢٤هـ.
٧١ ـ تهذيب تاريخ ابن عساكر، ابن بدران، دار المسيرة، ١٣٩٩هـ.
٧٢ ـ تهذيب سنن أبي داود، المنذري، أحمد شاكر ومحمد الفقي، دار المعرفة، ١٣٦٧هـ.
٧٣ ـ التوحيد حق الله على العبيد، محمد بن عبد الوهاب، أحمد شاكر، عالم الكتب، ١٤٠٦هـ.
٧٤ ـ التوضيح المفيد لمسائل كتاب التوحيد، عبد الله الدويش، عبد العزيز المشيقح، دار العليان، ١٤١١هـ.
٧٥ ـ تيسير العزيز الحميد، سليمان بن عبد الله، المكتب الإسلامي، ١٤٠٥هـ.
٧٦ ـ تيسير الكريم الرحمٰن في تفسير كلام المنان، ابن سعدي، عبد الرحمٰن اللويحق، مؤسسة الرسالة، ١٤٢١هـ.
٧٧ ـ جامع البيان في تأويل القرآن، ابن جرير، محمود وأحمد شاكر، دار المعارف بمصر، ١٩٥٧م.
٧٨ ـ جامع التواريخ (تاريخ غازان)، الهمذاني، فؤاد الصياد، الدار الثقافية، ١٤٢٠هـ.
٧٩ ـ الجامع الصحيح، البخاري، الخطيب وعبد الباقي، المطبعة السلفية، ١٤٠٠هـ.
٨٠ ـ الجامع الصحيح، الترمذي، عبد الوهاب عبد اللطيف، دار الفكر، ١٤٠٣هـ.
٨١ ـ جامع العلوم والحكم، ابن رجب، الأرناؤوط وباجس، مؤسسة الرسالة، ١٤١٢هـ.
٨٢ ـ الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، دار الكتاب العربي، ١٣٧٢هـ.

٨٣ ـ الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، ابن تيمية، علي صبح المدني، مطبعة المدني.
٨٤ ـ الجواهر المضية في طبقات الحنفية، القرشي، عبد الفتاح الحلو، دار العلوم، ١٣٩٩هـ.
٨٥ ـ حاشية ابن عابدين، ابن عابدين، مصطفى البابي، ١٤٠٤هـ.
٨٦ ـ الحاوي للفتاوي، السيوطي، خالد طرطوسي، دار الكتاب العربي، ١٤٢٥هـ.
٨٧ ـ حجة الله البالغة، الدهلوي، دار التراث، ١٣٥٥هـ.
٨٨ ـ حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم، دار الكتاب العربي، ١٣٨٧هـ.
٨٩ ـ الحوادث والبدع، الطرطوشي، علي عبد الحميد، دار ابن الجوزي، ١٤٢٧هـ.
٩٠ ـ الحيوان، الجاحظ، عبد السلام هارون، دار إحياء التراث.
٩١ ـ المواعظ والاعتبار المعروف بالخطط، المقريزي، خليل المنصور، دار الكتب العلمية، ١٤١٨هـ.
٩٢ ـ الداعي إلى الإسلام، الأنباري، سيد حسين باغجوان، البشائر الإسلامية، ١٤٠٩هـ.
٩٣ ـ الدر النضيد في إخلاص كلمة التوحيد، الشوكاني، دار الكتب العلمية، ١٣٤٨هـ.
٩٤ ـ الدر النضيد لمجموعة ابن الحفيد، ابن الحفيد، دار الكتاب العربي، ١٤٠٠هـ.
٩٥ ـ دراسات معاصرة في العهد الجديد، محمد علي البار، دار القلم بدمشق، ١٤٢٧هـ.
٩٦ ـ الدرة الثمينة، ابن النجار، لجنة من كبار العلماء، دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ.
٩٧ ـ الدرر السنية، علماء نجد، عبد الرحمٰن بن قاسم، ١٤١٤هـ.
٩٨ ـ الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ابن حجر، دار الجيل.
٩٩ ـ الدلائل الشرعية على تحريم موافقة...، الشثري، ١٤٢٨هـ.
١٠٠ ـ ديوان ابن مشرف، أحمد بن مشرف، مكتبة الفلاح، ط. الرابعة.
١٠١ ـ رحلة ابن بطوطة، ابن بطوطة، بيروت والنفائس، ١٤١٨هـ.
١٠٢ ـ الرحلة الحجازية، محمد البتنوني، الثقافة الدينية.

١٠٣ ـ الرد القوي على الرفاعي والمجهول وابن...، حمود التويجري، الإفتاء السعودية، ١٤٢٤هـ.
١٠٤ ـ الروض الأنف، السهيلي، طه عبد الرؤوف سعد، الكليات الأزهرية.
١٠٥ ـ روضة الأفكار والأفهام، حسين بن غنام، ناصر الدين الأسد، الصفحات الذهبية، ١٤٠٣هـ.
١٠٦ ـ روضة المحبين، ابن القيم، دار الكتب العلمية، ١٤٠٣هـ.
١٠٧ ـ زاد المسير، ابن الجوزي، المكتب الإسلامي ودار ابن حزم، ١٤٢٣هـ.
١٠٨ ـ زاد المعاد، ابن القيم، الأرنؤوطيان، الرسالة والمنار، ١٤٠٥هـ.
١٠٩ ـ الزرادشتية، خالد محمد غانم، خطوات للنشر، ٢٠٠٦م.
١١٠ ـ زوائد سنن ابن ماجه، البوصيري، محمد مختار حسين، مكتبة دار الباز، ١٤١٤هـ.
١١١ ـ الزيدية، نشأتها ومعتقداتها، إسماعيل الأكوع، ١٤٢١هـ.
١١٢ ـ سبل السلام شرح بلوغ المرام، الصنعاني، محمد الخولي، الكتاب الإسلامي.
١١٣ ـ سبل الهدى والرشاد، الصالحي، عبد الموجود ومعوض، دار الكتب العلمية، ١٤١٤هـ..
١١٤ ـ سبيل النجاة والفكاك، حمد بن عتيق، الوليد الفريان، دار طيبة، ١٤٠٩هـ.
١١٥ ـ سفر السعادة، الفيروزآبادي، عبد الله الأنصاري، المكتبة العصرية، ١٤٠٢هـ.
١١٦ ـ سفر نامه، ناصر خسرو، دار الكتاب الجديد، ١٩٨٣م.
١١٧ ـ السلسلة الصحيحة، الألباني، المكتب الإسلامي، ١٤٠٥هـ.
١١٨ ـ سنن ابن ماجه، ابن ماجه، محمد فؤاد عبد الباقي، المكتبة العلمية.
١١٩ ـ سنن أبي داود، أبو داود، محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، ١٤١٦هـ.
١٢٠ ـ السنن الكبرى، البيهقي، المعارف العثمانية، ١٣٤٧هـ.
١٢١ ـ سنن النسائي، النسائي، دار الكتب العلمية.
١٢٢ ـ السنن والمبتدعات، الشقيري، دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ.
١٢٣ ـ سوق عكاظ، ناصر الرشيد، ١٣٩٧هـ.
١٢٤ ـ سير أعلام النبلاء، الذهبي، شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٩هـ.
١٢٥ ـ السيرة النبوية وأخبار الخلفاء، ابن حبان، الحافظ عزيز بك، الكتب الثقافية، ١٤١١هـ.

١٢٦ ـ سيرة عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز، ابن رجب، عفت وصال حمزة، دار ابن حزم، ١٤١٤هـ.
١٢٧ ـ سيرة عمر بن عبد العزيز، ابن الحكم، أحمد عبيد، عالم الكتب، ١٤٠٤هـ.
١٢٨ ـ السيف القاطع للنزاع، محمد الفلاني، إسماعيل الأنصاري، الإفتاء السعودية، ١٤٠٤هـ.
١٢٩ ـ شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبد العزيز، الزركلي، دار العلم للملايين، ١٩٨٥م.
١٣٠ ـ شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، محمد مخلوف، دار الفكر.
١٣١ ـ شذرات الذهب، ابن العماد، إحياء التراث العربي.
١٣٢ ـ شرح الشفاء، الشمني، نواف الجراح، دار صادر، ١٤٢٧هـ.
١٣٣ ـ شرح الصدور في تحريم رفع القبور، الشوكاني، صبحي حسن حلاق، دار الهجرة للنشر، ١٤١٠هـ.
١٣٤ ـ شرح العقيدة السفارينية، ابن عثيمين، مدار الوطن، ١٤٢٦هـ.
١٣٥ ـ شرح العقيدة الواسطية، محمد بن إبراهيم، محمد بن قاسم، ١٤٢٨هـ.
١٣٦ ـ الشرح الممتع على زاد المستقنع، ابن عثيمين، دار ابن الجوزي، ١٤٢٣هـ.
١٣٧ ـ شرح رياض الصالحين، ابن عثيمين، مدار الوطن، ١٤٢٥هـ.
١٣٨ ـ شرح صحيح مسلم، النووي، دار الفكر، ١٤٠١هـ.
١٣٩ ـ شرح عمدة الفقه، عبد الله الجبرين، مكتبة الرشد، ١٤٢٨هـ.
١٤٠ ـ شرح مسائل الجاهلية، محمود الألوسي، دار الوطن للنشر، ١٤٠٨هـ.
١٤١ ـ شرح مسائل الجاهلية، صالح الفوزان، دار العاصمة، ١٤٢١هـ.
١٤٢ ـ شرح مسند أحمد، أحمد شاكر، التراث الإسلامي.
١٤٣ ـ الشعر والشعراء، ابن قتيبة، أحمد شاكر، دار الحديث، ١٤٢٧هـ.
١٤٤ ـ الشفا بتعريف حقوق المصطفى، القاضي عياض، نواف الجراح، دار صادر، ١٤٢٧هـ.
١٤٥ ـ شفاء الصدور في زيارة المشاهد والقبور، مرعي الكرمي، جمال بن صلاح، الإفتاء السعودية، ١٤١٨هـ.
١٤٦ ـ شفاء الغرام، الفاسي، لجنة من كبار العلماء، دار الكتب العلمية، ١٤٢١هـ.
١٤٧ ـ صبح الأعشى، القلقشندي، محمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، ١٤٠٧هـ.
١٤٨ ـ الصحاح، الجوهري، دار العلم للملايين، ١٣٩٩هـ.

١٤٩ ـ صحيح الجامع الصغير، الألباني، المكتب الإسلامي، ١٤٠٢هـ.
١٥٠ ـ صحيح مسلم، مسلم، محمد فؤاد عبد الباقي، الإفتاء السعودية، ١٤٠٠هـ.
١٥١ ـ صفة الصفوة، ابن الجوزي، فاخوري وقلعه جي، دار المعرفة، ١٣٩٩هـ.
١٥٢ ـ طبق الحلوى وصحاف المن والسلوى، عبد الإله الوزير، محمد عبد الرحيم جازم، دار المسيرة، ١٤٠٥هـ.
١٥٣ ـ طبقات الحنابلة، أبو يعلى، دار المعرفة.
١٥٤ ـ عارضة الأحوذي، ابن العربي، دار الكتاب العربي.
١٥٥ ـ عجائب الآثار، الجبرتي، عبد الرحيم، مكتبة الأسرة، ٢٠٠٣م.
١٥٦ ـ العقود الياقوتية في جيد الأسئلة الكويتية، ابن بدران، عبد الستار أبو غدة، مكتبة السداوي، ١٤١٣هـ.
١٥٧ ـ علماء نجد خلال ثمانية قرون، عبد الله البسام، دار العاصمة، ١٤١٩هـ.
١٥٨ ـ على طريق الهجرة، عاتق البلادي، دار مكة.
١٥٩ ـ عنوان المجد في تاريخ نجد، ابن بشر، عبد الرحمٰن آل الشيخ، دارة الملك عبد العزيز، ١٤٠٢هـ.
١٦٠ ـ عيد الحب، جامعة أم القرى، مطبعة الجامعة، ١٤٢١هـ.
١٦١ ـ عيد اليوبيل، بكر أبو زيد، مؤسسة الرسالة، ١٤١٧هـ.
١٦٢ ـ العين، الخليل بن أحمد، المخزومي والسامرائي، دار الرشيد.
١٦٣ ـ غاية الأماني في الرد على النبهاني، الألوسي، غيهب الغيهب، مكتبة ابن تيمية، ١٣٩١هـ.
١٦٤ ـ فتاوى الإمام الشاطبي، الشاطبي، محمد أبو الأجفان، مطبعة الكواكب، ١٤٠٦هـ.
١٦٥ ـ الفتاوى البزازية، ابن البزاز، إحياء التراث العربي، ١٤٠٠هـ.
١٦٦ ـ فتاوى السيد محمد رشيد رضا، رشيد رضا، صلاح الدين المنجد، الدار العمرية.
١٦٧ ـ فتاوى الشيخ حسنين مخلوف، حسنين مخلوف، دار وهدان، ١٣٩٩هـ.
١٦٨ ـ فتاوى الشيخ محمد بن إبراهيم، محمد بن إبراهيم، محمد بن قاسم، مطبعة الحكومة، ١٣٩٩هـ.
١٦٩ ـ فتاوى العز بن عبد السلام، ابن عبد السلام، عبد الرحمٰن بن عبد الفتاح، دار المعرفة، ١٤٠٦هـ.
١٧٠ ـ فتاوى العقيدة، ابن عثيمين، مكتبة السنة، ١٤١٣هـ.

١٧١ ـ الفتاوى الكبرى، ابن تيمية، محمد ومصطفى عطا، دار الكتب العلمية، ١٤٢٢هـ.
١٧٢ ـ الفتاوى الكبرى الفقهية، الهيتمي، مكتبة المشهد الحسيني.
١٧٣ ـ فتاوى اللجنة الدائمة، أعضاء الإفتاء، أحمد الدويش، دار العاصمة، ١٤١٩هـ.
١٧٤ ـ فتاوى ورسائل الشيخ عبد الرزاق عفيفي، عبد الرزاق عفيفي، وليد منسي والسعيد بن عبده، الفضيلة والهدي النبوي، ١٤٢٠هـ.
١٧٥ ـ فتح الباري شرح صحيح البخاري، ابن حجر، الخطيب وعبد الباقي، المكتبة السلفية، ١٤٠٧هـ.
١٧٦ ـ فتح الحميد شرح كتاب التوحيد، عثمان بن منصور، العريفي والسعيدي، دار عالم الفوائد، ١٤٢٥هـ.
١٧٧ ـ فتح القدير، الشوكاني، دار الفكر، ١٤٠١هـ.
١٧٨ ـ فتح المجيد، عبد الرحمٰن بن حسن، محمد حامد الفقي، المكتبة السلفية، ١٣٩٧هـ.
١٧٩ ـ الفتوحات الربانية على الأذكار النواوية، ابن علان، دار إحياء التراث.
١٨٠ ـ الفرق بين الفرق، البغدادي، محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، ١٤٢٤هـ.
١٨١ ـ الفروسية، ابن القيم، نظام الدين الفتيح، مكتبة دار التراث، ١٤١٠هـ.
١٨٢ ـ الفروع، ابن مفلح، عبد الله التركي، الرسالة والمؤيد، ١٤٢٤هـ.
١٨٣ ـ الفصل في الملل والأهواء والنحل، ابن حزم، أحمد السيد علي، المكتبة التوفيقية.
١٨٤ ـ الفكر الديني اليهودي، حسن ظاظا، القلم والشامية، ١٤٢٠هـ.
١٨٥ ـ الفهرست، ابن النديم، إبراهيم رمضان، دار المعرفة، ١٤١٥هـ.
١٨٦ ـ الفوائد، ابن القيم، أحمد راتب عرموش، دار النفائس، ١٤٠٢هـ.
١٨٧ ـ الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة، الشوكاني، عبد الرحمٰن المعلمي، السنة المحمدية، ١٣٨٠هـ.
١٨٨ ـ فيض القدير شرح الجامع الصغير، المناوي، دار المعرفة، ١٣٩١هـ.
١٨٩ ـ قاعدة جليلة في الفرق بين عبادات...، ابن تيمية، سليمان الغصن، دار العاصمة، ١٤١١هـ.
١٩٠ ـ قاموس البدع، الألباني، سلمان والشكوكاني، البخاري بالدوحة، ١٤٢٨هـ.

١٩١ ـ القاموس المحيط، الفيروزآبادي، مصطفى البابي، ١٣٧١هـ.
١٩٢ ـ القمر، كوكبة من. . .، محمد خير البقاعي، الغرب الإسلامي، ١٤٢٧هـ.
١٩٣ ـ القول الفصل في حكم الاحتفال بمولد الرسل، إسماعيل الأنصاري، الإفتاء السعودية، ١٤٢٤هـ.
١٩٤ ـ الكاشف، الذهبي، عزت عطية وموسى الموشى، الكتب الحديثة، ١٣٩٢هـ.
١٩٥ ـ الكامل، المبرد، يحيى مراد، مؤسسة المختار، ١٤٢٥هـ.
١٩٦ ـ الكامل، ابن عدي، لجنة من المختصين، دار الفكر، ١٤٠٥هـ.
١٩٧ ـ الكامل في التاريخ، ابن الأثير، نخبة من العلماء، دار الكتاب العربي، ١٤٠٣هـ.
١٩٨ ـ الكشاف، الزمخشري، قمحاوي، مصطفى البابي، ١٣٩٢هـ.
١٩٩ ـ كشف الأستار عن زوائد البزار، الهيثمي، الأعظمي، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٤هـ.
٢٠٠ ـ كشف الخفاء ومزيل الإلباس، العجلوني، أحمد القلاش، مؤسسة الرسالة، ١٤٠٣هـ.
٢٠١ ـ كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج، التنبكتي، عبد الله الكندري، دار ابن حزم، ١٤٢٢هـ.
٢٠٢ ـ كناشة النوادر، عبد السلام هارون، دار الطلائع.
٢٠٣ ـ الكنز الأكبر، الصالحي، مكتبة الباز، ١٤١٨هـ.
٢٠٤ ـ اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، السيوطي، دار المعرفة، ١٤٠٣هـ.
٢٠٥ ـ لحظ الألحاظ ذيل تذكرة الحفاظ، ابن فهد الهاشمي، إحياء التراث العربي.
٢٠٦ ـ لسان العرب، ابن منظور، دار صادر.
٢٠٧ ـ لطائف المعارف، ابن رجب، عبد الله بن عامر، دار الحديث، ١٤٢٦هـ.
٢٠٨ ـ لوائح الأنوار السنية، السفاريني، عبد الله البصيري، مكتبة الرشد، ١٤١٥هـ.
٢٠٩ ـ لوامع الأنوار البهية، السفاريني، الإسلامي والخاني، ١٤١١هـ.
٢١٠ ـ مجموع رسائل في المولد النبوي، لمجموعة من العلماء، الإفتاء السعودية، ١٤٢٤هـ.
٢١١ ـ مجموع رسائل الشيخ عبد الله بن قعود، ابن قعود، عبد الله المهنا، دار طيبة الخضراء، ١٤٢٧هـ.
٢١٢ ـ المجموع شرح المهذب، النووي، محمد نجيب المطيعي، المكتبة العالمية.

٢١٣ ـ مجموع فتاوى ابن تيمية، ابن تيمية، ابن قاسم وابنه محمد، مجمع الملك فهد، ١٤١٦هـ.
٢١٤ ـ مجموع فتاوى ابن عثيمين، ابن عثيمين، فهد السليمان، دار الثريا للنشر، ١٤١٤هـ.
٢١٥ ـ مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، ابن باز، محمد الشويعر، الإفتاء السعودية، ١٤٢١هـ.
٢١٦ ـ مجموعة الرسائل والمسائل النجدية، علماء نجد، عبد السلام بن برجس، دار العاصمة، ١٤٠٩هـ.
٢١٧ ـ محاضرات في العقيدة والدعوة، صالح الفوزان، الإفتاء السعودية، ١٤٢٢هـ.
٢١٨ ـ مخاليف اليمن، إسماعيل الأكوع، المجمع الثقافي، ١٤٢٣هـ.
٢١٩ ـ مختار الصحاح، الرازي، يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، ١٤١٨هـ.
٢٢٠ ـ مختصر الشمائل المحمدية للترمذي، الألباني، الإسلامية والمعارف، ١٤٠٦هـ.
٢٢١ ـ مختصر تفسير البغوي، عبد الله الزيد، الحرس الوطني، ١٤٢١هـ.
٢٢٢ ـ مدارج السالكين، ابن القيم، محمد حامد الفقي، دار الكتاب العربي، ١٣٩٢هـ.
٢٢٣ ـ المدخل، ابن الحاج، توفيق حمدان، دار الكتب العلمية، ١٤١٥هـ.
٢٢٤ ـ المدونة، مالك بن أنس، دار الفكر، ١٣٩٨هـ.
٢٢٥ ـ مرآة الحرمين، إبراهيم باشا، دار الكتب المصرية، ١٣٤٤هـ.
٢٢٦ ـ مرقاة المفاتيح، ملا علي القاري، دار الأندلس.
٢٢٧ ـ مروج الذهب، المسعودي، محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، ١٤٠٧هـ.
٢٢٨ ـ المساجد الأثرية في المدينة النبوية، إلياس عبد الغني، مطابع الرشيد، ١٤٢٤هـ.
٢٢٩ ـ مساجد الفتح، أنور البكري، دار الزمان للنشر، ١٤٢٨هـ.
٢٣٠ ـ مساجلة علمية حول صلاة الرغائب، ابن عبد السلام وابن الصلاح، الألباني والشاويش، المكتب الإسلامي، ١٤٠٥هـ.
٢٣١ ـ مسألة في الكنائس، ابن تيمية، علي الشبل، مكتبة العبيكان، ١٤١٦هـ.
٢٣٢ ـ مسرح التعزية في العراق، مناضل داود، دار المدى، ٢٠٠٦م.

٢٣٣ ـ مسند الإمام أحمد، أحمد بن حنبل، مجموعة محققين، مؤسسة الرسالة، ١٤٢٩هـ.

٢٣٤ ـ مسند أبي يعلى، أبو يعلى الموصلي، حسين سليم أسد، دار المأمون، ١٤١٠هـ.

٢٣٥ ـ مسند الإمام الشافعي، الشافعي، دار الكتب العلمية، ١٤٠٠هـ.

٢٣٦ ـ مصباح الظلام، الشيخ عبد اللطيف، اسماعيل بن عتيق، دار الهداية.

٢٣٧ ـ المصباح المنير، الفيومي، عادل مرشد.

٢٣٨ ـ المصنف، ابن أبي شيبة، الجمعة واللحيدان، مكتبة الرشد، ١٤٢٧هـ.

٢٣٩ ـ المعابد اليهودية ودورها في حياة اليهود بمصر، النبوي سراج، الإسلام ومصر للطباعة.

٢٤٠ ـ معارج القبول، حافظ حكمي، عمر أبو عمر، دار ابن القيم، ١٤١٨هـ.

٢٤١ ـ المعارف، ابن قتيبة، ثروت عكاشة، دار المعارف، ط. الرابعة.

٢٤٢ ـ معالم تاريخ وحضارة اليونان، ممدوح مصطفى، مكتبة الرشد، ١٤٢٦هـ.

٢٤٣ ـ المعتقدات والطقوس السحرية في المغرب، مصطفى واعراب، دار الحرف للنشر، ٢٠٠٧م.

٢٤٤ ـ معجم الأمكنة الوارد ذكرها في صحيح البخاري، سعد بن جنيدل، دارة الملك عبد العزيز، ١٤١٩هـ.

٢٤٥ ـ معجم الأوائل، فؤاد صالح، دار المناهل، ١٤١٢هـ.

٢٤٦ ـ المعجم الأوسط، الطبراني، محمود الطحان، مكتبة المعارف، ١٤٠٥هـ.

٢٤٧ ـ معجم البلدان، ياقوت الحموي، إحياء التراث، ١٣٩٩هـ.

٢٤٨ ـ معجم المناهي اللفظية، بكر أبو زيد، دار العاصمة، ١٤١٧هـ.

٢٤٩ ـ معجم ما استعجم، البكري، مصطفى السقا، دار عالم الكتب، ١٤٠٣هـ.

٢٥٠ ـ معجم معالم الحجاز، عاتق البلادي، دار مكة، ١٣٩٩هـ.

٢٥١ ـ معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، عبد السلام هارون، دار الجيل.

٢٥٢ ـ معرفة السنن والآثار، البيهقي، عبد المعطي قلعجي، عدد من دور النشر، ١٤١٢هـ.

٢٥٣ ـ المعيار المعرب، الونشريسي، جماعة من الفقهاء، دار الغرب، ١٤٠١هـ.

٢٥٤ ـ المغازي، الواقدي، مارسدن جونس، عالم الكتب، ١٩٦٦م.

٢٥٥ ـ المغانم المطابة في معالم طابه، الفيروزآبادي، حمد الجاسر، دار اليمامة، ١٣٨٩هـ.

٢٥٦ ـ المغني، ابن قدامة، التركي والحلو، هجر، ١٤٠٧هـ.
٢٥٧ ـ المغني في الضعفاء، الذهبي، نور الدين عتر.
٢٥٨ ـ مفتاح دار السعادة، ابن القيم، عصام الصبابطي، زمزم للنشر، ١٤١٤هـ.
٢٥٩ ـ المفهم لما أشكل من صحيح مسلم، القرطبي، مستو وبديوي والسيد وبزال، ابن كثير والكلم الطيب، ١٤١٧هـ.
٢٦٠ ـ مقارنة الأديان (اليهودية)، أحمد شلبي، النهضة المصرية، ١٩٧٤م.
٢٦١ ـ مقدمة ابن خلدون، ابن خلدون، دار صادر، ٢٠٠٠م.
٢٦٢ ـ المقنع، ابن قدامة، عبد الله التركي، دار عالم الكتب، ١٤٢٦هـ.
٢٦٣ ـ الملل والنحل، الشهرستاني، محمد الفاضلي، المكتبة العصرية، ١٤٢٨هـ.
٢٦٤ ـ من أخبار الحجاز ونجد في تاريخ الجبرتي، أديب غالب، دار اليمامة، ١٣٩٥هـ.
٢٦٥ ـ المنار المنيف في الصحيح والضعيف، ابن القيم، عبد الفتاح أبو غدة، المطبوعات الإسلامية، ١٤٠٣هـ.
٢٦٦ ـ المنتقى، الباجي، مطبعة السعادة، ١٣٣١هـ.
٢٦٧ ـ منتهى الإرادات، الفتوحي، عبد الله التركي، مؤسسة الرسالة، ١٤١٩هـ.
٢٦٨ ـ منهاج السنة النبوية، ابن تيمية، محمد رشاد سالم، جامعة الإمام، ١٤٠٦هـ.
٢٦٩ ـ المنهج الأحمد، العليمي، محيي الدين عبد الحميد، عالم الكتب، ١٤٠٣هـ.
٢٧٠ ـ مواسم العرب، عرفان حمور، دار الكتب العلمية، ١٤٢٧هـ.
٢٧١ ـ الموافقات، الشاطبي، مشهور سلمان، ابن القيم وابن عفان، ١٤٢٧هـ.
٢٧٢ ـ الموجز في الأديان والمذاهب المعاصرة، العقل والقفاري، كنوز أشبيليا، ١٤٢٦هـ.
٢٧٣ ـ المورد في عمل المولد، الفاكهاني، الإفتاء السعودية، ١٤٢٤هـ.
٢٧٤ ـ الموسوعة العربية العالمية، مجموعة باحثين، أعمال الموسوعة، ١٤١٩هـ.
٢٧٥ ـ موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، المسيري، دار الشروق، ٢٠٠٤م.
٢٧٦ ـ الموضح لأوهام الجمع والتفريق، الخطيب، عبد الرحمٰن المعلمي، الفكر الإسلامي، ١٤٠٥هـ.
٢٧٧ ـ الموطأ، مالك بن أنس، محمد فؤاد عبد الباقي، عيسى البابي.
٢٧٨ ـ النهاية في غريب الحديث، ابن الأثير، محمود الطناحي وطاهر الزاوي، أنصار السنة.
٢٧٩ ـ النيروز، ابن فارس، عبد السلام هارون، مصطفى البابي، ١٣٩٣هـ.

٢٨٠ ـ نيل الأوطار، الشوكاني، محمد صبحي حلاق، دار ابن الجوزي، ١٤٢٧هـ.
٢٨١ ـ وفيات الأعيان، ابن خلكان، إحسان عباس، دار صادر.
٢٨٢ ـ اليهود في السنة المطهرة، عبد الله الشقاري، دار طيبة، ١٤١٧هـ.

٦ ـ الموضوعات

الموضوع	الصفحة
* **المقدمة**	٥
أهمية الموضوع وأسباب اختياره	٩
منهج البحث	٩
خطة البحث	١١
التمهيد	١٥
المبحث الأول: تعريف العيد	١٦
ضابط العيد	٢٠
المبحث الثاني: منزلة العيد في الإسلام	٣٠
المبحث الثالث: الأعياد الإسلامية	٣٤
المبحث الرابع: التشبه بالكفار	٤٤
حكمه	٤٩
ضابطه	٥٥
مفاسده	٥٨
* الباب الأول * **أعياد الأمم الكافرة**	٦٩
أعياد المجوس	٧٢
عيد النيروز	٧٣
عيد المهرجان	٧٧
أعياد اليهود	٨٠
عيد رأس السنة	٨١
عيد الفصح	٨٢
عيد اليوبيل	٨٥
يوم السبت	٨٦

الموضوع | الصفحة

عيد الغفران ٨٨
أعياد النصارى ٩١
عيد الميلاد ٩٢
عيد الفصح ٩٤
عيد الغطاس ٩٨
أعياد أخرى ٩٩
أعياد العرب في الجاهلية ١٠٠
الزمانية ١٠١
المكانية ١٠١
أشهر أصنام العرب ١٠٢
سوق عكاظ ١٠٥
سوق مجنة ١٠٨
سوق ذي المجاز ١٠٩
نهاية هذه الأسواق ١١٠
أعياد عالمية ١١٥
عيد رأس السنة ١١٦
عيد الحب ١١٨
عيد الأم ١٢٠
الاحتفالات الأولمبية ١٢٢
الأيام الدولية في منظمة الأمم المتحدة ١٢٧

* الباب الثاني *
الأعياد البدعية عند بعض المسلمين

تعريف البدعة ١٣٦
هل تنقسم البدع إلى حسنة وسيئة؟ ١٣٨
أنواع البدع وأحكامها ١٤١
ذم البدع ١٤٢
مفاسد البدع وأضرارها ١٤٦
الأعياد البدعية الزمانية والمكانية ١٥٣

الموضوع	الصفحة
معنى الأعياد الزمانية والمكانية	١٥٤
أقسام الأعياد البدعية الزمانية والمكانية	١٥٦
علة النهي عن الأعياد البدعية الزمانية والمكانية	١٥٧
الإحداث	١٥٧
التخصيص	١٥٨
التشبه	١٦٦
الأعياد البدعية الزمانية وأحكامها	١٧١
أنواع الأزمنة	١٧٢
الاحتفال بالهجرة	١٧٤
عاشوراء	١٧٨
المولد النبوي	١٩١
الإسراء والمعراج	٢٠٥
ليلة النصف من شعبان	٢١٠
القرقيعان	٢٢١
غزوة بدر	٢٢٣
ليلة القدر	٢٢٥
المحمل	٢٢٨
عيد الغدير	٢٣١
عيد الميلاد	٢٣٤
ليلة الزواج من كل سنة	٢٣٦
العيد الوطني	٢٣٧
الأعياد البدعية المكانية وأحكامها	٢٤٣
أنواع الأمكنة	٢٤٤
أمثلة للأعياد البدعية المكانية	٢٤٥
قبور الأنبياء والصالحين	٢٤٥
من صور اتخاذ القبور أعياداً	٢٤٨
مقامات الأنبياء والصالحين	٢٥٥
البقاع والأحجار والأشجار والعيون والغيران وآثار المعظمين	٢٦٥

الموضوع الصفحة

*** الباب الثالث ***

مظاهر مشاركة الكفار في أعيادهم وأحكامها

الفصل الأول: مظاهر مشاركة الكفار في أعيادهم وأحكامها ٢٨١
المبحث الأول: صوم أعيادهم ٢٨٢
المبحث الثاني: الأكل من ذبائح أعيادهم ٢٨٥
المبحث الثالث: حضور أعيادهم ٢٩١
المبحث الرابع: البيع والشراء في أعيادهم ٢٩٦
المبحث الخامس: الهدايا بمناسبة أعيادهم ٣٠٢
المبحث السادس: إعانتهم وإعارتهم ما يستعينون به على إقامة عيدهم ٣٠٦
المبحث السابع: تهنئتهم بأعيادهم ٣٠٧
المبحث الثامن: اللعب في عيدهم وإيقاد النيران والشموع ٣١٠
المبحث التاسع: طبخ الأطعمة وعمل الولائم والاغتسال في أعيادهم ٣١٧
المبحث العاشر: استعمال الرقى الشيطانية والتصاليب في أعيادهم ٣٢١
المبحث الحادي عشر: تعطيل الأعمال في أعيادهم ٣٢٤
المبحث الثاني عشر: قول القائل: المعبود واحد وإن كانت الطرق مختلفة ٣٢٦
الفصل الثاني: الاحتساب على الأعياد المحدثة ٣٢٩
المبحث الأول: أهمية الاحتساب على الأعياد المحدثة ٣٣٠
المبحث الثاني: أمثلة للاحتساب على الأعياد المحدثة ٣٣٣
المبحث الثالث: طرق وأساليب في الاحتساب على الأعياد المحدثة ٣٤٤
الخاتمة ٣٥٣
* الفهارس ٣٥٧
فهرس الآيات ٣٥٩
فهرس الأحاديث ٣٦٤
فهرس الآثار ٣٦٨
فهرس الأعلام ٣٧١
فهرس المراجع ٣٧٤
فهرس الموضوعات ٣٨٨

(ملحق)

أشهر أعياد الكفار:

المجوس، واليهود، والنصارى، والأعياد العالمية، حسب التواريخ الميلادية

الشهر	اليوم	العيد	الديانة
يناير/كانون الثاني	١	رأس السنة الميلادية	النصارى
	٧	عيد ميلاد المسيح في أوروبا الشرقية	النصارى
	١٩	الغطاس	النصارى
فبراير/شباط	١٤	عيد الحب	النصارى (عالمي)
مارس/آذار	١٤	النيروز	المجوس والأقباط
	٢٢	الفصح	النصارى
		شم النسيم	الأقباط
	٢٥	البشارة	النصارى
إبريل/نيسان	١٥	عيد الفصح	اليهود
مايو/أيار	١	عيد العمال	عالمي
		عيد الأم	عالمي
		عيد أول مايو/أيار	عالمي
يونيه/تموز	٦	عيد الأسابيع أو الحصاد	اليهود
يوليه/حزيران	١٣	عيد التجلي	النصارى
أغسطس/آب			
سبتمبر/أيلول	٢١	عيد المهرجان	المجوس
	١٤	عيد الصليب	النصارى
أكتوبر/تشرين الأول	١	عيد رأس السنة اليهودية	اليهود
	١٠	عيد الغفران أو الكفارة	اليهود
	١٥	عيد المظال أو البهجة أو السلام	اليهود
نوفمبر/تشرين الثاني	١	عيد جميع القديسين	النصارى
ديسمبر/كانون الأول	٢٥	عيد ميلاد المسيح عند الغرب	النصارى
		عيد التدشين	اليهود